

السِّيَرُ الْأَنْبِيَاةُ  
لأبزهشام

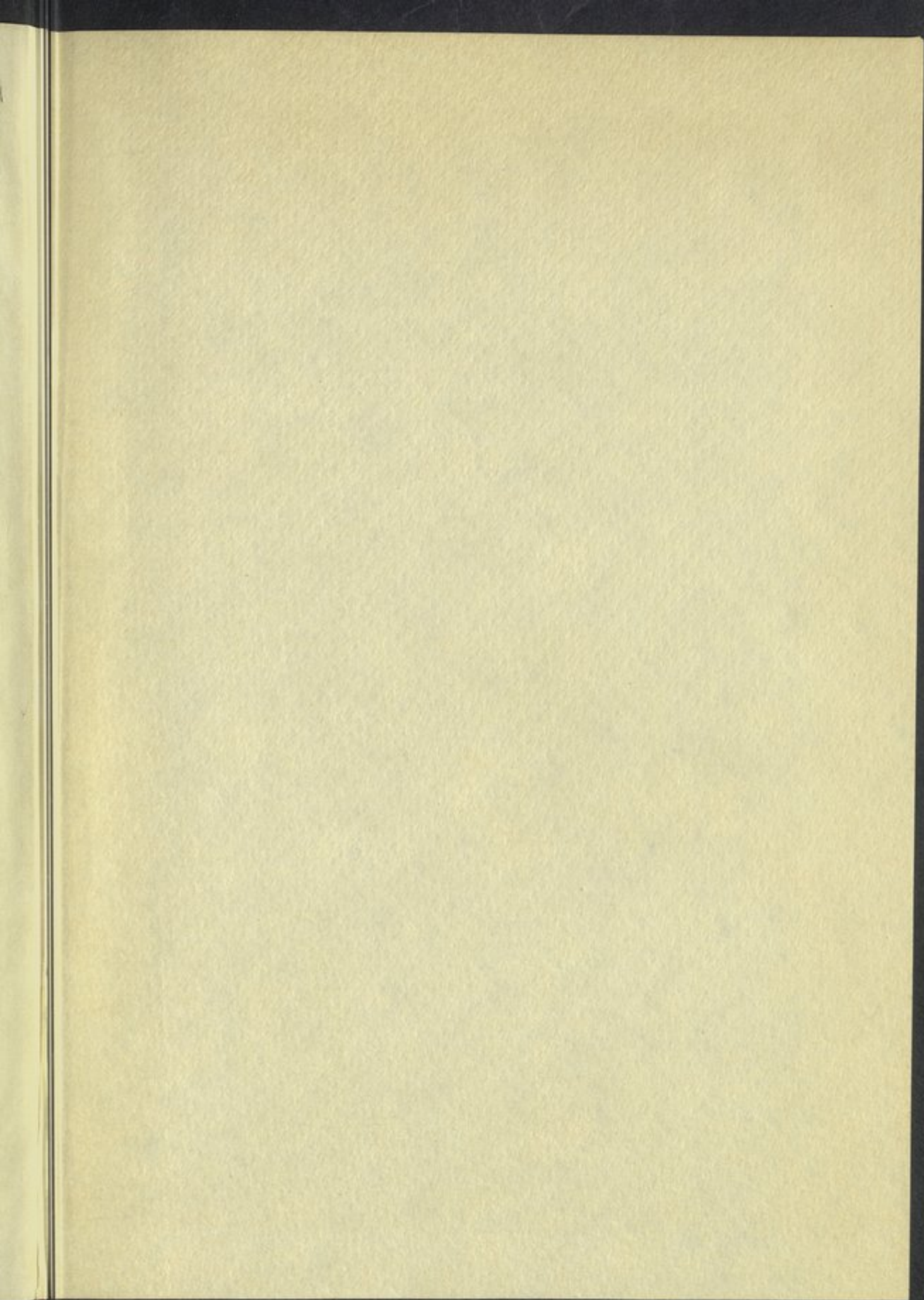
الجزء الثاني

American University of Beirut  
**University Libraries**



Donated by  
**Hussein Mahmoud Makki**

THE AMERICAN



297.63  
I673 siA  
v. 2  
c. 2

# السِّيَرُ النَّبَوِيَّةُ لابن هشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شاذلي

المحرر بالقسم الأدبي  
بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري

المحرر بالقسم الأدبي  
بدار الكتب المصرية

مصطفى السقا

مدرس بكلية الآداب  
بالجامعة المصرية

## الجزء الثاني

مطبعة مصطفى السقا في الجبلين وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٨٦

Handwritten text in the top left corner, possibly a date or reference number.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

Main body of faint handwritten text, likely the beginning of a letter or document.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or closing.

## ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

قال ابن إسحاق :

سبب رجوع  
مهاجرة الحبشة

وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض  
الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا ذنوا من مكة  
بلغهم أنّ ما كانوا يتحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل  
منهم أحداً إلا بجوارٍ أو مُستخفياً<sup>(١)</sup> .

فكان من<sup>(٢)</sup> قديم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد  
معه بدرأ [وأخداً]<sup>(٣)</sup> ، ومن حبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة .  
وعلقائهم

منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قُدَيْ : عثمان بن عفان بن أبي العاص

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فألقى  
الشیطان في أمنيه ، أي في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لهم الغرامة العلاء ،  
وأن شفاعتهم لترجيى . فطار ذلك بمكة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير .  
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأنزل الله  
تعالى : « فينسخ الله ما يلقي الشيطان » . الآية . فن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن  
قريشاً قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكائي ؛ وأهل  
الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالاً ، منها : أن الشيطان قال  
ذلك وأذاعه ، والرسول عليه السلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل  
قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه ، وعن  
بها الملائكة أن شفاعتهم لترجيى . ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها حاكياً عن المكفرة ،  
وأنهم يقولون ذلك ، فقالها متعجباً من كفرهم . والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ،  
والله أعلم . »

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « من » .

(٣) زيادة عن ١ .

ابن أمية بن عبد شمس ، [و] <sup>(١)</sup> معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، [و] <sup>(١)</sup> معه امرأته سهلة بنت سهيل [بن عمرو] <sup>(١)</sup> .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رباب .

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس <sup>من عاد من بنى نوفل</sup> [بن] <sup>(١)</sup> عيلان .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الزبير بن العوام بن خويلد <sup>من عاد من بنى أسد</sup> ابن أسد .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : مضعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ <sup>من عاد من بنى عبد الدار</sup> [بن عبد الدار] <sup>(١)</sup> . وسويبط بن سعد بن حرمة <sup>(٢)</sup>

١٠

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويبط بن سعد بن حرمة

ابن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هيدة . ولقد شهد سويبط رضى الله عنه بدر ، وكان مزاحا يفرط في الدابة ، وله

قصة ظريفة مع نعيان وأبي بكر الصديق رضى الله عنهم ، وهى : أن أب بكر رضى الله عنه <sup>١٥</sup>

خرج فى تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيان وسويبط ، وكانا قد شهدا بدر ، وكان نعيان على الزاد ، فقال له سويبط : أطمعنى ؟ فقال : لا ، حتى

يجىء أبو بكر ؟ فقال : أما والله لأعطينك . فمروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون منى عبدا ؟ فقالوا نعم ؟ قال : إنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم إلى حر ، فإن كنتم إذا قال

لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدى ؛ قالوا : بل نشتره منك ؛ قال : فاشتروه <sup>٢٠</sup>

منه بعشر فلائس . قال : فجاءوا فوضعوا فى عنقه عباءة أو حبل ؛ فقال نعيان : إن هذا يستهزئ بك ، وإنى حر لست بعبد ؛ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به فجاء أبو بكر

رضى الله عنه فأخبره سويبط ، فأتبعهم فرد عليهم الفلائس وأخذهم . وفى سائر الأصول : «سويبط بن سعد بن حرمة» وهو تحريف .



ومن بنى عبد بن قصى : طليب بن عمير بن وهب<sup>(١)</sup> بن عبد .

من عاد من  
بنى عبد  
ابن قصى

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

[بن]<sup>(٢)</sup> الحارث بن زهرة ؛ والمقداد بن عمرو ، حليف لهم ؛ وعبد الله

ابن مسعود ، حليف لهم .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

من عاد من  
بنى مخزوم  
وحلفائهم

ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشماس<sup>(٣)</sup>

(١) في ١ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . وفي سائر الأصول والاستيعاب :  
« طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أبتناه . قال  
السهيلي : « وذكر فيهم طليا ، وقال في نسه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصى ، وزيادة  
١٠ « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه ، وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه  
على هنا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير » . وقال أبو ذر :  
« في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو ابن عبد بن قصى » .  
ولقد شهد طليب بدرًا وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل بالبرموك .  
ويقال إن طليا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال :  
١٥ اتبعت محمدا وأسلمت لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك ،  
والله لو كنا تقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذبينا عنه » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس لقب غلب عليه . وأمها صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛  
ولقد شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان  
٢٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شهما إلا الجنة . يعني مما يقاتل عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى بصره  
يمينًا وشمالًا إلا رأى شماسًا في ذلك الوجه يذب سيفه ، حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فترس بنفسه دونه حتى قتل ، غمّل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضي الله عنها ،  
فقال أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احمله إلى  
٢٥ أم سلمة ؛ غمّل إليها فمات عندها . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد  
فيدفن هنالك كما هو في نياه التي مات فيها بعد أن مكث يومًا ويلة . وفي رثائه يقول  
حسان بن ثابت :

افني حياءك في ستر وفي كرم فإنما كان شماس من الناس  
قد ذاق حمرة سيف الله فاصطبرى كأساً رواء ككأس المرء شماس

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم . وسلمة<sup>(١)</sup>  
 ابن هشام بن المغيرة ، حبسه عمه بمكة ، فلم يقدم إلا بعد بدر وأحد والخندق ،  
 وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ولحق به أخواه لأمه :  
 أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبسناه<sup>(٢)</sup> بها حتى  
 مضى بدر وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؛  
 ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

ومن بني تميم بن عمرو بن هضيم بن كعب : عثمان بن مظعون  
 ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن تميم . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة  
 ابن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

من عاد من  
 بني تميم

ومن بني سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب : خنيس<sup>(٣)</sup> بن حذافة  
 ابن قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدر وأحد والخندق .

من عاد من  
 بني سهم

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلاتهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث  
 وسلمة والعاص وخالد ؛ فأما أبو جهل والعاص فقتلا بدر كافرين ، وأسر خالد يومئذ ثم فدى  
 ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضى الله عنهما . وكان سلمة  
 قديم الإسلام واحتبس بمكة وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خيبر في خلافة عمر ، وقيل بل قتل بأجنادين قبل موت  
 أبي بكر رضى الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالوا له حتى خدناه : إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا  
 تغتسل حتى تراه ، فرجع معها فأوثقاه ربانها وحبسناه بمكة ، فكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ،  
 ثم شهد أحد ، ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة .

ومن بنى عدى بن كعب : عامر<sup>(١)</sup> بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته  
ليلي<sup>(٢)</sup> بنت أبي حنمة [بن حذافة]<sup>(٣)</sup> بن غانم .

ومن بنى عامر بن لؤى : عبد الله<sup>(٤)</sup> بن مخزوم بن عبد العزى بن أبي  
قيس ؛ وعبد الله<sup>(٥)</sup> بن سهيل بن عمرو ، وكان حُبس عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ؛ وأبو سبرة بن أبي رهم  
ابن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو  
ابن عبد شمس ، معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فمنهم من ينسبه إلى عنز بن وائل ، كما ينسبه  
بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لاخلاف في أنه حليف للخطاب بن نضيل . ولقد  
شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل  
سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال إنها أول ظليخة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بنى مالك بن كنانة ، ولقد  
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ،  
واستشهد يوم اليمامة سنة اثنى عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده: نوفل  
ابن مساحق بن عبد الله بن مخزوم .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان الذي حبسه ، هو أبوه ، أخذه عند ما رجع من الحبشة

إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وقتنه في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر

المشهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية ، وهو الذي

أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أبتؤمته؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلمرى إن

سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنى عشرة ، وهو ابن ثمان

وثلاثين سنة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على امرأته سودة بنت زمعة<sup>(١)</sup> .

ومن حلفائهم : سعد بن خولة<sup>(٢)</sup> .

ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله  
ابن الجراح ؛ وعمرو<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن زهير بن أبي شداد ؛ وسهيل<sup>(٤)</sup> ؛  
بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال<sup>(٥)</sup> ؛ وعمرو<sup>(٦)</sup> بن أبي  
سرح بن ربيعة بن هلال .

من عاد من  
بني الحارث

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً .  
فكان من دخل منهم بجوار ، فيمن سُمي لنا : عثمان بن مظعون  
ابن حبيب الجمحي ، دخل بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد  
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم<sup>(٧)</sup> ، دخل بجوار من أبي طالب  
ابن عبد المطلب ، وكان خاله . وأم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

عبداللذين  
من الحبشة  
ومن دخل  
منهم في جوار

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر فيقولان إن  
السكران مات بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولي » . قال ابن عبد البر :  
« سعد بن خولي من المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال : ومن  
شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي سعد بن خولي ، حليف لهم من أهل اليمن » .  
(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى  
أرض الحبشة ، وذكره ابن عقبة في البدرين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها اسمها :  
دعد بنت الجحدم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم فأقام معه حتى هاجر ،  
ومات بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة  
سنة ثلاثين في خلافة عثمان .

٢٥

(٧) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد  
ابن هلال المخزومي » .

## قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

تألمه لما يصيب  
إذ وانه في  
الله وما حدث  
له في مجلس  
ليد

قال ابن إسحاق :

فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
حدثني عثمان عن عثمان قال :

• لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من البلاء ، وهو يفدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن  
عُدوِي ورَواحِي آمنًا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يَلْتَوْن  
من البلاء والأذى في الله مالا يُصِيبُنِي ، لنقص كبير في نفسي . فشى إلى الوليد  
ابن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، قد رددتُ إليك جوارك ؛  
فقال له : [لم] <sup>(١)</sup> يا ابن أخي؟ لعله آذاك أحد من قومي ؛ قال : لا ، ولكنني أرضى  
بجوار الله ولا أريد أن أستجيرَ بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد فاردد علي  
جوارى علانية كما أجزتكَ علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ،  
فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد علي جوارى ؛ قال : صدق ، قد وجدته  
وفيا كريم الجوار ، ولكني قد أحيتُ أن لا أستجير بغير الله ، قد رددتُ  
عليه جواره ؛ ثم انصرف عثمان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب  
في مجلس من قریش يُنشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

\* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \*

قال عثمان : صدقت . قال [لبيد] <sup>(١)</sup> :

\* وكل نعيم لا محالة زائل \*

٢٠ قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر

(١) زيادة عن ١ .

قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ، فمتى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله ؛ فرد عليه عثمان حتى شري<sup>(١)</sup> أمرها ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها<sup>(٢)</sup> ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يا بن أخي إن كانت عينك عما أصابها لعنيتي ، لقد كنت في ذمة منيعة . قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإني لني جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلم يا بن أخي ، إن شئت فعُد إلى جوارك ؛ فقال : لا

### قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

- ١٠ قال ابن إسحاق :  
وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه :  
أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجال من بني مخزوم ، فقالوا [له] (٣) : يا أبا طالب ، لقد (٤) منعت منا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما زالون توتبئون (٥) عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

حجر المشركين  
بأبي طالب  
لا جاراته ودفاع  
أبي لهب ،  
وشعر أبي  
طالب في ذلك

- ٢٠ (١) شري : زاد وعظم .  
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خصرها » . وهو تصحيف .  
(٣) زيادة عن ١ .  
(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .  
(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتواثبون » .

فَأَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ . فَطَمَع فِيهِ أَبُو طَالِبٍ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا يَقُولُ ، وَرَجَا أَنْ يَقُومَ  
مَعَهُ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْرُسُ أَبَاهُ لِهَيْبِ  
عَلَى نُصْرَتِهِ وَنُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَإِنَّ أَمْرًا أَبُو عُتَيْبَةَ عَمَّهُ لَفِي رَوْضَةٍ مَا إِنْ يُسَامُ اللَّظَالِمَا (١)

أَقُولُ لَهُ ، وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي ، أبا مُعْتَبِ ثَبَّتِ سِوَادَكَ قَائِمًا (٢)

وَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشْتَ خُطَّةً تُسَبِّ بِهَا إِمَّا هَبَطْتَ الْمَوَاسِمَا

وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ لَمْ تُخَلِّقْ عَلَى الْعَجْزِ لِأَزْمَا

وَحَارِبٌ فَإِنَّ الْحَرْبَ رُصِفٌ وَلَنْ تَرَى (٣) أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا

وَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً وَلَمْ يَنْزِلُوكَ غَائِمًا أَوْ مُغَارِمَا

جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا وَتَيْمًا وَخَزُومًا عُقُوقًا وَمَائِمَا

بِتَفَرِّيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وَوَدِّ وَأُلْفَةٍ جَمَاعَتِنَا كَمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا (٤)

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبَزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : نَبَزَى : نَسَبٌ (٥) . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَقِيَ مِنْهَا بَيْتٌ تَرَكَنَاهُ .

## دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة وورد جواره عليه

قال ابن إسحاق :

سبب جوار  
ابن الدغنة  
لأبي بكر

وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما حدثني محمد بن مسلم

(١) بسام : بكلف .

(٢) السواد ( هنا ) : الشخنس .

(٣) كذا في ١ ، ط . والنصف : الإنيصاف . وفي سائر الأصول : « نصف ماترى » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .

(٥) هذه العبارة ساقطه في ١ .

[ابن شهاب] <sup>(١)</sup> الزُّهْرِي عن عُرْوَةَ عن عائشة رضى الله عنهما ، حين ضاقت عليه مكةُ وأصابه فيها الأذى ، ورأى مِنْ تَظَاهِرِ قُرَيْشٍ على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم في الهجرة فأذِنَ له ، فخرج أبو بكر مهاجراً <sup>(٢)</sup> ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لقيه ابنُ الدُّغْنَةِ <sup>(٣)</sup> ، أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كِنانة ، وهو يومئذ سيّد الأحابيش .

الأحابيش

قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كِنانة ، والهون ابن خزيمة بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعاً ، فسموا الأحابيش [لأنهم تحالفوا بوادي يقال له الأحبش بأسفل مكة] <sup>(٤)</sup> للحلف <sup>(٥)</sup> .

١٠

ويقال : ابن الدُّغْنَةِ .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري عن عروة [بن الزبير] <sup>(٦)</sup> عن عائشة

رضى الله عنها قالت :

فقال ابن الدُّغْنَةِ : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي وآذوني ،

وضيقوا عليّ ؛ قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزير العشيّة ، وتعين على

النوايب ، وتفعل المعروف ، وتكسب الممدوم <sup>(٥)</sup> ، ارجع فأنت في جوارى .

فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة قام <sup>(٦)</sup> ابنُ الدُّغْنَةِ فقال : يا معشر قريش ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجراً معه » . ولا يستقيم الكلام

٢٠

بهذه الزيادة .

(٣) واسم ابن الدُّغْنَةِ : مالك ، وقد ضبطه الفسطلاني بفتح الدال وكسر الين وفتح النون

مخففة ، وبضم الدال والين وفتح النون مشددة .

(٤) ويقال لإنهم تحالفوا عند جليل يقال له : حبشي ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٥) كذا في أكثر الأصول : أي تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . وفي سائر الأصول :

٣٥

« وتكسب المعدم » .

(٦) في ١ : « قال » وهو تحريف .



إني قد أجزتُ ابنَ أبي تُحافة ، فلا يعرضنَّ له أحدٌ إلا بنخير . قالت :  
فكفوا عنه .

قالت : وكان لأبي بكر مسجداً عند باب داره في بني مُجَح ، فكان يصلي  
فيه ، وكان رجلاً رقيقاً ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان  
والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته . قالت : فمشى رجالٌ من قريش  
إلى ابن الدغنة ، فقالوا [ له ] <sup>(١)</sup> : يا ابن الدغنة ، إنك لم تُجِرْ هذا الرجلَ لئُوذينا !  
إنه رجل إذا صلي وقرأ ما جاء به محمدٌ يرقّ ويبكي <sup>(٢)</sup> ، وكانت له هيئة ونحو ،  
فنحن نتخوف على صبيانا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأتته فرأه أن يدخل  
بيته فليصنع فيه ما شاء . قالت : فمشى ابنُ الدغنة إليه فقال له : يا أبا بكر ،  
إني لم أجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا  
بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أردت عليك جوارك  
وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد عليّ جوارِي ؛ قال : قدردته عليك . قالت <sup>(٣)</sup> :  
فقام ابنُ الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إن ابنَ أبي تُحافة قدرد عليّ جوارِي ،  
فشانكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم  
ابن محمد قال :

لقيه سفيه من سفهاء قريش ، وهو عامدٌ إلى الكعبة ، فحنا على رأسه ترايباً .  
قال : فرّ بأبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص <sup>(٤)</sup> بن وائل . قال : فقال  
أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك .  
قال <sup>(٥)</sup> : وهو يقول : أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك !

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوي الخبر هو عائشة .

(٤) في ١ : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ . ٢٥

## حديث نقض الصحيفة

قال ابن إسحاق :

بلاء هشام

ابن عمرو في

نقض الصحيفة .

و بنو هاشم و بنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي كتبت فيها قريش على بني هاشم و بنو المطلب ففر من قريش ، ولم يُبَلِّ فيها أحد أحسن من بلاء هشام<sup>(١)</sup> بن عمرو بن زبيعة بن الحارث بن حبيب<sup>(٢)</sup> بن نضر ابن [ جذيمة ]<sup>(٣)</sup> بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم<sup>(٤)</sup> واصلًا ، وكان ذا شرف في قومه ، فكان ، فيما بلغني ، يأتي بالبعير ، و بنو هاشم و بنو المطلب في الشعب ليلاً ، قد أوقره طعاما ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بزأ<sup>(٥)</sup> ، فيفعل به مثل ذلك .

قال ابن إسحاق :

سعى هشام في

ضم زهير بن

أبي أمية له

ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أن تأكلَ الطعامَ ، وتلبس الثيابَ . وتنكح النساءَ ، وأخوالك حيثُ قد علمتَ ، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يَنكحون ولا يُنكح إليهم . أما إني أخلف بالله أن لو كانوا

(١) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حبيب » بالحاء المعجمة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هشام » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السهيلي : « بزأ (بالزاي المعجمة) ،

وفي غير نسخة الشيخ أبي بكر : « برا » وفي رواية يونس : « بزأ أو برا » على الشك من الراوي .

أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوتَه إلى [مثل] (١) ما دعاك إليه منهم ،  
ما أجابك إليه (٢) أبدا ؛ قال : ويحك يا هشام ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل  
واحد ، والله أن لو كان معي رجلٌ آخر لقمْتُ في نقضها حتى أتقضا ؛ قال :  
قد وجدت رجلاً ؛ قال : فمن هو ؟ قال : أنا ؛ قال له زهير : أبغنا رجلاً ثالثاً .

٥ فذهب إلى المُطعم بن عدى [ بن نوفل بن عبد مناف ] (١) فقال له :  
يا مُطعم ، أقد رضيت أن يَهلك بطنان من بني عبد مناف ، وأنت شاهدٌ  
على ذلك ، موافق لقريش فيه ! أما والله لئن أمكنتهم من هذه ، لتجدتهم (٢)  
إليها منكم سراعاً ؛ قال (٣) : ويحك ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجلٌ واحد ؛ قال :  
قد وجدت ثانياً ؛ قال : مَنْ هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغنا ثالثاً ؛ قال : قد فعلت ؛  
١٠ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبغنا رابعاً .

سبح هشام  
في ضم أذ  
البيخري إليه  
فذهب إلى أبي البيخري بن هشام ، فقال له نحواً مما قال للمُطعم بن عدى ،  
فقال : وهل من أحد يُعين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير  
ابن أبي أمية ، والمُطعم بن عدى ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامساً .

سبح هشام في  
ضم زمعة له  
فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلمه ، وذكر له  
١٥ قرابتهم وحقهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد ؟  
قال : نعم ، ثم سئى له القوم .

ما حدث بين  
هشام وزملائه  
وبين أبي جهل  
حين اعترفوا  
بمزيق الصحيفة  
فأتعدوا حطيم الحجون (٤) ليلاً بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فاجعوا  
أمرهم ، وتعاقدوا (٥) على القيام في (٦) الصحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا  
أبلىكم ، فأكون أول من يتكلم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلك » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتجدنها » .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

(٥) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطه : مقدمه .

(٦) في ١ : « وتعاقدوا » .

(٧) في ١ : « في أمر الصحيفة » .

ابن أبي أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كلُّ الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هلْكي لا يُبتاع ولا يُبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تُشق هذه الصحيفةُ القاطعة الظالمة .

قال أبو جهل ، وكان في ناحية المسجد : كذبتَ والله لا تُشق ؛ قال زمعة

ابن الأسود : أنت والله أ كذبُ ، ما رَضينا كتابها حيثُ كُتبت ؛ قال أبو البخترى : صدقَ زمعةُ ، لا نرضى ما كُتب فيها ، ولا نتمرُّ به ؛ قال المطعم ابن عدى : صدقنا وكذبَ مَنْ قال غيرَ ذلك ، نَبْرأ إلى الله منها ، ومما كُتب فيها ؛ قال هشام بن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمرٌ قُضِيَ بليلى ، تُشوِّرَ فيه بغير هذا المكان . [ قال ] <sup>(١)</sup> : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ،

فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأَرْضة قد أكلتها إلا « باسمك اللهم » .  
وكان كاتبَ الصحيفة منصور <sup>(٢)</sup> بن عكرمة . فشتت يدهُ فيما يزعمون .

كاتب الصحيفة  
وشل يده

قال ابن هشام : وذَكَر بعضُ أهل العلم :

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربي الله قد سلط الأَرْضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو الله إلا أثبتته فيها ، ونفت منها الظلم والقطيعة والبُهتان ؛ فقال . أُرثيك أخبرك بهذا ؛ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلم صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي فانتهاوا عن قطيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وإن كان كاذباً دفعتُ إليكم ابن أخي ، فقال

إخبار رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم  
بأكل الأَرْضة  
للمصحفة وما  
كان من القوم  
بعد ذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال السهيلي : « وللسبب من قريش في كاتب الصحيفة قولان ، أحدهما : أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شريحيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً ، وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلمُ بأَنساب قومهم » .

القوم : رَضِينَا ، فَمَا قَدُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرُوا ، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا . فَصَنَدَ ذَلِكَ صِنْعَ الرَّهْطِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي تَقْضِ الصَّحِيفَةِ مَا صَنَعُوا <sup>(١)</sup> .

شعر أبي طالب  
في مدح النفر  
الذين همضوا  
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

فلما مُزِّتِ الصَّحِيفَةُ وَبَطِلَ مَا فِيهَا ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ ، فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَوْلِيَاكَ النَّفَرِ الَّذِينَ قَامُوا فِي تَقْضِهَا يَمْدَحُهُمْ :

أَلَا هَلْ أَنِي بَحْرَيْنَا صَنَعُ رَبَّنَا عَلَى نَأْيِهِمْ وَاللَّهِ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ <sup>(٢)</sup>  
فِيخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزِّتٌ وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ  
تَرَاوَحَا إِفْكَ وَسِخْرٍ مَجْمَعٌ وَلَمْ يُنْفِ سِخْرَ آخِرِ الدَّهْرِ يَصْعَدُ  
تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ <sup>(٣)</sup> فَطَاثِرُهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ <sup>(٤)</sup>  
وَكَانَتْ كِفَاءً وَقَعْمَةً بِأَيْمَةٍ لِيُقَطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمَقْلَدٌ <sup>(٥)</sup>  
وَيَظُنُّنَ أَهْلُ الْمَكْتَبِينَ فِيهِرُبُوا فَرَائِضُهُمْ مِنْ حَشِيَّةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ <sup>(٦)</sup>

(١) يمكن أن المؤمنین جاهدوا من ضيق الحصار ، حتى أنهم كانوا يأكلون الخبث ، وورق السم ، حتى إن أحدهم لبصع كما تصنع الشاة . وكان فهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جمعت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعت في فمي وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت الميركة ، وآتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام ليلته ، يقوم أبو لهب عدواً فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئاً ، فقد علمتم مالي ووقاه ذمتي ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يدي شيء يطعمهم به ، ويفدو التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد السلون ، ومن معهم جوعاً وعرياً .

(٢) البحري ( هنا ) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .  
(٣) الفرقر : اللبن السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بنى هزل ، لأن الفرقرة الضحك .

(٤) يريد حفظها من الشؤم والسر . وفي التنزيل : « ألزمتاه طائرته في عتقه » .

(٥) المقلد : المتق .

(٦) الفرائس : جمع فريضة ، وهي بضعة في الجنب ترعد إذا فزع الإنسان .

وَتُرِكَ حَرَاثٌ يَلْقَبُ أَمْرَهُ (١) أَيْتِهِمْ فِيهِمْ (٢) عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنَجِدُ (٣)  
 وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشِينِ كَتَيْبَةٌ (٤) لَهَا حُدُجٌ (٥) سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ (٦)  
 فَمَنْ يَنْشُ (٧) مِنْ حُضَارِ مَكَّةَ عَزَّةُ فَمَنْ نَشَانَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ  
 فَلَمْ نَنْفَكْكَ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ (٨) إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْمُفِيضِينَ تُرْعَدُ (٩)  
 جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَاعَوْا (١٠) عَلَى مَلَأَ يَهْدِي لِحَزْمٍ وَيُرْشِدُ  
 قُودًا لَدَى خَطَمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بِلِ هَمْ أَعَزَّ وَأَعْجَدُ (١١)  
 أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَامَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أَخْرَدُ (١٢)  
 جَرَى عَلَى جُلِي (١٣) الْخَطُوبِ كَأَنَّهُ شَهَابٌ بِكُنْفِي قَابِسٍ يَتَوَقَّدُ

- ١٠ (١) كذا في ١، ط. وفي سائر الأصول: «فيها» .  
 (٢) الحرات: المكتسب. وأتيم: آتى تهامة، وهي ما انخفض من أرض الحجاز. وأنجد: آتى نجدًا، وهي ما ارتفع من أرض الحجاز.  
 (٣) الأخشيان: جبلان بمكة. والسكتية: الجيش.  
 (٤) حُدُج (بضمين). جمع حُدُج (بالكسر)، وهو الحمل (بالكسر)، أي أن يقوم مقام الحمل سهم وقوس ومرهد. وقيل: هو من الحُدُج بمعنى الحسك، فجعل السهم وغيره كالحسك.  
 ١٥ (٥) كذا في أكثر الأصول. وفي ١، ط: «مزهد». قال السهيلي: «... ومرهد هكذا في الأصل بالراء وكسر الميم، فيحتمل أن يكون من: رهد الثوب: إذا مزقه، ويعني به رحما أو سيفًا، ويحتمل أن يكون من الرهد، وهو الناعم، أي يتم صاحبه بالظفر، أو يتم هو بالرى من الدم. وفي بعض النسخ (مزهد) بفتح الميم، والزاى؛ فإن صحَّت الرواية به فعناه: مزهد في الحياة وحرس على المات» .  
 ٢٠ وقال أبو ذر: «ومرهد: رمح لين. ومن رواه: فرهد، فعناه: الرمح الذي إذا طلعن به وسع الحرق، ومن رواه: مزهد، بالزاء، فهو ضعيف لا معنى له، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق» .  
 (٦) كذا في ١، ط. أراد: ينشأ، فحذف الهمزة. وفي سائر الأصول: «ينس» .  
 ٢٥ بالسين المهملة.  
 (٧) كذا في ١، ط. وفي سائر الأصول: «فلم تنفكك تزداد خيرًا ونحمد» .  
 (٨) المفيضون: الضاريون بقداح الميسر. وكان لا يبيض معهم في الميسر إلا السخى، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك: البرم. وقالت امرأة لبعائها، وكان برما بجيلا، ورأته يقرن نعتين في الأكل: أبرما قرونا!  
 ٣٠ (٩) كذا في ١، ط. وفي سائر الأصول: «تابعوا» . (١٠) المقاوله: اللوك.  
 (١١) كذا في ١، ط. ورغرف الدرع: ما نضل منه. وأحرد: بطيء المشى لثقل الدرع الذي عليه. وفي سائر الأصول: «... أجرد» (بالجيم) وهو تصحيف.  
 (١٢) كذا في ١، ط. والجلى: الأمر العظيم. وفي سائر الأصول: «جل» . وجل الخطوب: معظمها» .

من الأكرمين من لؤي بن غالب إذا سيم خسفاً وجهه يتربّد<sup>(١)</sup>  
 طويل النجاد خارج نصف ساقه على وجهه يُسقى الغمام ويُسد  
 عظيم الرماد سيد وابن سيد يحض على مقرى الضيوف ويحشد<sup>(٢)</sup>  
 ويبنى لأبناء العشرة صالحاً إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد  
 أظ<sup>(٣)</sup> بهذا الصلح كلُّ مُبرأ عظيم اللواء أمره ثمَّ يُحمد  
 قَصَوْا ما قَصَوْا في ليهم ثمَّ أصبحوا على مهل وسائر الناس رُقَد  
 مُهمَّرجعوا سهل بن بيضاء<sup>(٤)</sup> راضياً وسرَّ أبو بكر بها ومحمد  
 متى شرك الأتوم في جل أمرنا وكنا قديماً قبلها تتودد  
 وكنا قديماً لا نُقر ظلاماً وندرك ماشتنا ولا تشدد  
 فيالقصى هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجيء به غد  
 فإني وإياكم كما قال قائلُ لديك البيان لو تكلمت أسود<sup>(٥)</sup>

شعر حسان  
 في رثاء المطم  
 وذكر قصته  
 الصحيفة

وقال حسان بن ثابت : يبكي المُطعم بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه في  
 نقض الصحيفة :

أيا عين<sup>(٦)</sup> فابكي سيد القوم<sup>(٧)</sup> واسفحي<sup>(٨)</sup> بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدما<sup>(٩)</sup>  
 وبكى عظيم الشعرين كليهما على الناس معروفاً له ماتكلماً ١٥

(١) سيم : كلف . والحسف : الذل . وتربّد : يتغير إلى السواد .

(٢) مقرى الضيوف : طعامهم . والفري : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٣) أظ : لزم وألح .

(٤) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف  
 بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جندب بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ،  
 ولسهل أخوان : سهيل وصفوان ، وهم جميعاً بنو البيضاء .

(٥) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء القبول هذه  
 المقالة ، فذهبت مثلاً .

(٦) في ١ ، ط : « أعينى ألا أبكى ... الخ » .

(٧) في ١ : « الناس » .

(٨) اسفحي : أسبلي .

(٩) أنزفته : أغدته .

فلو كان مجدٌ يُخلد الدهرَ واحداً من الناس، أبقى مجده اليومَ مُطعماً<sup>(١)</sup>  
أجرت رسولَ الله منهم فأصبحوا عبيدك ما تبي مهلاً وأخرماً  
فلو سُئلت عنه معدُّ بأسرها وقحطانُ أو بابي بقية جُرهما  
لقالوا هو الموفى بخفرة<sup>(٢)</sup> جارِد وذمته يوماً إذا ما تَدَمَّما<sup>(٣)</sup>  
فاتطلع الشمسُ المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعزَّ وأعظماً  
وآبى إذا يابى والبن<sup>(٤)</sup> شيمةً وأنومَ عن جار إذا الليلُ أظلاماً

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجرت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى ما دعاهم إليه ،  
من تصديقه ونُصرته ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق  
ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ والحليف لا يُجير . فبعث إلى سهيل بن عمرو ،  
فقال : إن بني عامر لا يُجير على بني كعب . فبعث إلى المطعم بن عدى ،  
فأجابته إلى ذلك ، ثم تسلح المطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ،  
ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ادخل ، فدخل رسول الله

كيف أجار  
المطعم رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم

(١) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وهذا عند النحويين من أتبع الضرورة ،  
لأنه قدم الفاعل ، وهو مضاف إلى ضمير للمفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

\* جزى ربه عني عدى بن حاتم \*

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلاً ، لتقدم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أبقى مجد هذا المذكور  
التقدم ذكره مطعماً ، ووضع الظاهر موضع الضمير كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريتي زيدا ،  
أى ضربت جاريتي إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت تصد التعظيم وتفخيم ذكر  
المدح كما قال الشاعر :

ومال أن أكون أعيب سبي وبغي طاهر الأثواب بر

(٢) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : المهد . وفي ١ : « حفرة » . بالحاء المهملة .

(٣) تدمم : طلب النعمة ، وهي المهد .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

٢٥



صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك  
الذى يعنى حسان بن ثابت .

مدح حسان  
لهشام بن عمرو  
لقيامه في  
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت [الأنصارى] <sup>(١)</sup> أيضاً : يمدح هشام بن عمرو <sup>(٢)</sup> لقيامه

في الصحيفة : ٥

هل يُوفين بنو أمية ذمةً عقداً كما أوفى جوارُ هشام  
من معشر لا يقدرون بجارهم للحارث بن حبيب <sup>(٣)</sup> بن سخام  
وإذا بنو حنبل أجاروا ذمةً أوفوا وأدوا جارهم بسلام  
وكان هشام أحد <sup>(٤)</sup> سخام <sup>(٥)</sup> [بالضم] <sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : سخام <sup>(٦)</sup> . ١٠

## قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

تحذير قريش له  
من الاستماع  
للنبي صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المؤلفات قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلاً

فيما ذكروا . ١٥

(٣) هو حبيب بالتخفيف ، تصغير (حب) . وجمله حسان تصغير (حبيب) فشده ،

وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ،

في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر ،

وهو حسن في الشعر وسائغ في الكلام . (راجع الروض الأثف) .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : «أنا» . ٢٠

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، : « سخام » . قال السهيلي : « وقوله

(ابن سخام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (سخام) بشين معجمة . وألقت

في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولان فيه (سخام) بين واء مهملتين .

والذي في الأصل من قول ابن هشام (سخام) بين مهمله وحاء معجمة . ولفظ (سخام) من

شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة . ٢٥

(٦) في ط : « سخام » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش ، حين منعه الله منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن (١) عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعزل (٢) بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمته ولا تسمع من شيطاناً .

١٠

استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول  
قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكله ، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً (٣) فرقا من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال : فقممت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يُسمعني بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً . قال : فقلت في نفسي وأكسل أُمي ، والله إنى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته .

١٥

الفاؤه بالرسول وقبوله الدعوة  
قال : فكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، قلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا يُحَوِّفونني أمرَك حتى سددت أذني

٢٠

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكى بابنه عمرو .  
(٢) أعزل : اشتد أمره .  
(٣) الكرسف : القطن .

٢٥

بكرسُف لثلاثا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يُسمعنى قولك ، فسمعتُه قولاً حسناً ، فأعرض على أمرك . قال : فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، وتلا على القرآن ، فلا والله ما سمعتُ قولاً قطُّ أحسنَ منه ، ولا أمراً أعدل منه . قال : فأسلمت وشهدت : بهادة الحق ، وقلت : يانبي الله ، إني أمرؤ مُطاع في قومي ، وأنا راجع إليهم ، وداعيتهم إلى الإسلام ، فادعُ الله أن يجعل لي آيةً تكون لي عوناً عليهم فيما أَدعُوم إليه ؛ فقال : اللهم اجعل له آية .

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بِثَنِيَّة<sup>(١)</sup> تَطْلَعُنِي على الحاضر<sup>(٢)</sup> الآية التي جعلته

وَقَعَ نورٌ بين عينيٍّ مِثْلُ المِصْبَاحِ ؛ فقلت : اللهم في غير وجهي ، إني أخشى ، أن يظنُّوا أنها مُثَلَّةٌ وَقَعَتْ في وجهي لِفراقِ دينهم . قال : فتحوَّل فوقَ في رأسِ سَوطِي . قال : فجعل الحاضرُ يترأءُ وَن ذلك النور في سَوطِي كالقنديل المعلق ، وأنا أهبط إليهم من الثنية ، قال : حتى جتُّهم فأصبحتُ فيهم .

دعوته أباه إلى الإسلام

قال : فلما نزلت أتاني أبي ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : قلت : إليك عني

يا أبت ، فلستُ منك ولستَ مِنِّي ؛ قال : ولم يابني ؟ ! قال : قلت : أسلمتُ وتابعت دينَ محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أى بنى ، فديني دينك ؛ قال : فقلت : فاذهب فاغتسل وطهَّر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلِّمك ما علِّمت . قال : فذهب فاغتسل ، وطهر ثيابه . قال : ثم جاء فعرضتُ عليه الإسلام فأسلم .

دعوته زوجته إلى الإسلام

[قال]:<sup>(٣)</sup> ثم أتتني صاحبتى ، فقلت : إليك عني ، فلستُ منك ولستَ مِنِّي ؛

قالت : لم ؟ بأبي أنت وأمي ؛ قال : [ قلت : قد ]<sup>(٤)</sup> فرق بيني وبينك الإسلام ، وتابعتُ دينَ محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فديني دينك ؛ قال :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

قلت : فاذهبى إلى حِنَا ذى الشرى - قال ابن هشام : ويقال : حِمَى <sup>(١)</sup> ذى الشرى -  
فتَطَهَّرى منه .

[ قال ] <sup>(٢)</sup> : وكان ذو الشرى صنماً لبئوس ، وكان الحمى حِمَى حَمَوْه له ،  
[ و ] <sup>(٣)</sup> به وَشَل <sup>(٤)</sup> من ماء يَهَيْط من جبل .

قال : قلت بأبى أنت وأمى ، أنخشي على الصبية من ذى الشرى شيئاً ؛  
قال : قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت  
عليها الإسلام ، فأسلت .

ثم دعوتُ دَوْسًا إلى الإسلام فأبطنوا علىّ ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله  
عليه وسلّم بمكة فقلت له : يا نبيّ الله ، إنه قد غلبني على دَوْس الزنا <sup>(٤)</sup> ، فادعُ  
الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دَوْسًا ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم .  
قال : فلم أزل بأرض دَوْس أدعوم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلّم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأحدٌ والخندقُ ، ثم قدمتُ على رسول الله  
صلى الله عليه وسلّم بمن أسلمَ معي من قومي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلّم  
بجخير ، حتى نزلتُ المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دَوْس ، ثم لحقناً برسول الله  
صلى الله عليه وسلّم بجخير ، فأسهم لنا مع المسلمين .

دعوتُه قومه  
إلى الإسلام  
وما كان منهم  
ولماتهم  
بالرسول

١٥

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ،  
قال : قلت : يا رسول الله ، ابعتني إلى ذى الكفين ، صنم عمرو بن مُحمّة حتى أُخرقه .  
قال ابن إسحاق :

ذهابه إلى  
ذى الكفين  
ليجبره  
وشعره في  
ذلك

فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

- (١) قال السهيلي : « فإن صحّت رواية ابن إسحاق فالنون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان  
وحلام ، للجدى ، ويجوز أن يكون من حنوت العود ، ومن بحنية الوادى ، وهو ما أنحى منه .  
(٢) زيادة عن ا ، ط .  
(٣) الوشل : الماء القليل .  
(٤) الزنا : لهُو مع شغل قلب وبصر .

يَا ذَا الْكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ<sup>(١)</sup> مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ

\* إني خشوتُ النار في فؤادِكَ \*

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى  
قبض اللهُ رسولهُ صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العربُ خرج مع المسلمين ، فسار  
معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين  
إلى اليمامة ، ومعه ابنهُ عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة ،  
فقال لأصحابه : إني قد رأيتُ رؤيا فاعبروها لي ، رأيتُ أن رأسي حلق ،  
وأنه خرج من قمي طائرٌ ، وأنه لقيتني امرأةٌ فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني  
يطلبني حثيثا ، ثم رأيتُه حيس عني ؛ قالوا : خيرا ؛ قال : أما أنا والله فقد أوّلتها ؛  
قالوا : ماذا قال : أما حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من  
قمي فرؤيحي ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تُحفرُ لي ، فأغيب فيها ،  
وأما طلبُ ابني إياي ثم حبسه عني ، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني .  
فقتل رحمه الله شهيداً باليمامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبيل<sup>(٢)</sup>  
منها ، ثم قُتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيداً .

### أمر أعشى بن قيس بن تعلبة

١٥

شعره في مدح  
الرسول عند  
مقدمه عليه

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسيّ وعيبره من  
مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم :

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفين لست من عبادك » أراد : الكفين (بالشديد)

تخفف للضرورة .

(٢) استبيل : أفاق وشق . ٢٠

أن أعشى بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن عليّ بن بكر  
ابن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال يمدح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تغمض عينك ليلة أرمداً      وبتّ كما بات السليمُ مُسهّداً<sup>(١)</sup>  
وما ذاك من عشقِ النساءِ وإنما      تناسيتَ قبلَ اليومِ صُحبةً<sup>(٢)</sup> مهّداً<sup>(٣)</sup>  
ولكن أرى الدهرَ الذي هو خانٌ      إذا أصلحتُ كفلى عاد فأفسداً  
كهولاً وشباناً قدتُ وثرؤةً      فلهذا الدهرُ كيف تردداً  
وما زلتُ أبغى المالَ مذأنا يافعُ      وليدأ وكهلاً حين شبتُ وأمرداً<sup>(٤)</sup>  
وأبتذل العيس المراقيل تعتلى      مسافة ما بين النُجَيْرِ فصرخداً<sup>(٥)</sup>  
ألا أيّ هذا السائلِ أين يَيمتُ      فإنّ لها في أهل يثرب موعداً<sup>(٦)</sup>  
فإنّ تسألني عني فيأربّ سائلٍ      حتّى عن الأعشى به حيثُ أضعداً<sup>(٧)</sup>  
أجدتُ برجليها النجاءَ وراجعتُ      يداها خِنافاً لينا غيرَ أخرداً<sup>(٨)</sup>  
وفيها إذا ما هجرتُ عَجْرَفةً<sup>(٩)</sup>      إذا خلتُ حرّباء الظهيرة أصيداً<sup>(٩)</sup>

- (١) الأرمد : الذى يشكى عينه من الرمذ . والسليم : المدوغ . والمسهد : الذى منع من النوم .  
(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى ( المخطوط والمخطوط بدار  
الكتب المصرية رقم ١٧٣٦ أدب ) : « خلة » .  
(٣) مههد : اسم امرأة ، وهو بفتح الميم ، ووزنه فعل .  
(٤) اليافع : الذى قارب الاحتلام .  
(٥) العيس : الإبل البيض تحالطها حمرة . والمراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة فى السير .  
٢٠ وتعتلى : يزيد بعضها على بعض فى السير . والنجير : موضع فى حضرموت من اليمن . وصرخد :  
موضع بالجزيرة .  
(٦) ييمت : تصدّت .  
(٧) أضعد : ذهب .  
(٨) النجاء : السرعة . والخناف : أن تلوى يديها فى السير من النشاط . والأحرد : الذى  
٢٥ لا يبيت فى المشى ويمتثل .  
(٩) هجرت : مشت فى المهاجرة ، وهى الفائلة . والحرباء : دوية أكبر من العطاء .  
يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل العنق تكبراً أو من داء أصابه . =

وآليت لا آوى<sup>(١)</sup> لها من كلاله ولا من حَقِّي<sup>(٢)</sup> حتى تلاقى محمداً  
 متى ما تُناخى عند باب ابن هاشم تُراحي وتَلْقَى من فواضله ندى<sup>(٣)</sup>  
 نبياً يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجداً<sup>(٤)</sup>  
 له صدقات ما تُقَبِّبَ ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غداً<sup>(٥)</sup>  
 أجِدكَ لم تسع وصاة محمد نبي الإله حيث أوصى وأشهدا  
 إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى ولا قيت بعد الموت من قد تزودا  
 ندمت على أن لا تكون كمثلِه فترصد للأمر<sup>(٦)</sup> الذي كان أُرصداً<sup>(٧)</sup>  
 فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذاً سهماً حديداً لتفصدا  
 وذا النُصْبِ<sup>(٨)</sup> المنصوب لا تنسكته ولا تعبد الأوثان والله فاعبداً<sup>(٩)</sup>

١٠ = وما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحر ما تكون ارمضاء . يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي في ذلك الوقت .

(١) لا آوى : لا أشفق ولا أرحم . ويروي : لا أرى ، وهو بمعنىناه .

(٢) ويروي : « وحى » . وهو بمعنى الحنى .

١٥ (٣) كذا في الأصول . والندى : الجود . ويروي : « يدا » . واليد : النعمة .

(٤) أغار : بلغ الغور ، وهو ما انخفض من الأرض . وأنجد : بلغ النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٥) أى ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانعا له غداً من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على المدوح ، فلو كانت عائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هي له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لجاز على إضمار الفعل التروك لإظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرًا فيها عائداً على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « لغوت » .

(٧) أرصد : أعد .

٢٥ (٨) كذا في ١ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا النصب » .

(٩) وقف على النون الحقيفة بالألف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه لم يرد النون الحقيفة ، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .

ولا تقرَّبَنَّ حُرَّةَ<sup>(١)</sup> كان سِرِّها عليك حرامًا فانكحن أو تأبدا<sup>(٢)</sup>  
 وذا الرَّحْمِ التُّرْبِي فلا تَقْطَعَنَّه لعاقبة ولا الأسير المقيِّدا  
 وسبِّح على حين العشيَّات والضحي ولا تحمِّد الشيطانَ والله فاحمدا  
 ولا تسخرأ من بئس ذى ضَرارة<sup>(٣)</sup> ولا تحسبنَّ المال للمرء مُخلدا

- ٥ فلما كان بمكة أو قريبا منها ، اعترضه بعضُ المشركين من قريش فسأله عن أمره ،  
 فأخبره أنه جاء يريد رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمَ ؛ فقال له : يا أبا بصير ،  
 إنه يُحَرِّمُ الزنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أرب ؛ فقال  
 له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن في النفس  
 منها لُعَلالات ، ولكنتى منصرفٌ فأتروى منها عامى هذا ثم آتته فأسلم  
 فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤)</sup> .  
 ١٠

رجوعه لما  
 علم بتحريم  
 الرسول  
 للخمر وموته

قال ابن إسحاق :

وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبُغْضه إياه ، وشدته عليه ، يُذَلُّه اللهُ له إذا رآه .

ذلاً أبي جهل  
 للرسول صلى  
 الله عليه وسلم

(١) في ط : « جارة » .

١٥ (٢) السر : النكاح . وتأبد : تعزب وبعد عن النساء .

(٣) ذو ضرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس يجمعون على أن  
 الحجر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد ، وحرمت في سورة المائدة ، وهي  
 من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حجة حين شربها وغنته الفيتان . فإن صح  
 خبر الأعشى ، وما ذكر له في الحجر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون الفائل له :  
 ٢٠ « أما علمت أنه يحرم الحجر » من المنافقين أو من اليهود . وفي الفصيصة ما يدل على هذا ، قوله :

\* فإن لهما في أهل يثرب موعدا \*

وقد ألفت لقالى رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل في  
 بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الحجر فرجع .  
 فهذا أولى بالصواب .

٢٥



## أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إبله

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعية ، قال :

مما طلة أبي جهل له واستنجاهه بقريش واستخفافهم بالرسول

قدم رجلٌ من إراش<sup>(١)</sup> - قال ابن هشام : ويقال : إراشة<sup>(٢)</sup> - بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فمطله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادر من قریش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال : يا معشر قریش ، مَنْ رجلٌ يُؤدِّيني<sup>(٣)</sup> على أبي<sup>(٤)</sup> الحَكَم بن هشام ، فإني رجلٌ غريب ، ابنُ سَبِيل ، وقد غلبني على حقِّي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس : أترى ذلك الرجلَ الجالسَ - لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - أذهبُ إليه فإنه يُؤدِّيك عليه .

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله ، إنَّ أبا الحَكَم بن هشام قد غلبني على حقِّي لي قبيله ، وأنا [ رجلٌ ]<sup>(٥)</sup> غريب ابن سَبِيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجلٍ يُؤدِّيني عليه ، يأخذ لي حقِّي منه ، فأشاروا لي إليك فخذُ لي حقِّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا لرجلٍ ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع .

إنصاف الرسول له من أبي جهل

- (١) هو ابن النوث ، أو ابن عمرو بن النوث بن نيت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ ، وهو والد أعمار الذي ولد بجيلة وختم .
- (٢) قال السهيلي : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خثعم ، وإراشة مذكورة في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بلي أيضا بنو لإراشة » .
- (٣) يؤدِّي : يعينني على أخذ حقِّي .
- (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .
- (٥) زيادة عن ١ ، ط .

قال : وخرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى جاءه فضرب عليه بابَه

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فأخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة<sup>(١)</sup> ، قد انتقع<sup>(٢)</sup> لونه ، فقال : أعطِ هذا الرجل حقه ؛ قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له . قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . [قال]<sup>(٣)</sup> : ثم انصرف رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيرًا ، فقد والله أخذ لي حتى .

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجبًا من العجب ، والله ما هو إلا أن ضَرَبَ عليه بابَه ، فخرج إليه وما معه روحه ، فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يابث أبو جهل أن جاء ، فقالوا [له]<sup>(٤)</sup> ويحك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قطُّ ! قال : ويحك ! والله ما هو إلا أن ضربَ عليَّ بابي ، وسمعت صوتَه ، فُلِمْتُ رعبًا ، ثم خرجتُ إليه ، وإن فوق رأسه لفحلًا من الإبل ، ما رأيت مثلَ هامته ، ولا قَصْرته<sup>(٥)</sup> ، ولا أنيابَه لفحلٍ قطُّ ، والله لو أبيتُ لأأكلني .

ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول

(١) أى بنية روح، فكأن معناه: روح بانية، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتقع لونه: تغير . ويروي : امتنع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) النصرة : أصل العنق .

## أمر ركانة المطلبي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له  
وآية الشجرة.

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار قال:

كان رُكَّانَةَ<sup>(١)</sup> بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف أشدَّ

قريش، فخلا يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة، فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم: يَا رُكَّانَةَ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ وَتَقْبَلُ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ؟

قال: إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا تبعثك؛ فقال [له]<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله

عليه وسلم أفرايت إن صرعتك، أتعلم أن ما أقول حق؟ قال: نعم؛ قال:

قم حتى أصارعك. قال: فقام إليه رُكَّانَةَ يصارعه، فلما بطش به رسول الله

صلى الله عليه وسلم أفضجه، وهو لا يملك من نفسه شيئاً، ثم قال: عُذُّ يَا مُحَمَّدُ،

فعاد فصرعه، قال - يا محمد، والله إن هذا للعجب، أتصرعني! فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُرِيكَه، إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ

وَاتَّبَعْتَ أَمْرِي؛ قال: ماهو؟ قال: أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني؛

قال: أدعها. فدعاها فأقبلت، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فقال لها. أرجعي إلى مكانك. قال: فرجعت إلى مكانها.

قال: فذهب رُكَّانَةَ إلى قومه فقال: يا بني عبد مناف، ساجروا بصاحبكم

أهل الأرض، فوالله ما رأيت أسحر منه قط، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع.

(١) توفي ركانة في خلافة معاوية، وهو الذي طلق امرأته ألبتة، فأنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن نيته. فقال: إنما أردت واحدة، فردها عليه. ومن حديثه

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لكل دين خلقاً وخلقاً هذا الدين الحيا. ولا ينه

يزيد بن ركانة حجة أيضاً. ٢٠

(٢) زيادة عن ١، ط.

## أمر وفد النصارى الذين أسلموا

قال ابن إسحاق :

محاولة أبي  
جهل ردع  
عن الإسلام  
وإخفاقه

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً  
أو قريباً من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في  
المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجالٌ من قريش في أندية حول  
الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن . فلما  
سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله<sup>(١)</sup> ، وآمنوا به وصدقوه ،  
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم  
أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبتكم الله من ركب !  
بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن  
بجالسكم عنده حتى فارقت دينكم . وصدقتموه بما قال ! ما نعلم ركباً أحق  
منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه  
ولكم ما أتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيراً<sup>(٢)</sup> .

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فأنه أعلم أي ذلك كان .  
فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ  
مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا  
كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . إلى قوله : « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » .

مواطنهم وما  
نزل فيهم من  
القرآن

٢٠

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أي نصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أمله كذا وكذا : أي ما نصرت .

قال ابن إسحاق :

وقد سألتُ ابنَ شهابِ الزهريَّ عن هؤلاء الآياتِ فيمن أنزلن ! فقال لي :  
مازلتُ أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه . والآيات من سورة  
المائدة من قوله : « ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » .  
إلى قوله « فَآكُتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

تهم المشركين  
بمن من الله  
عليهم ونزل  
آيات في ذلك

قال ابن إسحاق :

وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا جلس في المسجد ، جلس إليه  
المستغفرون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبو فكيهة يسار ، مولى صفوان  
ابن أمية بن محرث ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ،  
وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، أهؤلاء من الله عليهم من بيننا  
باهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمدٌ خيرًا ما سبقنا هؤلاء إليه ، وما خصهم الله  
به دوننا . فأنزل اللهُ تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ  
وَالعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ  
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا  
أَهْؤلَاءَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ  
مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ادعاء المشركين  
على النبي بتعليم  
جبرله وما أنزل  
الله في ذلك

وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - كثيرًا ما يجلس عند المروة  
إلى مبيعة غلامٍ نصرانيٍّ ، يقال له : جبر ، عبدُ لبي الخضرمي ، فكانوا يقولون :  
والله ما يعلم محمدًا كثيرًا مما يأتي به إلا جبرُ النصراني ، غلامُ بني الخضرمي .  
فأنزل اللهُ تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ نَعَلْنَا إِيَّاهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ  
لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُكَلِّدُونَ إِلَيْهِ : يَمِيلُونَ إِلَيْهِ . وَالْإِلْحَادُ : الْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ .  
قال رُوَيْبَةُ بْنُ الصَّجَّاحِ :

\* إِذْ تَبِعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ \*

قال ابن هشام : يَعْنِي الضَّحَّاكَ الْخَارِجِيَّ ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ .

## نزول سورة الكوثر

٥

قال ابن إسحاق :

مقالة العاص  
في الرسول  
وتزول سورة  
الكوثر

وكان العاص بن وائل السهمي - فيما بانفي - إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه ، فإنما هو رجلٌ أبترا لا عقب له ، لو مات لا تقطع ذكره واسترحم منه . فأنزل الله في ذلك : « إنا أعطيناك الكوثر » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر : العظيم . قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

١٠

وصاحبٌ مَلُحُوبٌ <sup>(١)</sup> فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ <sup>(٢)</sup> وعند الرِّدَاعِ <sup>(٣)</sup> بيتٌ آخرٌ كَوَثَرٌ يقول : عظيم .

صاحباً ملحوب  
والرداع

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحبٌ مَلُحُوبٌ : عَوْفٌ

ابن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرِّدَاعِ بيتٌ آخرٌ كَوَثَرٌ » : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب <sup>(٤)</sup> ، مات بالرِّدَاعِ . وكَوَثَرٌ : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكمي بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يا بن مروان طيبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كَوَثَرًا

وهذا البيت في قصيدة له . وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش :

٢٠

(١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمه ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول ابن حنيفة باليمامة .

(٢) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : « بموته » . وكذلك في اللسان

(٣) الرداع : ماء لبني الأبرج بن كعب .

(٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذي مات بالرِّدَاعِ هو عوف .

٢٥

يُحَاكِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا اخْتَدَمْنَ وَحَمَّخَمْنَ فِي كَوْتَرِ كَالْجِلَالِ<sup>(١)</sup>  
 يعني بالكوتر: الغبار الكثير، شبهه لكثرة عليه بالجلال. وهذا البيت في  
 قصيدة له.

قال ابن إسحاق: حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام: هو جعفر  
 ابن عمرو<sup>(٢)</sup> بن أمية الضمري - عن عبد الله بن مسلم أخي محمد [بن مسلم]<sup>(٣)</sup>  
 ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك، قال:

مثل رسول  
 الله صلى الله  
 عليه وسلم  
 عن الكوتر  
 ما هو فأجاب

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل له: يا رسول الله، ما الكوتر  
 الذي أعطاك الله؟ قال: نهر كما بين صنعاء إلى أيلة<sup>(٤)</sup>، آنته كعدد نجوم السماء،  
 ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل. قال: يقول عمر بن الخطاب: إنها يا رسول  
 الله لناعمة؛ قال: آكلها أنعم منها.

قال ابن إسحاق:

وقد سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم: من شرب  
 منه لا يظمأ أبداً

### زول وقالوا لولا نزل عليه ملك

قال ابن إسحاق: ١٥  
 ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام، وكلمهم فأبلغ إليهم، فقال

مقالة زممة  
 وصحبه ونزول  
 هذه الآية

(١) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كوتر). والحقيق: حرمة الإنسان  
 وما يحبه، ويريد به هنا أمانه. والجلال: جمع جل (بالضم والفتح)، وهو ما نلبسه العباة  
 لتصان به. ورواية هذا البيت في الأصل:

يحيى ... \* ...

(٢) في الأصول: «جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري». والمعروف أن  
 جعفر بن عمرو الذي يروي عنه ابن إسحاق هو هذا الذي أثبتناه والذي كانت وفاته سنة ٨٩٦.  
 وبعيد أن يكون مذهب إليه الأصول صحيحاً، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذي ذهب إليه  
 الأصول في حدود سنة ٢٠٠. أي بعد وفاة ابن إسحاق، ويظهر أن ما زاد في النسب جاء  
 مقحماً من النسخ. (راجع الأنساب للسمعاني والطبري وتهذيب التهذيب وتراجم رجال).

(٣) زيادة عن ١، ط.

(٤) أيلة: هي العقبة الآن.

[ له ]<sup>(١)</sup> زمعة بن الأسود، والنضر بن الحارث، والأسود بن عبد يعقوث، وأبي ابن خلف، والعاص بن وائل: لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى<sup>(٢)</sup> معك ! فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ » .

## نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

قال ابن إسحاق :

مقالة الوليد  
وصحبه ونزول  
هذه الآية

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - بالوليد بن المغيرة ، وأميمة ابن خلف ، وبأبي جهل بن هشام ، فهمزوه<sup>(٣)</sup> واستهزوا به ، فغاظه ذلك

- ١٠ فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » .

## ذكر الإسراء والمعراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال :

- ١٥ ثم أسرى<sup>(٤)</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ويرى » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فهمزوه وهمزوه ... الخ » .

(٤) قال السهيلي : « انفقت الرواة على تسميته لإسراء ، ولم يسمه أحد منهم « سرى » ،

وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سرى وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحان الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سرى ، وقال : « الليل إذا يسرى » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن



الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء<sup>(١)</sup> ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ،  
وفي القبائل كلها .

قال ابن إسحاق :

كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله  
ابن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن [ البصري ] ، وابن شهاب  
الزهرى ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانئ بنت أبي طالب ، ما اجتمع  
في هذا الحديث ، كلُّ يُحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أُسرى به صلى الله  
عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر الله  
[ عز وجل ]<sup>(١)</sup> في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة  
وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأُسرى  
به سبحانه وتعالى كيف شاء ، يُثريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من  
أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يُريد .

فكان عبد الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

رواية عبد الله  
ابن مسعود  
عن مسرّاه  
صلى الله عليه  
وسلم

١٥ = « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلاً ، وهي مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة .  
والإسراء متعد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد  
لمسارأوما غير متعدين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أُسرى بعبدته » : أى جعل البراق  
يسرى ، كما تقول : أمضيته ، أى جعلته يمضى . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو  
للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر عهد لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة  
٢٠ لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أى سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك  
بالقطع ، أى فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى  
الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبدته » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت  
التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة .

(١) إيلياء (بكر أول له واللام وياء وألف ممدودة) : مدينة بيت المقدس .

أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُرَاقِ - وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ  
عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ ، تَضَعُ حَافِرَهَا فِي مَتَهَى طَرَفِهَا - فَحُمِلَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ  
صَاحِبُهُ ، يَرَى الْآيَاتِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ،  
فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ جُمِعُوا لَهُ ،  
فَصَلَّى بِهِمْ . ثُمَّ أَتَى بِثَلَاثَةِ آنِيَةِ ، إِيَاءَ فِيهِ ابْنِ ، وَإِيَاءَ فِيهِ خَمْرٌ ، وَإِيَاءَ فِيهِ مَاءٌ .  
[ قَالَ ] <sup>(١)</sup> : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ حِينَ  
عَرَضْتُ عَلَى : إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَعَرِقَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى  
وَعَوَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبْنَ هُدِيَ وَهَدِيَتْ أُمَّتُهُ . قَالَ : فَأَخَذْتُ إِيَاءَ اللَّبَنِ ،  
فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدَيْتُ وَهَدَيْتُ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ .

- ١٠ قال ابن إسحاق : وَحَدَّثْتُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَا أَنَا نَأْتِمُّ فِي الْحِجْرِ إِذْ جَاءَنِي  
جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَاسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَعُدْتُ إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةَ  
فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَعُدْتُ إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّلَاثَةَ فَهَمَزَنِي  
بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ ، فَأَخَذَ بَعْضِي ، فَجَمَعْتُ مَعَهُ ، فَخَرَجَ [ بِي ] <sup>(١)</sup> إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ،  
فَإِذَا دَابَّةٌ أَيْضٌ ، بَيْنَ الْبِغْلِ وَالْحِمَارِ ، فِي نَحْوِيهِ جَنَاحَانِ يَحْفِزُ <sup>(٢)</sup> بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، يَضَعُ  
يَدَهُ فِي مَتَهَى طَرَفِهِ ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِيَ لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ .

حديث الحسن  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

- قال ابن إسحاق : وَحَدَّثْتُ عَنِ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ :  
حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ  
شَمْسٌ <sup>(٣)</sup> ، فَوَضَعَ جِبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْمَعُنِي يَا بَرَّاقُ <sup>(٥)</sup> مِمَّا

حديث قتادة  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

- ٢٠ (١) زيادة عن ١ .  
(٢) يحفز : يدفع .  
(٣) يقال : شمس الفرس : إذا لم يمكن أحداً من ظهره ولا من الإسراج والإلجام ،  
ولا يكاد يستقر .  
(٤) المعرفة : اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف .  
(٥) قال السهيلي في التعليق على شماس البراق وقول جبريل له : أما تسمعي . . . الخ = ٢٥

تَصْنَع ، فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمد أكرم عليه<sup>(١)</sup> منه . قال : فاستحياً حتى ارفض<sup>(٢)</sup> عرقاً ، ثم قرَّ حتى ركبته .

قال الحسنُ في حديثه :

عود لك  
حديث الحسن  
مسراه صلى  
الله عليه وسلم

فمضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريلُ عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ وموسى وعيسى في نَفَرٍ من الأنبياء ، فأتمهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ، ثم أتى بآباءهم ، في أحدهما خمر ، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إناء اللبَن ، فشرب منه ، وترك إناء الخمر . قال : فقال له جبريلُ : هُديت للفِطْرة ، وهُديت أمتك يا محمد ، وحُرِّمت عليكم الخمر . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح عدا على قريش فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإبر<sup>(٣)</sup> البين ، والله إن العير لتطرد ، شهراً من مكة إلى الشام مُدبرة ، وشهراً مقبلة ، أفيذهب ذلك محمدٌ في ليلة واحدة ويَرجع إلى مكة ! قال : فارتد كثيرٌ ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيتَ المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا : بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد

== « فقد قيل في نَفَره ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك بعد عهد البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سبباً آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه السلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا لأنه مر بها ، فقال : تبا لمن يبعدك من دون الله ، وما مسها إلا لذلك . »

والصفراء : صنم بعضه من ذهب ، كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٢) ارفض : سال وترشش .

(٣) الإبر ( بكسر الهمزة ) : العجيب المنكر .

صَدَقَ ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبَرَ لِيَأْتِيهِ [مِنْ اللَّهِ] (١)  
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأَصَدَّقَهُ ، فَهَذَا أُبَعْدُ (٢) مِمَّا  
 تَعْجَبُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى اتَّهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :  
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ . أَحَدَّثْتَ هَوْلَاءَ الْقَوْمِ أَنَّكَ جِئْتَ بَيْتَ (٣) الْمَقْدَسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ :  
 نَعَمْ ؛ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَصِّفْهُ لِي ، فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ - قَالَ الْحَسَنُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرَفَعَ لِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ - فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، كَلِمًا وَصَفَ  
 لَهُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، حَتَّى [إِذَا] (١) اتَّهَى ، قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : وَأَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ ؛ فَيَوْمَئِذٍ  
 سَمَّاهُ الصَّدِيقَ .

سبب تسمية  
أبي بكر  
الصدِّيق

١٠

قال الحسن :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ لِنَدَاكَ : « وَمَا جَعَلْنَا الزُّوْيَا اللَّاتِي  
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ مِمَّا يَزِيدُهُمْ  
 إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا »

١٥ فهذا حديث الحسن عن مسرِّى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل  
 فيه من حديث قتادة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى  
 الله عليه وسلم كانت تقول :

حديث عائشة  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

ما فُتِدَ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ اللَّهُ أَشْرَى بِرُوحِهِ .

٢٠ قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأحنس :

حديث معاوية  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سُئِلَ عن مَسْرِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَتْ رُؤْيَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى صَادِقَةً .

فلم يُنكَرْ ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، جواز أن يكون الاسراء رؤيا  
قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ،  
وقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ أَنِّي أُذْبِحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفتُ أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيتافاً ونياماً .

قال ابن إسحاق :

وكان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - يقول : تنام عيناى وقلبي يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعان فيه ما عان ، من أمر الله ، على أى حاله كان : نائماً أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .

قال ابن إسحاق :

وصف رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

لابراهيم

وموسى وعيسى

وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصف لأصحابه إبراهيمَ وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه [قط] <sup>(١)</sup> بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدم طويلٌ ضَرْبٌ جَمْدٌ أَقْنَى <sup>(٢)</sup> ، كأنه من رجالِ شَنْوَةَ <sup>(٣)</sup> ؛ وأما عيسى ابن مريم ، فرجل أحمر ، بَيْنَ القَصِيرِ والطَوِيلِ ، سَبَطَ الشعر ، كَثِيرِ خَيْلان <sup>(٤)</sup> الوجه ، كأنه خرج من دِيمَاس <sup>(٥)</sup> ، نخال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عُرْوَةُ بن مسعود الثقفي .

٢٠ (١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجعد : التكرس الشعر ، والأقنى : المرتفع قصبة الأنف .

(٣) شنوة : قبيلة من الأزدي .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

٢٥ (٥) الديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

وصف علي  
لرسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

قال ابن هشام :

وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما - ذكر عمر مولى عُفْرَةَ عن  
إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال :

- كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لم يكن بالطويل المُنْعَط<sup>(١)</sup>، ولا القصير المتردد . وكان رُبْعَةً من القوم ،  
ولم يكن بالجمعَد القَطَط<sup>(٢)</sup> ولا السَّبِطِ<sup>(٣)</sup> ، كان جَفْدًا رجلاً<sup>(٤)</sup> ، ولم يكن بالمُطَهَّم<sup>(٥)</sup>  
ولا المُكَلَّم<sup>(٦)</sup> ، وكان أبيض مُشرباً ، أدعج<sup>(٧)</sup> العينين ، أهدب<sup>(٨)</sup> الأشفار ،  
جليل المشاش<sup>(٩)</sup> والكَتَدِ<sup>(١٠)</sup> ، دقيق المَسْرُوبَةِ<sup>(١١)</sup> ، أجرد<sup>(١٢)</sup> شَتْنِ<sup>(١٣)</sup> الكفَّين  
والقدمين ، إذا مشى تَقَلَّعَ<sup>(١٤)</sup> ، كأنما يمشى في صَبَبٍ<sup>(١٥)</sup> ، وإذا التفت التفت معاً .  
بين كنفه خاتم النبوة ، وهو [صلى الله عليه وسلم]<sup>(١٥)</sup> خاتم النبيين ، أجودُ الناس ١٠

(١) كذا في الأصول ، ويروي : « المعط » بالعين المهملة ، والمنعط والمعط : المتد .  
وقيل : المعط ( بالعين المهملة ) : المضطرب الخلق .

(٢) القَطَط : الشديد جمودة الشعر .

(٣) رجلاً : مسرح الشعر .

١٥

(٤) المطهم : العظيم الجسم .

(٥) المكلم : المستدير الوجه في صفر .

(٦) الأدعج : الأسود العينين .

(٧) أهدب الأشفار : طوليلها .

(٨) المشاش : عظام رءوس المفاصل .

٢٠

(٩) الكتد ( بفتحين وفتح فكسر ) : ما بين الكفَّين .

(١٠) المسربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى العرة .

(١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .

(١٢) الشتن : الفليظ .

(١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .

٢٥

(١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .

(١٥) زيادة عن ١ ، ط .

كفأ ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة<sup>(١)</sup> ، وأوفى الناس ذمة<sup>(٢)</sup> ،  
والينهم عريكة<sup>(٣)</sup> ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهته<sup>(٤)</sup> هابه ، ومن خالطه  
أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

قال محمد بن إسحاق

حديث أم  
هاني عن  
مسراة صلي  
الله عليه وسلم

وكان فيما بلغني عن أم هاني بنت أبي طالب رضی الله عنها ، واسمها هند ،  
في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول :

ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام<sup>(٥)</sup> عندي تلك  
الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ورنمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبتنا<sup>(٦)</sup>  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هاني ،  
لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيت المقدس  
فصليتُ فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ،  
فأخذتُ بطرف رِدائه ، فتكشفت عن بطنه كأه قُبْطِيَّة<sup>(٧)</sup> مطوية ، فقلت له يا نبيَّ  
الله ، لا تحدِّث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثنهموه .  
قالت : قلت لجارية لي حبشية : ويحك ! اتبعي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فمجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإننا لم  
نسمع بمثله هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مررت ببئر بني فلان بوادي كذا وكذا ،

(١) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصدق اللهجة عن الصدق .

(٢) الذمة : العهد .

٢٠ (٣) العريكة ( في الأصل ) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه  
أحسنهم معاشرة .

(٤) بديهية : ابتداء .

(٥) كذا في ١ ، ط ، وفي سائر الأصول : « نام » .

(٦) أهبتنا : أيقظتنا .

٢٥ (٧) القبطية (بالضم وتكسر) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

فأنفرهم حين الدابة ، فندّ لهم بعير<sup>(١)</sup> ، فدلتهم عليه ، وأنا موجه إلى الشام . ثم  
أقبلت حتى إذا كنت بضحنان<sup>(٢)</sup> مررت بعير بني فلان ، فوجدت القوم نياما ،  
ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء ، فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ، ثم  
غطيت عليه كما كان ؛ وآية ذلك أن عيرهم الآن تصوب<sup>(٣)</sup> من البيضاء<sup>(٤)</sup> ، ثنية  
التنعيم<sup>(٥)</sup> ، يقدّمها جبل أوزق<sup>(٦)</sup> ، عليه غرارتان ، إحداهما سوداء ، والأخرى برّقاء<sup>(٧)</sup> .  
قالت : فابتدر القوم الثنية فلم يتلقهم أول من<sup>(٨)</sup> الجبل كما وصف لهم ، وسألوهم عن  
الإناء ، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءا ماء ثم غطوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما  
غطوه ، ولم يجدوا فيه ماء . وسألوا الآخرين ، وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ،  
لقد أنفرتنا في الوادي الذي ذكر ، وندّ لنا بعير<sup>(٩)</sup> ، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه ،  
حتى أخذناه .

١٠

### قصة المعراج

حديث الحدرى عن المعراج  
قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله  
عنه أنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت

- (١) ضحنان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال هو على بريد من مكة . وقال  
الواقدي : بين ضحنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .  
(٢) يصوب : ينزل من عل .  
(٣) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة  
من قبل ذي طوى .  
(٤) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة .  
(٥) برقاء : (راجع معجم البلدان) .  
(٦) الأوزق : الذي لونه بين الغبرة والسواد .  
(٧) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .  
(٨) يريد أن الجبل كان أول ما تلقىهم .



لِلْقُدْسِ ، أُنِي بِالْمِرَاجِ ، وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ عَيْنِيهِ إِذَا حُضِرَ ، فَأَضَعُنِي صَاحِبِي فِيهِ ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ لَهُ : بَابُ الْحَفَظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ أُنْنَا عَشْرُ أَلْفٍ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدِي كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ أُنْنَا عَشْرُ أَلْفٍ مَلَكٍ - قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ : وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ - فَلَمَّا دَخَلَ بِي قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيْلُ ؟ قَالَ : [هَذَا] <sup>(١)</sup> مُحَمَّدٌ . قَالَ : أَوْ قَدْ بُعِثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا لِي بِخَيْرٍ وَقَالَه .

عدم ضحك  
خازن النار  
لرسول صلى  
الله عليه وسلم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ حَدِيثِهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

تَلَقَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَلْقَنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا

مُسْتَبْشِرًا ، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُو بِهِ ، حَتَّى لَتَيْنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَوْا بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيْلَ : يَا جِبْرِيْلُ ، مِنْ هَذَا الْمَلَكِ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ [إِلَى] <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ

مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جِبْرِيْلُ : أَمَّا إِنَّهُ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَتْ قَبْلَكَ ، أَوْ كَانَتْ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ ، لَضَحِكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَلَكٌ خَازِنُ النَّارِ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقُلْتُ لِجِبْرِيْلَ ،

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٤) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصداق هذا في كتاب الله تعالى : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ » . وَهِيَ مَوْكَلُونَ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَالغَضَبُ لَا يَزِيلُهُمْ أَبَدًا . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعَارِضَةٌ لِلْحَدِيثِ الَّذِي فِي صِفَةِ مِيكَائِيلَ ، أَنَّهُ مَا ضَحِكَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ ، وَكَذَلِكَ يَمَارِضُهُ مَا خَرَجَ الدَّارِقُطِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ =

وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم «مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ»: ألا تأمره أن يُرْفِي النار؟ فقال: بلى، يا مالك، أر محمدًا النار. قال: فكشف عنها غطاءها فقارت وارتفعت، حتى ظننت لتأخذن ما أرى. قال: قلت لجبريل: يا جبريل، مره فليردها إلى مكانها. قال فأمره، فقال لها: أختي<sup>(١)</sup>، فرجعت إلى مكانها الذي خَرَجَتْ منه. فمَاشَتْ رُجُوعَهَا إِلَّا وَقُوعَ الظِّلِّ. حتى إذا دخلت من حيثُ خَرَجَتْ رَدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا.

[و] <sup>(٢)</sup> قال أبو سعيد الخدري في حديثه:

إِنَّ <sup>(٣)</sup> رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

عود إلى حديث  
الخدري عن  
المراج

لمادخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلاً جالساً تعرض عليه أرواح بني آدم،

- فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيراً ويُسرَّ به، ويقول: روح طيبة خَرَجَتْ ١٠  
من جسد طيب؛ ويقول لبعضها إذا عرضت عليه: أوف، ويعبئ بوجهه  
ويقول: روح خبيثة خرجت من جسد خبيث. قال: قلت: من هذا  
يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، تعرض عليه أرواح ذريته، فإذا مرت به  
روح المؤمن منهم سرَّ بها، وقال: روح طيبة خرجت من جسد طيب. وإذا  
مرت به روح الكافر منهم أقف<sup>(٤)</sup> منها وكرهها، وساء ذلك، وقال: روح خبيثة ١٥  
خرجت من جسد خبيث.

== عليه وسلم تبسم في الصلاة، فلما انصرف سئل عن ذلك. فقال: رأيت ميكائيل راجعاً من  
طلب القوم وعلى جناحيه الغبار. فضحك لي، فتبسمت إليه.

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون: لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة  
التي ضحك فيها نرسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكون الحديث عاماً يراد به الخصوص،  
أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير،  
ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه.

(١) خبت النار: سكن لهيبتها.

(٢) زيادة عن ١.

(٣) كذا في ط. وفي سائر الأصول: «عن».

(٤) كذا في ١، ط: وأنف: قال أف. وفي سائر الأصول: «أنف».

قال : ثم رأيت رجالاً لهم مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ<sup>(١)</sup> الإبل ، في أيديهم قِطْعٌ من نار كالأنهار<sup>(٢)</sup> ، يقذفونها في أفواههم ، فتخرج من أذبارهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم بَطُونٌ لم أرَ مثلها قطُّ . بسبيل آل<sup>(٣)</sup> فرعون ، يَمْزُونُ عليهم كالإبل المهيومة<sup>(٤)</sup> حين يُعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدرّون على أن يتحوّلوا من مكانهم ذلك . قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الرّبا .

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث منتن ، يأكلون من الغث<sup>(٥)</sup> المنتن ، ويتركون السمين الطيب . قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلّ الله لهم من النساء ، ويذهبون إلى ما حرّم الله عليهم منهن .

قال ثم رأيت نساءً معلقات بثديّهن ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهن .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو<sup>(٦)</sup> ، عن الناسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٢) الأنهار : جمع نهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٣) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة . قال تعالى : « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٤) المهيومة : العطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال معطوשה ، إنما يقال : هائم وهيمان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هيوم .

ولكن جاء في الحديث (مهيومة) كأنه شيء فعل به ، كالمهيومة والمختونة .

(٥) الغث : الضيف المهبول .

(٦) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من

الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان =

أشدَّ غضبُ الله على امرأةٍ أدخلت على قومٍ من ليس منهم ، فأكل  
حراثهم<sup>(١)</sup> ، وأطلع على عوراتهم .

عود إلى حديث  
الخبري عن  
المراج

ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخدري قال :

ثم أضعدي إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابناً<sup>(٢)</sup> الخالة : عيسى بن مريم ،

ويحيى بن زكريا قال : ثم أضعدي إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها رجل صورته

كصورة القمر ليلة البدر ؛ قال : قلت : من هذا<sup>(٣)</sup> يا جبريل ؟ قال : هذا

أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أضعدي إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل ،

فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس - قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ورفضناه مكاناً علياً - قال : ثم أضعدي إلى السماء الخامسة ، فإذا فيها كهمل أبيض

الرأس واللحية عظيم العُشون<sup>(٤)</sup> ، لم أر كهلاً أجمل منه ؛ قال : قلت : من هذا

يا جبريل ؟ قال : هذا المُحبَّب في قومه هارون بن عمران . قال : ثم أضعدي

إلى السماء السادسة ، فإذا فيها رجل آدم<sup>(٥)</sup> طويل ألقى<sup>(٦)</sup> ، كأنه من رجال

شنوءة ؛ قلت له : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك موسى بن عمران . ثم

أضعدي إلى السماء السابعة ، فإذا فيها كهمل جالس على كرسي إلى باب البيت

١٥ = ابن يسار وأخوه الزبرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب  
وتراجم رجال) .

(١) الحرائب : جمع حريبة ، وهي المال . يريد أن الولد إذا كان لغير رشدة نسب إلى الذي

ولد على فراشه فيأكل من ماله صغيراً ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولسن

بسات له ، وإلى أمه ، وليست بمجدة له ، وهذا فساد كبير .

٢٠ (٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هو » .

(٤) العُشون : اللحية .

(٥) آدم : الأسود .

(٦) الألقى : ما ارتفع أعلى أغمه واحدودب وسطه وسبق طرفه .

المصور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة .  
 لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من هذا  
 يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيتُ فيها  
 جاريةً اسماء<sup>(١)</sup> ، فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ؛ فقالت : لزيد  
 ابن حارثة . فبشرها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث [عبد الله]<sup>(٢)</sup> بن مسعود رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني :

أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في  
 دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بُعث<sup>(٣)</sup> ؟ فيقول :  
 نعم ؛ فيقولون : حيّاه الله من أخ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ،  
 ثم انتهى به إلى ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

[قال]<sup>(٤)</sup> : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعاً ، فلما مررت  
 بموسى [بن]<sup>(٥)</sup> عمران ، ونعم صاحبُ كان لكم ، سألتني : كم فرض عليك من  
 الصلاة قلت : خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال إن الصلاة ثقيلة ، وإن  
 أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك ، فإله أن يخفف عنك وعن أمتك . فرجعتُ  
 فسألته أن يخفف عني وعن أمتي ، فوضع عني عشراً . ثم انصرفت فررت  
 على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته ربّي<sup>(٦)</sup> ، فوضع عني عشراً .  
 ثم انصرفت<sup>(٧)</sup> فررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته<sup>(٨)</sup>

مشورة موسى  
 على الرسول  
 عليهما السلام  
 في شأن  
 تخفيف الصلاة

(١) اللبس في الشفاه : حمرة تضرب إلى السواد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أو قد بُعث إليه ... الخ » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « سألت ربّي أن يخفف عني ، وعن أمتي ... الخ » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « سألت ربّي ... الخ » .

فوضع عني عشرًا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه قال :  
 فارجع<sup>(١)</sup> فاسأل ، حتى انتهيتُ إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في  
 كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، قلت : قد رجعتُ  
 ربي وسألته ، حتى استحييتُ منه ، فما أنا بفاعل .  
 فمن أذاهن منكم إيماننا بهن واحتسابالهن ، كان له أجرُ خمسين صلاة [مكتوبة] <sup>(٢)</sup> . ٥

## كفاية الله أمر المستهزئين

قال ابن إسحاق :

فأقام رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمر الله تعالى صابرًا محتسبًا ، مؤديًا  
 إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى [والاستهزاء] <sup>(٣)</sup> .  
 وكان عظماء المستهزئين ، كما حدثني يزيد بن رومان <sup>(٤)</sup> عن عروة <sup>(٥)</sup> بن الزبير ،  
 خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

١٠ المستهزئون  
 بالرسول من  
 بنى أسد  
 من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب : الأسود بن المطلب بن  
 أسد أبو زمعة ، وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - قد دعا عليه  
 لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأشكِّله ولده .  
 ١٥ المستهزئون  
 بالرسول من  
 بنى زهرة  
 ومن بنى زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يعقوب بن وهب بن عبد مناف  
 ابن زهرة .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : ذارجع « إليه فسل ربك . الخ » وهو تعريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هو يزيد بن رومان الأسدى أبو روح المدني مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ،

وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله

ابن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالمًا كثير

الحدیث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . روى عن أبيه وأخيه عبد الله

وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله وعثمان وهشام ومحمد وعبيد بن عمرو بن

عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ وقيل سنة ١٠١ هـ وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
المستهنون  
بالرسول من  
مخزوم . ابن مخزوم .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام .  
المستهنون  
بالرسول من  
سهم . قال ابن هشام . العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

ومن بنى خزاعة : الحارث بن الطلائع<sup>(١)</sup> بن عمرو بن الحارث بن عبد  
المستهنون  
بالرسول من  
خزاعة عمرو بن [لؤي بن] <sup>(٢)</sup> ماسكان<sup>(٣)</sup> .

فلما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء  
أنزل الله تعالى عليه : « فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا  
كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : لخدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أو غيره  
من العلماء :  
المستهنون  
ما أصاب

أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالمبيت ، فقام  
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فرمى به الأسود بن المطاب ، فرمى في  
وجهه بورقة خضراء ، فعصبي . ومر به الأسود بن عبد يعقوب ، فأشار إلى بطنه  
فاستسقى [بطنه] <sup>(٢)</sup> فمات منه حبنا<sup>(٤)</sup> . ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر  
جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين<sup>(٥)</sup> ، وهو يجرب سبيله<sup>(٦)</sup> ،

(١) الطلائع (لغة) : الداهية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد الوقفي وثقة عنه ابن  
إسحاق . وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم .  
والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلائع أبوه .  
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس  
في الاسم ملكان ( بفتح الميم واللام ) إلا ملكان بن جرم بن زبان ، وملكان بن عباد  
ابن عياض ، وغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان ( بفتح الميم )  
في خزاعة ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والحين (محركة) : انتفاخ البطن مرداء . وفي ١ : «حبنا» .  
(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
(٦) السبل : فضول الثياب .

وذلك أنه مرَّ برجل من خُرَاعَة وهو يَرِيش نَبْلًا له ، فتعاق سهم من نبله بإزاره، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتقض<sup>(١)</sup> به قتلته. ومرَّ به العاصُ بن وائل، فأشار إلى أحمص<sup>(٢)</sup> رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف، فرَبَضَ به على شُبَارِقَة<sup>(٣)</sup> فدخلت في أحمص رجله شوكةٌ فقتلته. ومرَّ به الحارث ابن الطَّلَاطِلَة ، فأشار إلى رأسه ، فانتقض<sup>(٤)</sup> قَيْحًا ، فقتله.

## قصة أبي أزيهر الدوسي

وصاته لبنيه قال ابن إسحاق :

فلما حضرت الوليدَ الوفاةَ دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تُضَيِّعُوا فيهن : دمي في خُرَاعَة فلا تَطْلَمَنَّه<sup>(٥)</sup> ، والله إني لأعلم أنهم منه بُرَاء ، ولسكني أخشى أن تُسَبِّوا به بعد اليوم ؛ وربيأي في ثَقِيف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ؛ وعقرى<sup>(٦)</sup> عند أبي أزيهرِ الدَّوسِي ، فلا يفوتنكم به . وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتًا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يُدْخِلها عليه حتى مات .

فلما هلك الوليدُ بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خُرَاعَة يطلبون منهم عَقْل<sup>(٧)</sup> الوليد ، وقالوا : إنما قتلته سهمٌ صاحبكم - وكان ابني كعب حَاف من بني عبد المطلب بن هاشم - فأبَت عليهم خُرَاعَة ذلك ، حتى تناولوا أشعارًا ، وغَلَطَ بينهم الأمر - وكان الذي أصاب الوليدَ سهمه رجلاً من بني كعب بن عمرو ، من خُرَاعَة - فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

مطالبة بني مخزوم خُرَاعَة بدم أبي أزيهر

(١) انتقض الجرح : إذا تجدد بعد ما برى .

(٢) الأحمص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٣) الشبارقة . شجرة عالية ، ويقلد الخيل وغيره بعودها للعين .

(٤) كذا في ١ ، ط . أي أن الفبيح تمرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول :

« نامتحض » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٥) طل الدم وأطله : هدته : فلم يثأر به .

(٦) العقر (بالضم) : دية الفرج المنصوب .

(٧) كذا في ١ . والعقل : الدية . وفي سائر الأصول : « العقل » بالفاء ، وهو تصحيف .



إني زعيم أن تسيروا قهروا وأن تركوا الظهران تعوي ثالبه<sup>(١)</sup>  
 وأن تركوا ماء بجزعة أطرفا وأن تسألوا: أي الأراك أطيبه؟<sup>(٢)</sup>  
 فإننا أناس لا نطلل<sup>(٣)</sup> دماؤنا ولا يتعالى<sup>(٤)</sup> صاعداً من نحاربه  
 وكانت الظهران والأراك منازل بني كعب ، من خزاعة . فأجابه الجون بن  
 أبي الجون ، أخو بني كعب بن عمرو الخزاعي ، فقال :

والله لا نؤتي الوليد ظلاماً ولما ترؤوا يوماً تزول كواكبه  
 ويصرع منكم مسمن بعد مسمن وتفتح بعد الموت قسراً مشاربه<sup>(٥)</sup>  
 إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم<sup>(٦)</sup> فكلكم باكي الوليد ونادبه  
 ثم إن الناس ترادوا وعرفوا أنما يخشى القوم الشبة ، فأعطتهم خزاعة بعض  
 العقل ، وانصرفوا عن بعض . فلما اصطاح القوم قال الجون بن أبي الجون :

وقائلة لما اصطاحنا تعجباً لما قد حملنا للوليد وقائل  
 ألم تقسموا نؤتوا<sup>(٧)</sup> الوليد ظلاماً ولما ترؤوا يوماً كثير البلابل<sup>(٨)</sup>  
 فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت فأم هواه آمناً كلُّ راحل  
 ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذَكَرَ أنهم أصابوه ،

١٥ (١) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهران : واد قرب مكة .

(٢) الجزعة والجزع : معظم الوادي ، وقيل : ما انتهى منه . وأطرفا : اسم علم لموضع ،

سمى بفعل الأمر للاتبين ، فهو يحكي لا يعرب .

(٣) طل دمه ( بالبناء للمجهول ) : هدر ولم يثأر به .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يتعاطى » .

(٥) كذا ورد هذا البيت في ١ . والمسمن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس .

والمشارب : جمع مشربة ، وهي العرقة . وفي سائر الأصول :

ويسرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بعد الموت قسراً مشاربه  
 وهو ظاهر التحريف .

(٦) الخزير : شبه عصبدة بلحم ، وبلاحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرققة

من بلالة النخالة .

(٧) يريد : أن تؤتوا ، ومنناه : أن لا تؤتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم  
 أن تضلوا » .

(٨) البلابل : وساوس الأحزان .

وكان ذلك باطلاً. فلحق بالوليد<sup>(١)</sup> [و]<sup>(٢)</sup> بولده وقومه من ذلك ما حذره<sup>(٣)</sup>،

قال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم المغيرة أن كعباً بمكة منهم قدّر كثير<sup>(٤)</sup>

فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى المصلح والمهير<sup>(٥)</sup>

بها أبأونا وبها ولدنا كما أرسى بمثبته ثبير<sup>(٦)</sup>

وما قال المغيرة ذلك إلا ليعلم شأننا أو يستشير

فإن دم الوليد يُطل إنا نطل دماء أنت بها خير

كساه القاتك الميمون سهماً ذعافا وهو مُمتلى بهير<sup>(٧)</sup>

فخر ببطن مكة مسلحاً كأنه عند وجبته بعير<sup>(٨)</sup>

سَيَكُنِي مِطَالُ أَبِي هِشَامٍ صِغَارُهُ جَعْدَةُ الْأُوْبَارِ حُور<sup>(٩)</sup>

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه<sup>(١٠)</sup>.

قال ابن إسحاق :

ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي الجاز - وكانت

عند أبي سنيان بن حرب [عائكة]<sup>(١١)</sup> بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر

رجلاً شريفاً في قومه - فقتله بقر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ،

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذره » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٥) الملهج : المطعون في نسبه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « الملهج » لأن الأمة

علجة ؛ ومن « الملهج » كأن واطى الأمة قد لهج بها . والمهير : الصحيح النسب .

(٦) ثبير : جبل بمكة .

(٧) الذفاف : السم ، أو سم الدابة . والبهير : المنقطع النفس .

(٨) الملسب : الممتد . والوجبة : السفطة .

(٩) الحور : الغزار اللين .

(١٠) أقذع : أخش في المفال .

(١١) زيادة عن ١ .

وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدر ،  
وأصيب به مَنْ أُصِيبَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ فخرج يزيد بن أبي  
سُفْيَانَ ، فجمع بنى عبد مناف ، وأبو سفيان بنى المَجَاز ، فقال الناس : أَخْفِرُ<sup>(١)</sup>  
أبو سفيان في صهره ، فهو نائر به فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد - وكان  
أبو سفيان رجلاً حليماً مُنْكَرًا<sup>(٢)</sup> ، يحب قومه حباً شديداً - انحطَّ سريماً إلى مكة ،  
وخشى أن يكون بين قريش حَدَثٌ في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد ،  
في قومه من بنى عبد مناف والمطييين ، فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على  
رأسه ضربةً هدَّه منها ، ثم قال له : قَبْحَكَ اللهُ ! أتريد أن تضرب قريشاً  
بعضهم ببعض في رجل من دوس . سَنُوْتِهِمُ الْعَقْلَ إِنْ قَبِلُوهُ ، وَأَطْفَأَ  
ذَلِكَ الْأَمْرَ .

فانبعث حسان بن ثابت يُحَرِّضُ فِي دَمِ أَبِي أزيهر ، وَيُعَيِّرُ أَبَا سفيان  
خَفَرَتَهُ وَيُجَبِّنُهُ ، قَالَ :

غدا أهلُ ضَوْجِي ذِي الْمَجَازِ كِلَيْهِمَا      وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمَغْسِ مَا يَمْدُو<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَمْنَعِ الْعَيْزُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ      وَمَا مَنَعَتْ مَخْرَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ<sup>(٤)</sup>  
كسك هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ      فَأَبْلٍ وَأَخْلِفَ مِثْلَهَا جُدَدًا بَعْدُ  
قَفَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَاجِدًا      وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا مَاتِحِبًّا وَمَا تَعْدُو<sup>(٥)</sup>  
فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا يَبْدِرُ تَشَاهَدُوا      لَبَلَّ نَعَالَ الْقَوْمِ مُعْتَبِطُ وَرْدُ<sup>(٦)</sup>  
فلما بلغ أبو سفيان قول حسان قال : يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في  
رجل من دوس ! بئس والله ما طن !

(١) الحفر : الغدر .

(٢) رجل منكر : أى داهية فطن .

(٣) الضوج : جانب الوادى وما انعطفت منه . والمغس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر  
أبي رغال دليل أبرهة .

(٤) العير : الحمار . والذمار : ماتحق حمايته . وهند : هى هند بنت أبي سفيان . وقد ورد  
هذا البيت في ١ ، ط . بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الآيات .

(٥) تحب : من الحجب : وهو ضرب من السر .

(٦) يعنى بالاعتبط الورد : الدم العبيط ، وهو الطرى .

مطالبة خالد  
بربأبيه وما  
نزل في ذلك

ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
في ربا الوليد ، الذي كان في ثقيف ، لما كان أبوه أوصاه به .  
قال ابن إسحاق :

فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من الربا  
بأيدي الناس نزلن في ذلك ، من طلب خالد الربا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إلى آخر القصة فيها .

ثورة دوس  
للاخذ بشار  
أبي أزيهر  
وحدث أم  
غيلان

ولم يكن في أبي أزيهر نأرُ فعله ، حتى حَجَزَ الإسلامُ بين الناس ؛ إلا أن  
ضِرار بن الخطَّاب بن مِرْداس الفِهْرِي خَرَجَ في نَفَرٍ من قريش إلى أرض دوس ،  
فقتلوا على امرأة يقال لها أم غيلان ، مولاة لدوس ، وكانت تمشط النساء ،  
وتجهز العرائس ، فأرادت دوس قتالهم بأبي أزيهر ، فقامت دونهم أم غيلان  
ونسوة معها ، حتى منعتهم ، فقال ضِرار بن الخطَّاب في ذلك :

جَزَى اللَّهُ عَنَا مَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنَسَوْتَهَا إِذْ هُنَّ شُمْتُ حَوَاطِلَ<sup>(١)</sup>  
فَهِنَّ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْمَقَاتِلَ  
دَعَتْ دَعْوَةَ دَوْسًا فَسَالَتْ شَعَابَهَا<sup>(٢)</sup> بَعِزًّا وَأَدَّتْهَا الشَّرَاحُ<sup>(٣)</sup> الْقَوَابِلَ<sup>(٤)</sup>  
وَعَمَّرَ آجِرَاهُ اللَّهُ خَيْرًا قَمَاطِيٍّ وَمَا بَرَدَتْ مِنْهُ لَدَيْ الْمَفَاصِلِ  
فَجَرَدَتْ سَيْفِيٍّ ثُمَّ قَتَتْ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَيْ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلُ  
قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة : أن التي قامت دون ضِرار أم جميل ،  
ويقال أم غيلان ؛ قال : ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل  
فيمين قام دونه .

أم جميل وعمر  
ابن الخطَّاب

فلما قام عمر بن الخطَّاب أخته أم جميل ، وهي ترى أنه أخوه ، فلما  
انتسبت له عرف القصة ، فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غازي ،  
وقد عرفتُ مِنْتَكَ عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سَمِيلِ .

(١) الشعث : المتغيرات الشهور . والحواطل : الآتي لاجلي عليهن .

(٢) الشعاب : جمع شعبة ، وهي ما عظم من سواني الأودية .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والشراح : جمع شرج ، وهو ميل ماء من الحرة إلى

السهل وفي ١ : « السراج » بالبين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) القوابل : التي تقابل بعضها بعضا .

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ، فجعل يضربه بقرض الرمح ويقول : انج يا بن الخطاب لا أقتلك ؛ فكان عمر يعرفها له بعد إسلامه (١) .

## وفاة أبى طالب وخديجة

صبر الرسول  
على إلقاء  
المشركين

قال ابن إسحاق :

وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته : أبا (٢) لهب ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعتبة بن أبى معيط ، وعدى بن حمراء الثقفى ، وابن الأصداء الهدلى ؛ وكانوا جيرانه ، لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبى العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لى - يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحيم الشاة وهو يصلى ، وكان أحدهم يطرحها في برمته (٣) إذا نُصبت له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجراً (٤) يستتر به منهم إذا صلى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرخوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثنى عمر بن عبد الله ابن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بنى عبد مناف ، أى جوار هذا ! ثم يُلقيه فى الطريق .

طمع  
المشركين  
فى الرسول  
بعد وفاة أبى  
طالب وخديجة

قال ابن إسحاق :

ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا فى عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهلك عمه أبى طالب ، وكان له عضداً وحريزاً فى أمره ، ومنعةً وناصرأ على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى

(١) هذه العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى قوله : « بعد إسلامه » سائطة فى ١ .

(٢) كذا فى ط ، وفى سائر الأصول « أبو » .

(٣) البرمة : القدر من الحجر .

(٤) الحجر : كل ما حجرتة من حائط .

ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سَفِيهُهُ من سُفْهَاءِ قُرَيْشٍ ،  
فَنَثَرَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال :  
لما نثر ذلك السفيهُهُ على رأس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك  
الترابَ ، دَخَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ والترابُ على رأسه ، فقامت  
إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ، ورسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عليه وَسَلَّمَ يقول لها : لا تبكي يا بُنَيَّةُ ، فَإِنَّ اللهَ مانِعُ أبالك . قال : ويقول بين  
ذلك : ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب .

قال ابن إسحاق :

وَمَا اشْتَكَى أَبُو طَالِبٍ ، وَبَلَغَ قُرَيْشًا<sup>(١)</sup> نِقْلَهُ ، قَالَتْ قُرَيْشٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ :  
إِنْ حَمَزَةٌ وَعُمَرُ قَدْ أَسْلَمَا ، وَقَدْ فَشَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا ، فَاَنْطَلَقُوا بِنَا  
إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، فَيَأْخُذُ لَنَا عَلِيَّ بْنَ أَخِيهِ ، وَلِيُعْطِيَهُ مِنَّا ، وَاللهُ مَا نَأْمَنُ أَنْ  
يَبْتَرُونَا<sup>(٢)</sup> أَمْرَنَا

المشركون  
عند أبي  
طالب لما  
نقل به المرض  
يطلبون عهدا  
بينهم وبين  
الرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد [بن عباس] <sup>(٣)</sup>

عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال :

مَسَّوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَكَلَمُوهُ ؛ وَهُمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِ : عُتْبَةُ بْنُ رِيْعَةَ ، وَشَيْبَةُ  
ابْنِ رِيْعَةَ ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فِي  
رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ ، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدِ عَلِمْتَ ، وَقَدْ  
حَضَرَكَ مَا تَرَى ، وَنَحْنُ فَنَّا عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيكَ ، فَادْعُهُ ،  
فَخُذْ لَهُ مِنَّا ، وَخُذْ لَنَا مِنْهُ ، لِيَكْفَ عَنَا ، وَنَكْفَ عَنْهُ ، وَلِيَدْعَنَا وَدِينَنَا ، وَنَدْعَهُ  
وَدِينَهُ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ ، فَجَاءَهُ ، فَقَالَ : يَا بْنَ أَخِي : هَؤُلَاءِ أَشْرَافُ

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزوه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن أ .

قومك، قد اجتمعوا لك، ليُعطوك، وليأخذوا منك . قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم<sup>(١)</sup>، كلمة واحدة تُعطون بها تكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم . قال: فقال أبو جهل: نعم وأبيك، وعشر كلمات؛ قال: تقولون: لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه . قال: فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً، إن أمرك لعجب! [قال]:<sup>(٢)</sup> ثم قال بعضهم لبعض: إنه والله ما هذا الرجل بمُعطيكم شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال: ثم تفرقوا .

طمع الرسول  
في إسلام  
أبي طالب  
وحدث ذلك

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: والله يا ابن أخي . ما رأيتك سألتهم شططاً؛ قال: فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه، فجعل يقول له: أي عم، فأنت تَقُلُّها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال: فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال: يا ابن أخي، والله لولا مخافة السبِّ عليك وعلى بني أبيك من بعمدي، وأن تظن قريش أني إنما قتلها جزعاً من الموت لقتلها، لا أقولها إلا لأسرك بها . قال: فلما تقارب من أبي طالب الموتُ قال: نظر العباسُ إليه يحرك شفتيه، قال فأصغى إليه بأذنه، قال: فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أسمع<sup>(٣)</sup> .

(١) في م، ر: « يا عم » .

(٢) زيادة عن ا، ط .

(٣) شهادة العباس لأبي طالب لو أداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة، ولم يرد بقوله « لم أسمع » لأن الناهد العدل إذا قال: سمعت؛ وقال من هو أعدل منه: لم أسمع، أخذ بقول من أثبت السماع؛ لأن عدم السماع يحتمل أسباباً منعت الناهد من السماع، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك، وأثبت نزول هذه الآية فيه: « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ». وثبت في الصحيح أيضاً أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك، فهل ينفعه ذلك؟ قال: نعم، وجدته في غمرات من النار، فأخرجته إلى صحاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده =

ما نزل فيمن  
طلبوا المهدي  
على الرسول  
عند أبي  
طالب

قال . وأنزل الله تعالى في الرَّهط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ،  
وردوا عليه ماردوا : « ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
عِزَّةٍ وَشِقَاقِي » إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ  
مُجْزَأٌ . وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ .  
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ » - يعنون النصارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ » -  
« إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ » ثم هلك أبو طالب .

### سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصره

قال ابن إسحاق :

ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى الطائف ، ياتمس النصره من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه ، ورجاء  
أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

نزول الرسول  
بثلاثة من  
أشرفهم  
وتحريضهم  
عليه

قال ابن إسحاق : فخذني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال :  
لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من  
ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو  
ابن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن  
عقده بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بنى جحج ،  
فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من

== أبو جهل وعبد الله بن أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛  
فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال : أنا على ملة عبد المطلب .  
وظاهر الحديث يقتضى أن عبد المطلب مات على الشرك . ( راجع الروض الأنف ) .



نُصِرْتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَالْقِيَامَ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : هُوَ  
يَمْرُطُ<sup>(١)</sup> ثِيَابَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ ؛ وَقَالَ الْآخَرُ : أَمَا وَجَدَ اللَّهُ أَحَدًا  
يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ ! وَقَالَ الثَّلَاثُ : وَاللَّهِ لَا أَكَلَمُكَ أَبَدًا . لَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ كَمَا  
تَقُولُ ، لَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطْرًا مِنْ أَنْ أُرَدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ  
عَلَى اللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَكَلَمَكَ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِمْ  
وَقَدْ يَثْسُ مِنْ خَيْرِ تَقْيِيفٍ ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - : إِذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ  
فَا كُتُمُوا عَنِّي ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْلُغَ قَوْمَهُ عَنْهُ ، فَيَذُرُّهُمْ<sup>(٢)</sup>  
ذَلِكَ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

وَلَمَّا أَنَا نِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذُرُّوا لِقَتْلِي عَامِرًا وَتَعْصَبُوا<sup>(٣)</sup>

فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَأَغْرَا بِهِ سَفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ ، يَسْبُونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ  
النَّاسُ ، وَأَلْجَئُوهُ إِلَى حَائِطِ<sup>(٤)</sup> لَعْنَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ ، وَهَمَّا فِيهِ ، وَرَجَعَ عَنْهُ  
مِنْ سَفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ عُنْبٍ ، فَجَلَسَ فِيهِ .  
وَأَبْنَا رَيْبَعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَرَيَانِ مَا تَقِي مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ الطَّائِفِ ، وَقَدْ لَقِيَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - الْمَرْأَةَ الَّتِي مِنْ بَنِي جُمَحٍ<sup>(٦)</sup> قَالَ لَهَا :  
مَاذَا لَقِينَا مِنْ أَحْمَالِكَ ؟

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - : اللَّهُمَّ  
إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَرَقْلَةَ حَيْلِي ، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،  
أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَأَنْتَ رَبِّي ، إِلَى مَنْ تَكَلَّمْتَنِي ؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمَنِي<sup>(٧)</sup> ؟  
أَمْ إِلَى عَدُوِّ مَلَكَتْهُ أَمْرِي ؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أَبَالِي ،

(١) يَمْرُطُهُ : أَي يَنْزِعُهُ وَيُرْسِي بِهِ .

(٢) يَذُرُّهُمْ عَلَيْهِ : يَذِيرُهُمْ عَلَيْهِ وَيَجْرِمُهُمْ .

(٣) فِي ط : « وَتَعْصَبُوا » .

(٤) الْحَائِطُ : الْبَسْتَانُ .

(٥) الْحَبَلَةُ : شَجَرَةُ الْعُنْبِ ، أَوْ قَضْبَانِهَا .

(٦) هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا عِنْدَ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرَسِ الثَّلَاثَةِ التَّقِيفِيِّينَ ، الَّذِينَ نَزَلَ بِهِمُ الرَّسُولُ .

(٧) تَجَهَّمُهُ : اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ كَرِهًا .

ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،<sup>(١)</sup>  
 وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،  
 لك العتبي حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

قصة عداس  
 النصراني معه  
 صلى الله  
 عليه وسلم

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، غنبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رجليهما<sup>(٢)</sup> ،

فدعوا غلاماً لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قطعاً [من هذا]<sup>(٣)</sup> .  
 العنب ، فضعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه .

ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 ثم قال له : كُمل ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال : باسم الله ،  
 ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل

هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت ؟  
 يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى<sup>(٤)</sup> ؛ فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؛ فقال له  
 عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي ، فأكب عداس على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه<sup>(٥)</sup> .

(١) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موداً :  
 موطن تقرب واسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » وكقوله « إلا ابتغاء  
 وجهه » ، فالمطلوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ،  
 وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .

والموطن الثاني من مواطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف  
 جلاله ومجده ، كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء معقولاً  
 كان أو محسوساً .

أما النور فعبرة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي  
 أشرقت محالها ، وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأنتف) .

(٢) الرحم : الصلة والتمرابة .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) قال الهبلي : « وزاد النبي فيها : أن عداساً حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله =

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءها عدّاس قال له : ويلك يا عدّاس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي : ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يهله إلا نبيّ ؛ قال له : ويحك يا عدّاس ، لا يضرّ قنك عن دينك ، فإنّ دينك خير من دينه .

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ، حين ينس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة<sup>(١)</sup> قام من جوف الليل يصلي ، فمر به النفر من الجن الذين ذكروهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين<sup>(٢)</sup> ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم مُنذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عزّ وجلّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » إلى قوله تعالى « وَيُجِرُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوْحِيََ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْتَمْعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

## ١٥ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض  
الرسول  
نفسه على  
العرب في  
مواسمهم

قال ابن إسحاق :

ثم قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، لإقليلاً مُستضعفين ، ممن آمن به . فكان رسول الله صلى الله

لقد خرجت منها - يعني نينوى - وما فيها عشرة يعرفون ما مني ، فمن أين عرفت أنت مني ، وأنت أمي وفي أمة أمة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو آخر ، إلى آخر القصة .  
(١) نخلة : أحد واديين على ليلّة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية وللآخر نخلة اليمانية .  
(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

عليه وسلم يَغْرِضُ نَفْسَهُ فِي اللَّوَأْسِ ، إِذَا كَانَتْ ، عَلَى قِبَاثِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَيُنْجِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيُّ مُرْسَلٍ ، وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يَصَدَّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ [١] اللَّهُ مَا بَشَهُ بِهِ (٢) .

قال ابن إسحاق: حدثني من أصحابنا، من لآتهم، عن زيد<sup>(٣)</sup> بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدبلي<sup>(٤)</sup> أو من<sup>(٥)</sup> حدثه أبو الزناد عنه - قال ابن هشام: ربيعة بن عباد .

قال ابن إسحاق: وحدثني حسين بن<sup>(٦)</sup> عبد الله بن عبيد الله بن عباس، قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي قال:

إني لفلان شاب مع أبي بنمي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب، فيقول: يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَحْلَعُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْدَادِ، وَأَنْ تَوْمِنُوا بِي، وَتَصَدَّقُوا بِي، وَتَمْنَعُونِي، حَتَّى أُبَيِّنَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ . قال: وخلفه

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١: «له» .

(٣) هو زيد بن أسلم المدوي أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله المدني الفقير، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعه هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن مجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم، و تراجم رجاله ص ٦٥ . وفي الأصول «الدبلي» وهي رواية فيه .

(٥) وفي كنانة بن خزيمعة الدبلي ( بكسر الهمزة وسكون الياء ) ابن بكر بن عبد مناة ، رهط أبي الأسود الدبلي ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : هم ثلاثة : الدول بن حنيفة ( ساكن الواو ) والدبلي بن عبد القيس ( ساكن الياء ) ، والدبلي في كنانة رهط أبي الأسود ، ( الواو مهموزة ) وقيل : في عبد القيس أيضاً : الدبلي بن عمرو بن ودبة بن أفضى ، وفي الأزدي : الدبلي بن هداد ابن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضاً .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «ومن» .

(٦) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة وروى عنه، غير ابن إسحاق، ابن مجلان وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجاله) .

رجل أخول وضيء، له غديرتان<sup>(١)</sup>، عليه حلة عدنية . فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوك إلى أن تسألوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلقاءكم من الجن من بنى مالك بن أقيش<sup>(٢)</sup> ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه .

قال قتلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويردّ عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمّه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

كأنك من جمال بنى أقيش يُقَمِّعُ خَلْفَ<sup>(٣)</sup> رَجُلَيْهِ بِشَنٍ<sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري :

أنه أتى كندة في منازلهم ، وفيهم سيّد لهم يقال له : مَلِيح ، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : عرض الرسول نفسه على بنى كلب

أنه أتى كلباً في منازلهم ، إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عزّ وجلّ قد أحسن اسم أبيكم ؛ فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : عرض الرسول نفسه على بنى حنيفة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بنى حنيفة<sup>(٥)</sup> في منازلهم ، فدعاهم إلى الله

(١) الغديرة : التوبة من الشعر .

(٢) إلى هذا الحمى من الجن « بنى أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهي غير عناق تنفر من كل شيء .

(٣) ويروى : « بين » .

(٤) الشن : القرية الخلق . والجمع : شنان . ويشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لتفزع . ومنه المثل : « فلان لا يقمّع له بالشان » أي لا يندع ولا يروع .

(٥) واسم حنيفة : أمثال بن لجم (على التصغير) ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، وسمى : حنيفة ، لحنف كان فرجليه (أي اعوجاج) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهي بنت كاهل بن أسد ، عرفوا بها ، وهم أهل اليمامة وأصحاب سيلة الكذاب .

ومعرض عليهم نسا ، فلم يكن أحده من العرب أقبیح عليه ردًا منهم .

عرض الرسول  
نفسه على بني  
عامر

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري :

أنه أتى بني عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم  
نفسه ، فقال له رجل منهم - يقال له : بيعة بن قراس . قال ابن هشام : فراس  
ابن عبد الله بن سلمة [الخيل<sup>(١)</sup>] بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - :  
والله ، لو أني أخذت هذا القتي من قريش لأكلت به العرب ، ثم قال له : رأيت  
إن نحن بايعناك<sup>(٢)</sup> على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، ا يكون لنا الأمر  
من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أقتهدف<sup>(٣)</sup>  
نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك ؛  
فأبوا عليه .

١٠

فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السن ،  
حتى لا يقدر أن يوافي معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون  
في ذلك المواسم ، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم ، فقالوا :  
جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بني عبد المطلب ، يزعم أنه نبي ، يدعونا إلى أن  
نمنعه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا قال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال :  
يا بني عامر ، هل لها من تلافٍ ، هل لذنا بأها من مطلب<sup>(٤)</sup> ، والذي نفس  
فلان بيده ، ماتت لها إسماعيل<sup>(٥)</sup> قط ، وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟

عرض الرسول  
نفسه على العرب  
في المواسم

قال ابن إسحاق :

٢٠

- (١) زيادة عن ١ ، ط .  
(٢) كذا في ١ : وق - ' الأصول : « تاجناك » .  
(٣) تهدف ، أي تصير هدفاً يرمى .  
(٤) هذا مثل يضرب لما فات ، وأصله من « ذنابي الطائر » إذا أفلت من الحباله  
فطلبت الأخذ به .  
(٥) أي ما ادعى النبوة كاذباً أحد من بني إسماعيل .

فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له  
الناسُ بالمواسمِ أتاهم يدعو القبائلَ إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ،  
وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من  
العرب ، له أسمٌ وشرفٌ ، إلا تصدى له ، فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري  
عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قدم سويد بن<sup>(١)</sup> صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجاً أو مُعتمراً ،  
وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، لجلده وشعره وشرفه ونسبه ،  
وهو الذي يقول :

الأرب من تدعو صديقاً ولو ترى مقاتله بالغيث ساءك ما يفري<sup>(٢)</sup> ١٥

مقاتله كالشهد ما كان شاهداً وبالغيث مأثورٌ على ثُفرة النحر<sup>(٣)</sup>

يسرك بديه وتحت أديمه نيمه غشٍ تبتري عقب الظهر<sup>(٤)</sup>

تبين لك العينان ما هو كاتمٌ من النبل والبصضاء بالنظر الشرز

فرشني بخير طالما قد برّيتني<sup>(٥)</sup> فخير<sup>(٦)</sup> الموالى من يرّيش ولا يبري

وهو الذي يقول : ونافر رجلا من بني سليم ، ثم أحد بني زعب<sup>(٧)</sup> بن مالك ١٥

(١) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن  
الأوس ؛ وأمه ليلي بنت عمرو التجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على  
هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد ، هي أم عاتكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن  
الخطاب ، فهو جدّها لأبها ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد : (راجع الروض) .

(٢) يفري : يختلق . ٢٠

(٣) المأثور : السيف الموشى .

(٤) تبتري : تقطع . وعقب الظهر ( بالتحريك ) : عصبه .

(٥) راشه ، أي قواه . وبراه ، أي أضعفه .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وخير » .

(٧) قال أبوذر في الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزاي وضمها = ٢٥

مثة ناقة، إلى كاهنة من كهّان العرب، فقضت له . فانصرف عنها هو والسلمى،  
 ليس معها غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريق ، قال : مالي ، يا أبا بني سليم ؛  
 قال : أبثُ إليك به ؛ قال : فمن لي بذلك إذا فُتني به ؟ قال : أنا ؛ قال :  
 كلاً ، والذي نفسُ سُويِدٍ بيده ، لا تفارقتي حتى أوتى بمالي . فاتخذنا<sup>(١)</sup> ، فضرب  
 به الأرض ، ثم أوثقه رباطاً ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف ، فلم يزل  
 عنده حتى بشتُ إليه سليم بالذي له ، فقال في ذلك :

لا تحسبني يا ابن زُعب بن مالكٍ      كمن كنت تُردي بالغيوب وتختل<sup>(٢)</sup>  
 تحولتَ قرناً إذ صُرعتَ بعزة<sup>(٣)</sup>      كذلك إن الحازمَ المتحول  
 ضربتُ به إبطَ الشمال فلم يزل      على كلِّ حالٍ خدّه هو أسفل  
 - في أشعار كثيرة كان يقولها .

١٠

فصدى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى  
 الله وإلى الإسلام ، فقال له سُويِد : فلعلّ الذي معك مثلُ الذي معي ؛ فقال  
 له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : مجلّة<sup>(٤)</sup> لقمان<sup>(٥)</sup>  
 - يعني حكمة لقمان - فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعرضها عليّ ، فعرّضها  
 عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلامٌ حسن ، والذي معي أفضلُ من هذا ، قرآن  
 أنزله الله تعالى عليّ ، هو هدى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

= وكسرها ، والعين مهملة ؛ وزغب ، بالزاي المكسورة واللين المعجمة ، قيده الدارقطني ،  
 وذكر أن الطبري حكاه كذلك .

(١) اتخذنا ! أخذ كل واحد منهما صاحبه في قتال أو نحوه .

(٢) يردى : يهلك . ويختل : يندع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « برة » .

(٤) المجلّة : الصحيفة :

(٥) قال المصملي : « ولقمان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عطاء بن سرور ،  
 فيما ذكروا ، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيما ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في  
 اسمه غير ذلك ، وليس بلقمان بن عاد الحميري » .

٢٥



القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يتبعه منه ، وقال : إن هذا قول حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخزرج ، فإن كان رجال من قومه ليقولون : إنا لنراه قد قُتل وهو مُسلم . وكان قتله قبل يوم بُعث<sup>(١)</sup>

## إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن محمود بن لبيد قال :

لما قدم أبو الحيسر ، أنس بن رافع ، مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل ، فيهم إياس بن معاذ ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ، سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتامم مجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذلك ؟ قال : أنا رسول الله بعثني إلى العباد ، أدعوم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل على الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس بن معاذ ، وكان غلاماً حدثاً : أي قوم ، هذا والله خير مما جئتم له . قال : فيأخذ أبو الحيسر ، أنس بن رافع ، حفنة من تراب البطحاء ، فضرب بها وجه إياس بن معاذ ، وقال : دعنا منك ، فلمترى لقد جئنا لغير هذا . قال : فصمت إياس ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بُعث بين الأوس والخزرج .

قال : ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد : فأخبرني من حصره من قومه عند موته : أنهم لم يزالوا يسمعون يهلل الله تعالى ويكبره

(١) بعث ( بالعين للمجئمة ويروى بالعين المعجمة أيضا ) : موضع كانت فيه حرب بين

ويحمده ويسبحه حتى مات ، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلماً ، لقد كان  
استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما سمع .

## بده إسلام الأنصار

قال ابن إسحاق :

رسول الله  
ورحط من  
الخزرج عند  
العقبة

فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنجاز  
موعده له ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من  
الأنصار ، ففرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كل موسم . فبينما  
هو عند العقبة لقي رحطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا :

لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : من أتم ؟ قالوا : نفر من  
الخزرج ، قال : أمن موالى يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلكم ؟  
قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم  
القرآن . قال : وكان مما صنع الله بهم <sup>(١)</sup> في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم

في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ،  
وكانوا قد غزَوْهم ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : إن نبياً  
مبعوثاً الآن ، قد أظلم زمانه ، تبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ، ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض :  
يا قوم ، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود ، فلا تسبقنكم إليه . فأجابوه

(١) كذا في ط . وفي ١ : « مما صنع الله به في الإسلام » ، وفي سائر الأصول :  
« مما صنع الله لهم به في الإسلام » .

فما دعاهم إليه ، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فمضى أن يجتمعهم الله بك ، فاستقدم عليهم ، فندعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجتمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا .

أسماء الرهط  
الخرجيين  
الذين التقوا  
بالرسول  
عند العقبة

قال ابن إسحاق :

وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من الخرج ، منهم من بنى النجار - وهو

تيم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخرج بن حارثة

ابن عمرو بن عامر : أسعد بن<sup>(١)</sup> زُرارة بن عُدس بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غنم بن

مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ؛ وعوف<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن رفاعة بن سواد

ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عَفراء .

قال ابن هشام : وعَفراء بنتُ عُبَيْد بن ثعلبة بن عُبَيْد بن غنم بن

مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عَبْد حارثة بن مالك بن غَضْب

ابن جُشَم بن الخرج : رافع<sup>(٣)</sup> بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر

ابن زُرَيْق .

(١) كان أسعد تيبا ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وباع فيها . ويقال إنه أول من باع

النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي

صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرا مع أخويه معاذ ومعوذ . وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر .

(راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « وعفراء ابنة عبيد بن ثعلبة

ابن غنم » .

(٤) يكتب رافع : أبا مالك ، وقبل : أبو رفاعة . وهو تيب بدرى ، شهد العقبة =

قال<sup>(١)</sup> ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق .

ومن بني سلمة<sup>(٢)</sup> بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد<sup>(٣)</sup> بن جشم

ابن الخزرج ، ثم من بني سواد بن عثم بن كعب بن سلمة : قطبة<sup>(٤)</sup> بن

عامر بن حديدة بن عمرو بن عثم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : عثم<sup>(٥)</sup> .

قال ابن إسحاق :

ومن بني حرام بن كعب بن عثم بن كعب بن سلمة : عقبه بن عامر<sup>(٦)</sup> بن

نابي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبّيد بن عدّي بن عثم بن كعب بن سلمة : جابر<sup>(٧)</sup> بن عبد الله

ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبّيد .

فلما قدّموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

== الأولى والثانية ، وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه رفاعة وخلادا . ( راجع الاستيعاب ) .

١٥ (١) مكان هذه العبارة في ١ ، ط : بد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .

(٢) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمي ( بالفتح ) .

(٣) كذا في ١ والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سأتى ( ص ٧٤ ) . ولا يعرف في العرب يزيد ( بالناء ) إلا هذا . وتزيد بن الحاف بن نضاعة ، وهم الذين تنسب إليهم الثياب التزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالثناة التحتية ، وهو تصحيف .

٢٠ (٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح . وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . ( راجع الاستيعاب ) .

(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عقبه » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بمصابة خضراء في

مغفره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم اليمامة شهيدا . ( راجع الاستيعاب ) .

٢٥ (٧) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . ( راجع الاستيعاب ) .

وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ ، فَلَمْ تَبْقَ دَائِرَةٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُّ المُقْبِلُ وَآفَى الْمَوْسِمُ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَلَقُوهُ بِالْعُقْبَةِ . [ قَالَ ] <sup>(١)</sup> : وَهِيَ الْعُقْبَةُ الْأُولَى ، فَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ <sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ .

منهم من بني النجار، ثم من بني مالك بن النجار: أسعد بن زرارة بن عُدَس ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو أبو أمانة؛ وعوف، ومعاذ، ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، وهما أبناء غفراء.

ومن بني زريق <sup>(٣)</sup> بن عامر: رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق؛ وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق . قال ابن هشام: ذكوان، مهاجرى أنصارى .

ومن بني عوف بن الخزرج، ثم من بني غنم بن عوف <sup>(٤)</sup> بن عمرو بن عوف ابن الخزرج، وهم القواقل <sup>(٥)</sup>: عبادة بن <sup>(٦)</sup> الصامت بن قيس بن أصرم <sup>(٧)</sup> بن فهر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يَا بَيْتُكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرَكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا » فَأَرَادَ بَيْعَةَ النِّسَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَبَايَعُوهُ عَلَى الْقِتَالِ . وَكَانَتْ مَبَايَعَتَهُ لِلنِّسَاءِ أَنَّهُ يَأْخُذُ عَلَيْهِنَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ . فَإِذَا أَقْرَبْنَ بِالسُّنْتَنِ ، قَالَ : قَدْ بَايَعْتِكُنَّ . ( راجع الروض الأوفى ) .

(٣) في ١ هنا : « ومن بني عامر بن زريق » .

(٤) في ١ : « ثم من بني غنم بن عوف بن الخزرج » .

(٥) سيرت ابن هشام لتفسير كلمة « القواقل » بعد قليل .

(٦) يكنى عبادة: أبا الوليد . وأمه: قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان . وكان عبادة هنيئاً ، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بمحرم ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ، ودفن في بيت المقدس ، وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . ( راجع الاستيعاب ) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي ١ : « أصرم » .

ابن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزّمة<sup>(١)</sup> بن  
أصرم بن عمرو بن عمارة<sup>(٢)</sup> ، من بني غصينة ، من بليّ ، حليف لهم .

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم  
الرجل دفعوا له سهماً وقالوا له : قوقل به ييثرب حيث شئت .

مقالة ابن  
هشام في  
اسم القواقل

قال ابن هشام : القوقلة . ضرب من المشى .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني العجلان بن  
زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة<sup>(٣)</sup> بن نضلة بن مالك بن العجلان .

رجال العقبة  
من بني سالم

ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيّد بن جشم بن

رجال العقبة  
من بني سلمة

الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقبة بن<sup>(٤)</sup> عامر  
ابن نايي بن زيد بن حرام .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن<sup>(٥)</sup> عامر بن حديدة

رجال العقبة  
من بني سواد

ابن عمرو بن غنم بن سواد .

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني

رجال العقبة  
من الأوس

(١) قال الطبري : خزّمة (بفتح الزاي) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق  
وابن الكلبي : خزّمة (بسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار  
خزّمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .

(٢) عمارة : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .

(٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى

المدينة ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري ، قتل يوم أحد شهيداً ولم يشهد بدر (عن الاستيعاب) .

(٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

(٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
أبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك (١) .

قال ابن هشام : التيهان ، يخفف ويثقل ، كقوله ميت وميت .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة (٢) .

رجال العقبة  
الأولى من  
بني عمرو

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن [أبي] (٣) مرثد بن

٥

عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال :

عهد الرسول  
على مباحي  
العقبة

كنت فيمن حصر العقبة الأولى ، وكنا اثني عشر رجلاً ، فبايعنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفترض الحرب ،

على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا

ولا نأتى بهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نقصيه في معروف .

١٠

فإن وفيتم فلکم الجنة ، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عز وجل ،

إن شاء عذب ، وإن شاء غفر .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر ، أبو الهيثم

الهلوي ، من بني بن الحاف بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية ،

وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل إنه هو

١٥

أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها . وتوفى

في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل : بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع

وثلاثين . وقيل : بل بقى حتى مات بعدها ببسر . (راجع الروض الأنف ، والاستبصار) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن التيهان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك

٢٠

ابن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسه :

عويم بن ساعدة بن صلبة ، وأنه من بني بن عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبي أمية

ابن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .

شهد عويم - على قول الواقدي - العقبتين جميعاً ، وشهد بدرًا وأحداً والمخندق . ومات

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو

٢٥

ابن خمس أو ست وستين سنة . (عن الاستبصار) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتاناً نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ؛ فإن وفيتم فلكم الجنة ، وإن عشتيم من ذلك [شيئاً]<sup>(١)</sup> فأخذتم بحدّه في الدنيا ، فهو كفارة له ، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله عز وجل ، إن شاء عذب وإن شاء غفر .

قال ابن إسحاق :

ارسال  
لرسول  
مصعبا مع  
وفد العقبة

فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب<sup>(٢)</sup> ابن عمير بن هاشم<sup>(٣)</sup> بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يقرئهم القرآن ، ويعلّمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّى المقرئ بالمدينة : مصعب . وكان منزله<sup>(٤)</sup> على أشعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أمانة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عادم بن عمر بن قتادة :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبدالله ، وكان من جلة الصحابة وفضلانهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير فتي مكة شاباً وجمالاً وتبها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بككة أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيداً ، قتله ابن قبة الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها علي بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأنف) .

(٣) في ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السهيلي عند الكلام على : « وكان منزله ... الخ » . منزل : (بفتح الزاي) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصد ولم يرد المسكن ، وكذلك قيده الشيخ أبو بحر (بفتح الزاي)



أنه كان يصلّي بهم ، وذلك أن الأوسَ والخزرجَ كرهَ بعضهم أن  
يؤتمّه بعضٌ .

## أول جمعة أقيمت بالمدينة

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه  
أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال :

كنت قائد أبي ، كعب بن مالك ، حين ذهبَ بصره ، فكنتُ إذا خرجتُ  
به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة ، أسعد بن زرارة . قال :  
فكثرت حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له .  
قال : قلت في نفسي : والله إن هذا بي لعجز ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان  
للجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما  
كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : قلت له :  
يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال . فقال :  
أى بُني ، كان أول من جمّع بنا بالمدينة في هزم النبيت <sup>(١)</sup> ، من حرّة بنى بياضة ،  
يقال له : تقيع الخفصات ، قال . قلت : وكم أتم يومئذ : قال أربعون رجلا .

قال ابن إسحاق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب ، وعبدُ الله بن  
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :

أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل ،  
ودار بني ظفر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس بن زيد بن  
عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر .

(١) قال السهيلي : هزم النبيت : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر ياتوت أن يكون  
« هزم النبيت » جبلاً ، لأن « الهزم » لفة ، المطمئن من الأرض ، واستحسن نساء ذكر عن  
بعض أهل الغاربة وقال : إن صح فهو المول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبيت  
من حرّة بنى بياضة فقيع الخفصات » .

- قال ابن هشام : واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس - قالوا : على بئر يقال لها : بئر مَرَق<sup>(١)</sup> ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأُسَيْد بن حُصَيْر ، يومئذ سيّد قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْرِك على دين قومه ، فلما سمعا به ، قال سعد بن معاذ لأُسَيْد بن حُصَيْر : لا أبالك ، أنطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارَنا ليسفها ضُفعا ، فازجرهما وانهبهما عن أن يأتيا دارَنا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة متى حيث قد علمتَ كفيئتكَ ذلك ، هو ابن خالتي ولا أجد عليه مدمماً قال : فأخذ أُسَيْد بن حُصَيْر حَرَبته ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أُسعدُ بن زرارة قال لمصعب بن عمير : هذا سيّد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلس أكله . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّماً ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضُفعا ، ما؟ اعتزلنا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلس فتسمع ، فإن رضيتَ أمراً قبلته ، وإن كرهته كُف عنك ما تكره ؟ قال : أنصفتَ ، ثم ركز حَرَبته وجلس إليهما ، فكلمه مُصْعَبُ بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا ، فيما يذكر عنهما : والله اعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم ، في إسراقه وتسفله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قال له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حَرَبته وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديتهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقبلاً قال : ١٥  
 أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندهم ، فلما وقف على النادي قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأساً ،

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بئر مرق : بالمدينة ، ذكر في الهجرة ، وروى بسكون الراء » .

وقد نهيهما ، فقالا : فعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ، ليخفروك<sup>(١)</sup> . قال : فقام سعد مُضْضَبًا مبادرًا ، تخوفًا للذي ذُكر له من بنى حارثة ، فأخذ الحربة من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئًا ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد مطمئنين ، عرف سعد أن أسيدًا إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشتمًا ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، [أما والله]<sup>(٢)</sup> ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتُ هذا مني ، أتغشانا في دارنا بما نكره . وقد قال أسعد بن زُرارة لمصعب بن عمير : أي مُضْضَب ، جاءك والله سيّدٌ من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان . قال : فقال له مصعب : أو تعد فتسمع ، فإن رضيت امرأة ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزّلتنا عنك ما نكره ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن . قالوا : ففرنا والله في وجه الإسلام قبل أن يتكلم ، لإشراقه وتسهله ؛ ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أتمم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تغتسل فطهّر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي ركعتين ، قال : فقام فاعتسل وطهّر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عامدًا إلى نادى قومه ومعه أسيد بن مضير .

قال : فلما رآه قومه مقبلًا قالوا : نحلف بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندهم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم . قالوا : سيدنا [وأوصلنا]<sup>(١)</sup> وأفضلنا رأيًا ، وأيمتنا نهيبة ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله<sup>(٢)</sup> .

(١) كذا في ١ . والاختصار : قرض المهد والندى . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كذا في ١ : « قال » وفي م ، ر . وفي ط : « ورسوله فواته » .

قالا: فوالله ما أنسى في دار بنى عبد الأشهل رجلاً ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة ،  
ورجع أسعد ومُضْعَب إلى منزل أسعد بن زرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى  
الإسلام ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا  
ما كان من دار بنى أمية بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ،  
وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأست ، وهو  
صيفي ، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام ،  
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى  
بدرٍ وأحد والخندق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أرب الناس أشباه ألت      يَأْتِ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ  
أرب الناس أمّا إذ ضلنا      فيسرنا المعروف السبيل  
فلولا ربنا كنا يهوداً      وما دين اليهود بذي شكول<sup>(١)</sup>  
ولولا ربنا كنا نصارى      مع الرهبان في جبل الجليل<sup>(٢)</sup>  
ولكنّا خلقنا إذ خلقنا      حنيفاً ديننا عن كلّ جيل  
نسوق الهدى ترسّف مُذْعَنَات      مكشفة المناكب في الجلول<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة  
المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

(١) الشكول: جمع شكل، وشكل الشيء (بالفتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع  
فليس له شكول ، أي ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثل بعضه من الأمر المعروف المقبول ،  
وقد قال الطائي :

وقلت أخى قالوا أخ من قرابة      فقلت لهم أن الشكول أقارب  
قريب في رأيي وديني وذهبي      وإن باعدتنا في الخطوب المناسب  
(٢) كذا في ١ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : «الخليل» .  
بالهاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ترسّف : تسمى معنى القيد . ومذعنات : نقادات . والجلول جمع جل (بالضم  
وبالفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

## أمر العقبة الثانية

قال ابن إسحاق :

مصعب بن  
عمير والعقبة  
الثانية

ثم إن مُصعب بن عمير رَجَعَ إلى مكة ، وخرج مَنْ خرج من الأنصار من <sup>(١)</sup> المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاج قومهم من أهل الشُّرك ، حتى قَدِمُوا مكة ، فواعدوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبِيِّه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشُّرك وأهله .

السبراء بن  
معرور  
وصلاته إلى  
الكعبة

قال ابن إسحاق حدثني مَعْبُد بن كَعْب بن مالك بن أبي كعب ابن القَيْن ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعبٌ ممن شَهِد العقبة وباع رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها ، قال :

خرجنا في حُجَّاج قومنا من المُشْرِكِينَ ، وقد صَلِينَا وَفَتِينَا ، ومعنا البراء بن مَعْرُور <sup>(٢)</sup> ، سَيِّدَنَا وَكَبِيرَنَا ، فلما وَجَّهْنَا <sup>(٣)</sup> لِسَفَرِنَا ، وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أدري أتوافقونني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البَيْتَةَ مِنِّي بظَهْرٍ ،

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(٢) يكتب البراء بن معرور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتره : إذا قصده . والبراء هذا ، ممن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٣) وجهنا : أجمعنا .

يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : قلنا : والله ما بآفنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام<sup>(١)</sup> ، وما نريد أن نخافه . قال : فقال : إني لمصل إليها . قال : قلنا له : لكننا لا فعل . قال : فكنتا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلي إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عبتنا عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمنا مكة قال لي : يا ابن أخي ، ٥  
أطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء ، لما رأيت من خلافكم إياي فيه . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنتا لانعرفه ، ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس ١٠  
ابن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم . قال : وقد كنتا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً . قال : فإذا دخلنا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن ١٥  
مَعْرُور ، سيد قومه ؛ وهذا كعب [بن] مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . [قل] : [٢] فقال [له] [٣] البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجت في سفري هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهور ، فصليت إليها ، وقد خافني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : [قد] [٢] كنت على قبلة لو صبرت<sup>(٣)</sup> عليها . قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى

(١) يعني بيت المقدس

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي في التعليق على هذا الحديث « قوله : لو صبرت عليها ، لأنه لم يأمره بإعادة =

معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك <sup>(١)</sup> كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْنُ بن أَيُوبِ الأنصاري :

ومنا المصلي أول الناس مُقبلاً على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن مَرُور . وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق حدثني مَعْبُدُ بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدثته <sup>لإسلام</sup> <sup>عبد الله</sup> <sup>ابن عمرو</sup> أن أباه كعب بن مالك حدثته ، قال كعب :

ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمر بن حَرَامِ أبو جابر ، سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا <sup>(٢)</sup> ، أخذناه معنا ، وكنّا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلمناه وقلنا له : يا أبا جابر ، إنك سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطياً للنار غداً ؛ ثم دعَوْنَاهُ إلى الإسلام ، وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة . قال : فأسلمتُ وشهدتُ معنا العقبة ، وكان تقيماً .

== ما قد صلي لأنه كان متأولاً ، وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ما صلي إلى بيت المقدس إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً ، فعلى هذا يكون في القبة نسخان : نسخ سنة بسنة ، ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروي عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلي بمكة استقبل بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، فلما كان عليه السلام بحرى القبلتين جميعاً لم يبين توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة .

(١) في ١ : «وليس كذلك نحن ... الخ» .

(٢) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في ١ .

قال : فَنِينَا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل  
خَرَجْنَا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تسَلَّل تسَلَّل القَطَا  
مُسْتَخْفِينَ ، حتى اجتمعنا في الشَّعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ، ومعنا  
أمرأتان من نساننا : نُسَيْبَةُ<sup>(١)</sup> بنت كعب ، أمّ عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن  
النَّجَّار ؛ وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي ، إحدى نساء بني سلمة ، وهي أم مَنيع

العباس يتوثق  
لنبي عليه  
السلام

قال : فاجتمعنا في الشَّعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا  
ومعه [عنه]<sup>(٢)</sup> العباس بن عبدالمطلب ، وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحب  
أن يحضُر أمر ابن أخيه ويتوثق له . فلما جلس كان أول<sup>(٣)</sup> متكلم العباس  
ابن عبد المطلب ، فقال : يا معشر الخزرج - قال : وكانت العرب إنما يسمون  
هذا الحى من الأنصار : الخزرج ، خزرجها وأوسها - : إن محمداً منا حيث قد علمتم ،  
وقد منعناه من قومنا ، من هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عز من قومه ومنعة  
في بلده ، وإنه قد أباي إلا الانحياز إليكم ، والحق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم  
واقفون له بما دعوتوه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فآتم وما تحملتم من ذلك :  
وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه ،  
فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده . قال : قتلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم<sup>١٥</sup>  
يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

قال : فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغب  
في الإسلام ، ثم قال : أبايكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم .  
قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحق [نبياً]<sup>(٤)</sup> ،

عهد الرسول  
عليه السلام  
على الأنصار

(١) هي امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم  
البيامة وشاركت القتال بنفسها ، وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلة ، فقطعت يدها . وجرحت  
إني عشر جرحاً ، ثم عاشت بعد ذلك دهراً . ويروى أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى للنساء شيئاً ! فأنزل الله تعالى : « إن المسلمين  
والمسلات » الآية .

٢٥

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ١ : « أول من تكلم » .



لنمنعك مما تمنع منه أزرنا<sup>(١)</sup> ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء<sup>(٢)</sup> الحروب ، وأهل الحلقة<sup>(٣)</sup> ، وورثناها كإبراً [عن كابر]<sup>(٤)</sup> . قال : فاعترض القول ، والبراه يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان<sup>(٥)</sup> ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبلاً ، وإنا قاطعوها - يعنى اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم<sup>(٦)</sup> ، أنا منكم وأتم منى ، أحارب من حاربتكم ، وأسالم من سالمتم .

قال ابن هشام : ويقال : الهدم<sup>(٧)</sup> الهدم : [ يعنى الحرمة ]<sup>(٨)</sup> . أى ذمتى ذمتكم<sup>(٩)</sup> ، وحرمتى حرمتكم<sup>(٩)</sup> .

قال كعب [ بن مالك ]<sup>(١٠)</sup> :

وقد [ كان ]<sup>(١١)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلى منكم اثني عشر تقيباً . ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر تقيباً ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

(١) أزرنا ، أى نساءنا . والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضاً بالإزار عن النفس ، ويجعل الثوب عبارة عن لابه . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شيها إلا النعام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على لإرادة اللعين جميعاً .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٣) الحلقة ، أى السلاح .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الباء وتخفيفها .

(٦) قال ابن تقيبة : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دى دمك ، وهدى دمك ، أى ما عدت من الدماء هدمته أنا .

ويروى أيضاً : بل الدم الدم ، والهدم الهدم . وأنشد :

\* ثم الحق بهدى ولدى \*

قالدم : جمع لادم ، وهم أهله الذين يلتدون عليه إذا مات ، وهو من لدمت صدرها ، إذا ضربته .

(٧) الهدم ( بالفتح ) : المصدر : ( وبالتحريك ) كل ما هدم .

(٨) في ١ : « يقول : حرمتى حرمتكم ودى دمكم » .

(٩) قال السهيلي : « وإنما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » لأنهم كانوا أهل

نجمة وارتحال ، ولم يوت يستخفونها يوم ظنهم ، فكلموا ظنوا هدموها . والهدم : بمعنى الهدوم .

ثم جعلوا الهدم ، وهو البيت المهدوم ، عبارة عما حوى .

## أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

قال ابن هشام :

نقباء الخزرج

من الخزرج - فيما حدثنا زيادُ بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق  
المطليبي - : أبوأمامة أسعد بن زرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك  
ابن النجَّار، وهو تيمُّ الله بن<sup>(١)</sup> ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ؛ وسعد بن الربيع بن  
عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمية القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن  
الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ وعبد الله بن رواحة<sup>(٢)</sup> بن ثعلبة بن أمية القيس  
ابن عمرو بن أمية القيس [الأكبر]<sup>(٣)</sup> بن مالك [الأغر]<sup>(٤)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن  
الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن  
زريق<sup>(٥)</sup> بن عبدة حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ؛ والبراء بن  
مَعْرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن  
سَلَمَة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تَريد بن جشم بن الخزرج ؛  
وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن  
سَلَمَة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تَريد بن جشم بن الخزرج ؛ وعُبادَة  
ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فِهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن  
عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف

ابن الخزرج .

- (١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ « تيم الله بن عمرو ... الخ » .  
(٢) كذا في الاستيعاب . وفي ١ . « وعبد الله بن رواحة بن أمية القيس بن ثعلبة بن  
عمرو بن أمية القيس بن مالك ... الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .  
(٣) زيادة عن الاستيعاب .  
(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ... ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق ... الخ » .

قال ابن إسحاق :

وسعد بن عبادة بن ذُليم بن حارثة بن أبي حَزِيمَةَ<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن طَرِيف  
ابن الخَزْرَج بن ساعدة بن كعب بن الخَزْرَج ؛ والمنذر بن عمرو بن خنيس بن  
حارثة بن لَوْذَان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخَزْرَج بن ساعدة بن كعب  
ابن الخَزْرَج - قال<sup>(٢)</sup> ابن هشام : ويقال : ابن خنيس<sup>(٣)</sup> .

ومن الأوس : أُسَيْد بن حُضَيْر بن سِمَاك بن عَتِيك بن رَافِع بن أَمْرَى القيس  
ابن زيد بن عبد الأَنْهَل بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرَج بن عمرو بن مالك  
ابن الأوس ؛ وسعد بن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كَعْب بن النخاط بن  
كَعْب بن حارثة بن عَنَم بن السَّلم بن أَمْرَى القيس بن مالك بن الأوس ؛  
ورفاعَة بن عبد المنذر بن زَيْر<sup>(٤)</sup> بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف  
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولا يعدّون  
رِفاعَة . وقال كعب بن مالك يذكّرهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :

أبــــــــــــعُ أَيْبًا أَنه فَال رأيه      وحان غداة الشَّعب والحينُ واقعٌ<sup>(٥)</sup>  
أبي الله مامنتك نفسك إنه      بمرّ صاد أمرٍ الناس راءٍ وسامع  
وأبلغ أبا سُفْيَان أن قد بدا لنا      بأحمد نورٌ من هُدَى الله ساطِع  
فلا ترغِب<sup>(٦)</sup> في حَشْد أمرٍ تُريده      وألب وجمّع كلَّ ما أنت جامع  
ودونك فاعلم أن نقضَ عهدنا      أباه عليك الرهطُ حين تنابعوا<sup>(٧)</sup>

شعر كعب  
في حصر  
التعباء

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمه » بحاء معجمة مضمومة وزاى مفتوحة ، والتصويب  
عن أبي ذر ، فقد ضبطه بالعبارة بالحاء المهملة المفتوحة والزاى المكسورة . وزاد ابن عبد البر  
فيه رواية ، فقال : « ويقال : ابن أبي حليمه » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام ... خنيس » ساقطة في ١ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زير » .

(٥) قال : بطل .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترغيب » أى فلا تبتغين ، يقال ما أُرعى عليه ،  
أى ما أتى عليه .

(٧) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تنابعوا » .

أباه البراء وابن عمرو كلاهما  
 وسعد أباه الساعدي ومُنذر  
 وما ابن ربيع إن تناولت عهده  
 وأيضاً فلا يُعطيكهُ ابن رِواحة  
 وفاء به والقوقلي بن صامت  
 أبو هَيْثَم أيضاً وفي بئلهما  
 وما ابن حُصَير إن أردت بمطعم  
 وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه  
 أولاك نُجوم لا يُقبك منهم  
 وأسمدُ يأباه عليك ورافعُ  
 لأنفك إن حاولت ذلك جادع<sup>(١)</sup>  
 بمسليه لا يطمعن ثم طامع  
 وإخفاره من دونه السم نافع<sup>(٢)</sup>  
 بمنّ مدوحة عما تحاول يافع<sup>(٣)</sup>  
 وفاء بما أعطى من العهد خانع<sup>(٤)</sup>  
 فهل أنت عن أحموقة النمي نازع  
 ضروح لما حاولت ملامر مانع<sup>(٥)</sup>  
 عليك بنخس في دُجى الليل طالع

فذكر كعب فيهم «أبا الهيثم بن التيهان» ولم يذكر «رافعة» .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنجباء : أنتم على قومكم بما فيهم  
 كغلاء ، ككفالة الحوار بين لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومي - يعني  
 المسلمين<sup>(٦)</sup> - قالوا : نعم .

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن  
 عبادة بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون  
 علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحمر  
 والأسود من الناس ، فإن كنتم تروون أنكم إذا نهكت أموالكم مُصيبة ،  
 وأشرافكم قتلاً أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة ،

كلمة العباس  
 ابن عبادة في  
 الخزرج قبل  
 البيعة

(١) جادع : قاطع .

(٢) الإخفار : قرض العهد .

(٣) يافع : الموضع المرتفع . ويروي : « باقع » ، أي بعيد .

(٤) خانع : كذا في أكثر الأصول . والخانع : المقر المنذل . وفي ط : « خالع » .

(٥) ضروح : أي مانع ودافع عن نفسه .

(٦) هذه الجملة : « يعني المسلمين » ساقطة في ١

وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه على نهكة<sup>(١)</sup> الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ؛ قالوا : فإننا نأخذُه على مُصيبة الأموال ، وقتل الأشراف ؛ فما لنا بذلك يارسول الله إن نحن وفينا [بذلك]<sup>(٢)</sup> ؟ قال : الجنة . قالوا : ابسط يدك ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فبايعوه .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال :

والله ما قال ذلك العباس إلا ابشُد العمد<sup>(٣)</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أغناقهم .

وأما عبدُ الله بن أبي بكر فقال :

ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله ابن أبي بن سلول ، فيكون أقوى لأمر القوم . فإله أعلم أي ذلك كان .

نسب سلول

قال ابن هشام :

سلول : امرأة من خزاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد ابن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج .

أول من

قال ابن إسحاق :

ضرب على يد الرسول في بيعة العبة الثانية

فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة ، أسعد بن زُرارة ، كان أول من ضرب على يده ؛ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيهان .

قال ابن إسحاق :

فأما معبد<sup>(٤)</sup> بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال :

كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن مَعْرُور ، ثم بايع بعد<sup>(٥)</sup> القوم .

(١) نهكة الأموال : تصبها .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : «المقل» وهو تحريف .

(٤) كذا في ط . وفي ١ «قال ابن إسحاق: حدثني معبد بن كعب في حديثه... الخ» . وفي سائر

الأصول: «قال ابن إسحاق: قال الزهري: حدثني معبد بن كعب بن مالك، فحدثني في حديثه... الخ»

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ ، ط .

تنفير الشيطان  
أن يبيع في  
العقبة الثانية

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة  
بأخذ صوت سمعته قط: يا أهل الجباب - والجباب: المنازل<sup>(١)</sup> - هل لكم  
في مُدَّتِم<sup>(٢)</sup> والصُّبَاة<sup>(٣)</sup> معه ، قد اجتمعوا على حَرِّبِكُمْ . قال : فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : هذا أزب<sup>(٤)</sup> العقبة ، هذا ابن أزب - قال ابن هشام :  
ويقال ابن أزيب<sup>(٥)</sup> - أسمع<sup>(٦)</sup> أى عدو الله ، أما والله لأفرغن لك .  
قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرفضوا<sup>(٧)</sup> إلى رِحَالِكُمْ . قال :  
فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذى بعثك بالحق : إن شئت  
لتمليين<sup>(٨)</sup> على أهل منى غداً بأسيفنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم تؤمّر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رِحَالِكُمْ . قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ،  
فمينا عليها حتى أصبحنا .

استمع  
البايعين  
للإذن بالحرب

[ قال ]<sup>(٩)</sup> : فلما أصبحنا غدت علينا جيلة قریش ، حتى جاءونا فى منازلنا ،  
فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا  
تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من  
العرب أبغض إلينا ، أن تنسب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من  
هناك من مشركى قومنا يخلفون بالله ما كان من هذا شئ ، وما علمناه .

غدو قریش  
على الأنصار  
فى شأن البيعة

(١) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجباب » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية  
من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جببة ، فجعل الحيام والمنازل لأهلها كالأوعية .  
(٢) المذم : المذموم جداً .

(٣) الصباة : جمع صابى ، وهو الصابى ( بالهمز ) . وكان يقال للرجل إذا أسلم فى زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم : « صابى » . وقد وردت هذه الكلمة فى الأصول محرقة .

(٤) أزب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهمزة وسكون الزاى . والأزب : القصير أيضاً .  
(٥) فى هامش الأصل : أزب ( الأولى ) : بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الياء .  
( والثانية ) بضم الهمزة وفتح الزاى وسكون الياء ، كما ضبط كذلك فى بعض النسخ . إلا أن  
هذه الصيغة الثانية لم ينس عليها فى كتب اللغة .

(٦) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول « استمع » .

(٧) ارفضوا : تفرقوا .

(٨) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « لتملين » بالناء المثناة فوقية .

(٩) زيادة عن ١ .

قال : وقد صدقوا ، لم يَعْلَمُوهُ . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه نعلان له جديدان<sup>(١)</sup> . قال : فقلت له كلمة - كأنني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا - : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيّد من ساداتنا ، مثل نعلّي هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسَمِعَها الحارث ، فخلعَهما من رجله ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لتفتعلنّهما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أحمّلت<sup>(٢)</sup> والله الفتى ، فأردد إليه نعليه . قال : قلت : والله لا أردّها<sup>(٣)</sup> ، فألّ والله صالح ، إن صدق القائل لأسلبته . قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول ، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ؛ فقال لهم : [ والله ]<sup>(٤)</sup> إن هذا الأمر جسيم ، ما كان قومي ليتفوتوا<sup>(٥)</sup> عليّ بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

خروج  
قريش في  
طلب الأنصار

قال : ونفر الناس من منى ، فتنطس<sup>(٦)</sup> القوم الخبر ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عبادة بأذخر<sup>(٧)</sup> ، والمُنذر بن عمرو ، أبا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان قريبا . فأما المنذر فأعجز القوم :

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديتان » قال السهيلي : « ... والتعل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة ، في الفصح من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديد ، لأنها في معنى مجدودة ، أي مقطوعة ، فهي من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيويه : ومن قال : جديدة ، وإنما أراد معنى حديثه . أراد سيويه أن حديثه بمعنى حادثة ، وكل فعل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث . »

(٢) أحفظت : أغضبت .

(٣) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) نفوت عليه بكذا : فات به .

(٦) تنطس القوم الخبر : أي أكثروا البحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقد أكون عندها قريبا طبا بأدواء النساء نطيسا

(٧) قال ياقوت : « أذخر (بالفتح والهاء المعجمة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح دخل من أذخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته . »

وأما سعد فأخذوه ، فربطوا يديه إلى عنقه <sup>(١)</sup> بنسج <sup>(٢)</sup> رخله ، ثم أقبلوا به حتى  
أدخلوه مكة يضربونه ، ويحذونه بجمته <sup>(٣)</sup> ، وكان ذا شعر كثير .

قال سعد : فوالله إنى لنى أيديهم إذ طلع على نفر من قريش ، فيهم  
رجل وصى أبيض ، شمشاع ، حلو من الرجال <sup>(٤)</sup> .

خلاص ابن  
عبادة من  
أسر قريش  
وما قبل في  
ذلك من شعر

قال : فقلت فى نفسى : إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا ؛  
قال : فلما دنا منى رفع يده فلكنى <sup>(٥)</sup> لكمة شديدة . قال : فقلت فى نفسى ،  
لا والله ما عندهم بعد هذا من خير . قال : فوالله إنى لنى أيديهم يستحبوننى  
إذ أوى <sup>(٦)</sup> لى رجل ممن كان معهم ، فقال : ويحك ! أما ينك وبين أحد  
من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى . والله ، لقد كنت أجير لجبير  
ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف تجاره <sup>(٧)</sup> ، وأمنعهم ممن أراد ظلمهم  
ببلادى ، وللحارث بن خزيم بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ قال :  
ويحك ! فاهتف بأسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما . قال : فقلت ، وخرج  
ذلك الرجل إليهما ، فوجدهما فى المسجد عند الكعبة ، فقال لهما : إن رجلاً من

(١) النسج : الصراك الذى يشده به الرجل .

(٢) الجمة : مجتمع شعر الرأس ، وهو أكثر من الوفرة ، والجمع : جم .

(٣) كذا فى ١ . وقد زادت سائر الأصول بين كلتى « الرجال » و « قال » العبارة

الآتية : « قال ابن هشام : الشمشاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

\* يعطوه من شمشاع غير مودن \*

يعنى : عنق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أى ناقص اليد . يعطوه من السبر شمشاع حلو

من الرجال » .

(٤) كذا فى أكثر الأصول . واللكم : الضرب بجمع الكف . وفى ١ : « لطنى » .

(٥) أوى له : رحه ورق له . قال الشاعر :

\* لو أنى استأويته ما أوى ليا \*

(٦) كذا فى ١ ، ط . والتجار ( بكسر ففتح ، وبضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها ) : جمع

تاجر . وفى سائر الأصول : « تجارة » وهو محريف .



الْحَزْرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ بِالْأَبْطَاحِ وَيَهْتَفُ (١) بكَ ، وَيَذْكُرَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ جَوَارًا ؛  
 قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا . صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِيُجِيرَ لَنَا  
 تِجَارَتَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ يُظْلَمُوا بِلَدِهِ . قَالَ : فَجَاءَ نَخَاصًا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ ،  
 فَانْطَلَقَ . وَكَانَ الَّذِي لَكُمْ (٢) سَعْدًا ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخُو (٣) بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوْى إِلَيْهِ ، أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ (٤) .

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ أَوَّلُ شِعْرِ قَيْلٍ فِي الْهَجْرَةِ يَتَّبِعِينَ ، فَالْهُمَا ضِرَارٌ (٥) بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ  
 مِرَادِسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فَهْرِ [قَالَ] :

تَدَارَكَتْ سَعْدًا (٦) عَنُودَةً فَأَخَذَتْهُ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكَتْ مُنْدِرًا (٧)  
 وَلَوْ نَلَتْهُ طَلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ (٨) وَكَانَتْ حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا (٩)

قال ابن هشام : ويروى :

وَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليهتف » .

(٢) في ١ : « لطم » .

(٣) في ١ : « أحد » .

(٤) في ١ : « هاشم » .

(٥) كان ضرار شاعر قريش وفارسها ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ثم ابن الزبير .

وكان جد ضرار ، وهو مرداس ، رئيس بني محارب بن فهر في الجاهلية يسير فيهم بالرباع ، وهو

ربع النزية ، وكان أبوه أيام النجار رئيس بني محارب بن فهر . وأسلم ضرار عام الفتح .

(٦) في الروض الأنف : « عمرو » وقال السهيلي في التعليل عليه : يعني « بمر » : عمرو

ابن خنيس والد المنذر ، يقول : لست إليه ولا إلى ابنه المنذر ، أي أنت أقل من ذلك .

(٧) عنوة : تسرا وقهرا . ويريد « المنذر » : المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن

عبادة ، والذي أعجز التميم فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعدا ، ويتمنى أن لو كان سعيهما

لطلب المنذر واللحاق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٨) يقل : ظل دمه ( بالبناء المجهول وبالبناء للمعلوم . والأول أكثر ) : إذا هدر

ولم ينأر به .

(٩) في ١ :

\* وكان جراحا أن تهان وتهدرا \*

قال ابن إسحاق :

فأجابه حسان بن ثابت فيهما<sup>(١)</sup> فقال :

لستَ إلى سعدٍ ولا المرءِ مُنذِرٍ      إذا ما مطايا القومِ أصبَحنَ ضُمراً  
فلولا أبو وهبٍ لمرتِ قصائدُ      على شرفِ البرقاءِ يهوينَ حُسراً<sup>(٢)</sup>  
أنتخِرُ بالكُتَّانِ لما لبستَه      وقد تلبَسَ الأنباطُ رِيظاً مُقَصِّراً<sup>(٣)</sup>  
فلا تكُ كالوسنانِ يحلمُ أنه      بقريةِ كِسرى أو بقريةِ قَيْصِراً<sup>(٤)</sup>  
ولا تكُ كالشكلىِّ وكانتِ بمعزلٍ      عن الشكلىِّ لو كان الفؤادُ تفسِّراً<sup>(٥)</sup>  
ولا تكُ كالشاةِ التي كانَ حنْفها      بحفَرِ ذِراعِها فلم تَرْضَ محفراً<sup>(٦)</sup>  
ولا تكُ كالعاوى فاقبلِ نحرَه      ولم يحشِه ، سَهْماً من التَّنبُلِ مُضمِّراً<sup>(٧)</sup>  
فإنَّا ومن يهْدِي القَصائدِ نحونا      كَمُستَبَضِعِ تمرٍ إلى أرضِ خَيْبِراً<sup>(٨)</sup> خَيْبِراً<sup>(٩)</sup>

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الراجز :

\* يترك بالبرقاء شيخاً قد ناب \*

أى ساء جسمه وهزل . وحسراً : أضناها الإعياء .

(٣) الأنباط : قوم من العجم . والريظ : الملاحف البيض ، الواحدة : ريظة .

(٤) الوسنان : التأم . وكسرى : لقب ملك الفرس وقبصر : لقب ملك الروم .

(٥) الشكلى : التي فقدت ولدها .

(٦) يشتر بهذا البيت إلى التل القديم فيمن أثار على نفسه شراً : كالباحث عن المدينة .

وأشد أبو عثمان عمرو بن بحر :

٢٠ وكان يحجر الناس من سيف مالك فأصبح يفي - نفسه من يحيرها

وكان كعتر السوء قامت بظلمها إلى مدينة تحت التراب تثيرها

(٧) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تك كالعاوى ... الخ

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

٢٥ (٩) يشير بالشعار الثاني إلى التل المعروف : كاستبضع التمر إلى خيبر . وخيبر : موطن التمر .

وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجعدي :

وإن امرأ أهدى إليك تصيدة كاستبضع تمرًا إلى أرض خيبر

## قصة صنم عمرو بن الجموح

فلما قَدِمُوا المَدِينَةَ أَظْهَرُوا الإِسْلَامَ بِهَا ، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شُبُوخِ لِهْمِ عَلِيٍّ دِينِهِمْ مِنَ الشَّرْكِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو شَهِيدَ العَقْبَةِ ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَنَسْرِيغًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صَنَامًا مِنْ خَشَبٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَنَاةُ (١) ،

عدوان قوم عمرو على صنمه

كَأَنَّكَ كَانَتْ الأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ ، تَتَّخِذُهُ إِلهًا تَعْظِمُهُ وَتُطَهِّرُهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلَمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو [بِالْجَمُوحِ] (٢) ، فِي فِتْيَانِ مِنْهُمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ العَقْبَةَ ، كَانُوا يُدْجِلُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صَنَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ ، فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفَرِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَفِيهَا عَذْرٌ (٣) النَّاسِ ، مُنْكَسًا عَلَى رَأْسِهِ ؛

فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو قَالَ : وَيَلِكُمْ ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لَأَخْرَيْتَهُ . فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو ، عَدَّوْا (٤) عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَيَغْدُو فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الأَذَى ، فَيَغْسِلُهُ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ؛ ثُمَّ يَعْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ، اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا ، فَغَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَعَلَقَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مَنْ يَصْنَعُ بِكَ مَا تَرَى ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَاْمْتَنِعْ ، فَهَذَا السَّيْفُ

(١) مَنَاة : مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ : مَنَيْتُ اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ ، إِذَا صَبَبْتَهُ ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ تَمُوتُ عَنْدَهُ ، تَقْرَبُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الأَصْنَامُ الدَّمِيَّةُ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنِ ١ .

(٣) العَذْرُ : جَمْعُ عَذْرَةٍ ، وَهِيَ فَضْلَاتُ النَّاسِ .

(٤) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الأَصُولِ : « غَدَّوْا » بِالْفَتْحِ المَعْجَمَةُ .

مك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا  
كلباً ميتاً فقرنوه به بجبل ، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها عذر من  
عذر الناس ، ثم غدا عمرو بن الجوح فلم يجدّه في مكانه الذي كان به

إسلام عمرو  
وشعره في  
ذلك

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكساً مقرونا بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر  
شأنه ، وكلمه من أسلم من [رجال] <sup>(١)</sup> قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه .  
قال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من  
أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه ممّا كان فيه من العمى والضلالة :

والله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكأبّ وسط بئر في قرن <sup>(٢)</sup>  
أفٍ لملك إلهاً مستدن <sup>(٣)</sup> الآن فقتنناك عن سوء الفين <sup>(٤)</sup>  
الحدّ لله العليّ ذي النّين الواهب الرزاق ديان الدين <sup>(٥)</sup>  
هو الذي أنقذني من قبل أن أكون في ظلمة قبر مرتهن  
\* بأحمد المهدي النبي المرتهن <sup>(٦)</sup> \*

(١) زيادة عن ا .

(٢) القرن : الجبل .

(٣) قال أبو ذر : « مستدن : ذليل مستعبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ،  
وهي خدمة البيت وتعظيمه » .

(٤) الفين : السفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ،  
وهي العادة ، ويقال لها : دين (أيضاً) . وقال ابن الطرية ، واسمه يزيد :

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم له عند ليلي دينة يستدينها  
فأثمت سهمي بينهم حين أوخشوا فما صار لي في القسم إلا ثمينها

ويحوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أي هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ،  
لأنها ملل وعمل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن في معنى الكرائم والمقاتل ،  
وكذلك مرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنهن في معنى فبيلة ، لأنها عسيرة في  
الذوق ، وشديدة على الأكل ، وكرهية إليه .

٢٥

(٦) هذا الشاعر ساقط في ا ، ط .

## شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق :

وكانت<sup>(١)</sup> بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله [ صلى الله عليه وسلم ]<sup>(٢)</sup> في القتال شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمق والأسود ، أخذ نفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة . قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد ، عن جدّه عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب - وكان عبادة من الأثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة ، في عُسْرنا و يُسْرنا ، ومُنْشَطْنا ومُكْرَهنا ، وأثْرَة علينا ، وأن لا ننزع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

## أسماء من شهد العقبة

عدد

قال ابن إسحاق :

١٥

وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وأمرأتين .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

من شهدها  
من الأوس  
ابن حارثة  
وبني عبد  
الأشهل

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من  
بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
أسيد<sup>(٢)</sup> بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن أمري القيس بن زيد بن  
عبد الأشهل ، تقيب لم يشهد بدرأ . وأبو الهيثم بن التيهان ، واسمه<sup>(٣)</sup> مالك ،  
شهد بدرأ . وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة<sup>(٤)</sup> بن زعوراء<sup>(٥)</sup> بن عبد الأشهل ،  
شهد بدرأ ، ثلاثة نفر . قال ابن هشام : ويقال ابن زعوراء (بفتح العين) .

من شهدها  
من بني حارثة  
ابن الحارث

قال ابن إسحاق :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
ظهر<sup>(٧)</sup> بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بردة بن نيار<sup>(٨)</sup> ،  
واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد<sup>(٩)</sup> بن كلاب بن ذهمان بن غنم بن ذئبان بن  
مهم بن كامل<sup>(١٠)</sup> بن ذهل بن هني<sup>(١١)</sup> بن كيلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ،

(١) في هنا : « عمرو بن عامر ... الخ » . وهو محريف .

(٢) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ،  
وجرح يوم أحد سبع جراحات ، وتبث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ،  
وكانت وقاته في شعبان سنة ٥٢٠ هـ ، وقيل : لإحدى وعشرين .

(٣) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعمى ، أبو الهيثم البلوي ، من  
بني بن الحاف بن قضاة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدرأ وأحدا والمشهد  
كلها ، وتوفي في خلافة عمر بالمدينة سنة ٥٢٠ هـ ، وقيل : غير ذلك .

(٤) كذا في ١ ، والاستيعاب والقاموس ( مادة وقش ) . وفي سائر الأصول : « زغبة »  
بالمين المهملة ، وهو تصحيف .

(٥) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . وفي ١ : « زعوراء » .

(٦) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا  
عوف ، شهد بدرأ والمشهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على البيعة ، وتوفي سنة  
خمس وأربعين .

(٧) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهر . لم يشهد بدرأ ، وشهد أحدا وما بعدها  
من المشاهد هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٨) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس ( مادة نير ) . وفي م : « دينار »  
وهو تحريف .

(٩) في ١ : « عبيد بن كلاب بن ذهمان بن غنم بن ذهل بن مهم بن كامل بن ذهل » .

(١٠) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(١١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

حليف لهم ، شهد بدرًا<sup>(١)</sup> . ونهير بن الهيثم ، من بني نايبي بن مجعدة بن حارثة ،  
[ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ]<sup>(٢)</sup> ؛ [ ثم من آل السوآف  
ابن قيس بن عامر بن نايبي بن مجعدة بن حارثة ] .<sup>(٣)</sup> ثلاثة نفر .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : سعد بن خيثمة بن الحارث  
ابن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ  
القيس بن مالك بن الأوس ، قتيب ، شهد بدرًا ، فقتل به مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شهيدًا

قال ابن هشام :

ونسبه ابن إسحاق في بني عمرو بن عوف ؛ وهو من بني غنم بن السلم ،  
لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .

قال ابن إسحاق :

ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير<sup>(٤)</sup> بن زيد بن أمية<sup>(٥)</sup> بن زيد بن مالك بن  
عوف بن عمرو ، قتيب ، شهد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن  
البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثلبة بن عمرو [ بن عوف بن مالك بن  
الأوس ]<sup>(٦)</sup> - شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم على الرماة ؛ ويقال : أمية بن البرك<sup>(٧)</sup> ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

ومع بن عنى بن الجذ<sup>(٨)</sup> بن العجلان بن [ حارثة ]<sup>(٩)</sup> بن ضبيعة ، حليف  
لهم من بني ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كلها ، قتل يوم الجمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .  
وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . خمسة نفر .

(١) ونشهد هاتره أيضا سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقبل سنة اثنتين وأربعين .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي م : « زهير » . وفي الاستيعاب : « زبير » .

(٥) في م : « ابن أبي أمية » .

(٦) في هامش م : « البرك (الأولى) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء » .

(٧) في ١ : « الحل » وهو تحريف .

جميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً .

من شهدها  
من الخزرج  
ابن حارثة

وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني  
النَجَّار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد  
ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار ، شهد بدرًا  
وأحدًا والخندق . والمشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية بن  
أبي سفيان . ومعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك  
ابن النجَّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عفراء . وأخوه  
عوف<sup>(١)</sup> بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا ، [وهو لعفراء . وأخوه معوذ بن  
الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا]<sup>(٢)</sup> ، وهو الذي قتل أباجيل بن هشام  
ابن المغيرة ، وهو لعفراء - ويقال: رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام -  
وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن  
النجَّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قتل يوم اليمامة شهيدًا في  
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد  
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجَّار ، نقيب ، مات قبل بدر ومسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يُبنى ، وهو أبو أمامة ستة نفر .

١٥

ومن بني عمرو بن مَبْدُول - ومَبْدُول : عامر بن مالك بن النجَّار - : سهل  
ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل

من شهدها  
من بني عمرو  
ابن مبدول

ومن بني عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم بنو حُدَيْلَة - قال ابن هشام :  
حُدَيْلَة : بنت مالك بن زيد مناة<sup>(٣)</sup> بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن  
جُثَم بن الخزرج - . أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن  
عدى بن عمرو بن مالك [بن النجَّار]<sup>(٤)</sup> ، شهد بدرًا<sup>(٥)</sup> . وأبو طلحة ، وهو  
زيد<sup>(٥)</sup> بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو  
ابن مالك [بن النجَّار]<sup>(٦)</sup> ، شهد بدرًا . رجلان .

من شهدها  
من بني عمرو  
ابن مالك

(١) ويقال فيه: عوذ (بالذال المعجمة) .

٢٥

(٢) زيادة عن ١ . (٣) في م : « زيد الله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .



ومن بنى مازن بن النجّار ، قيسُ بن أبي صعصعة ، وأسمُ أبي صعصعة  
 عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن ، شهد بدرًا ،  
 وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزِيّة  
 ابن عمرو بن ثعلبة بن <sup>(١)</sup> خنساء بن مَبْدُول بن عمرو بن عَنَم بن مازن . رجلان .  
 فجميع من شهد العقبة من بنى النجار أحد عشر رجلا .

قال ابن هشام : عمرو بن غزِيّة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي  
 ذكره ابنُ إسحاق ، إنما هو غزِيّة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

قال ابن إسحاق :

ومن بلحارث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك  
 ابن أمرى القيس بن مالك [الأغر] <sup>(٢)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج  
 ابن الحارث ، تقيب ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد  
 ابن أبي زهير بن مالك بن أمرى القيس بن مالك [الأغر] <sup>(٣)</sup> بن ثعلبة بن كعب  
 ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله  
 ابن رواحة [بن ثعلبة] <sup>(٤)</sup> بن أمرى القيس بن عمرو بن أمرى القيس  
 [الأكبر] <sup>(٥)</sup> بن مالك [الأغر] <sup>(٦)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ،  
 تقيب ، شهد بدرًا ، وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقُتِل يوم موته شهيدًا أميرًا لرسول الله صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاص <sup>(٧)</sup> بن زيد بن مالك بن ثعلبة  
 ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان بن بشير ، شهد بدرًا <sup>(٨)</sup>

٢٠ (١) في « بن ثعلبة بن عطية ... الخ » .

(٢) زيادة عن الاستيعاب .

(٣) كذا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالجيم . وقد سقط في  
 معظم هذا السند .

(٤) وشهد بشير أحدًا والمشاهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم

٢٥ السقيفة من الأنصار ، وقتل وهو مع خالد بن أوليد بين التمر في خلافة أبي بكر

وعبدُ الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن زيد [مناة]<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن الخزرج<sup>(٣)</sup> ، شهد بدرًا ، وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به<sup>(٤)</sup> . وخلاَّد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ابن أمي القيس بن مالك [الأغر]<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج<sup>(٦)</sup> ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، وقُتل يوم بني قريظة شهيدًا ، طُرحت عليه رِجْلِي من أطم من آطامها فشدخته شدخًا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> - فيما يذكرون - : إن له لأجرَ شهيدين . وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عُسيرة بن جدارة<sup>(٨)</sup> بن عوف بن الحارث [بن الخزرج]<sup>(٩)</sup> ، وهو أبو مسعود ، وكان أحدث من شهد العقبة سنًا ، [ مات في أيام معاوية ]<sup>(١٠)</sup> لم يشهد بدرًا . سبعة نفر .

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة [بن مالك بن غَضْب ابن جُشم بن الخزرج]<sup>(١١)</sup> : زيادُ بن كبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى ابن أمية بن بياضة ، شهد بدرًا<sup>(١٢)</sup> . وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر ابن بياضة ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : وذفة<sup>(١٣)</sup> .

من شهدها  
سبى بياضة  
ابن عامر

- ١٥
- (١) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .  
 (٢) زيادة عن ١ .  
 (٣) في م : « بن الخزرج بن الحارث » .  
 (٤) وتوفي عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .  
 (٥) زيادة عن الاستيعاب .  
 (٦) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسرهما ، وقيد الدارطاني بكسر الجيم ويروي « خدارة »  
 بجاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خدرة الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .  
 (٧) زيادة عن م .  
 (٨) وشهد زياد أيضا أحدًا ، والخندق والمشهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت . ومات زياد في خلافة معاوية .  
 (٩) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « وذفة » قال السهيلي في الكلام على « وذفة » :  
 « وذكر في بني بياضة : عمرو بن وذفة ، بنال معجمة . وقال ابن هشام : وذفة : بديل مهملة وهو الأصح . . . . وعمرو بن وذفة هذا هو البياض الذي روى عنه مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه . وقال أبو ذر : « ذكره ابن إسحاق » : وذفة ، أعني بنال معجمة . قال ابن هشام : ويقال : وذفة ، يعنى بديل مهملة . ومن رواه بالنال المعجمة ، فهو من : توذف في مشيته ، إذ ابتخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالنال المعجمة ، فهو من ودفن الشحمة =
- ٢٠  
٣٠

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان<sup>(١)</sup> بن عامر  
ابن بياضة ، شهد بدرآ . ثلاثة نفر .

ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب  
ابن جُشم بن الخزرج : رافع<sup>(٢)</sup> بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ،  
تقيب . وذو كوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق ، وكان  
خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ شهد بدرآ  
وقتل يوم أحد شهيدآ . وعباد بن<sup>(٣)</sup> قيس بن عامر بن خلدة<sup>(٤)</sup> بن مخلد بن عامر  
ابن زُرَيْق ، شهد بدرآ . والحارث بن قيس بن خالد<sup>(٥)</sup> بن مخلد<sup>(٦)</sup> بن عامر  
ابن زُرَيْق ، وهو أبو خالد<sup>(٦)</sup> ، شهد بدرآ . أربعة نفر .

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تَزِيد بن جُشم بن  
الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن غَم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور  
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غَم ، تقيب ، وهو الذى  
ترغم بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وشرط له ، واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهد بدرآ وأحدآ والخندق ، ومات  
بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التى سُم

== إذا قطرت ، واستودقتها أنا . وبالدال المهملة ذكره صاحب كتاب العين ، قال : ودفة : اسم  
رجل . وقال ابن الطريف : ودف المطر ، وغيره ودفا قطر ؛ وقد قالوا أيضا : وذف (بالذال  
المعجمة ) بذلك المعنى .

- ٢٠ (١) فى الاستيعاب : « العجلان » .  
(٢) يكنى رافع : أبى مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدا .  
(٣) فى ١ : « عبادة » وهو تحريف .  
(٤) كذا فى ١ ، ط ، وفى سائر الأصول : « خالد » .  
٢٥ (٥) كذا فى ١ ، ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « خلدة » .  
(٦) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

- فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأل بني سلمة :  
من سيديكم يا بني سلمة ؟ فقالوا الجدُّ بن قيس ، على بُخلة ؛ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : وأيّ داء أكبر من البخل ! سيدي بنى سلمة الأبيض الجعد ، بشرُّ بن البراء  
ابن مَرُور<sup>(١)</sup> . - وسنان بن صئفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد  
بدرآ ، [ وقتل يوم الخندق شهيداً ]<sup>(٢)</sup> . والطَّفيل<sup>(٣)</sup> بن النعمان بن خنساء بن  
سنان بن عبيد ، شهد بدرآ ، وقتل يوم الخندق شهيداً . ومقل بن المنذر بن سرح  
ابن خنساء بن سنان بن عبيد ،<sup>(٤)</sup> شهد بدرآ . و [ أخوه ]<sup>(٥)</sup> يزيد بن المنذر ، شهد  
بدرآ . ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد . والضحاك  
ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، شهد بدرآ ، ويزيد بن حرام<sup>(٦)</sup> بن سبيع  
ابن خنساء بن سنان بن عبيد . وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان  
ابن عبيد ، شهد بدرآ .

قال ابن هشام : ويقال : جبار<sup>(٥)</sup> بن صخر بن أمية بن خنساء<sup>(٦)</sup> .

قال ابن إسحاق :

(١) وروى عن الزهري وعاصم الشعبي أنهما قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم : « بل سيديكم عمرو بن الجوح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :  
وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا : من تعدون سيديا  
فقالوا له جد بن قيس على التي نبخله فينا وما كان أسودا  
فسود عمرو بن الجوح لجوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قال : هو الطفيل بن مالك بن النعمان ... الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خدام » .

(٦) في هامش م : « جبار ( هنا ) : بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة ، وضبط الأول

بضم الجيم وتخفيف الموحدة »

(٦) له « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

والطفيل<sup>(١)</sup> بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرآ . أحد<sup>(٢)</sup>  
عشر رجلا .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :  
كعب<sup>(٣)</sup> بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب . رجل .

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن  
حديدة بن عمرو بن غنم ، شهد بدرآ وقُطبة بن عامر<sup>(٤)</sup> بن حديدة بن عمرو  
ابن غنم<sup>(٥)</sup> ، شهد بدرآ . و [أخوه]<sup>(٦)</sup> يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ،  
وهو أبو المنذر ، شهد بدرآ - وأبو اليسر ، واسمه كعب<sup>(٧)</sup> بن عمرو بن عباد  
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرآ<sup>(٨)</sup> . وصنفي بن سواد بن عباد<sup>(٩)</sup> بن عمرو  
ابن غنم . خمسة نفر .

تصويب اسم  
صفي

قال ابن هشام :

صنفي ابن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس لسواد ابن  
يقال له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك  
ابن النعمان . وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .

(٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .

(٣) ولم يشهد كعب بدرآ ويهد أحدا والمشهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية  
سنة ٥٠ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا خلا عن ابن اسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن  
حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة المزرجي .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف .

من شهدها  
من بني نابتي  
ابن عمرو

قال ابن إسحاق :

ومن بني نابتي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن  
غنمة بن عدى بن نابتي<sup>(١)</sup> ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنديق شهيدًا . وعمرو بن غنمة  
ابن عدى بن نابتي ، وعابس بن عامر بن عدى بن نابتي ، شهد بدرًا . وعبد الله  
ابن أنيس ، حليف لهم من قضاة . وخالد بن عمرو بن عدى بن نابتي .  
خمسة نفر .

من شهدها  
من بني حرام  
ابن كعب

قال ابن إسحاق :

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبد الله بن عمرو  
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام ، قتيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا وابنه  
جابر بن عبد الله . ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن يزيد<sup>(٢)</sup> بن حرام ، شهد  
بدرًا<sup>(٣)</sup> . وثابت بن الجذع - والجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد  
بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . وعمير بن الحارث بن ثعلبة<sup>(٤)</sup> بن الحارث بن  
حرام ، شهد بدرًا .

تصويب نسب  
محمير

قال ابن هشام :

عمير ابن الحارث بن لبدة بن ثعلبة .  
قل ابن إسحاق : وخديج<sup>(٥)</sup> بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر<sup>(٦)</sup> ،  
حليف لهم من بني . ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ<sup>(٧)</sup> بن كعب بن

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « هاني » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بناء منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره .

وذكر الطبري وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع

الروض الأنف ) .

(٦) الفرافر ، يروي بالفاء والفاء ، قيده الدارقطني لاغير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن عدى بن كعب » .

عمرو بن أدى<sup>(١)</sup> بن سعد بن علي بن أسد؛ ويقال: أسد بن ساردة بن يزيد<sup>(٢)</sup>  
ابن جشم بن الخزرج؛ وكان في بني سلمة، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومات  
بعمواس<sup>(٣)</sup>، عام الطاعون بالشام، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنما  
أدعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجلد بن قيس بن صخر بن خنساء  
ابن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه سبعة نفر.

قال ابن هشام:

تصويب نسب  
خديج بن  
سلامة

أوس: ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذن<sup>(٣)</sup> بن سعد.

قال ابن إسحاق:

ومن بني عوف بن الخزرج؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف  
ابن المزرج: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم  
ابن سالم بن عوف، تقيب، شهد بدرًا والمشاهد كلها.

قال ابن هشام:

هو غنم بن عوف، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن إسحاق:

والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ابن زيد بن غنم بن  
سالم بن عوف، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة،  
فأقام معه بها، فكان يقال له<sup>(٤)</sup> مهاجرى أنصارى، وقتل يوم أحد شهيداً.

(١) كذا في الروض الأنف، وفي ١: «أذن». وفي سائر الأصول: «أد» وهو  
تحريف. قال السهيلي: «وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدى بن سعد بن علي، أخى  
سلمة. وقد اقرض عقب أدى، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل. وقد يقال  
في أدى (أيضا) أذن، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام».

(٢) في الاستيعاب: «يزيد».

(٣) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني، أو بفتح أوله وثانيه): كورة بلسطين بالقرب  
من بيت المقدس. (راجع معجم البلدان).

(٤) في الأصول: هنا «أدى» وما أثبتناه أصوب، متشبا مع ما سقناه عن السهيلي في  
الحاشية الأولى من هذه الصفحة.

(٥) في م: «لها» وهو تحريف.

وأبو عبد الرحمن <sup>(١)</sup> يزيد بن ثعلبة بن خزيمة <sup>(٢)</sup> بن أضرم بن عمرو بن عمارة <sup>(٣)</sup> ،  
حليف لهم من بني غصينة <sup>(٤)</sup> من بلي . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن  
ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القواقل <sup>(٥)</sup> .

من شهدها  
من بني سالم  
ابن غنم

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحبلى - قال  
ابن هشام : الحُبلى <sup>(٦)</sup> : سالم بن غنم بن عوف وإنما سمي « الحبلى » لعظم بطنه - :  
رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرآ ،  
وهو أبو الوليد .

تصويب نسب  
رفاعة

قال ابن هشام :

ويقال : رفاعة : أبن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله بن مالك بن

ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

قال ابن إسحاق :

وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو  
ابن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد

(١) في م : « وأبو عبد الرحمن بن يزيد » وهو تحريف .

(٢) خزيمة ، هو يسكون الزاي عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وتحرريكها عند الطبري ،  
وهو الصواب . ( راجع الروض الأنف والاستيعاب ) .

(٣) عمارة ، هي بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » في العرب إلا هذا ، كما  
لا يعرف « عمارة » بكسر العين إلا أبي بن عمارة الذي يروى حديثاً في المسح على الخفين ، وقد  
قيل فيه : عمارة ، بضم الهمزة . وأما ما سوى هذين فعمارة بالضم . ( راجع الروض ،  
ومختلف القبائل ومختلفها والمثبته للذهبي ) .

(٤) في ١ : « عصينة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القواقل في هذا الجزء .

(٦) قال السهيلي : « وذكر بنو الحبلى ، والنسب إليهم : حبلى ، بضم الحاء والباء ، قاله :  
سيبويه على غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف في العربية أن سيبويه قال فيه : حبلى ،  
يفتح الباء لما ذكره مع جذمى في النسب إلى : « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على  
وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله في القياس الذي ذكرناه عن سيبويه من تقديمه بالضم ، ذكره  
أبو علي الفاي في البارع . وقال : هكذا تمديد في النسخ الصحيحة من سيبويه فدل هذا كله  
على غلط من نسب إلى سيبويه أنه فتح الباء » .



ابن قيس بن عيلان ، حليف لهم شهد بدرًا ، وكان ممن خرج إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مهاجرًا من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له :  
مهاجرى أنصارى .

قال ابن هشام رجلان .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة  
ابن أبي خزيمة<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، قتيب<sup>(٢)</sup> . والنذر  
ابن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن جُثَم<sup>(٣)</sup>  
ابن الخزرج بن ساعدة ، قتيب ، شهد بدرًا وأحدًا ، وقتل يوم بدر معونة أميرًا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يقال له : أعنق ليوت<sup>(٤)</sup> . رجلان .  
[ قال ابن هشام :

ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنيس ]<sup>(٥)</sup>

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان  
منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقرن قال : أذهبن فقد بايعتكن .

ومن بنى مازن بن النجَّار : نُسَيْبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول  
ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عُمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب .  
وابناها : حبيب<sup>(٦)</sup> بن زيد ، وعبدالله بن زيد . وابنها حبيب<sup>(٦)</sup> الذى أخذه مُسَيْلمة

(١) ويقال : ابن أبي حلَيْمة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام سنتين ونصف مضتا من خلافة عمر ، وقيل بل  
مات فى خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المنق للوت » . راجع الاستيعاب .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) فى م : « خبيب » بالهاء المعجمة ، وهو تصحيف .

الكذاب الخنفي، صاحب اليمامة، فجعل يقول له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟  
فيقول: نعم؛ فيقول: أتشهد أني رسول الله؟ فيقول: لا أسمع، فجعل يقطعه  
عضواً عضواً حتى مات في يده، لا يزيد على ذلك، وإذا ذكر له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه، وإذا ذكر له مسيلة قال: لا أسمع -  
فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها. حتى قتل الله مسيلة،  
ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً، من بين طعنة وضربة.

قال ابن إسحاق: حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن  
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

ومن بني سلمة: أم منيع؛ واسمها: أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت بن عمرو  
ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

من شهدها  
من بني سلمة

## نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

قال محمد بن إسحاق المطلبي:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم  
تُحال له الدماء، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله والصبر على الأذى، والصفح عن  
الجاهل، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتى فتنوم  
عن دينهم، وفتنوم من بلادهم، فهم من بين مفتون في دينه، ومن بين معذب في  
أيديهم، وبين هارب في البلاد فراراً منهم، منهم من بأرض الحبشة، ومنهم من  
بالمدينة، وفي كل وجه؛ فلما عتت قريش على الله عز وجل، وردوا عليه ما أرادهم  
به من الكرامة، وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم، وعذبوا وفتنوا من عبده ووحده  
وصدق نبيه واعتصم بدينه، أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في  
القتال والانتصار من ظلمهم وبغى عليهم، فكانت أول آية أنزلت في إذنه  
له في الحرب وإحلاله له الدماء والقتال، لمن بغى عليهم، فيما باغى عن

عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك وتعالى : «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ  
بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنِ اتَّخَذُوا آلَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ» الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغيرِ حَقِّ  
إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
وَالَّذِينَ فِيهَا مِن نَّاسٍ وَوَيْدُ اللَّهِ عَزِيزٌ لَّعَقَابِهِمْ وَإِنِ اتَّخَذُوا آلَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ  
لَقَدِيرٌ» الَّذِينَ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا  
الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ، أى أُنِي  
إنما أخلت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس ،  
إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا  
بالمعروف ونهوا عن المنكر<sup>(١)</sup> ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم  
أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ،  
أى حتى لا يُفْتَنَ مؤمن عن دينه » وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ، أى حتى يعبد الله  
لا يعبد معه غيره .

قال ابن إسحاق :

إذنه صلى الله  
عليه وسلم  
لم يمس مكة  
بالمهجرة

فما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبايعه هذا الحث من  
الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ، ومن معه بمكة من  
المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والمهجرة إليها ، واللحوق بإخوانهم من الأنصار ،  
وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً آمنون بها . فخرجوا أرسالا<sup>(٢)</sup> ،  
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من  
مكة ، والمهجرة إلى المدينة .

(١) العبارة من قوله « أى أُنِي » إل منا ساطفه في ١ .  
(٢) أرسالا : جماعة في إثر جماعة .

## ذكر المهاجرين إلى المدينة

- هجرة أبي سلمة  
وزوجته  
وحدثها عما  
لقيا
- فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العتبة بسنة ، وكان قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ، فلما آذته قريشُ وبلغه إسلامُ من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجراً .
- قال ابن إسحاق : حدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله ابن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروجَ إلى المدينة رحل لي بعيّره ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودُ بي بعيّره ، فلما رآته رجالُ بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرايت صاحبك هذه ؟ علامَ تركت سير بها في البلاد ؟ قالت : فبزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابنتنا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجادبوا بُني سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحسنى بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرّق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كلَّ غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنةً أو قريباً منها ، حتى مرّ بي رجلٌ من بني عمّي ، أحدُ بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحمني ، فقال

لبني المغيرة : ألا تخرجون<sup>(١)</sup> هذه المسكينة ! فرقم بينها وبين زوجها وبين  
 ولدها ! قالت : فقالوا لي : ألقى بزوجك إن شئت . قالت : ورد بنوع عبد الأسد  
 إلى هند ذلك أبنى . قالت : فأرتحلت ببيري ، ثم أخذت أبنى فوضته في  
 حجرى ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله .  
 قالت : فقلت : أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي ؛ حتى إذا كنت بالتنعم<sup>(٢)</sup>  
 لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بني عبد الدار ؛ فقال لي : إلى أين  
 يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة . قال : أو ما معك  
 أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وبنى هذا . قال : والله مالك من  
 مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يهوى بي ، فوالله ما صحبت رجلاً من  
 العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم  
 استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببيري ، فخط عنه ، ثم قيده في الشجرة ،  
 ثم تنصتني [عني]<sup>(٣)</sup> إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الزواح قام إلى بيبي فقدمه  
 فرحله ، ثم استأخر عني ، وقال : أركبي . فإذا ركبت واستويت على بيبي  
 أتى فأخذ بخطامه ، فقادته ، حتى ينزل بي . فلم يزل يضع ذلك بي حتى أقدمني  
 المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقاء ، قال : زوجك في هذه  
 القرية . وكان أبو سلمة بها نازلاً . فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً  
 إلى مكة .

قال : فكانت تقول<sup>(٤)</sup> : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب  
 آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة<sup>(٥)</sup> .

٢٠ (١) في الأصول : « ألا تخرجون من هذه ... الخ »

(٢) التنعم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ا ، ط .

٣٠ (٥) قد كان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة على الكفر ، وإنما أسلم في هدنة الحديبية وهاجر  
 قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد لإخوته مسافع وكراب والحارث وأبوم ، وقتل  
 معه عثمان بن أبي طلحة ، قتل أيضاً يوم أحد كافرأ ، ويده كانت مفاتيح الكعبة . ودنمها =

- ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر بن ربيعة ،  
حليف بني عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبي حنمة بن غانم بن عبد الله  
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ثم عبد الله بن جحش  
ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير<sup>(١)</sup> بن عثم بن دودان بن أسد  
ابن خزيمة ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وأخيه عبد  
ابن جحش ، وهو أبو أحمد - وكان أبو أحمد رجلاً ضريراً البصر ، وكان يطوف  
مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفرعة بنت أبي سفيان  
ابن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطالب بن هاشم - ففَلَّت دارُ  
بني جحش<sup>(٢)</sup> هجرة ، فربها عتبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطالب ، وأبو جهل ١٠

== رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وإلى عمه شيبه  
ابن عثمان بن أبي طلحة ، وهو جد بني شيبه ، حجة السكينة . واسم أبي طلحة ، جدم :  
عبد الله بن عبد العزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين في أول خلافة عمر .  
(١) كذا في ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « كبير » .

- (٢) قال السهيلي في ذكر بني جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم  
المؤمنين ، التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها » .  
وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستعاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنمة بنت  
جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستعاض أيضاً . وقد روى أن زينب  
استحيضت أيضاً . ووقع في الموطن : أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ،  
وكانت تستعاض ، ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن بن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط  
لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ،  
غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نبحاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما  
زينبان ، فلبت على إحداهما السكينة ، فعلى هذا لا يكون في حديث الموطن وهم ولا غلط ،  
واقه أعلم .

- ٢٥ وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ،  
وكذلك زينب بنت أم سلمة ورببته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » .  
كأنه كره أن ترك المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جحش بن رئاب » : « برة » . ( بضم الباء ) ، فقالت زينب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لاغيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقبل إن رسول الله ==

ابن هشام بن العيرة ، وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالرّوم<sup>(١)</sup> ، وهم مُصعدون إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عبتهُ بن ربيعة تخفق أبوابها يباباً<sup>(٢)</sup> ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوماً ستدرّكها النّكباء والحوبُ  
قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي ذرّاد الإيادي في قصيدة له . والحوب : التوجع ، [وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم]<sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحاق :

ثم قل عبتهُ [بن ربيعة]<sup>(٣)</sup> : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها! فقال أبو جهل وما تبكي عليه من قلّ بن قلّ

قال ابن هشام : القلّ : الواحد قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّة مصيرهم قلّ وإن أكثرت من العدد

قال ابن إسحاق :

ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا ، وفتح بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله ابن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، علي مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرين أرسلالاً<sup>(٤)</sup> ، وكان بنو غنم بن ذودان أهل إسلام ، قد أوعبوا<sup>(٥)</sup> إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ، رجالهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، رعكاشة ابن محسن ، وشجاع ، وعقبة ، أبنا وهب ، وأربد بن حميرة . قال ابن هشام : ويقال ابن حميرة<sup>(٦)</sup> .

صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك سلما لسبته باسم من أسماءنا أهل البيت ، ولكنني قد سمته : جحشا ، والجحش أكبر من البرة . وقد فات السهيلي فيما استدرّكه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل

(١) الرّوم موضع بمكة .

(٢) الياب : القفر .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) أرسلال : جماعة لئير جماعة .

(٥) يقال : جاءوا مو بين ؛ إذا جمعوا ما استطاعوا من جمع

(٦) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) في المرة الأولى بضم الحاء ، وتشديد الياء

مكسورة ، وفي الثانية بضم الحاء وإسكان الياء ، وفتح ثانيهما ، وهو في الاستنباب : « أربد

ابن حمير » .

وَمُنْفِذُ بَنِ نُبَاتَةَ ، وَسَعِيدُ بَنِ رُقَيْشِ ، وَمُحْرِزُ بَنِ نَضْلَةَ ، وَيَزِيدُ بَنِ رُقَيْشِ ،  
وَقَيْسُ بَنِ جَابِرِ ، وَعَمْرُو بْنُ مِحْصَنِ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ،  
وَتَقْفٌ <sup>(١)</sup> بَنِ عَمْرٍو ، وَرَبِيعَةُ بَنِ أَكْثَمِ ، وَالزَّيْبِيُّ بْنُ عَبِيدِ ، وَتَمَامُ بْنُ عَبِيدَةَ ،  
وَسَخْبَرَةُ بَنِ عَبِيدَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ .

وَمِنْ نَسَائِهِمْ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ ، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ جَحْشِ ، وَجُدَامَةُ  
بِنْتُ جَنْدَلِ ، وَأُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مِحْصَنِ ، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ مُمْلَمَةَ ، وَأَمْنَةُ <sup>(٢)</sup>  
بِنْتُ رُقَيْشِ ، وَسَخْبَرَةُ بِنْتُ تَمِيمِ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشِ .

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكّر هجرة بني أسد بن خزيمه  
من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك ، حين  
دُعوا إلى الهجرة :

ولو حلفت بين الصفا أمّ أحمد      ومروتهما بالله برت يمينها  
لنحن الألى كنا بها ثم لم نزل      بمكة حتى عاد غثاً سميناها  
بهاخيمت غم بن دودان وابتنى      وما <sup>(٣)</sup> إن غدت غم وخف قطينها <sup>(٤)</sup>  
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد      ودين رسول الله بالحق دينها  
وقال أبو أحمد بن جحش أيضاً :

لما رأني أمّ أحمد غادياً      بدمه من أخشى بغيب وأرهب <sup>(٥)</sup>  
تقول : فإما كنت لا بدّ فاعلاً      فيمّم بنا البلدان ولتتأثر <sup>(٦)</sup>  
فقلت لها : بل يثرّب اليوم وجهنا <sup>(٧)</sup>      وما يشاء الرحمن فالعبدُ يركب  
إلى الله وجهي والرسول ومن يتيم      إلى الله يوماً وجهه لا يُحَيِّب

(١) كفا في الاستياب . وفي سائر الأصول : « تقيف » .

(٢) قال أبو ذر : « قال الأعمى : صوابه : أمية » .

(٣) في ١ : « ومثما غدت » .

(٤) القطين : القوم المتبعون .

(٥) النمة : المهدي .

(٦) يمّم : قصد . وتأتى : تبع .

(٧) في ١ ، ط : \* فقلت لها يثرّب منا مظنة \* .



فكم قد تركنا من سميم مُناصح  
 وناحمة تَبْكِي بدمع وتندُب  
 ترى أن وتراً<sup>(١)</sup> نأيننا عن بلادنا<sup>(٢)</sup>  
 ونحن نرى أن الرغائب نطلب  
 دعوت بنى غنم لحقن دماهم  
 وللحق لما لاح للناس ملحب<sup>(٣)</sup>  
 أجابوا بحمد الله لما دعاهم  
 إلى الحق داغ والنجاح<sup>(٤)</sup> فأوعبوا<sup>(٥)</sup>  
 وكنا وأصحاباً لنا فارقوا الهدى  
 أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا<sup>(٦)</sup>  
 كفوّجّين : أما منهما فموفق  
 على الحق مهدي ، وفوج معذب<sup>(٧)</sup>  
 طفوا وتمنوا كذبة وأزلهم  
 عن الحق إبليس فخابوا وخيبوا  
 ورعنا إلى قول النبي محمد  
 فتمت بأرحام إليهم قريية  
 فأى ابن أخت بعدنا يأمّنكم  
 ستعلم يوماً أيننا إذ ترايلوا  
 فطاب ولاية الحق منا وطيبوا<sup>(٨)</sup>  
 ولا قرب بالأرحام إذ لا تُقرب<sup>(٩)</sup>  
 وأية صهر بعد صهرى تُرُقب  
 وزيل أمر الناس للحق أصوب<sup>(١٠)</sup>

قال ابن هشام : قوله ، ولتنا يثرب ، وقوله . « إذ لا تقرب » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام يريد بقوله : « إذ » ، إذا ، كقول الله عز وجل : « إذ الظالمون موقوفون عند ربهم » . قال أبو النجم العجلي :

ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدن في العلالى والعالا

(١) الوتر : طلب الثأر .

(٢) في ١ : « بلادها » .

(٣) ملحب : طريق بين واضح .

(٤) في ١ : « النجاة » .

(٥) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأحلبوا » . ومن رواه بالميم ، فعناه : صاحوا .

ومن رواه بالهاء المهملة ، فعناه : أعانوا .

(٧) الفوج : الجماعة من الناس .

(٨) ورعنا ، أى رجعنا .

(٩) تمت : تقرب .

(١٠) ترايلوا : تفرقوا .

## هجرة عمر وقصة عياش معه

قال ابن إسحاق :

ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة الخزومي ، حتى قدما  
 المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه  
 عمر بن الخطاب ، قال : أتعتُّ ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش  
 ابن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التَّنَاضِبَ (١) من  
 أضاة (٢) بني غِفَار ، فوق سَرِف (٣) وقلنا : أينما لم يُضْبِحِ عندها فقد حُبِسَ ،  
 فَلْيَمِضْ صاحباه . قال : فأصبحتُ أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التَّنَاضِبِ ،  
 وحُبِسَ عنا هشام ، وُقِنَ فافتن .

تفسير أبي  
 جهل والحارث  
 بياش

- ١٠ فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام  
 والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ،  
 حتى قدما عينا المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكأماه وقال  
 إن أُنك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشطٌ حتى تراك ، ولا تستظل من شمس  
 حتى تراك ، ففرق لها ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا  
 ليفتنوك عن دينك فاحذرم ، فوالله لو قد آذى أمك القملُ لامتشطت ،  
 ولو قد اشتدَّ عليها حرُّ مكة لاستظلت قال : فقال : أبر قسم أُمِّي ، ولي هنالك  
 مالٌ فأخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قریش مالاً ، فلك

(١) قال أبو ذر : «التناضب» ، يقال : هو اسم موضع ؛ ومن رواه بالكسر فهو جمع  
 تنضب ، وهو شجر ، واحده تنضبة ؛ وقيد الواقفي : «التناضب» ، بكسر الضاد .  
 كما ذكرنا .

(٢) أضاة بني غفار : على عشرة أميال من مكة .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ،  
 ومعجم ما استعجم) .

نصف مالي ولا تذهب معهما . قال : فأبى عليّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك ؛ قال : قلت له . أما إذ قد فعلت ما فعلت ، فخذ ناقتي هذه ، فإنها ناقةٌ بحبيبة ذلول ، فالزم ظهرها ، فإن رابك من القوم ريبٌ ، فأنج عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا بن أخي ، والله لقد استغلظتُ بعيري هذا ، أفلا تُعفيني على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأناخالي تحوّل عليها ، فلما استووا بالأرض عدواً عليه ، فأوثقه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عياش بن أبي ربيعة :

أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهاراً موثقاً ، ثم قالوا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهاكم ، كما فعلنا بسفهيما هذا .

كتاب عمر  
إلى هشام  
ابن العاصي

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر في حديثه ، قال :

فكنا نقول : ما الله بقابلٍ ممن افتن صرّفاً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عرفوا

الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم .

فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أنزل الله تعالى فيهم ، وفي قولنا

وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي في صحيفة ، وبشت بها إلى هشام

ابن العاصي . قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتني جعلت أقرؤها بذي طوى<sup>(١)</sup> ،

(١) ذو طوى (مقصوراً) : موضع بأسفل مكة .

أصمَّ بها فيه وأصوب ولا أفهما ، حتى قالت : اللهم فهمنيها قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقول في أنفسنا ، ويقال فينا . قال : فرجعت إلى بعيري ، فجلست عليه ، فلحقتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .

قال ابن هشام : فحدثني من أثنى به :

خروج الوليد  
ابن الوليد  
إلى مكة في  
أمر عياش  
وهشام

- ٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : مَنْ لى بعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي ؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة : أنا لك يارسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقدَّهما مستخفياً ، فلقى امرأة تحمل طعاماً ، فقال لها : أين تريدان يا أمَّة الله ؟ قالت : أريد هذين المحبوسين - تعنيهما - فتبعهما حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لاسقف له ، فلما أمسى تسوَّر عليهما ، ثم أخذ مرَّوة<sup>(١)</sup> فوضعهما تحت قيديهما ، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال ١٠ لسيفه : «ذو المرَّوة» ، لذلك ، ثم حملهما على بعيره ، وساق بهما ، فمثر قدَّميت أصبعه ، فقال :

هل أنتِ إلا أصبعٌ دميتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

١٥

### منازل المهاجرين بالمدينة

قال ابن إسحاق :

منزل عمر  
وأخيه وابنا  
سراقة وبنو  
الكبير وغيرهم

- ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحقه من أهله وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ؛ وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المتمر ؛ وخنيس بن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فحلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وواقد بن عبد الله التميمي ، ٢٠ حليف لهم ؛ وخولى بن أبي خولى ؛ ومالك بن أبي خولى ، حليفان لهم .

(١) المرَّوة : الحجر .

قال ابن هشام : أبو خولى . من بنى عجل بن لُجيم بن صُعب بن علي بن بكر  
ابن وائل .

قال ابن إسحاق :

و بنو البُكير أربعتهم : إياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر  
ابن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بنى سعد بن ليث ، على رفاة  
ابن عبد المنذر بن زَنَبَر ، فى بنى عمرو بن عوف بقباء ، وقد كان منزل عيَّاش  
ابن أبى ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصُهيب بن  
سنان على خُبيب<sup>(١)</sup> بن إساف<sup>(٢)</sup> ، أخى بلعارث بن الخزرج بالسُّنح<sup>(٣)</sup> .  
ويقال<sup>(٤)</sup> : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النجَّار .  
قال ابن هشام : وذُكر لى عن أبى عثمان التَّهْدِي ، أنه قال :

بلغنى أن صُهبياً حين أراد الهجرة قال له كفار قريش ، أتيتنا صُعلوكا حقيقاً ،  
فكثرت مالك عندنا ، وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك وتفسك ،  
والله لا يكون ذلك ! فقال لهم صُهب : أرايتم إن جعلت لكم مالى أتخونون  
سبيلى ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالى . قال : فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . فقال : رَّبِّح صُهيب ! رَّبِّح صُهيب !

قال ابن إسحاق :

ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كنان بن حصن .

منزل حمزة  
وزيد وأبى  
مرثد وأبى  
وانة وأبى  
كبشة

(١) ويقال فيه : يساف ، بيا مفتوحة فى رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن  
حين نزول المهاجرين عليه مسلماً ، بل أخرج إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى بدر . ( عن الاستيعاب ) .

(٢) خبيب هذا هو الذى خلف على بنت خارجة بعد أبى بكر الصديق ، واسمها حبيبة .  
ومات خبيب فى خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذى بروى عنه مالك فى موطنه .

(٣) هى بوالى المدينة ، وبينها وبين منزل الذى دلى الله عليه وسلم ميل . ( راجع معجم البلدان )

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : وينال : يساف ، فيما أخبرنى عنه  
ابن إسحاق .

قال ابن هشام : ويقال ، ابن حصين - وابنه مرثد الغنويان ، حليفاً حمزة بن عبد المطلب ، وأنسة ،<sup>(١)</sup> وأبو كبشة<sup>(٢)</sup> ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلثوم بن هدم ، أخى بنى عمرو بن عوف بقباء<sup>(٣)</sup> ؛ ويقال : بل نزلوا على سعد بن حَبْشَةَ ؛ ويقال . بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النجّار . كل ذلك يقال .

ونزل عبدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحصين ابن الحارث ، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب ، وسويبط بن سعد بن حُرَيْمِلَةَ ، أخو بنى عبد الدار ، وطليب بن عمير ، أخو بنى عبد بن قصى ، وخبّاب<sup>(٤)</sup> ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبد الله بن سلمة ، أخى بلعجلان بقباء .

منزل عبدة  
وأخوه الطفيل  
وغيرهم

ونزل عبد الرحمن بن عوف فى رجال من المهاجرين على سعد بن الزبيع ١٠  
أخى بلحارث بن الخزرج ، فى دار بلحارث بن الخزرج .

منزل عبد  
الرحمن بن  
عوف

ونزل الزبير بن العوام ، وأبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى ،  
على منذر بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بنى جحججى ،

منزل الزبير  
وأبو سبرة

(١) كان أنسة من مولى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مسروح ، شهد  
بدرًا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة أبى بكر .

١٥

(٢) أصل أبى كبشة من فارس ، ويقال . بل هو مولد من مولى أرض دوس ، واسم أبى  
كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فى  
خلافة عمر فى اليوم الذى ولد فيه عمرو بن الزبير .  
وأما الذى كانت كفار قريش تذكرونه ، وتنسب النبى صلى الله عليه وسلم إليه وتقول :  
قال ابن أبى كبشة . وفعل ابن أبى كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل إنها كنية أياه لأمه ، وهب  
ابن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أياه من ارضاعة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى  
أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال  
كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشعرى وحده دون العرب ، فنسبوه إليه  
لخروجه عن دين قومه .

٢٥

(٣) بقاء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبو ذر : « وخبّاب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء المعجمة وتشديد  
الياء ، وروى أيضا : خباب ، بباء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخبّاب ، بالحاء المعجمة  
الفتوحة والباء المشددة ، قيده الدارقطنى » .

ونزل مُصعب بن عمير بن هاشم ، أخو بني عبد الدار على سعد بن مُعاذ منزل مصعب  
ابن النعمان ، أخى بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة -  
منزل أبي حذيفة وعتبة

قال ابن هشام سالم مولى أبي حذيفة سائبة<sup>(١)</sup> ، لُثَيْبَةُ<sup>(٢)</sup> بنت يَعاَر<sup>(٣)</sup>

ابن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك  
ابن الأوس، سَيِّبَتُهُ فاقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فقتلناه ، فقيل : سالم  
مولى أبي حذيفة ، ويقال : كانت لُثَيْبَةُ بنت يَعاَر تحت أبي حذيفة بن عتبة ،  
فأعتقت سالمًا سائبةً . فقيل : سالم مولى أبي حذيفة -

قال ابن إسحاق

ونزل عُبَيْة بن غَزْوَان بن جابر على عباد بن بشر بن وَثْقَس ، أخى بني  
عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المُنْدِر ، أخى حسان بن ثابت منزل عثمان  
في دار بني النجَّار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويكيه حين قتل .  
وكان يقال : نزل الأعزب<sup>(٤)</sup> من المهاجرين على سعد بن خَيْثَمَة ، وذلك  
أنه كان عَزَبًا ، فأنه أعلم أى ذلك كان .

## هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن  
يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحدٌ من المهاجرين إلا من حُبس  
أو قُتِن ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصديق رضي الله عنهما ،

(١) سائبة . أى لاولاء عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « نَيْبَةُ » وهى رواية أخرى فيها . (راجع اللاموس  
وشرحه مادتي نبت ونبت ) . كما قيل فيها ، عمرة . وسلي .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تعار » .

(٤) في الأصول : « العزب » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

قال ابن إسحاق :

اجتماع الملا  
من قريش  
وتشاورهم في  
أمر الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة<sup>٥</sup> وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضى أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

١٠ قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أتهم من أصحابنا ، عن عبدالله بن أبي نجیح ، عن مجاهد بن جبير<sup>(١)</sup> أبي الحجاج ، وغيره ممن لا أتهم ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :

لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر

١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ<sup>(٢)</sup> جليل ، عليه بطة<sup>(٣)</sup> ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد<sup>(٤)</sup> سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ،

(١) كذا في ١ ، وشرح السيرة لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « حبر » وهو تحريف .

(٢) جليل ، أي حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة ، إذا أسنت . قال الشاعر :

\* وما حظها إن قيل عزت وجلت \*

(٣) في ١ « بت » . والبطة والبث : الكساء الغليظ .

(٤) قال السهيلي ... وإنما قال لهم ، إن من أهل نجد ، فإذ ذكر بعض أهل البصرة ، لأنهم

قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هوام مع عهد ؛ فلذلك تمثل لهم

في صورة شيخ نجدى .



وعسى أن لا يُعَدِّمكم منه رأياً ونُصْحاً ، قالوا : أجل ، فادخل فدخل معهم  
وقد اجتمع فيها أشرفُ قريش ؛ من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ،  
وَشَيْبَةَ بن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف :  
طُعَيْمَةَ بن عدى ، وجُبَيْر بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بنى  
عبدالمبار بن قصي : النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ . ومن بنى أسد بن عبدالمزى :  
أبوالبختري بن هشام ، وزَمْعَةَ بن الأسود بن المطلب ، وحَكِيم بن حِرَام . ومن  
بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بنى سَهْم : نُبَيْه ومنبّه ابنا الحجاج ، ومن  
بنى جُحج : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدّ من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ،  
فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد أتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأياً .  
قال فتشاورا ثم قال قائل منهم : أحبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً ، ثم ترَبَّصوا  
به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والناظفة ، ومن مضى  
منهم ، من هذا الموت ، حتى يُصَيِّبه ما أصابهم <sup>(١)</sup> ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ،  
ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجنَّ أمره من وراء الباب

١٥ = وقد ذكر في خبر بزيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا حين حكموا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفه ، فصاح الشيخ النجدي : يا معشر  
قريش ، أفد رضيعم أن يليه هذا الغلام دون أشرفكم وذوى أسنانكم ؟ فإن صح هذا الخبر  
فقد بنى آخر تمثل نجدياً ، وذلك أن نجدياً يطلع قرن الشيطان ، كما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين قيل له : وفي نجدنا يارسل الله ؟ قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن  
الشیطان . فلم يبارك عليهم كما بارك على اليمن والشام وبيرها .

٢٠ وحديثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، مر حيث يطلع قرن الشيطان .  
وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق  
فقاله . وفي وثوقه عند باب عائشة ناظراً إلى المشرق يحد من الفتن وفسكر في خروجها إلى  
المشرق عند وقوع الفتنة تفهم من الإشارة ، واضم إلى هذا قوله عليه السلام حين ذكر نزول  
الفتن : أغطوا صواحب الحجر .

٢٥ (١) كان صاحب هذا الرأي والمشير به أبا البختري بن هشام .

الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه، فلا وشكوا أن يثبوا عليكم، فينزِعوه من أيديكم، ثم يُكاثروكم به، حتى يلبسوك على أمركم، ما هذا لكم برأى، فانظروا في غيره، فتشاوروا. ثم قال قائل منهم: نُخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أُخرج عَنَّا فوالله ما نُبالى أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عَنَّا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت<sup>(١)</sup>. فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأى، ألم تروا حُسْنَ حديثه، وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، والله لو فعلتم ذلك ما أمتم أن يحل على حَيٍّ من العرب. فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتأبوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يبطأكم بهم في بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دَبَرُوا<sup>(٢)</sup> فيه رأياً غير هذا. قال: فقال: أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقتم عليه. ١٠  
 بعد؛ قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جايداً نسيباً وسيطاً<sup>(٣)</sup> فينا، ثم نعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً. ثم يعددوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فتستريح منه فإبهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنوعبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرفضوا منا بالقتل، فقتلناه لهم. قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، ١٥  
 هذا الرأي الذي لا رأى غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبيت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام، فيأمون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نَمَّ على فراشي وتَسَجَّ<sup>(٤)</sup> بُرْدِي ٢٠

خروج النبي  
 صلى الله  
 عليه وسلم  
 واستخلافه  
 علياً على  
 فراشه

(١) صاحب هذا الرأي أبو الأسود ربيعة بن عامر، أحد بني عامر بن لؤي.

(٢) في ١: «أدبروا».

(٣) الوسيط: الشريف في قومه.

(٤) تسجى بالثوب: غطى به جسده ووجهه.

هذا الحضرمي الأخضر ، فتم فيه ، فإنه لن يخلص إليك شيء ، تكرهه منهم ، وكان رسول الله صلى عليه وسلم ينام في برده ذلك إذا نام .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي .

قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم : أبو جهل بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ، ثم بُعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ حفنة من تراب في يده ، ثم قال : أنا أقول ذلك ، أنت أحدكم . وأخذ الله تعالى على أبصارهم

عنه ، فلا يروونه ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس « يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ رَبَّنَا الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » إلى قوله : « فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فاتاهم آت من

لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون هاهنا ؟ قالوا محمدا ؛ قال : خيبكم الله ! قد والله خرج عليكم محمد ، ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا ،

وانطلق لحاجته ، أمفأ ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه ، فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا

ببرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون : والله إن هذا لمحمد نائما ، عليه برده . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا<sup>(١)</sup> . فقام على رضي الله عنه عن

الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

(١) قال السهيلي : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التعمم عليه في الدار مع قصر الجدار وأنهم إنما جاءوا لفتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسبة في العرب أن يتدبث عنا أنا تسورنا المحيطان على بنات المم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب . أصبحوا ينتظرون خروجه ، ثم طمست أبصارهم على من خرج » .

ما نزل من  
القرآن في  
تزيين  
المركبين  
بالي

قال ابن إسحاق :

وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا  
أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ  
يُغْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله  
عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ النَّونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي  
مَعَكُمْ مِنَ الْمَتَرَبِّصِينَ » .

قال ابن هشام : النون : الموت . وريب النون : ما يريب ويعرض منها

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ النَّونِ وَرَيْبِهَا تَوَجَّعَ      والدهر ليس بمتمتب من يجزعُ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل ،  
لعل الله يجعل لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعلفهما  
إعداداً لذلك .

طعم أبي بكر  
في أن يكون  
صاحب النبي  
في الهجرة وما  
أعد لذلك

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أمهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة

أم المؤمنين أنها قالت :

كان لا يخطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد  
طرفي النهار ، إما بكرة وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري

حديث هجرته  
صلى الله  
عليه وسلم  
إلى المدينة

قومه ، أتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها .  
 قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة  
 إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت  
 أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عنى من عندك ؛ فقال :  
 يا رسول الله ، إنما هما أبنائى <sup>(١)</sup> ، وما ذاك ؟ فذاك أبى وأمى ! فقال : إن الله قد أذن  
 لى فى الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؛ قال :  
 الصحبة . قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكى من الفرح ،  
 حتى رأيت أبا بكر يبكى يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان  
 قد كنت أعددتهم لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط - رجلا من بنى الدئل  
 ابن بكر ، وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو ، وكان مشركا - يدهما على  
 الطريق ، فدفعنا إليه راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاها لميعادهما .

قال ابن إسحاق :

من كان يعلم  
 بهجرة  
 الرسول صلى  
 الله عليه وسلم

ولم يعلم ، فيما بلغنى ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ،  
 إلا على بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما على ، فإن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده  
 بمكة ، حتى يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التى كانت عنده  
 للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شئ يخشى  
 عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

(١) فى جامع البخارى : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

صصة الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم مع أبي  
بكر في الغار

قال ابن إسحاق :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر بن أبي قحافة ،  
فخرجوا من خَوْخَة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غارِ ثَوْرٍ - جبل بأسفل  
مكة - فدخلوا ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول  
الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ؛  
وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يُريهما عليهما ، يأتيهما إذا  
أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست  
بما يصلحهما .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن

١٠

البصرى قال :

انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر  
رضى الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأس الغار ، لينظر أفيه سبع  
أوحية ، بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

قال ابن إسحاق :

ابن أبي بكر  
وابن فهيرة  
يقومون  
بشئون  
الرسول  
وصاحبه وها  
في الغار

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر ، وجعلت  
قريش فيه ، حين فقدوه ، مائة ناقة ، لمن يردّه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر  
يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر . وكان عامر  
ابن فهيرة ، مولى أبي بكر رضى الله عنه ، يرعى في رُعيان أهل مكة ، فإذا  
أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من  
عندها إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعق عليه ، حتى إذا مضت  
الثلاث ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعتهما وبعيره ،

٢٠

وأتهما أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما بسُفرتَهما ، ونسيت أن تجعل لها عصاماً<sup>(١)</sup> . فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرّة فإذا ليس لها عصام ، فتحلّ نِطاقها فتجعله عصاماً ، ثم علّقتها به .

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام :

وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرّة شقّت نطاقها بأثنين ، فعلقت السفرّة بواحد وانتظفت بالآخر

قال ابن إسحاق :

أبو بكر يقدم  
الراحلة  
للرسول صلى  
الله عليه وسلم

فلما قرّب أبو بكر ، رضى الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدّم له أفضلهما ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أركب بعيراً ليس لي ؛ قال : فهى لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمى ؛ قال : لا ، ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به ؟ قال كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله<sup>(٢)</sup> . فركبا وانطلقا ، وأرّدف أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ، ليخدمهما فى الطريق .

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :

نرب أبى  
جهل لأسماء

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لا أدرى والله أين

(١) العصام : ما تعلق به السفرّة وغيرها .

(٢) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه لإبشئها رغبة منه عليه السلام فى استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أمّ أحوالهما .

أبي؟ قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً، فلطم خدي لطمه طرح منها قرطى .

خبر الهاتف  
من الجن عن  
طريق  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم  
في هجرته

قالت: ثم انصرفوا. فكثنا ثلاث ليال. وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرويه، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جزى الله ربُّ الناس خيراً جزائه رفيقاً حلاً خيمتي أمّ معبد  
ها نزلاً بالبرِّ ثم تروّحاً فأفصح من أمسى رفيقاً محمد  
لبن بني كعب مكان فتاتهم ومقعداً المؤمنين بمرصد<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام: نسب أم معبد  
أم معبد<sup>(٢)</sup> بنت كعب، امرأة من بني كعب، من خزاعة. وقوله:

(١) ويروي أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وماهنت به في مكة قال أيتها، مطامها:  
لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سرى إليهم ويفتدى

(١) واسم أم معبد: عائكة بنت خالد. ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما، وكانت أم معبد برزة جلدة تنحني بفناء القبة، ثم تسقى وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً، وكان اليوم مرمين مسنين، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الحيمية، فقال: ماهذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الفم؟ فقال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك؟ قال: أناذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي! إن رأيت بها حلباً فاحلبها. فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها، فسمى الله تعالى، ودعا لها في شأنها، فتفاجت عليه، ودرت واجترت، ودعا بإيها، فربض الرهط، فحلب فيه ثباً، حتى علاه لبنها، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رواء، وشرب آخرهم، ثم أراضوا، ثم صب فيه ثانياً بعد بده حتى ملا الإيها، ثم غادره عندها، ثم بايعها على الإسلام، ثم ارتحلوا عنها. فسالبت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزراً عجافاً، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا يا أم معبد؟ والشاة عازب حبال، ولا حول في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا؟ قال: صفيه يا أم معبد؟ فوصفته له في كلام طويل، كاه الحق. قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بك، لقد سمعت أن أحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.



« خلاخيمتى » ، و « هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

قال ابن إسحاق : فحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عباداً حدثه عن جدته أسماء بنت أبى بكر قالت :

أبو قحافة  
وأسماء بنت  
هجرة أبى بكر

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت ، فدخل علينا جدى أبو قحافة ، وقد ذهب بصره فقال : والله إنى لأراه قد فجّعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبتِ ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها فى كوة فى البيت ، الذى كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفى هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئاً ، ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثنى الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعثم حدثه

سراقفة  
وركوبه فى  
أثر الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

عن أبيه عن عمه سراقفة بن مالك بن جُعثم (١) قال :

(١) وينهى نسب سراقفة إلى بنى مدلج ، وهم بنو مدلج بن مرة بن تميم بن عبد مناف ابن كنانة . (راجع القتضيب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض ) .

- لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم . قال : فبينما أنا جالس في نادى قومي إذ أقبل رجلٌ منّا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت رَكبة ثلاثة مروا على أنفأ ، إني لأراهم محمداً وأصحابه . قال : فأومأت إليه بعيني : أن أسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، ينتفون ضالة لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم
- ٥ مكثت قايلا ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي ، فقيدت لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دُبُر حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبستُ لَأَمْتِي<sup>(١)</sup> ، ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذي أكره «لايضره»<sup>(٢)</sup> قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش فأخذ المائة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي
- ١٠ فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره «لايضره» . قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره «لايضره» .
- ١٥ قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره . فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسي ، فذهبت يدها في الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار<sup>(٣)</sup> . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد مُنِع مني ، وأنه ظاهر . قال : فناديت القوم فقلت : أنا سُرَاقَةُ بن جُهَشْم : انظروني أكلدكم ، فوالله لا أريكم ، ولا يأتيكم مني شيء ، تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال
- ٢٠

(١) اللأمة : الدرع والسلاح .

(٢) لايضره ، أى السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٣) الإعصار : ريع معها غبار .

ذلك أبو بكر قال : قالت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال :  
اكتب له يا أبا بكر .

[قال] <sup>(١)</sup> فكتب لي كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خزفة ، ثم ألقاه  
إلي ، فأخذته ، فجعلته في كِنَانَتِي ثم رجعت <sup>(٢)</sup> ، فسكت فلم أذكر شيئا مما  
كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من  
حُنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجعرانة <sup>(٣)</sup> . قال :  
فدخلت في كَتِيبَةٍ من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونني بالرمح ويقولون :  
إليك [إليك] <sup>(٤)</sup> ، ماذا تريد؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
على ناقته ، والله لكأني أنظر إلى ساقه في غَرَزِهِ <sup>(٥)</sup> كأنها تجارة . قال : فرفعت يدي  
بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك [لي] <sup>(٦)</sup> ، أنا سُرَاقَةٌ بن جُشَم . قال :  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبرٍّ ، اذنه . قال : فدنوت منه  
فأسلت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما  
أذكره ، إلا أني قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تَفْشِي حياضى ، وقد  
ملأته الإبل ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : نعم ، في كل ذات كبد  
حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صدقتى .

قال ابن هشام :

عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُشَم .

تصويب  
نب عبد  
الرحمن  
الجشمى

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويحكى أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه

علت ولم تشكك بأن محمدا رسول يرهان فنن ذا يقاومه

عليك بكف القوم عنه فإنني أرى أمره يوما ستبدو معاله

بأمر يود الناس فيه بأسرم بأن جميع الناس طرا يسالسه

(راجع الروض الأتف) .

(٣) الجعرانة (بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه) : ماء بين الطائف ومكة ،

وهي إلى مكة أقرب . (راجع معجم البلدان) .

(٤) الفرز للرحل : بمنزله الركاب للسرّج .

قال ابن إسحاق :

فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط، سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عُنْفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّيج ، ثم استجاز بهما، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قديدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك، فسلك بهما الخرار ، ثم سلك بهما ثنية المرة ، ثم سلك بهما لَقْفًا .

قال ابن هشام : ويقال : لَفْتًا قال مَعْقِل بن خُوَيْلِد الهذلي :

نزيمًا مُجْلِبًا من أهل لَفْتٍ لحيّ بين أثلة والنحام

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما مَدْلَجَةٌ لَفْتٍ ، ثم استبطن بهما مَدْلَجَةٌ حَاجٍ - ويقال : ١٠ حَاجٍ<sup>(١)</sup> ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِج حَاجٍ ، ثم تبطن بهما مَرَجِج من ذى العُضوين - قال ابن هشام : ويقال : العُضوين - ثم بطن ذى كَشْر<sup>(٢)</sup> ، ثم أخذ بهما على الجَدَاجِد ، ثم على الأَجْرَد ، ثم سلك بهما ذَا سَلَمٍ ، من بطن أَعْدَاء مَدْلَجَةٍ تَعِين<sup>(٣)</sup> ، ثم على العَبَايِد . قال ابن هشام : ويقال : العَبَايِب ؛ ويقال : العِشْيَانة . يريد « العَبَايِب » .

١٥

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما الفَاجَةِ ؛ ويقال : القَاحَةِ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرَج ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظُهورهم ، فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، على جمل

له - يقال له : ابن الرِّدَاء - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له : مسعود ابن هُنَيْدَة ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية العائر ، عن يمين رَكُوبَة - ويقال : ثنية الفائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رِيْمٍ ،

(١) قال ياقوت ، وقد ذكره الروائين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر

ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاح ، بفتح الميم ثم جيم وآخره ماء . والشعر هو :

٢٥

لعن الله بطن لف مسيلا  
لقت نافتى به وبلقف  
بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كسده » . وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) تمن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من النخيل ، بين مكة والمدينة .

ثم قدم بهما قباء ، على بنى عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاءُ ، وكادت الشمس تعمدل

قال ابن إسحاق : محدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،  
عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا :

لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، وتوكلنا<sup>(١)</sup>  
قدومه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتْنَا ننتظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال ، فإذا لم نجد ظلا  
دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌ دخلنا بيوتنا ،  
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه  
رجلٌ من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأنا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> ، هذا جدُّكم قد جاء .  
قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظل نخلة ، ومعه أبو بكر  
رضي الله عنه في مثل سنته ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل ذلك ، وركبته<sup>(٣)</sup> الناس وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظل عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظله برداءه ، فعرفناه عند ذلك<sup>(٤)</sup>

(١) توكلنا قدومه : استشعرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قَيْلَةَ ، هم الأنصار ، وقيل : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركبته الناس ، أي ارددحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع  
الأول ، وقيل : قدمها لثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام  
من الغار كان يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول .

قال ابن إسحاق :

منزله صلى  
الله عليه وسلم  
بقباء

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكره - على كلثوم<sup>(١)</sup>

ابن هدم ، أخى بنى عمرو بن عوف ، ثم أحد بنى عبید : ويقال : بل نزل على

سعد بن خيشمة . ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم : إنما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في

بيت سعد بن خيشمة ، وذلك أنه كان عزباً لا أهل له ، وكان منزل الأعزب<sup>(٢)</sup> من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فمن هنالك يقال : نزل

على سعد بن خيشمة . وكان يقال لبيت سعد بن خيشمة : بيت الأعزب . فالله

أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيب بن إساف ، أحد بنى

منزل أبى  
بكر بقباء

الحارث بن الخزرج بالشنخ . ويقول قائل : كان منزله على خارجة بن زيد بن

أبى زهير ، أخى بنى الحارث بن الخزرج .

وأقام على بن أبى طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليل وأيامها ، حتى أذى

منزل على بن  
أبى طالب  
بقباء

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ

منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كلثوم بن هدم .

فكان على بن أبى طالب ، وإنما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين ، يقول :

ابن حنيف  
وتكسره  
الأصنام

(١) هو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو

ابن عوف بن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة بيسير ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مات

بعده أسعد بن زرارة بأيام . وكان كلثوم يكنى أبا قيس . (راجع الاستيعاب ، والروض ) .

(٢) فى الأصول : « العزب » وهو تحريف .

كانت بقاء امرأة لزوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطئها شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربتُ بشأنه ، فقلت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطئك شيئاً لا أدري ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لزوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءني بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على رضى الله عنه يآثر<sup>(١)</sup> ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق .

قال ابن إسحاق : وحدثني هذا . من حديث علي رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضى الله عنه . ١٠

بناء مسجد  
قباء

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء ، في بني عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده<sup>(٢)</sup> .

خروجه صلى  
الله عليه وسلم  
من قباء  
وسفره إلى  
المدينة

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فأنه أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاها في المسجد الذى في بطن الوادى ، وادى راتوناه<sup>(٣)</sup> ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة . ١٥

اعتراض  
القبائل له  
صلى الله عليه  
وسلم نبي  
نزوله عندهما

فأتاه عتبان بن مالك ، وعباس بن عباد بن نضلة في رجال من بني سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة ؛ قال :

٢٠ (١) بآثر ذلك : يحدث به .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا في قبلته ، ثم جاء أبو بكر بمجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس في البيان . وكان مسجد قباء أول مسجد بنى في الإسلام .

(٣) في غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم في بطن الوادى في بني سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على راتوناه) . ٢٥

خَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَإِنهَا مَأْمُورَةٌ ، لِنَاقَتِهِ ؛ فَخَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَانطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ دَارَ بَنِي بَيَاضَةَ ، تَلَقَّاهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ ، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلُمَّ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالنِّعَّةِ ؛ قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَإِنهَا مَأْمُورَةٌ ، فَانطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ اعْتَرَضَهُ

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَالْمَنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالنِّعَّةِ ؛ قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَإِنهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَوْا سَبِيلَهَا

فَانطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ،

وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالنِّعَّةِ ، قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا

فَإِنهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَوْا سَبِيلَهَا . فَانطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ،

وَهُمْ أَخْوَالُهُ دُنْيَا - أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، سَلَمَى بِنْتُ عَمْرٍو ، إِحْدَى نَسَائِهِمْ - اعْتَرَضَهُ

سَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَبُو سَلِيطٍ ، أُسَيْرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ

ابْنِ النَّجَّارِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَى أَخْوَالِكَ ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالنِّعَّةِ ؛

قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَإِنهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَانطَلَقَتْ .

حَتَّى إِذَا أَتَتْ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، بَرَكْتَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ ١٥

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَرْبُودٌ (١) لِفُلَامِينَ يَتِيمِينَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،

ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهِيَ فِي حِجْرٍ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، سَهْلٌ وَسُهَيْلٌ

ابْنِي عَمْرٍو . فَلَمَّا بَرَكْتَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا لَمْ يَنْزَلْ ،

وَبِتُّ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا

لَا يَثْنِيهَا بِهِ ، ثُمَّ التَفَقَّتْ إِلَى خَافِئِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَبَرَكْتَ فِيهِ ، ٢٠

مَبْرَكُ نَاقَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِدَارِ  
بَنِي مَالِكِ بْنِ  
النَّجَّارِ

(١) المربد : الموضع الذي يجفف فيه البئر .



ثم تحلحلت<sup>(١)</sup> ورزمت<sup>(٢)</sup> ووضعت جيرانها<sup>(٣)</sup>، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>، فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأل عن المرئيد لمن هو؟ فقال له معاذ ابن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل أبنى عمرو<sup>(٥)</sup>، وهما يتجان لي، وسأرضيهما منه، فاتخذاه مسجداً.

قال: فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبنى مسجداً، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار. ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبيّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلُّ

(١) قال السهيلي عند الكلام على معنى (تحلحلت): . وفسره ابن قتيبة على «تلحاح» أي لزم مكانه ولم يبرح، وأشد:

أناس إذا قيل اغفروا قد أنتم أقاموا على أفعالهم وتلحاحوا

قال: وأما تلحاح (بتقديم الحاء على اللام) فعناه: زال عن موضعه. وهذا الذي قاله قوى من جهة الاشتقاق، فإن (التلحاح) يشبه أن يكون من: لححت عينه، إذا التصقت، وهو ابن عمي لما. وأما (التحلحاح) فاشتقاقه من الحل، والانحلال بين، لأنه اهتكك شيء من شيء. ولكن الرواية في سيرة ابن إسحاق (تحلحلت) بتقديم الحاء على اللام، وهو خلاف المعنى، إلا أن يكون منلوبا من (تلحلت) فيكون معناه: لصقت بموضعها وأقامت، على المعنى الذي فسره به ابن قتيبة في (تلحاحيت). وقال أبو ذر: «تلحاحت: معناه: تحركت واتزجرت».

(٢) يقال: رزمت الناقة رزوما، وذلك إذا أقامت من السكالات.

(٣) الجران: ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها.

(٤) ويقال: إن الناقة لما ألقت بجرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة، وهو جبار بن صخر، ينخسها رجاء أن تقوم فتبرك في دار بني سلمة، فلم تفعل.

(٥) سهل وسهيل، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار. وقد شهد سهيل بدرًا والمشهد كلها ومات في خلافة عمر؛ ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ومات قبل أخيه سهيل.

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز .

قال ابن إسحاق :

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم

ارحم المهاجرين والأنصار .

لمخبر الرسول  
لعمار بقتل  
الفئة الباغية له

قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد أتلوه باللين فقال : يا رسول الله ، قتلوني ،  
يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ وفرته بيده ، وكان رجلاً جعداً وهو

يقول : ويح ابن سُمَيّة ! ليسوا بالذين يقتلونك . إنما تقتلك الفئة الباغية . ١٠

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :

لا يستوى من يعمّر المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا

\* ومن يرى عن الغبار حائدا (١) \*

ارتجز علي  
ابن أبي طالب  
في بناء  
المسجد

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشر عن هذا الرجز ، فقالوا :

بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره . ١٥

قال ابن إسحاق :

فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

ما كان بين  
عمار وأحد  
الصحابة من  
مشادة

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

ابن إسحاق . وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل (٢) ٢٠

(١) حائدا : مائلا .

(٢) قال السهيلي : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل وكره ابن هشام أن يسميه كي لا يذكّر

أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكروه ، فلا يفتني أبداً بالبحث عن اسمه . »

وقال أبو ذر : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان

رضي الله عنه . وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون .

٢٥

قال ابن إسحاق :

وصاية  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم  
بعمار

قال: قد سمعت ماتقول منذ اليوم يا بن سُمَيَّة، والله إني لأراني سأعرض هذه  
العصا لأنفك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ثم قال : ما لهم ولعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، إن عماراً جِلْدَةٌ  
ما بين عيني وأنتي ، فإذا بُلغ ذلك من الرجل فلم يُسْتَبَق فاجتنبوه .

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عُيينة عن زكريا عن الشعبي ، قال :  
إن أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر<sup>(١)</sup> .

منزله صلى  
الله عليه وسلم  
من بيت أبي  
أيوب وثي  
من أدبه في  
ذلك

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى بُني له مسجده  
ومساكنه<sup>(٢)</sup> ، ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب<sup>(٣)</sup> ، رحمة الله  
عليه ورضوانه .

(١) يعني بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عماراً هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم  
ببنيانه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار .  
(راجع الروض) .

(٢) كانت بيوته عليه السلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها  
من حجارة مرصوفة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضا .  
وقال الحسن ابن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه السلام وأنا غلام مراهق فأنال  
السقف يدي .

وكانت حجره عليه السلام أكسية من شمر مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخاري :  
أن باباً عليه السلام كان يقرع بالأظفار ، أي لا حلق له .

ولما توفيت أزواجه عليه السلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ،  
فلما ورد كتابه بذلك ضج أهل المدينة بالبكاء كيوم وفاته عليه السلام .

وكان سريره خشبات مشدودة بالليف بيعت زمن بني أمية فأشترها رجل بأربعه آلاف درهم .

(٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا يندى إلى أفلاج ، مولى أبي أيوب ، فأشتره منه بعد ما خرب

وتلث حيطانه ، المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أصاحه المغيرة  
وتصدق به على أهل بيت من قراء المدينة .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني

عن أبي رهم التميمي قال حدثني أبو أيوب قال :

لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى ، وأنا وأم  
أيوب في العلو ، فقلت له يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن  
أكون فوقك وتكون تحتي ، فإظهِرْ أنت فكن في العلو ، وتنزل نحن فنكون في  
السفل ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبين يعشانا أن نكون في سفلى البيت .  
قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في  
المسكن ؛ فلقد انكسر حُب<sup>(١)</sup> لنا فيه ماء ، فقممت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ،  
مالنا لحاف غيرها ، نَنشَفُ بها الماء ، تخوفاً أن يقطر على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منه شيء فيؤذيه .

١٠

قال : وكنا نضع له العشاء ثم نبعث به إليه ، فإذا رَدَّ علينا فضله تيممت  
أنا وأم أيوب موضع يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة  
بعشائه ، وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم  
أر ليده فيه أثراً . قال : جئته فزِعاً ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ،  
رددتَ عشاءك ولم أر فيه موضع يدك ، وكنت إذ رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب  
موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا  
رجل أناجي ، فأما أنتم فكلوه . قال : فأكلناه ولم نضع له تلك الشجرة<sup>(٢)</sup> بعد .

١٥

قال ابن إسحاق :

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم  
أحد إلا مقتون أو محبوس ، ولم يُوعِبْ أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى  
الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل دور مُسمون :

تلاحق  
المهاجرين  
إلى الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة

(١) الحب : الجرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن اللائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس .

بنو مظعون من بني جُحج ؛ وبنو جَحْش بن رِثاب ، حلفاء بني أمية ؛ وبنو  
 البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فإن دُورهم غلقت  
 بمكة هجرة ، ليس فيها ساكن .

ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ،  
 فباعها من عمرو بن علقمة ، أخى بني عامر بن لؤي ، فلما بلغ بني جحش ما صنع  
 أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبدُ الله بن جحش لرسولِ الله صَلَّى اللهُ  
 عليه وسلّم ، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم : ألا ترضى يا عبد الله أن  
 يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما  
 افتتح رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم مكة كلمةً أبو أحمد <sup>(١)</sup> في دارهم ، فأبطأ عليه  
 رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن  
 رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أُصيب منكم  
 في الله عزّ وجلّ ، فأمسك عن كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، وقال  
 لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمرٍ عواقبُه ندامه  
 دارَ ابنِ عمكٍ بعثها تقضى بها عنك القرامه  
 وحليفكم بالله ربّ الناس مجتهد القسامه  
 اذهب بها ، اذهب بها طوقتها طوق الحمامه <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

(١) اسم أبي أحمد هذا : عبد ؛ وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت  
 أبي سفيان ، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش ، إذ كانت بنته فيهم .  
 وقد مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .  
 (٢) جبله كطوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقيه عن نفسها أبداً .

اهتسار  
الإسلام ومن  
يقع على شركه

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى  
صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجده ومساكنه ، واستجمع له  
إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ،  
إلا ما كان من خَطْمَة ووَاقِف ووَائِل وأُمَيَّة ، وتلك أوس الله ، وهم حى من  
الأوس ، فإنهم أقاموا على شركهم .

أول خطبه  
عليه الصلاة  
والسلام

وكانت أول خُطْبَة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، نعوذ بالله أن تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقل - أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال .

أما بعد ، أيها الناس ، فقد موالاتكم ، تَعَلَّنَ وَاللَّهِ لِيُصْعِقَنَّ أَحَدَكُمْ ، ثم لِيَدَعَنَّ  
غَنَمَهُ ليس لها راع ، ثم ليقولنَّ له رَبِّهِ ، وليس له تَرْجَمَانٌ ولا حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ .  
دونه : ألم يأتك رسولى فبلمك ، وآتيتك مالاً وأفضلت<sup>(١)</sup> عليك ؟ فما قدمت  
لنفسك ؟ فليَنظُرَنَّ يَمِيناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ، ثم لِيَنظُرَنَّ قدامه فلا يرى غير  
جهنم . فمن استطاع أن يبق وجهه من النار ولو بِشِقِّ من تمرة فليفعل ، ومن لم  
يجد فيكلمة طيبة ، فإن بها تُجْزَى الحسنه عشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطبته الثانية  
صلى الله عليه  
وسلم

قال ابن إسحاق :

ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى ، فقال :  
إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ . نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ،  
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له . إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زينه  
الله في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث

(١) ويروى : ألم أوتك مالا ، وجعلتك تربع وتدسع : أى تأخذ المربع ، وتمطى من تشاء .

الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه . أحبوا ما أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكروه ، ولا تنسوا عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الأعمال ، ومصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ؛ ومن كل ما أوتي الناس <sup>(١)</sup> الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يفضب أن ينكث عهده ، والسلام عليكم .

قال ابن إسحاق :

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين

المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم <sup>(٢)</sup> يتعاقلون ،

بينهم ، وهم يقدون عانيهم <sup>(٣)</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم <sup>(٤)</sup> الأولى ، كل طائفة تقدي عانيها <sup>(٣)</sup> بالمعروف والقسط

بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون

معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدي عانيها

بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛

(١) في م ، ر : « من الحلال » .

(٢) الرية : الحال التي جاء الإسلام وم عليها .

(٣) العاني : الأسير .

(٤) الماقل : الديات ؛ الواحد : مفلة .

كتابه صلى  
الله عليه وسلم  
بين المهاجرين  
والأنصار  
وموادة

يهود

١٠

١٥

٢٠

و بنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً<sup>(١)</sup> بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : المفرح : المُثقل بالدين والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائع<sup>(٢)</sup>

وأن لا يخالف مؤمنٌ مؤمناً مولى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة<sup>(٣)</sup> ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعاً ، ولو كان ولدٌ أحدهم ؛ ولا ينتقل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافرأ على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجبر عليهم أذانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سلم المؤمنين واحدة ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً ؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا يجير مشرك مالأً لقريش ولا نفساً ، ولا يحول دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط<sup>(٤)</sup> مؤمناً قتلاً عن يئنه فإنه قودٌ به إلا أن يرضى وليُّ القتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلا قيامٌ عليه ؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه

(١) وروى : « مفرجا » وهو بمعنى المفرح بالخاء المهملة .

(٢) هذا البيت من شعر لبهس العنري .

(٣) الدسيعة : العظيمة ، وهي في الأصل : ما يخرج من حاق البعير إذا رغا . وأراد بها هنا :

ما ينال عنهم من ظلم . (٤) اعتبطه ، أى قتله بلا جناية . منه توجب قتله .



الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر ، أن ينصر مُحدِّثنا ولا يُؤثِّره ؛ وأنه من نصره  
 أو أواه ، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يُؤخذ منه صرف ولا عدل ؛  
 وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء ، فإن مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد  
 صلى الله عليه وسلّم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن  
 يهود بني عوف أمّة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم  
 إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ<sup>(١)</sup> إلا نفسه ، وأهل بيته وإن ليهود بني النجار مثل  
 ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن  
 ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني جُشم مثل ما ليهود  
 بني عوف ؛ وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود  
 بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف ؛ إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ إلا نفسه  
 وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود  
 بني عوف ؛ وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالي ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة<sup>(٢)</sup>  
 يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا ياذن محمد صلى الله عليه وسلّم ؛ وإنه  
 لا ينحجز على ثار جرّح ؛ وإنه من فتك فبنفسه فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛  
 وإن الله على أبرّ هذا<sup>(٣)</sup> ؛ وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين تقّتهم ؛ وإن  
 بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة  
 والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يأتهم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود  
 ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه  
 الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مضارّ ولا آثم ؛ وإنه لا تجار حُرمة إلا ياذن  
 أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدّث أو اشتجار يخاف فساده

(١) يوتغ : يهلك .

(٢) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٣) على أبرّ هذا . أى على الرضا به .

فإن مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ وإن الله على أتقى مافى هذه الصحيفة وأبرّه<sup>(١)</sup> ؛ وإنه لأتخا، قريش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه ، فإنهم يصلحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البرّ المخض<sup>(٢)</sup> من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرّ المحسن من أهل هذه الصحيفة

قال ابن إسحاق :

وإن البرّ دون الإثم ، لا يكسب كاسبٌ إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق مافى هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وإنه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمنٌ بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جار لمن برّ واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم<sup>(٣)</sup>

## المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

١٥

قال ابن إسحاق :

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن تقول عليه ما لم يقل - :  
تآخوا في الله أخوين أخوين ؛ ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال :  
هذا أخي<sup>(٤)</sup> . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم سيّد المرسلين ، وإمام

من آخى بينهم  
صلى الله عليه  
وسلم

٢٠

(١) أى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) فى م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية وإذ كان الاسلام ضعيفا ، وكان لليهود إذا ذلك نصيب فى الغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم فى هذا الكتاب النفقة معهم فى الحروب . ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) قال السهيلي : « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ، لذهب عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشدأزر بعضهم بعض . فلما =

المتقين ، ورسولَ ربِّ العالمين ، الذي ليس له خطير<sup>(١)</sup> ولا نَظير من العباد ،  
وعليُّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، أخوين ؛ وكان حمزةُ بن عبد المطلب ، أسدُ الله  
وأسدُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيدُ  
ابن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخوين ، وإليه أوصى حمزةُ  
يوم أُحد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ؛ وجعفرُ بن أبي طالب  
ذو الجناحين ، الطيار في الجنة ، ومعاذُ بن جبل ، أخو بني سلمة ، أخوين .

قال ابن هشام :

وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بن أبي قُحافة ، وخارجة بن زهير ،  
أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ وعمرُ بن الخطاب رضى الله عنه ، وعُتبان بن  
مالك ، أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، أخوين .  
وأبو عُبيدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ  
ابن النعمان ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعبد الرحمن بن عوف ، وسعدُ  
ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ والزبيرُ بن العوام ، وسلمة  
ابن سلامة بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : بل الزبير  
وعبد الله بن مسعود ، حليف بني زهرة ، أخوين ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس  
ابن ثابت بن المنذر ، أخو بني النجَّار ، أخوين ؛ وطلحة بن عُبيد الله ، وكعب  
ابن مالك ، أخو بني سلمة ، أخوين ؛ وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي

عز الاسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة ، أنزل الله سبحانه : « وأولو الأرحام  
بعضهم أول ببعض في كتاب الله » أعنى في الميراث . ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال :  
« إنما المؤمنون إخوة » : يعنى في التوادد ، وشمول الدعوة .

(١) الخطير : النظير والمثل .

ابن كعب ، أخو بني النجار أخوين ؛ ومُصعب بن مُحمير بن هاشم ، وأبو أيوب  
 خالد بن زيد ، أخو بني النجار ، أخوين ؛ وأبو حذيفة بن عُتبة بن ربيعة ،  
 وعباد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعمار بن ياسر ،  
 حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عَبَس ، حليف بني  
 عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : ثابت بن قيس بن الثمَّاس ، أخو بلحارث <sup>٥</sup>  
 ابن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى عليه وسلم ، وعمار بن ياسر ، أخوين ؛  
 وأبو ذرٍّ ، وهو بُرير بن جُنادة الغفاري ، والمنذر بن عمرو ، المُعَنِق <sup>(١)</sup> ليموت ، أخو  
 بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرٍّ : جُنْدَب <sup>(٢)</sup>

١٠

ابن جُنادة .

قال ابن إسحاق :

وكان حاطب بن أبي بلتعة <sup>(٣)</sup> ، حليف بني أسد <sup>(٤)</sup> بن عبد العزى ،  
 وعُوَيْم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسَلْمَان الفارسي ،  
 وأبو الدرداء ، عُوَيْر بن ثعلبة ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين

١٥

قال ابن هشام : عُوَيْر بن عامر ؛ ويقال : عُوَيْر بن زيد <sup>(٥)</sup> .

قال ابن إسحاق :

(١) أى أن المنية أسرع به وسافته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة ، من قولهم : تبلتغ الرجل ، إذا نظرف .

(٤) ويقال : انه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير بن أسد

٢٥ ابن عبد العزى ، كما قيل لأنه كان من مذحج ، والأشهر أنه من لحم بن عدى . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويمر بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن

الخزرج ، وأمه حبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة ، وامرأته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت

أبي حذرة . وقد مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

وبلال ، مولد أبي بكر رضي الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبورؤيحة<sup>(١)</sup> ، عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ، ثم أحد الفرع<sup>(٢)</sup> ، أخوين . فهؤلاء من سُمي لنا ، ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه .

بلال يوصى  
بديوانه لأبي  
رويحة

٥ فلما دَوَّن عمرُ بن الخطاب الدراوين بالشام ، وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجاهداً ، فقال عمرُ لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رويحة ، لا أفرقه أبداً ، للأخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضمَّ إليه ، وضمَّ ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

## أبو أمانة

١٠

قال ابن إسحاق :

وهلك في تلك الأشهر أبو أمانة ، أسعدُ بن زُرارة ، والمسجد بيني ، أخذته الذبحة أو الشبهة .

بموت وما  
قاله اليهود  
في ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،

١٥ عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بس الميثُ أبو أمانة ! لليهود ومنافيق العرب يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ! ولا أملاك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً .

بموت كان  
النبي صلى الله  
عليه وسلم  
تقياً لبني  
النجار

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري :

٢٠ (١) وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة هذا لواء عام الفتح وأمره أن ينادي : من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .

(٢) الفرع ( هذا ) : بفتح الزاي ، وينتهي نسه إلى خثعم ؛ وأما الفرع ( بكونها ) فهو الفرع بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفرع في خزاعة وفي كلب . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ، والروض الأنف ) .

إنه لما مات أبو أمامة ، أسعدُ بن زرارة ، اجتمعت بنو النجّار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة نَقِيهِمْ ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منّا حيثُ قد علمتَ ، فاجعل منّا رجلاً مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أتمّ أخوالى ، وأنا بما فيكم ، وأنا نَقِيكُمْ ؛ وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصّ بها بعضهم دون بعض . فكان من فضل بنى النجّار الذى يَعُدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نَقِيهِمْ .

## خبر الأذان

قال ابن إسحاق :

التفكير في  
اتخاذ بوق  
أو ناقوس

- ١٠ فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفُرِضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدود ، وفُرِضَ الحلالُ والحرام ، وتبوّأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوّءوا الدار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة حين مَواقِيتها ، بغير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بُوقاً كبُوق يهود الذين يدعون به لصَلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بانّاقوس ، فُنحِتَ لِيُضْرَبَ به للمسلمين للصلاة .

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو

رؤيا عبد الله  
ابن زيد في  
الأذان

بَلْحَارِث بن الخَزْرَج ، النداء ، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له :

- ٢٠ يا رسول الله ، إنه طاف بي هذه الليلة طائف : مرّ بي رجلٌ عليه ثوبان

أخضران ، يحمل ناقوساً في يده ، قلت له : يا عبد الله ، أتتبع هذا الناقوس ؟  
 قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعوه إلى الصلاة ؟ قال : أفلا أدلك على  
 خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله  
 أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن  
 ٥ محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على  
 الصلاة ، حتى على الفلاح ، حتى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

تعليم بلال  
الأذان

فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء  
 الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أُنذى <sup>(١)</sup> صوتاً منك . فلما أذن  
 بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه  
 ١٠ وسلم ، وهو يجر رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت  
 مثل الذي رأي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

رؤيا عمر  
في الأذان  
وسبق  
الوحي به

قال ابن إسحاق :

حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله  
 ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

١٥ قال ابن هشام : وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء : سمعت عبيد  
 ابن عمير الليثي يقول :

أتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر  
 ابن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في  
 المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذنوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله  
 ٢٠ عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ،

(١) أنذى : أُنذ وأُنذ .

فأرا عُمَرَ إِلَّا بِلَالٌ يُؤذِّنُ ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حينَ أخبره بذلك : قد سَبَقَكَ بذلك الوحي .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجَّار قالت :

ما كان يقوله  
بلال قبل  
الأذان

- كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلالٌ يؤذِّنُ عليه للفجر  
كلَّ غداة ، فيأتي بسَحَرٍ ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطى ، ثم  
قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش أن يُقيموا على دينك قالت :  
والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة

### أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق :

فلما اطمأنت برسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ داره ، وأظهر الله بها دينه ،  
وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس  
صِرْمَةَ بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجَّار :

قال ابن هشام : أبو قيس ، صِرْمَةَ بن أبي أنس بن صِرْمَةَ بن مالك

نسبه

ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجَّار .

قال ابن إسحاق :

إسلامه وحش  
من شعره

وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس السُّوح ، وفارق الأثان ،  
واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك  
عنها ، ودخل بيتاً له ، فالتخذه مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ،

- وقال : أعبد ربَّ إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسولُ الله  
صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم المدينة ، فأسلم وحسُن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً  
بالحق ، معظماً لله عزَّ وجلَّ في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حسَّاناً - وهو  
الذي يقول :



يقول أبو قيس وأصبح غادياً : ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا  
 فأوصيكم بالله والبر والتقى وأغراضكم ، والبر بالله أول  
 وإن قومكم سادوا فلا تحمدنهم وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا  
 وإن نزلت إحدى الدواهي ب قومكم فأنفسكم دون العشييرة فاجعلوا  
 وإن ناب غزم فادح فارقتوهم وما حملوكم في الملمات فاحملوا<sup>(١)</sup>  
 وإن أتم أمعزتم<sup>(٢)</sup> فتمغفوا  
 قال ابن هشام ويروى :

\* وإن ناب أمر فادح فارقدوهم \*

قال ابن إسحاق :

وقال أبو قيس صرمة أيضاً :  
 سبجوا الله شرق كل صباح طلعت شمسُه وكل هلال<sup>(٣)</sup>  
 عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال  
 وله الطير تستريد وتأوى في وكور من آمينات الجبال<sup>(٤)</sup>  
 وله الوحش بالفلالة تراها في حفاف وفي ظلال الرمال<sup>(٥)</sup>  
 وله هودت يهود ودانت كل دين إذا ذكرت عضال<sup>(٦)</sup>  
 وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال<sup>(٧)</sup>  
 وله الراهب الحبيس تراه رهن بؤس وكان ناعم بال<sup>(٨)</sup>

(١) الفادح : الثقل ؛ يقال : فدحه الأمر ، إذا أمثله . والملمات . النوازل .

(٢) أمعزتم : انفرتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم ، أى أصابتكم شدة .

(٣) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٤) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) الحفاف : جمع حف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٦) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٧) شمس : تعبد .

(٨) الحبيس : الذى حبس نفسه عن اللذات .

يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا وَصَلُّوْهَا قَصِيْرَةً مِنْ طَوَالٍ (١)

وَاقْتُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى رَبَّمَا يَسْتَحِلُّ غَيْرَ الْحَلَالِ

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْيَتِيْمَ وَلِيًّا عَالِمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّؤَالِ

ثُمَّ مَالَ الْيَتِيْمِ لَا تَأْكُلُوْهُ إِنْ مَالَ الْيَتِيْمِ يَرَعَاهُ وَالِي

يَا بَنِي ، التَّخْخُومِ لَا تَخْزُلُوْهَا إِنْ خَزَلَ التَّخْخُومِ ذُو عُقَالٍ (٢)

يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوْهَا وَاخْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِي

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنَفَادِ الْخَلْقِ مَا كَانَ مِنْ جَدِيْدٍ وَبَالِي

وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَتَرَكَ الْخَنَاءَ وَأَخَذَ الْحَلَالِ

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةٌ أَيْضًا ، يَذْكُرُ مَا أكرمهم اللهُ تبارك وتعالى به من

الإسلام ، وما خصهم اللهُ به من نزولِ رسوله صلى اللهُ عليه وسلم عليهم :

نَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيْقًا مُوَاتِيًّا (٣)

وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَ مِنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا

فَلَمَّا أَنَا أَنَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِيْنَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطِيْبَةِ رَاضِيَا

وَأَلْفِي صَدِيْقًا وَاطْمَأْنَنْتُ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ بِادِيَا

يَقْصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا ١٥

(١) صلواها قصيرة من طوال أي صلوا قصرها من طولكم ، أي كونوا أتم طوالا بالصلة

والبر إن قصرت هي . وفي الحديث : « أسرعكن لحوفا بني أطولكن يدا » أراد الطول بالصدقة

والبر . أو يريد بها مدح قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ولسكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب في الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ؛ ومن

ليس بشريف لا يعرف حتى تأتي بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة .

(٢) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والعقال : ما يمنع الرجل من

الشيء ويقفها ، يريد أن الظم يخلف صاحبه ويقفاه عن السباق .

(٣) نوى : أقام . ومواتيا : موافقا .

فأصبح لا يخشى من الناس واحداً  
 كذلكه الأموال من حل<sup>(٢)</sup> مالنا  
 وتعلم أن الله لا شيء غَيْرُهُ  
 تُعَادِي الذي عَادَى من الناس كلهم  
 أقول إذا أدعوك في كل بيعة:  
 أقول إذا جاوزت أرضاً مخوفةً:  
 فطأ معرضاً إن الختوف كثيرة  
 فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى  
 ولا تحفلُ النخلُ المُعِيمَةُ ربها  
 قال ابن هشام: البيت الذي أوله:

١٠ \* فطأ معرضاً إن الختوف كثيرة \*  
 والبيت الذي يليه:

\* فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى \*  
 لأفتون<sup>(٩)</sup> التغلبي، وهو صريم بن مفسر، في أبيات له.

- ١٥ (١) نائياً: بعيداً .  
 (٢) في ١: «جل» .  
 (٣) الوغى: الحرب . والتأسى: التعاون .  
 (٤) يريد «بالبيعة» المسجد . وهي في الأصل: متعبد النصراري .  
 (٥) حنانيك: أي تحننا بعد تحنن، والحنن: الرأفة والرحمة .  
 (٦) في ١: «بنفسك» .  
 (٧) فطأ معرضاً، أي متسماً . والختوف: أسباب الموت وأنواعه .  
 (٨) كذا في أكثر الأصول . والمعربة: الماطشة . وفي ١: «المقيبة» وريا: مروية  
 وناويا: مقبياً . ويروي: «ناويا»، أي هالكا .  
 (٩) وسبب قول أفتون لذين البتين أنه خرج في ركب فرؤوا بربوة تعرف بالإلهة، وكان  
 السكامن قل ذلك قد حدثه أنه يموت بها، فربها في ذلك الركب، فلما أشرفوا عليها  
 وأعلم باسمها كره المرور بها، وأبى أصحابه إلا أن يمروا بها، وقالوا له: لانزل عندها، ولكن  
 تجاوزها سعيًا، فلما دنا منها بركت نافته على حبة فنزل لينظر، فنهشته الحبة فأت، فغيره هنالك .  
 وعند ما أحس الموت، قال هذين البتين، وبعدهما .  
 كنى حزنا أن يرحل الركب غدوة وأترك في جنب الإلهة ناويا

## الأعداء من يهود

قال ابن إسحاق : سبب عداوتهم  
للسلمين

ونصبت عند ذلك أخبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغياً  
وَحَسَدًا وَضَغْنًا ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذ رسولهم منهم ، وانضاف  
إليهم رجال من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى<sup>(١)</sup> على جاهليته . فكانوا أهل  
نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم  
بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ، وناقضوا  
في السر ، وكان هوامم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم  
الإسلام . وكانت أخبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويتعنتونه<sup>(٢)</sup> ، ويأتونه باللبس ، ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم  
فيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .  
منهم : حُيَّ بن أخطب ، وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، وجُدَى بن أخطب ،  
وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي  
الحقيق<sup>(٣)</sup> ، أبو رافع الأور ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بخيبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمرو بن جعاش ، وكعب  
ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نبهان ، وأمه من بني النضير ،  
والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس ، حليف كعب  
ابن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

الأعداء من  
بني النضير

(١) عسى ، أى يقى .

(٢) يتعنتونه : يشقون عليه .

(٣) وزادت بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام من الربيع .

قال ابن إسحاق : وهو » .

ومن نبي ثعلبة بن الفطيمون<sup>(١)</sup> : عبد الله بن صوريا<sup>(٢)</sup> الأعرور، ولم يكن من نبي ثعلبة بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه؛ وابن صلوبا؛ ومخيريقي، وكان حبرهم، أسلم.  
ومن نبي قينقاع : زيد بن اللصيت - ويقال : ابن اللصيت<sup>(٣)</sup> - فيما قال من نبي قينقاع ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سيعان ، وعزيز بن أبي عزيز ،  
وعبد الله بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صيف .

قال ابن إسحاق :

وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفتحاص ، وأشيع ، ونعمان ابن أضا ، ومخري بن عمرو ، وشأس بن عدى ، وشأس بن قيس ، وزيد ابن الحارث ، ونعمان بن عمرو ، وسكين بن أبي سكين ، وعدى بن زيد ، ونعمان بن أبي أوفى ، أبو أنس ، ومحمود بن دخية ، ومالك بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صيف .

قال ابن إسحاق :

وكعب بن راشد ، وعآزر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد ، وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ١٥

ورافع بن حارثة، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حبرهم

(١) قال السهلي : « النبطون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولي أمر اليهود وملكهم » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » . وهو تحريف . (راجع القاموس ٢٠

مادة صور) .

(٣) في هنا : « اللصيب » في الموضعين ، وقد ضبط بالقلم فيها على صيغة التصغير .

وأعلمهم ، وكان اسمه الحسين ، فلما أسلم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فهو لاء من بني قَيْنُقَاع .

من بني قريظة

ومن بني قُرَيْظَةَ : الزبير بن باطان وَهَب ، وَعَزَال بن شَمُوِيل <sup>(١)</sup> ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقد بني قُرَيْظَةَ الذي نُقِضَ عام الأحزاب ، وشمويل ابن زيد ، وَجَبَل بن عمرو بن سُكَيْنَةَ ، والنَّحَام بن زيد ، وَقَرْدَم بن كعب ، وَهَب بن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبو نافع ، وعدى بن زيد ، والحارث ابن عَوْف ، وَكَرْدَم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن رُمَيْلَةَ ، وَجَبَل ابن أبي قُشَيْر ، وَهَب بن يَهُوذَا فهو لاء من بني قريظة .

ومن يهود بني زُرَيْق : لَبِيد بن أَعْصَم ، وهو الذي أَخَذَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه <sup>(٢)</sup> .

من بني زريق

ومن يهود بني حارثة : كِنَانَةَ بن صُورِيَا .

من بني حارثة

ومن يهود بني عمرو بن عَوْف : قَرْدَم بن عمرو .

من بني عمرو

ومن يهود بني النجّار : سِلْسِلَةَ بن بَرّهَام .

من بني النجار

(١) كذا في ١ ، والطبري . وفي سائر الأصول « سموا » .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السهيلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثلث عند أهل الحديث ، غير أني لم أجد في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شفى منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر ابن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ، يميل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طعنت المعتزلة في هذا الحديث وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لمجاز أن يجنوا . وترع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يعصمك من الناس » .

والحديث ثابت خرجه أهل الصحيح ، ولا مطمئن فيه من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم ، وأما أبدانهم فإنهم يتسلون فيها ، ويخلص ليلهم بالجراحة والضرب والسموم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن ، إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض .

فهؤلاء أجبار اليهود ، وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليظفثوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام<sup>(١)</sup> ومُخَيَّرِيق .

## إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم

قال ابن إسحاق :

وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كُنَّا نَتَوَكَّفُ<sup>(٢)</sup> له ، فكنتُ مُسِرّاً لذلك ، صامتاً عليه ، حتى قَدِمَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ، فلما نَزَلَ بَقِيعاً ، في بني عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقدومه ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعمتي خالدة بنته الحارث تحتي جالسة ، فلما سمعتُ الخبر بقدوم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كبرتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين سمعتُ تكبيرى : خَيْبِكَ اللهُ ! والله لو كنتُ سمعتُ بموسى بن عمران قادمًا مازدتُ ! قال : فقلت لها : أى عمّة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بُعثَ بما بُعثَ به . قال : فقالت ، أى ابن أخى ، أهو النبي الذي كُنَّا نُنْجِرُ أَنَّهُ يبعثُ مع نفس الساعة<sup>(٣)</sup> ؟ قال : فقلت لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذا . قال : ثم

(١) قال السهيلي : « سلام ، هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .

(٢) تتوكف : تترقب وتوقع .  
(٣) قال السهيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه السلام : إني لأجد نفس الساعة بين كفتي . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه نفس الطالب بين =

خرجتُ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

قومه يكذبونه  
ولا يتبعونه

قال : وكتمتُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقلتُ له : يا رسولَ الله ، إن يهود قومٌ بُهت<sup>(١)</sup> ، وإني أحبُّ أن تدخلني في بعض بيوتك ، وتغيبي عنهم ، ثم تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يعلموا بإسلامي ، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلموه وساءلوه ، ثم قال لهم : أي رجلِ الحُصين بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وحَبْرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلتُ لهم : يا معشر يهود ، اتقوا اللهَ واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسولُ الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصِفته ، فإني أشهدُ أنه رسولُ الله ، وأومِنُ به ، وأصدقُه وأعرفُه ؛ فقالوا : كذبتَ ، ثم وقعوا بي . قال : فقلتُ لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ألم أخبرك يا رسولَ الله أنهم قومٌ بُهت ، أهلُ غدرٍ وكذبٍ وفُجورٍ ! قال : فأظهِرتُ إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمتُ عمتي خالدة بنت الحارث ، فحسُن إسلامها .

١٥

## حديث مخيريق

قال ابن إسحاق :

سلامه  
وموته  
ووصاته

وكان من حديث مُخَيْرِيق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير

٢٠ = كتفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدؤها حين ولّى أمته ظهره خارجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهبت آتى أمتي ما يوعدون . فكانت بعده الفتنة ثم المهرج المتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه السلام : بعثتُ أنا والساعة كهاتين ؛ يعني الساعة والوسطى .  
(١) البهت : الباطل .



الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصِفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أُحد ، وكان يومُ أحد يومَ السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نصرَ محمد عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يومُ السبت ؛ قال : لا سبتَ لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأُحد ، وعهد إلى مَنْ وراءه من قومه : إن قُتِلتُ هذا اليومَ ، فأموالي لِمحمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناسُ قاتل حتى قُتل . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : مخيريق خيرٌ<sup>(١)</sup> يهود . وقبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامةُ صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها . ١٠

### شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنتِ حُيَّ بن أخطب أنها قالت : كنت أحبُّ وُلدِ أبي إليهِ وإلى عمِّي أبي ياسر ، لم ألتهما قطُّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمدينة ، ونزل قُبَاء ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حُيَّ بن أخطب ، وعمِّي ١٥

(١) قال السهيلي : « ومخيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفضل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال لهم نسبوا إلى يهود بن يعقوب ، ثم عربت الذال دالا . فإذا قلت اليهود بالألف واللام ، احتل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى » بخذف الباء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو الدين بدْيُهم . ٢٥

أبوياسر بن أخطب، مُغَلَّسَيْن . قالت : فلم يَرِجِمَا حتى كانا مع غُرُوب  
 الشمس . قالت : فَأَتَيَا كَالَيْنِ كَسْلَانَيْنِ سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الْهُوَيْثِي . قالت :  
 فَهَشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَعَ مَا بِهِمَا  
 مِنَ النَّمِّ . قالت : وَسَمِعْتُ عَمِّي ، أَبَا يَاسِرٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حَيٍّ بِنِ أخطب :  
 أهُوَ هُوَ ؟ قال : نَعَمْ وَاللَّهِ ؛ قال : أتعرفه وتُثَبِّتُه ؟ قال : نَعَمْ ؛ قال : فَمَا فِي  
 نَفْسِكَ مِنْهُ ؟ قال : عداوته والله مَا بَقِيَتْ .

### من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

قال ابن إسحاق :

وكان يمين أنصاف إلى يهود، ممن سُمي لنا من المنافقين من الأوس والخزرج،

من بني عمرو 10 والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : ثم  
 من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زوى بن الحارث .

من بني حبيب ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جُلَّاسُ بن سُويد بن الصامت ، وأخوه

الحارث ابن سويد .

وجُلَّاسُ الذي قال - وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه

شيء عن  
 جلاس

وسلم في غزوة تبوك - لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحمُر . فرجع 15

ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمير بن سعد ، أحدهم ، وكان

في حجر جلاس ، خلف جلاس على أمه بعد أبيه ، فقال له ثمير بن سعد والله

يا جلاس ، إنك لأحَبُّ الناس إلي ، وأحسنهم عندي يداً ، وأعزهم علي أن يُصييه

شيء . يكرهه ، ولقد قلتَ مقالةً لئن رفعتها عليك لأفضحتك ، ولئن صمتتُ عليها

ليهلكن ديني ، ولإحداها أيسرُ علي من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله 20

صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، خلف جلاس بالله لرسول الله

صلى الله عليه وسلم : لقد كذب علي ثمير ، وما قلتُ ما قال ثمير بن سعد .

فأنزل الله عز وجل فيه : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ

وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ لَا يَتَأَلَوْنَ وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

قال ابن هشام : الأليم : الموجع . قال ذو الرمة يصف إبلاً :

وترفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج<sup>(١)</sup> أليم<sup>(٢)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فزعوا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البلوي ، وقيس بن زيد ،  
أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقاً ، فلما التقى الناس  
عدا عليهما فقتلها ثم لحق بقريش .

ص ٤٤٤  
الحارث بن  
سويد

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض

الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث

ابن سويد غرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده . وسميت غير واحد

من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم

يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة ، في غير حرب ، رماه بسهم

فقتله قبل يوم بعاث .

قال ابن إسحاق :

(١) الشمردلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .

(٢) في لسان العرب (مادة ألم) : « خدودها » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكر - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » . إلى آخر القصة .

من بني ضبيعة  
ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن عثمان بن عامر .

من بني لوفان  
ومن بني لوفان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ،

فلينظر إلى نبتل بن الحارث وكان رجلاً جسيماً أذم<sup>(١)</sup> نائر<sup>(٢)</sup> شعر الرأس ،

أحمر العينين ، أسفع<sup>(٣)</sup> الخدين . وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

تحدث إليه ، فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المناقبين ؛ وهو الذي قال : إنما

محمد أذن ، من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِوَعْدِ الْمُؤْمِنِينَ

وَرَحْمَةُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجالنا بأمجلان أنه حدث :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إنه

يجلس إليك رجل أذم ، نائر شعر الرأس ، أسفع الخدين ، أحمر العينين ، كأنهما

قدران من صُفر ، كبده أغلظ من كبده الحمار ، ينقل حديثك إلى المناقبين ،

فاحذره . وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث ، فيما يذكر .

(١) الأذم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفتين .

(٢) نائر شعر الرأس ، أى مرتفعة منتثرة .

(٣) السفعة : حمرة تضرب إلى السواد .

ومن بنى ضبيعة<sup>(١)</sup> : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار ؛ من بنى ضبيعة  
 وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله  
 لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، إلى آخر القصة . ومعتب ، الذي قال يوم  
 أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من  
 قوله : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ  
 يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا » إلى آخر القصة . وهو الذي  
 قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقبصر ، وأحدنا  
 لا يأمن أن يذهب إلى الغائط فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذ يَقُولُ  
 الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » .  
 والحارث بن حاطب . ١٠

قال ابن هشام : معتب بن قشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من  
 بنى أمية بن زيد ، من أهل بدر وليسوا من المناققين ، فيما ذكر لي من أثق به  
 من أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في  
 أسماء أهل بدر .

معتب وابنا  
 حاطب بدريون  
 وليسوا  
 مناققين

قال ابن إسحاق : ١٥

وعباد بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف ؛ وبخزج ، وهم ممن كان بنى  
 مسجد الضرار ، وعمرو بن خدام ، وعبد الله بن نبتل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العطف ، وابناه :  
 زيد ومجمع ، ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجمع غلاما حدثا  
 قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلي بهم فيه ، ثم إنه لما أخرج المسجد ،  
 وذهب رجال من بنى عمرو بن عوف ، كانوا يصلون بيني عمرو بن عوف في  
 مسجدهم ، وكان زمان عمر بن الخطاب ، كُلم في مجمع ليصلي بهم : فقال : لا ،  
 أوليس بإمام المناققين في مسجد الضرار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله

(١) لعلهم غير ضبيعة بن زيد ، الذي تقدم .

الذي لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنني كنت غلاما قارئاً  
للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقد موني أصلي بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على  
أحسن ماذكروا . فرعموا أن عمر تركه فصلى بقومه .

من بنى أمية . ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : ودِيعَة بن ثابت ، وهو ممن بنى مسجد

الضرار ، وهو الذي قال : إنما كنا نخوض ونلعب . فأنزل الله تبارك وتعالى :  
«وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ  
كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ» إلى آخر القصة .

من بنى عبيد . ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خذام بن خالد ، وهو الذي أخرج

مسجد الضرار من داره ؛ وبشر ورافع ، ابنا زيد <sup>(١)</sup>

من بنى النبيت . ومن بنى النبيت - قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس -

قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن  
مالك بن الأوس : مربع بن قيظي ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين أجاز في حائطه <sup>(٢)</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عائد إلى أخذ :  
لأحبل لك يا محمد ، إن كنت نبياً ، أن تمر في حائطي ، وأخذ في يده حفنة من

تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بهذا التراب غيرك لميئتك به .  
فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا  
الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو بني  
عبد الأشهل بالقوس فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قيظي . وهو الذي قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ،  
فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه : « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا  
هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » .

قال ابن هشام :

عورة ، أى مُعورة للعدو وضائعة ؛ وجمعها : عورات . قال التابعه الذبياني :

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع ... الخ .

(٢) الحائط : البستان .

مَتَى تَلْفَهُمْ لَا تَلْقُ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا

وهذا البيت في أبيات له . والعورة (أيضاً) : عورة الرجل ، وهي حرمة .  
والعورة (أيضاً) السوءة .

قال ابن إسحاق :

ومن بني ظَفَرٍ ، واسم ظَفَرٍ : كعب بن الحارث بن الخزرج : حاطبٌ من بني ظفر  
ابن أمية بن رافع ، وكان شيعخاً جسيماً قد عسا<sup>(١)</sup> في جاهليته ، وكان له  
أبنٌ من خيار المسلمين . يقال له : يزيد بن حاطب ، أُصيب يوم أُحد حتى أثبتته  
الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بني ظفر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بنُ عمر بن قتادة :

أنه اجتمع إليه منَ بها من رجال المسلمين ونسائهم ، وهو بالموت ، فجعلوا  
يقولون : أبشر يا ابن حاطب بالجنة . قال : فنجم<sup>(٢)</sup> نفاقه حينئذ ، فجعل يقول  
أبوه : أجل ، جنة والله من حرمل ، غررتم والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق :

وبُشير<sup>(٣)</sup> بن أبيرق ، وهو أبو طيمعة ، سارق الدرعين ، الذي أنزل الله  
تعالى فيه : « وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ  
خَوًّا أَنَا أَيْمِيًّا<sup>(٤)</sup> » ؛ وقزُمان : حليف لهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبو ذر : كذا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطني : (عسا هو) (بشير)  
بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بني أبيرق ، وكانوا ثلاثة : بشير وبشير وبشر ، ذهبوا مشربة أو هبها  
بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أدرعا له وطعاما ، فعثر على ذلك ، فجاء  
ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكوهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أسيد بن عروة =

كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً حتى قتل بضعة<sup>(١)</sup> نفر من المشركين . فأثبتته الجراحات ، حُمِلَ إلى دار بنى ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُزَمان ، فقد أبلتَ اليومَ ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهماً من كِناتته ، فقطع به رواهش<sup>(٢)</sup> يده ، فقتل نفسه .

قال ابن إسحاق :

ولم يكن في بنى عبد الأشهل منافق ولا مناقفة يُعلم ، إلا أن الضحَّاك ابن ثابت ، أحد بنى كعب ، رهطِ سعد بن زيد ، قد كان يُتهم بالنفاق وحُبِّ يهود . قال حسان بن ثابت :

من بنى عبد  
الأشهل

١٠ من مُبلغ الضحَّاك أن عروقه أَعْيَتْ على الإسلام أن تَتَمَجَّدَا  
أَتَحَبَّ يَهُدَانِ الحِجَازَ وَدِينَهُمْ كَيْدَ الحِمارِ ، وَلا تَحِبَّ مُحَمَّدَا  
دِينًا لِعَمْرَى لا يوافق دِينَنَا ما أَسْتَنَّ آلُ في القِضاءِ وَخَوَدَا

وكان جُلَّاسُ بنُ سويد بنِ صامت قَبْلَ توبته - فيما بلغني - ومعتب ابن قُشير ، ورافع بن زيد ، وبِشر ، وكانوا يُدْعَوْنَ بالإسلام ، فدعاهم رجال من

١٥ = ابن أبيرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورموهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتادة ورفاعة ، فأُتِزلَ اللهُ تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأُتِزلَ اللهُ تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثمًا ثم يرم به بريئًا » وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليبد بن سهل ، قالوا : ما سرقتاه وإعما سرقة ليبد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أُتِزلَ اللهُ تعالى ما أُتِزلَ هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، وتزل على سلافة بنت سعد بن شهبب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذا كرا بنى كرم بين الرجال أوادعه  
وقد أُتِزلته بذت سعد فأصبحت ينازعها جار استها وتنازعه  
ظنتم بأن يخفي الذي قد صنعتم وفيكم نبي عنده الوصي واضعه

٢٥ فقالت : إنما أهديت لي شعر حسان ، وأخذت رحله وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خير ثم إنه ذهب بيتا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فمات .

(١) في ١ : « تسعة »

(٢) الرواهش : عصب ظاهر اليد .



المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعوم إلى  
 السُّكَّانِ ، حكام أهل الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى  
 الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ  
 يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ  
 ضَلَالًا بَعِيدًا » . إلى آخر القصة .

ومن الخزرج ، ثم من بنى النجَّار : رافعُ بن ودِيعَة ، وزيد بن عمرو ، من الخزرج  
 وعمرو بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

ومن بنى جُشم بن الخزرج ، ثم من بنى سلمة : الجُدِّ بن قيس ، وهو الذي من بنى جشم  
 يقول : يا محمد ، أئذن لي ولا تغتنى . فأنزل الله تعالى فيه : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ  
 أُذْنِي لِي وَلَا تَغْتِنِّي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » .  
 إلى آخر القصة .

ومن بنى عوف بن الخزرج : عبد الله بن أبي بن سلول ، وكان رأس من بنى عوف  
 المنافقين ، وإليه يجتمعون ، وهو الذي قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ  
 الأعرَّ منها الأذلَّ ، في عزوة بنى المصطلق . وفي قوله ذلك ، نزلت سورة  
 المنافقين بأسرها . وفيه وفي ودِيعَة - رجل من بنى عوف - ومالك  
 ابن أبي قوئل ، وسويد ، وداعس ، وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول ؛  
 وعبد الله بن أبي بن سلول . فهؤلاء نفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بنى  
 النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اثبتوا ، فوالله لئن أخرجتم  
 لنخرجنَّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وإن قولتم لننصرنكم . فأنزل الله  
 تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَبُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعَ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً

وَإِنْ قَوْلِهِمْ لَنَنْصُرَنَّكَمُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ، ثم اقتصت من  
السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَا مَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ  
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

## من أسلم من أحبار يهود نفاقاً

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> :

وكان ممن تَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو مُنَافِقٌ ، من

أحبار يهود

من بني قينقاع

من بني قَيْنُقَاعَ : سعدُ بنُ حُنَيْفٍ ، وزَيْدُ بنُ اللَّصِيَّتِ ، ونُعْمَانُ

ابن أوفى بن عمرو ، وعثمان بن أوفى . وزيد بن اللصيت ، الذي قاتل عمر بن

الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قَيْنُقَاعَ ، وهو الذي قال ، حين ضلَّتْ نَاقَةُ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري

أين ناقته ! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجاءه الخبر بما قال عدو الله

في رَحْلِهِ ، ودلَّ اللهُ تَبَاكَ وتعالى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ناقته : إن قائلًا

قال : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ولا يدري أين ناقته ؟ وإني والله ما أعلم

إلا ما علمني الله ، وقد دلّني الله عليها ، فهي في هذا الشعب ، قد حبستها

شجرة بزمامها ، فذهب رجال من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكما وصف . ورافع بن خزيمة ، وهو الذي قال له الرسول

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغنا - حين مات : قد مات اليوم عظيم من عظماء

المنافقين ؛ ورافعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذي قال له رسول الله صَلَّى اللهُ

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال حدثنا أبو محمد

عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي قال حدثنا محمد بن إسحاق المطلي قال «

عليه وسلم حين هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق ، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ؛ قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فإنما هبتِ لموتِ عَظِيمٍ من عَظَمَاءِ الكفار . فلما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعَةَ بنَ زَيدِ بنِ التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة بنِ رَهاَم . وكنانة بنِ صُوريا .

طرد المنافقين  
من مسجد  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديثَ المسلمين ، ويسخرون ويستهزئون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فرآهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد إخراجاً عَنِيفاً ، فقام أبو أيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس ، أحد بني عَم بن مالك بن النجار - كان صاحبَ آهتهم في الجاهلية - فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أنخرجني يا أبا أيوب من مريد بني ثعلبة ! ثم أقبل أبو أيوب أيضاً إلى رافع بن وداعة ، أحد بني النجار ، فلبسه بردائه ثم نثره <sup>(١)</sup> نثراً شديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أف لك مناقاً خبيثاً ! أدرأجك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولّى وأدبر أدرأجه وقد باء بالظلم من كان ثم <sup>(٢)</sup>

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلاً طويل اللحية ، فأخذ بلحيته فقادها بها قوداً عَنِيفاً حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فلدّمه بهما في صدره لدمه خراً منها قال : يقول : خدشني يا عمارة ؛ قال :

(١) نثره : جذبته .

(٢) هذه العبارة من قوله . قال ابن هشام إلى آخر البيت ، ساقطة في ١ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدَّ الله لك من العذاب أشدَّ من ذلك ، فلا تقربن  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : الدم : الضرب بيطن الكف . قال تميم بن أبي  
ابن مُقبل :

- وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر  
قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .  
قال ابن إسحاق :

وقام أبو محمد ، رجل من بني النجار ، كان بدرياً ، وأبو محمد مسعود بن أوس  
ابن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، إلى قيس  
ابن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاباً  
غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة<sup>(١)</sup> بن الخزرج ، رهط أبي سعد الخدري ، يقال  
له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج  
المنافقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمة ، فأخذ  
يجمته فسحبه بها سحباً عنيفاً ، على ما مرَّ به من الأرض ، حتى أخرجه من  
المناسك . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يا بن الحارث ؛ فقال له : إنك أهل  
لذلك ، أي عدو الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربن مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فإنك نجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحارث ، فأخرجه

٢٠ (١) بلخندرة ، يريد بني الخندرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ،  
نقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلأبجر ، يريد بني الأبجر ، غذف ، كما يقال في  
بني الحارث : بلعارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد  
بني الخندرة » .

من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأُفِّ (١) منه ، وقال : غلب عليك الشيطانُ وأمره .  
فهؤلاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

## مانزل من البقرة في المنافقين ويهود

٥ في هؤلاء من أخبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدرُ  
سورة البقرة إلى المثة منها - فيما بلغني - والله أعلم .  
يقول الله سبحانه ويحمده : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، أى  
لاشكَّ فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جُوَيْيَّة (٢) الهدلى :  
١٠ فقالوا عَهِدْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ تَمَّ الْحَيْم (٣)  
وهذا البيت في قصيدة له ، والرب [ أيضاً ] : الرِّيِّية . قال خالد بن  
زُهَيْر الهدلى :

\* كَأَنِّي أَرِيَهُ بِرَيْبٍ \*

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

\* كَأَنِّي أَرَبْتُهُ بِرَيْبٍ \*

١٥ وهذا البيت في أبيات (٤) له . وهو ابن أخى أبى ذُوَيْبِ الهدلى .

« هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ » ، أى الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يقرنون  
من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

(١) أف من ، أى قال له : أف .

(٢) فى م ، « جُوَيْيَّة » ، بالباء الواحدة ، وهو تصحيف .

(٣) حصروا به : أحذقوا . ولحيم : أى قنيل .

(٤) وقد قالها خالد حين اتهمه أبو ذُوَيْبِ بامرأته ، والأبيات هي :

يا قوم مالى وأبا ذُوَيْبِ كنت إذا أتيت من غيب  
بشم عطفى ويز ثوبى كأننى أربته برب

بِالْمَيْبِ وَيُتَمِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، أى يقيمون الصلاة  
بِفَرْضِهَا ، ويؤتون الزكاة احتساباً لها . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ  
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء  
به مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ، لا يفرقون بينهم ، ولا يجحدون ما جاءهم به من رَبِّهِمْ .  
« وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان ،  
أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك  
« أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » ، أى على نور من ربهم واستقامة على  
ما جاءهم « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا ونَجَّوْا مِنْ  
شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا  
قد آمنا بما جاءنا قبلك « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ،  
أى أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق  
لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، مما جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون  
منك إنذاراً أو تحذيراً ، وقد كفروا بما عندهم من علمك . « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى  
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً » ، أى عن الهدى أن يصبوه أبداً ،  
يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا  
بكل ما كان قبلك ، ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .  
فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » ،  
المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، أى شك  
« فزادهم الله مرضاً » ، أى شكاً « وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » بما كانوا يكذبون . وإذا  
قيل لهم لا تُفسدوا فى الأرض قالوا إنا نحن مُصلِحُونَ » ، أى إنما نريد

ما نزل فى  
منافق الأوس  
والخزرج

الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى :  
 « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ  
 النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ .  
 وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ « من يهود ، الذين  
 يأمرونهم بالتكذيب بالحق وخلاي ما جاء به الرسول « قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » ،  
 أي إنا على مثل ما أتم عليه « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » ، أي إنما نستهزئ  
 بالقوم ، ونلعب بهم . يقول الله عز وجل : « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي  
 طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

قال ابن هشام : يعمهون : يحارون . تقول العرب : رجل عمه ، وعامه : أي

حيران . قال رؤبة بن العجاج يصف بلداً :

\* أعمى الهدى بالجاهلين العمه \*

وهذا البيت في أرجوزة له . فالعمه : جمع عامه ؛ وأما عمه ، فجمعه : عمهون .  
 والمرأة : عممة وعمهاء .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى » ، أي الكفر بالإيمان « قَا  
 رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق :

ثم ضرب لهم مثلاً ، فقال تعالى : « كَذَّبَلِ الَّذِي أَسْتَوَقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ  
 مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » ، أي لا يبصرون  
 الحق ويقولون به ، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ،  
 ونفاهم فيه ، فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ،  
 ولا يستقيمون على حق . « صُمُّ بِكُمْ عُمَى فَمَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ، أي  
 لا يرجعون إلى الهدى ، صم بكم عمى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يبصرون  
 نجاتاً ، ما كانوا على ما هم عليه . « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ  
 يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيْبُ : المطر ، وهو من صاب يصُوب ، مثل قولهم :  
السَّيْدُ ، من ساد يسود ، والمَيْتُ : من مات يموت ؛ وجمعه : صَيَابٌ . قال  
عَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ ، أحدُ بنِي رَبِيعَةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم :  
كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيفٌ مِنْ دَيْبٍ  
وفيها :

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ سَمَّتْكَ رَوَايَا الْمُرْنِ حَيْثُ نَصُوبٌ (١)  
وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، من الذى هم عليه  
من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو [ فى ] (٢) ظلمة  
الصَّيْبُ ، يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حَذَرَ الموت . يقول (٣) : والله  
منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ  
أَبْصَارَهُمْ » ، أى لشدة ضوء الحق « كَلَّمَا أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ  
عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ،  
فإذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين ، « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ  
وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » ، للفريقين جميعاً ، من الكفار  
والنفاقين ، أى وحدوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(١) الغمر : الذى لم يجرب الأمور .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله .. الخ » .



قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم : ندّ . قال لبيد بن ربيعة :  
تفسير ابن هشام لبعض  
الغريب

أحمد الله فلا ندّ له بيديهِ الخيرُ ما شاء فقلّ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضرّ، وأتم تعلمن  
أنه لا ربّ لكم يرزقكم غيره ، وقد علمت أن الذى يدعوكم إليه الرسول من  
توحيدهِ هو الحقّ لاشكّ فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا » ،  
أى فى شكّ مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ، وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ » ، أى من استطعتم من أعوانكم على ما أتم عليه « إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » فقد تبين لكم الحقّ « فَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي  
وُفِّدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أى لمن كان على مثل ما أتم  
عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذّرهم تقضّ الميثاق الذى أخذ عليهم لنبيّه صلى الله عليه وسلم  
إذا جاءهم ، وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم ، وشأن أبيهم آدم عليه السلام  
وأمره ، وكيف صنّيع به حين خالف عن طاعته ، ثم قال : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ »  
للأحبار من يهود « أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » ، أى بلائى  
عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجّاهم به من فرعون وقومه « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي »  
الذى أخذت فى أعناقكم لنبىّ أحمد إذا جاءكم « أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ » أنجز  
لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأغلال  
التي كانت فى أعناقكم ، بذنوبكم التي كانت من أحداثكم « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » ،  
أى أن أنزل بكم ما أنزلت بمنّ كان قبلكم من آبائكم من النعمات التي قد  
عرفتم ، من المسخ وغيره . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ « وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ « وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ .  
 وَلَا تَلِدُسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ، أى لا تكتنوا  
 ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من  
 الكتب التى بأيديكم . « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ  
 تَتْلُونَ السِّكِّتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى أتهنون الناس عن الكفر بما عندكم  
 من النبوة والهدى من التوراة، وتتركون أنفسكم ، أى وأتم تكفرون بما فيها من  
 عهدى إليكم فى تصديق رسولى، وتنفقون ميثاقى، وتجدون ما تعلمون من كتابى .  
 ثم عدد عليهم أحداثهم، فذكر لهم العجلَ وما صنعوا فيه ، وتوَّبتَ عليهم ،  
 وإقالتة إياهم ، ثم قولهم : « أَرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ » .

١٠ قال ابن هشام : جرة ، أى ظاهراً لنا لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز  
 الحُمَانِي ، واسمه قُتَيْبَةُ :  
 تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

\* يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السُّدْمِ (١) \*

وهذا البيت فى أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُظْهِرُ الْمَاءَ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .

١٥ قال ابن إسحاق :

وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم، ثم إحياءه إياهم بعد موتهم ، وتظليله  
 عليهم الغمام ، وإنزاله عليهم المنّ السلوى ، وقوله لهم : « أَدْخُلُوا الْبَابَ  
 سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، أى قولوا ما أمركم به أخطأ به ذنوبكم عنكم ؛ وتبدلهم  
 ذلك من قوله استهزاءً بأمره ، وإقالتة إياهم ذلك بعد هزئهم .

٢٠ قال ابن هشام ، المنّ : شئء كان يسقط فى السَّحَرِ على شجرهم ، فيجثثونه  
 حلواً مثل العسل ، فيشربونه ويأكلونه قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

سفر ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

(١) للمياه السدم : القديمة المهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

لو أُطعموا النَّنَّ والسَّلوى مكانهمُ ما أبصر الناسُ طُعماً فيهمُ نَجماً<sup>(١)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . والسوى : طير ؛ واحدها : سلواة ؛ ويقال :  
إنها السَّماني ؛ ويقال للعسل (أيضاً) : السوى . وقال : خالد بن زهير الهذلي :  
وقاسمها بالله حقاً لأتمُّ ألدُّمن السَّلوى إذا مانشورها  
وهذا البيت في قصيدة له<sup>(٢)</sup> . وحِطَّة : أى حُطَّ عنا ذُنوبنا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبدلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان  
عن صالح مولى التَّوءمة بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لا أتهم ،  
عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
دَخَلُوا الباب الذي أُمروا أن يدخلوا منه سُجَّداً يزحفون ، وهم يقولون  
حِنْط في شعيرة .

قال ابن هشام : ويروى : حنطة في شعيرة .

قال ابن إسحاق :

واستقاء موسى لقومه ، وأمره [ إياه ]<sup>(٣)</sup> أن يضرب بعصاه الحجرَ ،  
فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا ، لكل<sup>(٤)</sup> سِبْطٍ عَيْنٌ يشربون منها ،  
قد علم كلُّ سِبْطٍ عَيْنَهُ التي منها يشرب ؛ وقولهم لموسى عليه السلام :  
«لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ  
بَقْلِهَا وَقَتْنِهَا وَقَوْمِهَا» .

قال ابن هشام : القوم : الحنطة . قال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

فوق شيزى مثل الجوابي عليها قطع كالوذيل في نقي قوم<sup>(٥)</sup>

قال ابن هشام : الوذيل : قطع القصة [والقوم : القمح]<sup>(٦)</sup> ؛ واحده : القرب

(١) جمع : نفع .

(٢) العبارة من قوله « والسوى » إلى قوله « في قصيدة له » ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) الأسباب في بني إسحاق ، كالقبائل في بني إسماعيل .

(٥) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له الشيز ، وهو خشب أسود . والجوابي :

جمع جابية ، وهي الحياض يجي فيها الماء ، أى يجمع .

(٦) زيادة عن ط .

فومة . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا . قَالَ أَسْتَبْدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ يَأْتِيهِ هُوَ خَيْرٌ .  
أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق :

- فلم يفعلوا . ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا ؛ والمسوخ الذي كان فيهم ،  
إذ جعلهم قردة بأحداثهم ، والبقرة التي أراهم الله عز وجل بها العبرة في القتل  
الذي اختلفوا فيه ، حتى بين الله لهم أمره ، بعد التردد على موسى عليه السلام في  
صفة البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ثم  
قال تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ  
فِيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أى وإن من  
١٠ الحجارة لألئين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

- ثم قال لمحمد عليه السلام ، ولمن معه المؤمنين يؤيسهم منهم : « أَفَطَمَعُونَ  
أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ  
بَدْلِ مَا عَقُبُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » ، وليس قوله « يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ » ، أن كلهم قد  
١٥ سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> ، فيما بلغني عن بعض أهل العلم :

- قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين  
يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، ثمهم فليطهروا  
أو ليطهروا ثيابهم ، وليصوموا ؛ ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما  
٢٠ غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً ، وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك

(١) هذه العبارة سائطة في ١ .

وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عقّلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا لا اتحدوا العرب بهذا ، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، فكان فيهم . فأنزل الله عز وجل فيهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تُفَرِّقُونَ بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم بأتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبي الذي كنّا ننتظر ونجد في كتابنا ؛ أجدوده ولا تُفَرِّقُوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيً » .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام عن أبي عبيدة :

إلا أمانى : إلا قراءة ، لأن الأتى : الذى يقرأ ولا يكتب . يقول

لا يعلمون الكتاب إلا [ أنهم ] يقرءونه .

قال ابن هشام (٣) : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب

في قول الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة :

أن العرب تقول : تمنى ، فى معنى قرأ . وفى كتاب الله تبارك وتعالى .

(١) فى م ، ر : « أى أن صاحبكم . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ط ، ط .

(٣) كذا فى ١ . وقد وردت هذه العبارة مضطربة فى سائر الأصول .

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوي :

تمنى كتاب الله أول ليله      وآخره وأنى حمام المقادر  
وأنشدني أيضاً :

تمنى كتاب الله في الليل خالياً      تمنى داود الزبور على رسل  
وواحدة الأمانى : أمنيّة . والأمانى ( أيضاً ) : أن يتمي الرجل المال أو غيره .

قال ابن إسحاق : « وإن هم إلا يظنون » : أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يتحدثون نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

دعوى اليهود  
قله المذاب  
في الآخرة  
ورد الله عليهم

قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، واليهود تقول : إنما مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يمدّ الله<sup>(١)</sup> الناس في النار بكل ألف سنة

من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً . قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » .

أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يُحيط كفره بما له عند الله من حسنة ، « فَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا خَالِدُونَ » .

(١) في ط : « وإنما يمدّ الناس . . . الخ » .

أى خلد أبداً . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ، أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها . يُخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً ، لا انقطاع له .

قال ابن إسحاق :

ثم قال [ الله عز وجل ] <sup>(١)</sup> « يُوْنَهُمْ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالتقص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

تسفكون : تصبون . تقول العرب : ستمك دمه ، أى صبه ؛ وسفك

الزق ، أى هراقه . قال الشاعر :

وكنا إذا ما الضيف حل بأرضنا سفكنا دماء البذن في تربة الحال

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له

العرب : التسهله . وقد جاء فى الحديث <sup>(٢)</sup> : أن جبريل لما قال فرعون :

« آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، أَخَذَ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ <sup>(٣)</sup>

[وَحَمَاتِهِ] <sup>(٤)</sup> ، فضرب به وجه فرعون . [والحال : مثل الحمأة] <sup>(٥)</sup> .

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطه فى ١ .

قال ابن إسحاق: (١)

« وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » .

على أن هذا حق من ميثاق عليكم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ

وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ » ، أى

أهل الشرك ، حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم . « وَإِنْ

يَأْتُواكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ » وقد عرقتم أن ذلك عليكم فى دينكم « وَهُوَ

مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ » فى كتابكم « إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْهُمْ نُونٌ بِيَعْضِ الْكِتَابِ

وَتَكْفُرُونَ بِيَعْضِ » ، [أى] (١) أفتادونهم مؤمنين بذلك ، وتخرجونهم

كفاراً بذلك . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ » . فأنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم ، وقد حرّم عليهم فى التوراة

سفك دمائهم ، واقترض عليهم فيها فداء أسراهم .

فكانوا فريقين ، منهم بنوقينقاع ولفهم (٢) ، حلفاء الخزرج ؛ والنضير وقريظة

ولفهم ، حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب . خرجت

بنوقينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يظاهر كل واحد

من الفريقين حلفاءه على إخوانه ، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ، وبأيديهم التوراة

يعرفون فيها ما عليهم وما لهم ، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان :

لا يعرفون جنّة ولا ناراً ، ولا بعثاً ولا قيامة ، ولا كتاباً ، ولا حللاً ولا حراماً ، فإذا

٢٠

(١) زيادة عن ط .

(٢) لفهم : أى من عدوهم .



وضعت الحرب أوزارها<sup>(١)</sup> اقتدوا أسرارهم<sup>(٢)</sup> تصديقاً لما في التوراة ، وأخذ به بعضهم من بعض ، يفتدى بنوقينقاع من<sup>(٣)</sup> كان من أسرارهم في أيدي الأوس ، وتفتدى النصير وقرينة ما في أيدي الخزرج منهم . وَيُطْلُونَ<sup>(٤)</sup> ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم ، مظهرة لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنهم<sup>(٥)</sup> بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تغاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفي حكم التوراة أن لا تفعل ، تقتله وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله ، ويعبد الأوثان من دونه إبتغاء عرض الدنيا . ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بلغنى - نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الآيات التى وضعت<sup>(٦)</sup> على يديه ، من إحياء الموتى ، وحلقه من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وإبراء الأسماع ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم ، ومارد عليهم من<sup>(٧)</sup> التوراة مع الإنجيل ، الذى أحدث الله إليه . ثم ذكر كفرهم بذلك كله ، فقال : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ » ، ثم قال تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فى أكنة . يقول الله عز وجل : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ١ ، ط .

(٢) فى م : « أسرارم » . وهو تعريف .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ما » .

(٤) يطلون : يطلون .

(٥) كذا فى ١ ، ط . فى سائر الأصول : « أنبأهم » ولا يستعمل بها الكلام

(٦) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٧) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التوراة والإنجيل » .

مَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .»

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال قالوا :

- فيما والله وفيهم نزات هذه القصة ، كنا قد علّوْناهم ظَهْرًا في الجاهلية ، ونحن أهل شِرْك ، وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبيًّا يُبعث الآن تبعه ، قد أظلّ زمانه ، فننلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قُرَيْش فاتبعناه كَفَرُوا بِهِ . يقول الله : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » ، أى أن جعله في غيرهم « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

قال ابن هشام :

فَبَاءُوا بِغَضَبٍ أَى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تَبَوْا بِمَثَلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلِ يَسْتَرْتَمُهَا قَبِيلُهَا<sup>(١)</sup>

- [ قال ابن هشام : يَسْتَرْتَمُهَا : أجلستها للولادة ]<sup>(٢)</sup> . وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فأغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى

معهم ، وغضبُ بكُفْرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم .

ثم أنهم برّفع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل إلهًا دون ربهم ؛ يقول الله

- تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ

(١) القليل : الغاباة .

(٢) زيادة عن ط .

اللَّهُ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَصَفَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، أى ادعوا  
 بالموت على أى الفريقين أ كَذَبُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام : « وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ  
 أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ » ، أى يعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر  
 بذلك<sup>(١)</sup> ؛ فيقال : لو تمّنوه يوم قال ذلك لهم ما بقى على وجه الأرض يهودى  
 إلامات . ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العمر ، فقال تعالى : « وَلَتَجِدَنَّهْم  
 أَلْحَاصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » اليهود « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ  
 يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ » ، أى ما هو بمنجيه  
 من العذاب ، وذلك أن المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت ، فهو يحب طول الحياة ،  
 وأن اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخرى بما ضيع مما عنده من العلم .  
 ثم قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْحَبِيبِ فَلِإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ » .

قال ابن إسحاق : حدثنى عبدُ الله بن [عبد] <sup>(٢)</sup> الرحمن بن أبى حسين  
 المكى عن شهر بن حوشب الأشعرى :

١٥ أن قرأ من أحبار يهود جاءوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا :  
 يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسألك عنهن ، فإن فعلت ذلك اتبعناك وصدقناك ،  
 وآمنا بك . قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهدُ  
 الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقننى ؛ قالوا : نعم ؛ قال : فاسئلوا عما  
 بدا لكم ؛ قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الولدُ أمه ، وإنما النطفة من الرجل ؟  
 قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنشدكم بالله وبآيame عند  
 ٢٠ بنى إسرائيل ، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء .

(١) كفا فى ١ . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فذلك » .

(٢) زيادة عن ط .

رقيقة ، فآيتهما عكست صاحبتهما كان لها الشبه ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا  
فأخبرنا كيف نومك ؟ فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون  
أن نوم الذي تزعمون أنني لست به تنام عينه وقلبه يقظان ؟ فقالوا : اللهم نعم ؛  
قال : فكذلك نومي ، تنام عيني وقلبي يقظان ؛ قالوا : فأخبرنا عما حرّم إسرائيل  
على نفسه ؟ قال : أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أنه كان  
أحبّ الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها ، وأنه اشتكى شكوى ، فعاياه الله  
منها ، فحرّم على نفسه أحبّ الطعام والشراب إليه شكرًا لله ، فحرّم على نفسه  
لحوم الإبل وألبانها ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا فأخبرنا عن الروح ؟ قال : أنشدكم  
بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمونه جبريل ، وهو الذي يأتيني ؟ قالوا :  
اللهم نعم ، ولكنه يأمجد لنا عدو ، وهو ملك إنما يأتي بالشدّة وبسفك الدماء ،  
ولولا ذلك لأتبعناك ؛ قال : فأنزل الله عز وجل فيهم : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا  
لِحَبْرِيَلْ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ » إلى قوله تعالى : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ  
أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ  
نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانُوا  
لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ » ، أى السحر  
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ » .

قال ابن إسحاق :

وذلك أن رسول الله صلى عليه وسلم - فيما بلغني - لما ذكر سليمان بن داود  
في المرسلين ، قال بعض أخبارهم ألا تعجبون من محمد ، يزعم أن سليمان بن داود  
كان نبيًا ، والله ما كان إلا ساحرًا . فأنزل تعالى في ذلك من قولهم :  
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أى باتباعهم السحر ، وعملمهم

إنكار  
اليهود نبوة  
داود عليه  
السلام ورد  
الله عليهم

به . « وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَايِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لاأتهم عن عكرمة عن ابن عباس ،

أنه كان يقول :

الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم ، إلا

ما كان على الظهر ، فإن ذلك كان يقرب للقربان ، فتأكله النار .

قال ابن إسحاق :

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما حدثني مولى

لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

كتابه صلى

الله عليه وسلم

إلى يهود خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب

موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر

أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ

مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ

اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاءُ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطَّاءُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ

يُعْجِبُ الرُّعَاةَ لِغَيْظِهِ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من

كان قبلكم من أسباطكم المن والسوى ، وأنشدكم بالذي أيس البحر لآبائكم

حتى أنجاهم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن

تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرهه عليكم . « قَدْ

تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » فادعوك إلى الله وإلى نبيه .

تفسر ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام : شطوؤه : فراخه ؛ وواحدته : شطاة . تقول العرب : قد  
أُسطأ الزرع ، إذا أُخرج فراخه . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل  
الأمهات . قال امرؤ القيس بن حُجر الكِندي :

بِمَخْنِيَةٍ قَد آزَرَ الصَّالَ نَبْنُهَا مَجْرًا جُبُوشَ غَامِينٍ وَخَيْبِ (١)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال مُحمَّد بن مالك الأَرْقَطُ ، أحد بني ربيعة  
ابن مالك بن زيد مناة :

\* زَرَعًا وَقَفَنِيَا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ (٢) \*

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه ( غير مهموز ) : جمع ساق ،  
لساق (٣) الشجرة .

قال ابن إسحاق : ماتزل في أبي  
ياسر وأخيه

١٠ وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأخبار وكُفَّار يهود ، الذي كانوا  
يسألونه ويتعتنونه ليلبسوا الحق بالباطل - فيما ذُكر لي عن عبد الله بن عباس  
وجابر بن عبد الله بن رثاب - أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ برسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، فأتى  
أخاه حُيَّيَّ بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلّموا والله ، لقد سمعت محمداً  
١٥ يتلو فيما أنزل عليه : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ؛ قالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم .  
فشى حُيَّيَّ بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
قالوا له : يا محمد ، ألم يُذْكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ؟  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجامك بها جبريل من عند الله ؟  
قال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين لئبي منهم ما مدّة  
٢٠

(١) المخنية : ما انحى من الوادي وانطف . والصال : شجر يشبه الدر تعمل منه القسي .

(٢) النضب : الصفصة الرطبة .

(٣) في ١ : « كساق »

ملكه ، وما أسكل<sup>(١)</sup> أمته غيرك ؛ فقال حُيُّ بن أخطب ، وأقبل على من معه ،  
 فقال لهم: الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون  
 سنة ؛ أفدخلون في دين إنما مدة ملكه وأسكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم  
 أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال :  
 نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المص » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف  
 واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، وأصادتسعون<sup>(٢)</sup> ، فهذه إحدى وستون<sup>(٣)</sup>  
 ومئة سنة ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الر » . قال : هذه والله أثقل  
 وأطول ، الألف واحدة ؛ واللام ثلاثون ، والراء مثنان ، فهذه إحدى وثلاثون  
 ومثنان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « اللر » . قال : هذه والله أثقل  
 وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مثنان ، فهذه  
 إحدى وسبعون ومثنا سنة ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد ، حتى  
 ما ندرى أقليلاً أعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُيُّ بن  
 أخطب ولبن معه من الأحبار : ما يُدربكم لعله قد جمع هذا كله لحمد ، إحدى  
 وسبعون ، وإحدى وستون ومئة ، وإحدى وثلاثون ومثنان ، وإحدى وسبعون  
 ومثنان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة<sup>(٤)</sup> ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره  
 فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ  
 الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت من لا أتهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت  
 في أهل بجران ، حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن  
 عيسى بن مريم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ،

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل أمته » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » وهو خطأ . يني على التقدير السابق للصاد .

(٤) في ١ : « وأربع سنين » وهو خطأ أيضا .

أنه قد سمع :

أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم : يُفسر ذلك لي . فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

كفر اليهود  
به صلى الله  
عليه وسلم بعد  
استفاحتهم  
به وما نزل  
في ذلك

أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا

يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بني لمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد

ونحن أهل شرك ، وتُخبروننا أنه مبعوث ، وتصِفوننا لنا بصفته ؛ فقال سلام ١٠ ابن مشكم ، أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكره

لكم . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق :

مانزل في  
نكران مالك  
إبن الصيف  
العهد إليهم  
بالنبي

وقال مالك بن الصيف<sup>(١)</sup> ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، -

وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهد إلينا في محمد عهد ، وما أخذله علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه : « أَوْ كَلَّمَا تَاهَدُوا

عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

وقال أبو<sup>(٢)</sup> صلوبا القطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا

مانزل في قول  
أبي صلوبا  
« ما جئتنا  
بشيء نعرفه »

بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فتنبعك لها . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

(١) في ١ : « الضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

(٢) في ٣ ، ٤ ، ٥ : « ابن »



وقال رافع بن خُرَيْمَةَ ، وَوَهَبَ بِن زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 يَا مُحَمَّدُ ، اثْنَانَا بَكْتَابٌ تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ تَقْرؤُهُ ، وَفَجَّرْنَا أَنْهَارًا تَتَّبَعُكَ  
 وَنَصَدَّقُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا  
 رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ  
 سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

قال ابن هشام :

سواء السبيل : وسط السبيل . قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغْيِبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

مازل في صد  
 حي وأخيه  
 الناس عن  
 الاسلام

قال ابن إسحاق :

وكان حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبٍ وَأَخُوهُ أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ ، مِنْ أَشَدِّ يَهُودِ الْعَرَبِ  
 حَسَدًا ، إِذْ خَصَّهَّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَا جَاهِدِينَ فِي رَدِّ  
 النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمَا اسْتَطَاعَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ أَنْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ  
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

تنازع اليهود  
 والنصارى  
 عند الرسول  
 صلى الله عليه  
 وسلم

قال ابن إسحاق :

وَلَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَتْهُمْ أَجْبَارُ يَهُودٍ ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَافِعُ  
 ابْنُ خُرَيْمَةَ : مَا أَتَمَّ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَرَ بَعِيسَى وَبِالْإِنْجِيلِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
 نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى لِلْيَهُودِ : مَا أَتَمَّ عَلَى شَيْءٍ ، وَجَعَدَ نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَةِ .  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى

(١) الملحد : الفجور

شَيْءٌ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ  
 قَالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا  
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أى كلّ يتلو في كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود  
 بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام  
 بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفي الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من  
 تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكلّ يكفر بما  
 في يد صاحبه .

قال ابن إسحاق :

مانزل في طلب  
 ابن حريمة  
 أن يكلمه الله

وقال رافع بن خزيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت  
 رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليكن لنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله تعالى  
 ١٠ في ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ  
 كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ  
 لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفطيموني لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

مانزل في  
 سؤال ابن  
 صوريا للنبي  
 عليه السلام  
 بأن يهود

١٥ ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فأتبنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك .  
 فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى :  
 « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ  
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ  
 لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا . كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

قال ابن إسحاق :

مقالة اليهود  
 عند صرف  
 القبلة إلى  
 الكعبة

٢٠ ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب على رأس  
 سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس ، وقرّدم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ،  
ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن  
الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ،  
ما ولأك عن قبلك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟  
ارجع إلى قبلك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك  
فنتته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ  
عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى  
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ  
مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَابُ عَلَى عَقِبَيْهِ » ، أى ابتلاء واختباراً « وَإِنْ  
كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ » ، أى من الفتن . أى الذين ثبت الله  
« وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » ، أى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم  
بنيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم بنبىكم فيها ؛ أى يُعطينكم  
أجرهما جميعاً « إِنَّ اللّهُ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ » .

١٥ ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَابُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً  
تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ  
شَطْرَهُ » .

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن احمر الباهلى - وباهلة :  
ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ناقه له :

٢٠ تعدو بنا شطر جمع . وهى عاقدة قد كارب العقد من إيفادها الحقب<sup>(١)</sup>  
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين نخذيها ، وذلك أول ما تحمل . والإيفاد :  
الإصراف . والحقب : جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إِن النَّعُوسَ (١) بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورٌ (٢)

وهذا البيت في أبيات له (٣) .

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء ، فنظر إليها نظر حسير ،

من قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ لِبَعْضٍ قَبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق :

إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْفِرِينَ » .

وسال معاذ بن جبل ، أخو بني سلعة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل ، وخارجة بن زيد ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فقرأ من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة ، فسكتهم إياه ، وأبوا أن يُخبروه عنده . فأنزل الله تعالى فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

قال : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه ، وحذّرهم عذاب الله وقمته ؛ فقال له رافع بن خارجه ، ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا . فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ

(١) النعوس : الكثرة العاس . ويروي : « العير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن تراض وتلين .

(٢) مخامرها : مخالطها . ومحسور ، أي مجز .

(٣) هذه الدارة ساقطة في ١ .

كتابهم ما في التوراة من الحق

جوابهم للنبي عليه السلام حين دعاهم إلى الإسلام

تَدْعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا. أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا  
وَلَا يَهْتَدُونَ .

ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يهود في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل  
أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً ؛ فقالوا له : يا محمد . لا يفرك من نفسك  
أنت قتلت نجراناً من قريش ، كانوا أعماراً<sup>(١)</sup> لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا  
أعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « قُلْ  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ  
فِي فِئْتَيْنِ النَّفْتَا فَمَنْ تَقَاتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ  
رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس<sup>(٢)</sup> على جماعة من  
يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والجارث بن زيد : على أي  
دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملّة إبراهيم ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهودياً ؛  
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاهلّم إلى التوراة فهي بيننا وبينكم ،  
فأبياً عليه . فأنزل الله تعالى فيهما : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ  
الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ  
مُعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّندُودَاتٍ وَعَرَّهَمُ فِي  
دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ »

وقال أجمار يهود ونصاري نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأجمار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت  
٢٠

(١) الأعمار : جمع عمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) كذا في ١ . وبيت المدراس : هو بيت لليهود حيث يتدارسون فيه كتبهم . وفي سائر

الأسول : « بيت المدارس » .

اخلاف  
اليهود  
والنصارى  
في إبراهيم  
عليه السلام

النصارى، من أهل نجران : ما كان إبراهيم الإنصاريًا . فأنزل الله عز وجل  
 فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ  
 وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنَ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَذَا أَنْتُمْ هُوَ لَا حَاجَّ لَكُمْ بِهِ عَلَيْهِمْ  
 تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ  
 يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ  
 أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

وقال عبد الله بن صيف (١) ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم

ما نزل فيهم

به بعضهم من

الايان غدوة

والكفر عشية

لبعض : تعالوا تؤمنن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ، وكفر به عشية ، حتى  
 تلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نضع ، ويرجعون عن دينه . فأنزل الله تعالى

فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
 وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا بِالنَّاسِ تَبِعَ  
 دِينَكُمْ . قُلْ إِنْ أُلْهِدِي أُهْدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ  
 عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

وقال أبو رافع القرظي ، حين اجتمعت الأخبار من يهود ، والنصارى من  
 أهل نجران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد  
 منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل  
 نجران نصراني ، يقال له : الرئيس ، [ ويروي : الرئيس ، والرئيس (٢) ] : أو ذاك  
 تريد منا يا محمد وإليه تدعوننا ؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله

ما نزل في قول

أبي رافع

والنجراتي

« أتريد أن

نعبدك كما

تعبد النصارى

عيسى »

عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره ، فما بذلك  
 بعثني الله ، ولا أمرني ؛ أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما :  
 « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ

(١) في ١ : « صيف » بالضاد المعجمة ، وما روايتان فيه .

(٢) هذه العبارة سافطة في ١

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ  
 الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» إلى قوله تعالى : «بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .  
 قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رَبَّانِيٌّ<sup>(١)</sup> .  
 قال الشاعر :

لو كنتُ مرتهناً<sup>(٢)</sup> في القوسِ أفتنني منها الكلامُ وربَّاني أجزارِ  
 قال ابن هشام :

القوس : صومعة الراهب . وأفتنني ، لغة تميم . وفتنني ، لغة قيس<sup>(٣)</sup>  
 قال جرير :

لا وُضِلَّ إِذْ صَرَمْتُ هَنْدٌ وَلَوْ وَقَفْتُ لاسْتَنْزَلْتَنِي وَذَا الْمُسْحَيْنِ فِي الْقَوَسِ  
 أي صومعة الراهب . والرباني : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفي كتاب الله :  
 «فَيَسْقِي رَبَّهُ سَخْمًا» ، أي سيده .

قال ابن إسحاق : «وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا  
 أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .  
 قال ابن إسحاق :

ثم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه ، إذ هو  
 جاءهم ، وإقرارهم على أنفسهم ، فقال : «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا  
 آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ  
 بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَلِيلًا  
 فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» . إلى آخر القصة .

٢٠ (١) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم  
 الرب والفقهاء فيما أنزل ، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهيلي) .  
 (٢) مرتهنا ، أي مقيا . وروى : «مرتها» بالياء بدل النون ، وهو من الرهبانية ، وهي  
 عبادة النصارى .

٢٥ (٣) قال السهيلي : ومآل هذا الفرق إلى أن «فتنته» صرفته ، فجاء على وزنه ، لأن  
 المفتون مصروف عن حق ، و «أفتنته» أضلته وأغويته ، فجاء على وزن ماهو في معناه .  
 وأما «فتنت» الحديد : في النار ، وعلى وزن فعلت لاغير ، لأنها في معنى خبرتها وبولتها  
 ونحو ذلك .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

ما-نزل في  
 أخذ الميثاق  
 عليهم

قال ابن إسحاق :

ومرَّ شاس بن قيس، وكان شيخاً قد عسا<sup>(١)</sup>، عظيم الكُفْر شديد الضَّغْنِ  
على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ  
عليه وسلَّم من الأوسِ والخزرج . في مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيه ، ففاظه  
ما رأى من ألقمهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بَينهم على الإسلام ، بعد الذي كان  
بينهم من العداوة في الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملا<sup>(٢)</sup> بني قبيلة بيْهذه البلاد ،  
لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار . فأمر فتى شاباً من يهود كان  
معهم ، فقال : أعمد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكُر يومَ بُعث<sup>(٣)</sup> وما كان  
قبَله ، وأنشدكم بعض ما كانوا يتقاولوا فيه من الأشعار .

وكان يوم بُعث يوماً اقتتل في الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ  
للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حُضير بن سمالك الأشملي ،  
أبو أسيد بن حُضير؛ وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي ، فقتل جميعاً .

شيء عن يوم  
بعث

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأثلت :

على أن قد فُجعتُ بذي حفاظٍ فعاودني له حُزنٌ رصين<sup>(٤)</sup>  
فإما تقته لوه فإنَّ عمرًا أعضَّ برأسه عَضْبُ سَنين<sup>(٥)</sup>  
وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعث أطول مما ذكرتُ ، وإنما معني  
من أستقصاه ما ذكرت من القطع .

<sup>(٦)</sup> قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) ملا القوم : أشرفهم ، وقيل : جماعتهم .

(٣) بعث : يروى بالعين المهملة وبالعين المعجمة .

(٤) الحفاظ : القضب . ورسين : ثابت دائم .

(٥) العضب : السب القاطع .

(٦) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحذه » ساقطة في ١ .



سنين : مسنون ، من سنه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق :

فَعَمَلٌ . فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَارَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَاتَبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَيِّينَ عَلَى الرُّكْبِ ، أَوْسُ بْنُ قَيْظَى ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ الْأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ ، أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَتَقَاوَلَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِسَاحِبِهِ : إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذْعَةَ <sup>(١)</sup> ، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا وَقَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ، مَوْعِدَكُمْ الظَّاهِرَةَ - وَالظَّاهِرَةَ : الْحَرَّةَ - السَّلَاحَ السَّلَاحَ . فَخَرَجُوا إِلَيْهَا .

فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَيْدَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَأْكُرِّمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ

الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَتَفَّ بِهَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؛ فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا تَرْغَةٌ <sup>(٢)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرَّجَالُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسَ بْنَ قَيْسٍ . فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

فِي شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُوهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظَى وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا ، الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِمْ شَأْسُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بِمَدِّ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْتَلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ

(١) رددناها الآن جذعة ، أى رددنا الآخر إلى أوله .

(٢) التزغة : الإفساد بين الناس .

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ، إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

قال ابن إسحاق :

مانزل في

قولهم

« ما آمن إلا

شرارنا »

- وما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد  
ابن عبيد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدّقوا ورجعوا في الإسلام ،  
ورسخوا فيه ، قالت أخبار يهود ، أهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه  
إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأنزل  
الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ  
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

١٠

قال ابن هشام :

تفسير ابن

هشام لبعض

الغريب

آناء الليل : ساعات الليل ؛ وواحدها : إنى . قال المتنخل الهدن ، واسمه  
مالك بن عويمر ، يرثى أئيلة أبنه :

حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَمَطْفِ الْقِدْحِ شَيْمَتُهُ فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاءَ اللَّيْلِ يُنْتَعَلُ<sup>(١)</sup>

- وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبيد بن ربيعة ، يصف حمار وخش :
- يُطَرَّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوِيٌّ<sup>(٢)</sup> سَقَاهُ فِي التَّجَارِ<sup>(٣)</sup> نَدِيمٌ
- وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إنى (مقصور)<sup>(٤)</sup> ، فيما أخبرني يونس<sup>(٥)</sup> .
- « يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .

١٥

٢٠

(١) القدح : السهم .

(٢) الغوي : المنسد .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الحجر ، وفي ١ : « التجار » بالنون

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٥) قال السبيل : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : « غير ناظرين إناه » .

ما نزل في نبي  
المسلمين عن  
مباطنة اليهود

وكان رجال من المسلمين يُواصلون رجالاً من اليهود ، لما كان بينهم من الجوار والخلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهام عن مُباظنتهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ مُحِبِّيهِمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ » ، أى تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم ، فاتم كنتم أحق بالبغيض لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقَّوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

ما كان بين أبي بكر وفتحاص

١٠ ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس<sup>(١)</sup> على يهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً

قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فَنِحَاص ، وكان من علماءهم وأخبارهم ، ومعه خبر من أخبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر ، لفتحاص : ويحك يا فتحاص !

أتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً لرسول الله ، قد جاءكم بالحق من عنده ، تجددونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاص لأبي بكر : والله

١٥ يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا . وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بفقير ، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ،

كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويُعطيناه ، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه . فهاص ضرباً شديداً ، وقال :

والذى نفسى بيده ، لولا العهد الذى بيننا وبينكم ، لَصَرَبْتُ رَأْسَكَ ، أى عدو الله . قال : فذهب فتحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

٢٠ يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر :

(١) كذا في ١ . وبيت المدراس : هو البيت الذى يتدارس فيه اليهود كتابهم . وفي سائر الأصول : « المدارس »

ما سَمَّكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَدَاكَ اللَّهُ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ وَأَنَّهُمْ أَغْنِيَاءُ ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبَتْهُ اللَّهُ مِمَّا قَالَ ، وَضَرَبَتْ وَجْهَهُ . فَجَحَدَ ذَلِكَ فَنَحَاصُ ، وَقَالَ : مَا قَلْتُ ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا قَالَ فَنَحَاصُ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَتَصَدِيقًا لِأَبِي بَكْرٍ : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۝ وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .

ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب :  
 « وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

ثم قال فيما قال فنحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَكُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ » يعني فنحاص ، وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذي يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ، وليسوا بأهل علم ، لم يحملوا على هدى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

قال ابن إسحاق :

أمرم المؤمنين  
بالبخل

وكان كَرْدَمُ بْنُ قَيْسٍ ، حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، وَأَسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ ، وَبِحْرَى بْنُ عَمْرٍو ، وَحُجَيْبُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْبَابُوتِ ، يَأْتُونَ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُخَالِطُونَهُمْ ، يَنْتَصِحُونَ<sup>(١)</sup> لَهُمْ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ : لَا تَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ فَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ فِي ذَهَابِهَا ، وَلَا تُسَارِعُوا فِي النِّفْقَةِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ عِلْمًا يَكُونُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ

(١) وفي ١ : « ينتصحوون »

فيهم : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ، إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .  
قال ابن إسحاق :

محمد الحق

وكان رفاة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود ، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى نفهمك ، ثم طعن فى الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرُ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا » ، [أى راعنا سمعك] (١) « لِيًّا بِالْأَسْتِهِمِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » .

وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أجبار يهود ، منهم : عبد الله بن صور<sup>(٢)</sup> الأعرور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به لحق ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد ؛ فجددوا ما عرفوا ، وأصرثوا على الكفر . فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَمَتَّهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا »

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

(١) هذه العبارة - اذاعة في ١ .  
(٢) فى بعض الأصول هنا وفيما سبأ : « صوري » وهى رواية فى ( راجع التماموس وترجحه مادة صور ) .

نَطَمَسَ : نَمَسَهَا فَنَسَوِيهَا ، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا قَمٌّ وَلَا شَيْءٌ  
مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ ؛ وَكَذَلِكَ « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » ، الْمَطْمُوسُ الْعَيْنُ : الَّذِي  
لَيْسَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : طَمَسْتُ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ .  
قَالَ الْأَخْطَلُ ، وَاسْمُهُ الْغَوْثُ <sup>(١)</sup> بَنُ هُبَيْرَةَ بِنِ الصَّلْتِ التَّغْلَبِيِّ ، يَصِفُ إِبْلَاءً  
كَلَّفَهَا مَا ذَكَرَ :

وَتَكَلِّفُونَهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلَّلُ <sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاحِدَةُ الصَّوَى : صَوْتٌ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ الَّتِي  
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرْقِ وَالْمِيَاهِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقُولُ : مُسِحَّتْ فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ . نَأْتِي . . .  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

الغفر الذين  
حزبوا  
الأحزاب

وَكَانَ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَعَطْفَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ : حُيَّيُّ بْنُ  
أَخْطَبٍ ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ ، أَبُو رَافِعٍ <sup>(٣)</sup> ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ ،  
وَأَبُو عَمَّارٍ ، وَوَحْخُوحُ بْنُ عَامِرٍ ، وَهَوْدَةُ بْنُ قَيْسٍ . فَأَمَّا وَخُوحٌ ، وَأَبُو عَمَّارٍ ،  
وَهَوْدَةُ ، فَمِنْ بَنِي وَائِلٍ ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ  
قَالُوا : هَؤُلَاءِ أَجْبَارُ يَهُودٍ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَسَلَوْهُمْ : أَدِينُكُمْ  
حَيْرٌ ، أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ ؟ فَسَأَلُوهُمْ ؛ فَقَالُوا : بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ، وَأَنْتُمْ أَهْدَى  
مِنْهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنْ  
الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ » .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

(١) المشهور أن اسم الأخطل : غيات بن غوث بن الصلت .  
(٢) شطون : بعيد . والحرباء : دوية أكبر من العظاءة ، يستقبل الشمس ويدور معها  
أينما دارت . ويتملل : يتقلب من شدة الحر .  
(٣) في م ، ر ، س : « وأبو رافع » .

الجِبْت ( عند العرب ) : ما عُبِد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت .  
 كلّ ما أضلّ عن الحقّ . وجمع الجبّت : جُبوت ؛ وجمع الطاغوت : طاوغيت .  
 قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجّيح أنه قال : الجِبْت : السحر ؛  
 الطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ لَآءُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .  
 قال ابن إسحاق :

إنكارهم  
التنزيل

وقال سُكَيْن وَعَدَى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من  
 شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ  
 كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا  
 دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ  
 وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ  
 حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله  
 إنكم لتعلمون أنّي رسول من الله إليكم ؛ قالوا : ما نعلمه وما نشهد عليه . فأنزل الله  
 تعالى في ذلك من قولهم : « لَسْكَنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ  
 وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية  
 العامريين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم  
 لن نجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه .

صخرة فيرى منا منه؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب: أنا؛ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فانصرف عنهم. فأنزل الله تعالى فيه وفيما أراد هو وقومه: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْ كُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَفْسُخُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» .

ادعائهم أنهم  
أحياء الله

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعان بن أضاء، وبنحري بن عمرو، وشأس بن عدى، فكلموه وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الله، وحذّروهم بقرته؛ فقالوا: ما نخوفنا يا محمد، نحن والله أبناء الله وأحبّاءه، كتول النصارى. فأنزل الله تعالى فيهم: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ» .

١٠

قال ابن إسحاق:

إنكارهم  
تقول كتاب  
بعد موسى  
عليه السلام

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام، ورغبهم فيه، وحذّروهم غير الله وعقوبته، فأبوا عليه، وكفروا بما جاءهم به. فقال لهم معاذ ابن جبل، وسعد بن عبادة، وعقبة بن وهب: يا معشر يهود، اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصِفونه لنا بصفته؛ فقال رافع بن خرملة، وهب بن يهودا: ما قلنا لكم هذا قط، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

٢٠



ثم قصّ عليهم خبر موسى ومالقي منهم ، وانتقاضهم<sup>(١)</sup> عليه ، وما ردّوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة .

رجوعهم إلى  
النبي صلى الله  
عليه وسلم  
في حكم الرجم

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من مزينة ، من أهل العلم ، يحدث سعيد بن المسيّب ، أن أبا هريرة حدثهم :

٥ أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت للدراس<sup>(٢)</sup> ، حين قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد زنى رجلٌ منهم بعد إحصانه بأمرأة من يهود قد أحصنت ، فقالوا : أبعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسأله كيف الحكم

فيهما ، ووأوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بعملكم من التخبية - والتجبية : الجلدُ بجبل من ليف مطلى بقر ، ثم تسوّدُ وجوههما ، ثم يُحملان على حمارين ، وتُجعل وجوههما من قبل أديار الحمارين - فاتبِعوه ، فإنما هو ملك ، وصدّقه ؛ وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبيّ ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه .

١٠ فأوّه ، فقالوا : يا محمد ، هذا رجل فد زنى بعد إحصانه بأمرأة قد أحصنت ، فاحكم فيهما ، فقد وليناك الحكم فيهما . فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت للدراس ، فقال : يا معشر يهود ، أخرجوا إلى علماءكم فأخزجوا له عبد الله بن صوريا .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني قريظة :

أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ، مع ابن صوريا ، أبا ياسر بن أخطب ، ووهب ابن يهوذا ، فقالوا : هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى<sup>(٣)</sup> حصل أمرهم ، إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا : هذا<sup>(٤)</sup> أعلم من بقي بالتوراة .

٢٠ قال ابن هشام : من قوله « وحدثني بعض بني قريظة » إلى « أعلم من بقي بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله

(١) انتقاضهم : افتراقهم .

(٢) في م ، ر : « المدارس » .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٤) في م ، ر : « هذا من أعلم من ... الخ » .

فخلاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاماً شاباً من أخذتهم سنناً ،  
 فألف به <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا بن صوريا ، أنشدك  
 الله وأذكرك بأيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكّم فيمن زنى بعد  
 إحصانه بالرجم في التوراة ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون  
 أنك لنبيٌّ مرسل ولكنهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأمر بهما فرُجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار .  
 ثم كفر بعد ذلك ابنُ صوريا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 قال ابن إسحاق :

فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي  
 الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا  
 سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ » ، أى الذين بعثوا  
 منهم من بعثوا وتخلفوا ، وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعه .  
 ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ  
 وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أى الرجم « فَاخْذَرُوا » إلى آخر القصة .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة عن إسماعيل  
 ابن إبراهيم عن ابن عباس ، قال :  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ، فرُجما بباب مسجده ، فلما  
 وجد اليهودى مسَّ الحجارة قام إلى صاحبتة فجنا <sup>(٢)</sup> عانيها ، يقيها مسَّ الحجارة ،  
 حتى قُتلا جميعاً .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق  
 الزنا منهما .

(١) ألف به : ألقى عليه .

(٢) جنا عليها ، أى انمى عليها .

قال ابن إسحاق : وحدثنى صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله  
ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ، دعاهم بالتوراة ، وجلس خبر  
منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فضرب عبد الله بن سلام  
يد الخبر ، ثم قال : هذه يانبي الله آية الرجم يأتني أن يتلوا عليك ؛ فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يحكم يا معشر يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم  
الله وهو بأيديكم ؟ » قال : فقالوا : أما والله إنه قد كان فينا يُعمل به ، حتى زنى رجل  
متابعه إحصانه ، من بيوت اللوك وأهل الشرف ، فمنعه الملك من الرجم ، ثم زنى  
رجل بعده ، فأراد أن يرجمه ، فقالوا : لا والله ، حتى ترجم فلاناً ، فلما قالوا له  
ذلك اجتمعوا فأصاحوا أمرهم على التجبیه ، وأماوا ذكراً الرجم والعمل به .  
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانا أول من أحيا أمر الله وكتابه  
وعمل به ، ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده . قال عبد الله بن عمر : فكنت  
فيمن رجمها .

قال ابن إسحاق : وحدثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس :  
أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ  
وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً . وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ » إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة ،  
وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدون الدية كاملة ، وأن بني قريظة  
[ كانوا ]<sup>(١)</sup> يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في  
ذلك ، فجعل الدية سواء .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن إسحاق : فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن أسد ، وابن صلوبا ، وعبدالله بن صوريا ، وشاس بن قيس ،  
بعضهم لبعض : أذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نفتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ،  
فأتوه فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أنا أجار يهود وأشرافهم وسادتهم ،  
وأنا إن أتبعناك اتبعناك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن يدننا وبين بعض قومنا  
خصومة ، أفنحاهم إليك فتتقى لنا عليهم ، وتؤمن بك ونصدقك ؟ فأبى ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأُخَذَ مِنْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ  
اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَ أَنَّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ  
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ  
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

قصدم الفتنة  
برسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

قال ابن إسحاق :

جمودهم  
نبوة عيسى  
عليه السلام

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ منهم : أبو ياسر بن أخطب ،  
ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ،  
وأشجع ، فسأله عثمان يؤمن به من الرسل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ  
لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » . فلما ذكر عيسى بن مريم  
جحدوا نبوته ، وقالوا : لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى  
فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقَمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ  
إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ » .

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم<sup>(١)</sup> ،  
 ومالك بن الصيف<sup>(٢)</sup> ، ورافع بن حُرَيْمَةَ ، فقالوا : يا محمد ، أَلَسْتَ تَرَعُمُ أَنَّكَ عَلَى  
 مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ؟  
 قال : بلى ، وَلَكِنِّي أَحَدْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ  
 فِيهَا ، وَكَتَمْتُمْ مِنْهَا مَا أَمَرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ ، فَبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَائِكُمْ ؛ قالوا :  
 فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَتَّبِعُكَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا  
 التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ  
 مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

إشراكهم بالله

قال ابن إسحاق .

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحام بن زيد ، وقرَدَم بن كعب ،  
 وبحرَى بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله لها غيره ؟ فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : الله لا إله إلا هو ، بذلك بعثت ، وإلى ذلك أذعو . فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 فِيهِمْ وَفِي قَوْمِهِمْ : « قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ  
 آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَوَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ  
 الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ  
 فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

نبيه تعالى  
 للمؤمنين عن  
 موادتهم

وكان رفاعة بن زيد بن الثابت ، وسويد بن الحارث قد أظهرهما الإسلام  
 وناقفا ، فكان رجال من المسلمين يوادونهما . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا

(١) يروى « سلام » بنشيد اللام كما يروى بتخفيفها . ومن يرويه بالتخفيف يستشهد

بقول الشاعر :

سفاني فأرواني كبتا مدامة على عجل مني سلام بن مشكم

(٢) في ١ : « الضيف ، بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، إلى  
قوله : « وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

سؤالهم عن  
قيام الساعة

٥ وقال جَبَل بن أبي قشير ، وشمویل بن زيد ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأنزل الله تعالى فيها :  
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا  
إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ  
حَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
التعريب

١٠ قال ابن هشام : أيان مرساها : متى مرساها . قال قيس بن الحداية<sup>(١)</sup>  
الخرزاعي :

فجئتُ ومُخْفِي السَّرِّ بِنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلُهَا أَيَّانَ<sup>(٢)</sup> مَنْ سَارَ رَاجِعٌ؟  
وهذا البيت في قصيدة له ومرساها : منتهاها ، وجمعه : مراسٍ . قال الكُميت  
ابن زيد الأسدي :

١٥ والمُصِيدِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ سُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ  
وهذا البيت في قصيدة له . ومرسى السفينة : حيث تنتهي . وَخَفِيَ عَنْهَا ( على  
التقديم والتأخير ) . يقول : يسألونك عنها كأنك حافي بهم ، فتخبرهم بما  
لا تخبر به<sup>(٣)</sup> غيرهم . والحفي : البر المتمهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي  
حَفِيًّا » . وجمعه : أحياء . وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة :

٢٠ فَإِنْ تَسَأَلِي عَنِّي فَيَارُبُّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أُضْعَدُ<sup>(٤)</sup>

(١) في ر : « الحداد » .

(٢) في م ، ر : « أين » .

(٣) في م ، ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أضعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحقي (أيضاً) : أُلستحفي عن علم الشيء ،  
المبالغ في طلبه .

ادعائهم أن  
عزيراً ابن الله

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ، ونعمان بن أوفى  
أبو أنس ، ومحمود بن دَخِيَّة ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف<sup>(١)</sup> فقالوا له :  
كيف تتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابنُ الله ؟ . فأنزل  
الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ  
النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ » ، إلى آخر القصة .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :

يضاهون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نَحْمُ أَنْ تُحَدِّثَ بِحَدِيثِ ،  
فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاھيك

طلبهم كتاباً  
من السماء

قال ابن إسحاق :

وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سَيِّحَانَ ، ونعمان بن أضاء ،  
وبخزى بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، وسلام بن مشكم ، فقالوا : أحقُّ  
يا محمد أن هذا الذى جِئْتَ به لحق من عند الله ، فإننا لا نراه متسقاً كما تتسق  
التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعرفون أنه من  
عند الله . تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن  
يأتوا بمثل ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع : فنحاص ، وعبد الله  
ابن صوريا ، وابن صلوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأشيع ، وكعب  
ابن أسد ، وشمویل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سُكَيْبَةَ : يا محمد ، أما يملك هذا  
إنس ولاجن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون

(١) فى ١ : « الضيف . بالضاد العجمة ، وهما روايتان فيه .

أنه من عند الله وأنى لرسول الله ؛ تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة ؛  
 فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ، ويقدر منه على ما أراد ،  
 فأنزل علينا كتاباً من السماء تروؤه وتعرفه ، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به . فأنزل  
 الله تعالى فيهم وفيما قالوا : « قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ  
 هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً »

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 القرب

الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه .

قال الشاعر :

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدَّيْنِ قِوَامًا وللإِمامِ ظَهْرًا

أى عوناً ؛ وجمعه : ظهراء .

قال ابن إسحاق :

سؤالهم له  
 صلى الله عليه  
 وسلم عن  
 ذى القرنين

وقال حُجَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَأَشْيَعٌ ، وَشَمْوِيلُ  
 ابْنُ زَيْدٍ ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ مَا تَكُونُ النَّبِيُّةُ فِي الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ  
 صَاحِبُكَ مَلِكٌ . ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ .  
 فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، مِمَّا كَانَ قِصَّةً عَلَى قُرَيْشٍ ، وَهُمْ كَانُوا  
 مِنْ أَمْرِ قُرَيْشًا أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمُ  
 النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ .

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : وَحُدِّثَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ :

تهجمهم على  
 ذات الله  
 وغضب  
 الرسول صلى  
 الله عليه  
 وسلم لذلك

أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ،  
 هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَتَّى انْتَفِعَ<sup>(٢)</sup> لَوْنُهُ ، ثُمَّ سَاوَرَهُمْ<sup>(٣)</sup> غَضَبًا لِرَبِّهِ . قَالَ : فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) في ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتفع لونه : تغير

(٣) ساورهم : واثبهم وياطشهم .



فسكّنه ، فقال : خَفَضَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد ، وجاءه من الله بجواب ما سأله عنه :  
 « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .  
 قال فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصّف لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف  
 ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدّ من غضبه  
 الأوّل ، وساورهم . فاتاه جبريل عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أوّل  
 مرّة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله . بقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ  
 حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ سِجْمًا قَبَضْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
 ١٠ ابن عبد الرحمن بن أبي هريرة ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا  
 بينهم حتى يقول قائلهم : هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ فإذا قالوا ذلك  
 فقولوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
 كُفُوًا أَحَدٌ » . ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثا ، وليستعد بالله من الشيطان الرجيم .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

قال ابن هشام : ١٥

الصمد: الذي يصمد إليه ويُفزع إليه ، قالت هند بنت مَعْبُدِ بْنِ نَضْلَةَ تَبْكِي  
 عمرو بن مَسْعُودٍ ، وخالد بن نَضْلَةَ ، عمّتها الأَسَدِيَّيْنِ ، وهما اللذان قتل النعمانُ  
 ابن المنذر اللخمي ، وبنى الغريريين <sup>(٢)</sup> اللذين بالكوفة عليهما :  
 الأَبَرُ النَّاعِي بَخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ <sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تيم » .

(٢) الغريان : بناءان طويلان : يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش ، وصميا  
 الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يفر بهما بدم من يقتله في يوم بؤه . ( عن لسان العرب )  
 (٣) الناعي : الذي يأتي بخر الميت .

## أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن إسحاق :

معنى العاقب  
والسيد  
والأسقف

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نَجْرَانَ ، ستون  
راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر  
إليهم يؤول أمرهم : العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذي  
لا يُصدرون إلا عن رأيه ، واسمه عبد المسيح ؛ والسيد ، ثمالم (١) ، وصاحب  
رَحْلهم ومُجْتَمِعهم ، واسمه الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ، أحد بني بكر  
ابن وائل ، أسقفهم (٢) وحبرهم وإمامهم ، وصاحب مِذْرَاسِهِمْ .

- وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن علمه في دينهم ،  
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه ، وبنوا له  
الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما يباغفهم عنه من علمه وأجهاده في دينهم .  
فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نَجْرَانَ ، جلس أبو حارثة  
على بغلة له موجهاً [ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ] (٣) ، وإلى جنبه أخ  
له ، يقال له : كوز بن علقمة - قال ابن هشام : ويقال : كُرُز (٤) - فعثرت بغلة  
أبي حارثة ، فقال كوز : تعس الأبعد ! يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

منزلة أبي  
حارثة عند  
ملوك الروم

سبب إسلام  
كوز بن  
علقمة

(١) ثمال القوم : هو أصلهم الذي يقصدون إليه ، ويقوم بأموزهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في الأصول : « كور » ، وهو نجر ، وما أبتناه هما الروايتان المعروفتان في

اسم ابن علقمة ، (راجع الفاموس مادتي كوز وكرز) :

فقال له أبو حارثة : بل أنت تعست ! فقال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه  
 للنبي الذي كنا ننتظر ؛ فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال :  
 ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خلافه ، فلو  
 فعلت نزعوا منا كل ما ترى . فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة ، حتى أسلم  
 بعد ذلك . فهو كان يُحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني .

رؤساء  
 نجران وإسلام  
 أحمد

قال ابن هشام :

و بلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم . فكلمت مات رئيس  
 منهم فأفضت الرياسة إلى غيره ، حتم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي  
 كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم يمشى فعر ، فقال له ابنه : تعس الأبعد ! يريد النبي صلى الله  
 عليه وسلم ؛ فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، وأسمه في الوضائع ، يعني  
 الكتب . فلما مات لم تكن لأبنة همة إلا أن شد فكسر الخواتم ، فوجد فيها  
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم لحسن إسلامه وحج ، وهو الذي يقول :  
 إليك تعدو قلقاً وضيئها مُعترضاً في بطنها جبينها

\* مخالفاً دين النصارى دينها \*

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة<sup>(١)</sup> :

وزاد فيه أهل العراق :

\* مُعترضاً في بطنها جبينها \*

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

صلاتهم إلى  
 المشرق

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال :

لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده

(١) في م ، را : « قال ابن هشام »

حين صَلَّى العصر، عليهم ثيابُ الحَبْرَات<sup>(١)</sup>، جُبَّ وأزديّة، في جَمالِ رجالِ  
 بنى الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ  
 عليه وسلّم يومئذ : مارأينا بعدهم وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاتُهُم ، قاموا في  
 مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم يصلّون ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ  
 عليه وسلّم : دعُوهم ؛ فصلّوا إلى المشرق .

قال ابن إسحاق :

أسماء الوفد  
 ومتممهم  
 ومنافقهم  
 الرسول صلى  
 الله عليه  
 وسلم

فكانت<sup>(٢)</sup> تسمية الأربعة عشرَ ، الذين يؤول إليهم أمرهم : العاقب ، وهو  
 عبد المسيح ؛ والسيد ، وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني نكر بن وائل ،  
 وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيسه ، وخويلد ، وعمرو ،

وخالد ، وعبد الله ، ويحنس ، في ستين راكبا . فكلم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه  
 وسلّم منهم<sup>(٣)</sup> أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد - وهم  
 من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ،  
 ويقولون هو ولد الله ، ويقولون : هو ثلاث ثلاثة . وكذلك قولُ النصرانية .  
 فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحْيِي الموتى ، ويُبْرِئُ  
 الأسقام ، ويُخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطائر ، ثم ينفخ فيه فيكون  
 طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد الله »<sup>(٤)</sup> بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد  
 تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ،

٢٠ (١) الحبرات : برود من برود التين ؛ الواحدة : حبرة .  
 (٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان »  
 (٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .  
 (٤) زيادة عن ١ .

وقضينا ، فيقونون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلتُ ، وقضيتُ ، وأمرت ،  
 وخلقيت ؛ ولكنه هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن -  
 فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قال : قد  
 أسلنا ؛ قال : إنكما لم تُسلما [فأسلما] <sup>(١)</sup> ؛ قال : بلى ، قد أسلنا قبلك ؛ قال :  
 كذبتما ، يَمْنَعُكَما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما  
 الخنزير ؛ قال : فمن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُجبهما .

مازل من  
 آل عمران  
 فيهم

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدّر سورة  
 آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جلّ وعزّ : « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق  
 والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من  
 الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ فقال :  
 « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ليس معه غيره شريك في أمره « الْحَيُّ الْقَيُّومُ »  
 الحيّ الذي لا يموت ، وقدمات عيسى وصلب في قولهم . والقَيُّوم : القائم  
 على مكانه من سلطانه في خلّته لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه  
 الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » ، أي  
 بالصدق فيما اختلفوا فيه « وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ » : التوراة على  
 موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وَأَنْزَلَ  
 الْفُرْقَانَ » ، أي الفصل بين الحقّ والباطل ، فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر  
 عيسى وغيره . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 ذُو انْتِقَامٍ » ، أي أن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة

(١) زيادة عن ١ ، ط .

بما جاء منه فيها . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ،  
 أى قد علم ما يُريدون وما يَكِيدون وما يُضاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه  
 إلهًا وربًا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرة بالله وكفرًا به . « هُوَ الَّذِي  
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أى قد كان عيسى ممن صُوِّرَ فى الأرحام ،  
 لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صُوِّرَ غيره من ولد آدم ، فكيف يكون  
 ٥ إلهًا وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهًا لنفسه ، وتوحيدًا لها مما جعلوا  
 معه : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » العزيز فى انتصاره ممن كفر به ،  
 إذا شاء ، الحكيم فى حجته وعُذره إلى عباده . « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ  
 الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فهى حجة الرب ، وعِصْمَةُ العباد ،  
 ١٠ ودَفْعُ الخُصومِ والباطل ، ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وُضِعَ عليه « وَأُخْرُ  
 مُتَشَابِهَاتٌ » لهن تصريف وتأويل ، ابتلى الله فهى العباد ، كما ابتلام فى  
 الحلال والحرام ، ألا <sup>(١)</sup> يُضرفن إلى الباطل ، ولا يُحرفن عن الحق . يقول عز وجل :  
 « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مثل عن الهدى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ  
 مِنْهُ » ، أى ماتصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأُخْدنوا ، لتكون لهم حجة ،  
 ١٥ ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » .  
 ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ  
 تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ  
 آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب  
 واحد . ثم ردوا تأويل المُتَشَابِهَةِ على ما عرفوا من تأويل الحُكْمَةِ التى لا تأويل  
 ٢٠ لأحد فيها إلا تأويل واحد ، وآسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضًا ،  
 فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودُمغ به الكفر . يقول الله  
 تعالى فى مثل هذا . « وَمَا يَذَّكَّرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ  
 قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » ، أى لا تُملِ قلوبنا وإن ملنا بأحدائنا « وَهَبْ لَنَا

(١) فى ط : « لا يصرفن » .

مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل [فيما يريد] <sup>(١)</sup> « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأِسْلَامُ » ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب والتصديق للرسول .  
 « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُرْتُوا السِّكِّتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فَإِنْ حَاجُّوكَ » ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفضلنا وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ أَتْبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا السِّكِّتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ » الذين لا كتاب لهم « ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ »

ثم جمع أهل الكتابين جميعاً ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى رب العباد ، والملِك الذى لا يقضى فيهم غيره « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّقُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بسطاً آنك وقدرتك . « تُورِثُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتُورِثُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت ، أى <sup>(٢)</sup> فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التى بها

ما نزل من  
 القرآن فيما  
 أحدث  
 اليهود والنصارى

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ط .

يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأستقام ، والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن الفيوب ، لأجمله به آية للناس . وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه ، فإن من سُلطاني وقُدرتي ما لم أعطه تملك الملوك بأمر النبوة ، ووضعها حيث شئت ، وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل ، وإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛ فكلّ ذلك لم أسلّط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم<sup>(١)</sup> تكن لهم في ذلك عبرة وبيّنة ! أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ، وهو في علمهم يهرب من الملوك ، وينتقل منهم في البلاد ، من بلد إلى بلد .

مازل من  
القرآن في  
وعظ المؤمنين

ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،  
أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حبّاً لله وتعظيماً له « فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ  
اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » ، أى ماضى من كفركم « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »  
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » فأتّم تعرفونه وتجدونه في كتابكم « فَإِنْ  
تَوَلَّوْا » ، أى على كفرهم « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ » .

مازل من  
القرآن عن  
خلق عيسى

ثم استقبل لهم أمر عيسى [عليه السلام]<sup>(٢)</sup> ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال :  
« إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً  
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران وقولها :  
« رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أى نذرت له فجعلته<sup>(٣)</sup> عتيقاً ، تعبده لله ،  
لا ينتفع به لشيء من الدنيا « فَتَتَّبَلَّ مَنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا  
وَضَعْتُهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِن لَّذَكَرُ  
كَالْأُنْثَى » ، أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً<sup>(٤)</sup> لك<sup>(٥)</sup> نذيرة « وَإِنِّي  
سَمِيئَةٌ مَّرِيْمٌ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله

(١) في ١ : « فلم تكن » .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فجعله » .

(٤) في م : « محررة » . وعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة .

(٥) في ١ : « له » .



تبارك وتعالى : « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أيها وأما .

قال ابن هشام : كفَّلها : ضمها .

قال ابن إسحاق :

٥ فذَكَرَهَا بِالْيَمِّ ثُمَّ قَصَّ خَبْرَهَا وَخَبَرَ زَكَرِيَّا ، وَمَا دَعَا بِهِ ، وَمَا أَعْطَاهُ ، خَبَرَ زَكَرِيَّا وَمَرْيَمَ  
إِذْ وَهَبَ لَهُ يَحْيَى . ثُمَّ ذَكَرَ مَرْيَمَ ، وَقَوْلَ الْمَلَائِكَةِ لَهَا : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَزْكَيْ مَعَ الرَّاكِعِينَ » . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أَيْ مَا كُنْتَ مَعَهُمْ « إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » . ١٠

قال ابن هشام :

تفسير  
ابن هشام  
لبعض القريب

أَقْلَامُهُمْ : سَهَامُهُمْ ، يَعْنِي قَدَّاحَهُمُ الَّتِي اسْتَهَمُوا بِهَا عَلَيْهَا ، فَخَرَجَ قَدِجُ زَكَرِيَّا فَضَمَّهَا ، فَمَا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ

قال ابن إسحاق :

كفالة جريج  
الراهب لمريم

١٥ كَفَّلَهَا هَاهُنَا جُرَيْجُ<sup>(١)</sup> الرَّاهِبِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَجَّارٌ ، خَرَجَ السَّهْمُ عَلَيْهِ بِحَمْلِهَا حَمْلًا ، وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفَّلَهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْزَمَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَعَجَزَ زَكَرِيَّا عَنْ حَمْلِهَا ، فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا ، فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى جُرَيْجِ الرَّاهِبِ بِكُفُولِهَا فَكَفَّلَهَا . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أَيْ مَا كُنْتَ مَعَهُمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِيهَا . يُخْبِرُهُ بِخَفِيِّ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، لِتَصَدِّيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ تَمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ . ٢٥

ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَأْنِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أُسْمُهُ

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « جريج » بالحاء المهملة .

المسيح عيسى بن مريم ، أي هكذا كان أمره لا كما تقولون فيه « وجهاً  
 في الدنيا والآخرة » ، أي عند الله « ومن المفرقين . ويكلم الناس في المهدي  
 وكهلاً ومن الصالحين » يخبرهم بحالاته التي يتقلب فيها في عمره ، كتقلب  
 بنى آدم في أعمارهم ، صفاراً وكباراً إلا أن الله خصه بالكلام في مهده آية لنبوته ،  
 وتعريفاً للعباد بمواقع قدرته . « قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني  
 بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء » ، أي يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من  
 بشر أو غير بشر « إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ » مما يشاء وكيف  
 شاء ، « فيكون » كما أراد .

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « ويعلمه الكتاب والحكمة والنبوة »  
 التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « والإنجيل » ، كتاباً آخر أحدثه الله عز  
 وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره . أنه كائن من الأنبياء بعده « ورَسُولاً إِلَى  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » أي يحقق بها نبوتى ،  
 أنى رسول منه إليكم « أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ  
 فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذى بعثى إليكم ، وهو ربى وربكم « وَأُزْرِي  
 الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ » .

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :  
 \* هَرَجَتْ (١) فارتدَّ ارتدادَ الأكمة \*  
 [وجمه : كه] (٢) . قال ابن هشام : هرجت : صحت بالأسد ، وجابت عليه .  
 وهذا البيت فى أرجوزة (٣) له .

« وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي »

(١) ويروى : « هزجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « فى قصيدة » .

يُؤْيُوكُمْ إِنْ فِي ذَلِكْ لآيَةٌ لَكُمْ» أنى رسول من الله إليكم « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أى لما سبقنى منها « وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أى أخبركم به أنه كان عليكم حراماً فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم ، فتصيبون يسره وتخرجون من تباعاته <sup>(١)</sup> « وَجِئْتُمْكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . إِنْ اللَّهُ رِئِي وَرَبُّكُمْ » ، أى تبرياً من الذى يقولون فيه ، واحتجاجاً لربه عليهم « فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، أى ، هذا الذى قد حملتكم عليه ، وجئتمكم به . « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ » والعدوان عليه « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ » هذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم « وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

رفع عيسى  
عليه السلام

ثم ذكر [سبحانه وتعالى] <sup>(٢)</sup> رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله ، فقال : « وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَهُهُ وَأَلَّهُ خَيْرَ الْمَا كَرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقرؤا لليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ فَاذْكُرْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ آيَاتِي الَّتِي أَنْزَلْتُ فِيكَ وَأَنْصِرْ لِقَوْمِكَ الَّذِينَ هَدَيْتَ لِي وَاللَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَوْمِكَ الَّذِينَ لَمْ يُغْتَبَوْا بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا خِطَابًا لَمَّا بَدَأْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَسْلِهِ لِيَكْفُرَ بِهِ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ كَانُوا ظَالِمِينَ » ، ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » يا محمد « مِنْ آيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى وعمما اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبراً غيره . « إِنْ مَثَلَّ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ » فاستمع « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أى ما جاءك من الخبر عن عيسى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ،

(١) التباعات : جمع تباعة (بالكسر) وهى التبعة والظلامة .

(٢) زيادة عن ط .

أى قد جاءك الحق من ربك فلا تَمْتَرِينَ فِيهِ ، وَإِنْ قَالُوا : خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ فَقَدْ خَلَقْتُ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْثَى وَلَا ذَكَرٍ ، فَكَيْفَ كَانَ عِيسَى لِحْمًا وَدَمًا ، وَشَعْرًا وَبَشْرًا ، فَلَيْسَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا . « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَبْرِهِ ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُوا أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِعَنَةِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

قال ابن هشام :

تفسير  
ابن هشام  
لبعض الغريب

قال أبو عبيدة : نَبْتَهِلُ : نَدْعُو بِالْعِنَةِ ، قَالَ أَعَشَى بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا تَبُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَهِلُ

وهذا البيت في قصيدة له<sup>(١)</sup> . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : بهل الله فلاناً ، أى لعنه ، وعليه بهلته الله . [ قال ابن هشام ]<sup>(٢)</sup> : . ويقال : بهلته الله<sup>(٣)</sup> ، أى لعنة الله ؛ ونبتهل أيضاً : نجهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق :

« إِنَّ هَذَا » الذى جِئْتُ بِهِ مِنَ الْخَبْرِ عَنْ عِيسَى « هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » من أمره « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحجّة .

(١) وزادت (١) بعد هذه الكلمة : « نبتهل : تنصرع » .

(٢) هذه البارة ساقطة فى ١ .

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من إياؤم الملاعة  
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى  
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم تأتيك بما نريد أن تفعل  
فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم حَلَوْا بالعاقب ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا :  
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرّقتُم أن محمداً  
لنبي مُرْسَل ، ولقد جاءكم بالفصل من خير صاحبكم ، ولقد عَلِمْتُم ما لا عن قومٍ  
نبيّاً قطُّ قَبِيّ كبيرُهم ، ولا نَبَتٌ صغيرُهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن  
كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أتم عليه من القول في  
صاحبكم ، فوادِعوا الرجل ، ثم أنصرفوا إلى بلادكم . فَأَتُوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلأعنك ، وأن نتركك على  
دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترّضاه لنا ،  
يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رَضاً .

قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أئتوني العشيّة أبعث  
معكم القوىّ الأمين. قال: فكان عمر بن الخطاب يقول: ما أحببت الإمارة قطُّ  
حَتَّى إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرُخْتُ إلى الظُّهر مهجراً ، فلما صلى  
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلّم ، ثم نَظَرَ عن يمينه وعن يساره ،  
فجعلت أظفاله ليتراني ، فلم يزل يلمس بيصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح ،  
فدعاه فقال: أخرج معهم ، فاقض بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه . قال عمر :  
فذهب بها أبو عبيدة .

## نبد من ذكر المنافقين

ابن أبي  
وإبن صيني

قال ابن إسحاق :

وقدِم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المدينةَ - كما حدَّثني عاصمُ بنُ عمرِ  
ابنِ قَتَادَةَ - وسَيِّدُ أهلها عبدُ اللهِ بنُ أبي [ابن] <sup>(١)</sup> سَلُولِ العَوْفِي . ثم أخذُ  
بني الحُبَلَى ، لا يَخْتَلَفُ عليه في شَرَفِهِ [من قومه] <sup>(١)</sup> اثْنان ، لم يجتمع الأوسُ والخزرجُ  
قَبْلَهُ ولا بعده على رجلٍ من أحدِ الفريقين ، حتى جاء الإسلامُ ، غيرِهِ ، ومعه في  
الأوسِ رجلٌ ، هو في قومه من الأوسِ شَرِيفٌ مُطَاعٌ ، أبو عامرِ عبدِ عمرِ بنِ  
صَنْقِيٍّ بنِ الثُّعْمَانِ ، أخذُ بني ضُبَيْعَةَ بنِ زَيْدٍ ، وهو أبو حَنْظَلَةَ ، الفَسِيلُ يومَ  
أُحُدٍ ، وكان قد ترهَّبَ في الجاهليَّةِ ولَبِسَ المُسُوحَ ، وكان يُقالُ له : الراهبُ .  
فَشَقِيًّا بِشَرَفِهَا وَضَرًّا .

١٠

فأما عبدُ اللهِ بنُ أبي فكان قومه قد نَظَمُوا له الخرزَ ليتوجَّهَ ثم  
يملكوه عليهم <sup>(٢)</sup> ، فجاءهم اللهُ تعالى برسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وهم على  
ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلامِ ضَعِنَ <sup>(٣)</sup> ، ورأى أن رسولَ اللهِ

إسلام  
ابن أبي

(١) زيادة عن ا، ط .

(٢) قال السهيلي : « .. وذلك أن الأنصار يمين ، وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل  
قحطان ، وكان أول من تنوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب  
إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : فقبل له : قد تنوج هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة ،  
وقال فيه الأعشى :

من يلق هوذة يسجد غير متنب إذا تعمم فوق التاج أو وضما  
وفي الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

٢٠

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل  
وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجا وإنما كانت خرزات تنظم . وكان سبب تنوج هوذة أنه  
أجار لطيمة لسكسرى فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه .  
(٣) ضغن : اعتقد العداوة .

صلى الله عليه وسلم قد أستلبه مُلكاً . فلما رأى قومه قد أتوا إلا الإسلام  
دخل فيه كارهاً مُصرّاً على نفاق وضيّن .

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ،  
فخرج منهم إلى مكة بيضة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن  
بعض آل حنظلة بن أبي عامر - : لا تقولوا : الزاهب ، ولكن قولوا : الفاسق .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم ، وكان قد  
أدرك وسمع ، وكان راويةً

أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، قبل أن  
يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟ فقال : جئت بالحنيفية  
دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك  
لست عليها ؛ قال : بلى ؛ قال : إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها ؛  
قال : ما فعلت ، ولكني جئت بها بيضاء نقيّة ؛ قال : الكاذبُ أماته الله  
طريداً غريباً وحيداً - يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم - أى أنك (١)  
جئت بها كذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كذب  
ففعل الله تعالى ذلك به . فكان هو ذلك عدو الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف . فلما أسلم أهل الطائف  
لحق بالشام . فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن  
كلاب ، وكينانة بن عبد اليل بن عمرو بن عمير التثني ، فلما مات اختصما في  
ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهل الدر (٢) أهل الدر ،

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « ما جئت » .

(٢) أهل الدر : يريد بهم من لا يسكنون الخيام في البادية وإنما يسكنون بيوتا مبنية .

ويرث أهل الوبر أهل الوبر ، فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدردون علقمة .

فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع :

هباء كعب  
لابن صبي

مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ خَيْثِ كَسَعِيكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرُو

فَمَا قَلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَخْلٌ فَقَدِمَا بَعْتَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : وروى :

\* فَمَا قَلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ \*

قال (١) ابن إسحاق :

وأما عبد الله بن أبي فاقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلام

فدخل فيه كارهاً .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ،

خروج قوم  
ابن أبي عليه  
وشعره في  
ذلك

عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حب (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعود من شكوا أصابه ،

على حمار عليه إكاف (٣) ، فوقه قطينة فدكية (٤) مختطمة (٥) بجبل من ليف ،

وأرذنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه . قال : فرمى بعبد الله بن أبي ،

وهو [في] (٦) ظل مزاحم أطمه (٧) .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق :

(١) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٢) الحب : المحبوب .

(٣) الإكاف : البرذعة بأداتها .

(٤) فدكية : منسوبة إلى فدك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٥) الاختطام : أن يجعل على رأس الدابة وأفها جبل تمسك به .

(٦) زيادة عن ١ ، ط .

(٧) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « أطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فيها :

مزاحم ؛ ومنها : الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : مريض : أطم بني ساعدة . . . وعد

كثيراً غير هذه » .



وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَدَمَّ (١) من أن يُجاوزه حتى ينزل ، فنزل فسلم ثم جلس قليلا ، فتلا القرآن ودعا إلى الله عزَّ وجل ، وذَكَرَ بالله وحَدَّر ، وبشَّرَ وأَنْذَرَ ، قال : وهو زامٌ (٢) لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ، إنه لأَحْسَنُ من حديثك هذا إن كان حقا ؛ فاجلس في بَيْتِكَ فَمَنْ جَاءَكَ لَهُ فَحَدِّثْهُ يَا ه ، [و] (٣) من لم يأتك فلا تَعْتَهُ (٤) به ، ولا تَأْتَهُ في مجلسه بما يَكْرَهُ منه . قال : فقال عبدُ الله بن رَواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ، فاعشْنَا به وأتْنَا في مجالسنا ودُورنا وبُيوتنا ، فهو والله مما نَحِبُّ ، ومما أُكْرِمنا الله به ، وهدانا له . فقال عبدُ الله بن أبي ، حين رأى من خلاف قومه ما رأى :

١٠ متى ما يَكُنْ مَوْلَاكَ حَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذَلُّ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ (٥)  
 وهل يَبْهَضُ البازي بِفِرْجَانِهِ وَإِنْ جُدَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ  
 قال ابن هشام : أنبئت الثاني عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَسَامَةَ قَالَ :  
 وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَفِي وَجْهِهِ مَا قَالَ  
 ١٥ عَدُوَّ اللَّهِ ابْنَ أَبِي ، قَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا ،  
 لَكَأَنَّكَ سَمِعْتَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ؛ قَالَ : أَجَلٌ . ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ابْنُ أَبِي ؛

غضب  
 الرسول صلى  
 الله عليه وسلم  
 من كلام ابن  
 أبي

(١) تدم : استنكف واستعيا .

(٢) زام : ساكت .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

٢٠ (٤) لانته : أي لا تتقل عليه ولا تكده ، يقال : غته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر :  
 « وقد يكون معناه : لا تعذب ؛ يقال : غتهم الله بعباد ، أي غطاهم به . وروى : « فلا تشه  
 به » ، أي لانته به .

(٥) يقال إن هذين البيتين لحفاف بن نديبة .

قال سعدُ : يا رسولَ الله ، ارفقُ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لننظُمُ له  
الخرز لتتوجه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبتهُ مُلكا .

## ذكر من اعتلّ من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

مرض أبي  
بكر وعامر  
وبلال  
وحديث  
عائشة عنهم

- قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة، وعمر<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عروة،  
عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها، قالت :  
لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة : قدمها وهي أوبأ أرضِ الله  
من الجمى ، فأصاب أصحابه منها بلاءٌ وسُمٌّ ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه  
صلى الله عليه وسلم . قالت : فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال، مؤليا  
أبي بكر، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابهم الحمى ، فدخلتُ عليهم أعودهم ،  
وذلك قبل أن يضرب علينا الحِجَاب ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة  
الوعك<sup>(٢)</sup> ، فدنوتُ من أبي بكر ، فقلتُ له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :  
كلُّ أمرئٍ مُصَبَّحٌ في أهله والموتُ أذنى من شراك نَعْلِهِ<sup>(٣)</sup>  
قالت : فقلت : والله ما يدري أبى ما يقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر  
ابن فهيرة ، فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :  
لقد وجدتُ الموتَ قبل ذوقه إن الجبان حثفه من فوقه

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح البيرة  
وتراجم رجال ) .

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لعمر بن مامة .

كل أمرئ مجاهد بطوقه كالثور يخمى جلده بروقه<sup>(١)</sup>  
 [بطوقه]<sup>(٢)</sup> يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> : قالت : قلت ، والله ما يدري  
 عامر ما يقول ! قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى أضطجع بفناء البيت ، ثم  
 رفع عقيرته<sup>(٤)</sup> فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بفتحٍ وحولى إذخِرهُ وجليل<sup>(٥)</sup>  
 وهل أرددن يوماً مياه مجنَّة<sup>(٦)</sup> وهل يبدون لي شامةً وطفيل  
 قال ابن هشام : شامةً وطفيل : جبلان بمكة .

قالت عائشة رضي الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ  
 منهم ، فقلت : إنهم كيهذون وما يعقلون من شدة الحمى . قالت : فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبِّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة ،  
 أو أشدَّ ، وبارك لنا في مدها وصاعها<sup>(٧)</sup> ، وانقل وباءها إلى مهيعة .  
 ومهيعة : الجحفة<sup>(٨)</sup> .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو  
 ابن العاصي :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى  
 المدينة، حتى جهدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ،  
 حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسول الله صلى الله

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في ط : « الطوق : الكفة ، والروق : القرن . قال رؤبة بن العجاج يصف الثور  
 والكلاب » ثم ساق شاهداً من شعره لم نستطع تصويبه فأهملناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فتح ( بالحاء المعجمة والجم ) . وقال أبو حنيفة الدينوري : فتح ، بالحاء المعجمة ) : موضع  
 خارج مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : النمام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهي بأسفل مكة ، على قدر برير منها .  
 ( راجع معجم البلدان ) .

(٧) يعنى الطعام الذى يكال بالمد وبالصاع . والمد : رطلان عند أهل العراق ، ويطل وثلاث  
 عند أهل الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) وقيل . مهيعة : قريب من الجحفة . وهى ميقات أهل الشام .

عليه وسلّم وهم يصلّون كذلك ، فقال لهم : اعملوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشم<sup>(١)</sup> المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل .

قال ابن إسحاق :

يده قتال  
المشركين

- ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم تهيأ لخربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقُتِلَ مَنْ أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

## تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله

- ١٠ البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال :  
قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدّ الضحَاءُ ، وكادت الشمسُ تَعْتَدِلُ ، لِثِنْتِي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، [فيما]<sup>(٢)</sup> قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق :

- ١٥ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلّم يومئذ ابنُ ثلاثِ وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عزّ وجلّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدّمه المدينة .

- ٢٠ قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

(١) تجشم : تكلف .

(٢) زيادة عن ط .

## غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه السلام

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ ودان<sup>(١)</sup>، وهي غزوة الأبواء<sup>(٢)</sup>، يريد قريشاً وبنى صنمة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوآدعته فيها بنو صنمة، وكان الذي وادعه<sup>(٣)</sup> منهم عليهم نخشي بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه ذلك. ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ولم يلق كيداً، فأقام بها بقية صفر وصدر من شهر ربيع الأول.

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

## سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدتها عليه السلام

قال ابن إسحاق :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، في مقامه ذلك بالمدينة، عبدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز، بأسفل ثنية المرة، فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش، فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد ابن أبي وقاص قد رمى يوشذ بسهم، فكان أول سهم رمى به في الإسلام.

(١) ودان ( بفتح الواو وشد المهملة فألف فنون ) : قرية جامعة من أمهات العرب من عمم الفرع ؛ وقيل : واد على الطريق بقطعه المصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .

(٣) وادعه : ساله وعامده أن لا ياربه .

من فر من  
المشركين الى  
المسلمين

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين [إلى] (١)  
المسلمين المقداد بن عمرو البهراي ، حليف بني زهرة ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر  
المازني ، حليف بني تُوَفَل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، واسكنهما خراجا  
ليتوصلا بالكفار (٢) . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء عن أبي عمرو المدني : أنه  
كان عليهم مكرز (٣) بن حفص بن الأخيف ، أحد بني معيص بن عامر بن لؤي  
ابن غالب بن فهر .

قال ابن إسحاق :

شعر أبي بكر  
فيها

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبدة بن الحارث -

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر (٤)  
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَى بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ أَرِقَتْ وَأَمْرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثِ (٥)  
تَرَى مِنْ لُؤَيٍّ فِرْقَةً لَا يَصْدَهَا عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعْتُ بَاعِثِ  
رَسُولٍ أَنَا مِمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَا كَث

إِذَا مَا دَعَوْنَا مِمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا وَهَرُّوا هَرِيرَ الْمُجَجَّرَاتِ اللَّوَاهِثِ (٦)

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار: أي أنهما جملا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين.

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما  
يروى بضم الميم وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤتلف  
والمختلف وشرح الواهب اللدنية) .

(٤) ومما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث  
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال  
بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تنب الكلاب . والمججرات : الكلاب التي أجمرت ، أي  
أجبت إلى مواضعها .

فَكُم قَد مَتَّنَا<sup>(١)</sup> فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ  
فَإِنْ يَرَوْا كُفْرَهُمْ وَعَقُوبَهُمْ  
وَإِنْ يَرَوْا كِبُورَ طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالَهُمْ  
وَنَحْنُ أَنَا سُبُّ مَنْ ذُوَابَةٌ غَالِبٌ  
فَأُولَى<sup>(٥)</sup> رَبِّ الرَّاغِصَاتِ عَشِيَّةً  
كَأَدَمٍ ظَبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عُكَّافٍ  
لَئِنْ لَمْ يَفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ  
لَتَبَدِّلَنَّهُمْ نَارًا ذَاتُ مَصَدَقٍ  
تُعَادِرُ قَتْلِي تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ  
فَأَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً  
فَإِنْ تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ  
فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِيُّ السَّهْمِيُّ ، فَقَالَ :

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ أَقْفَرْتِ بِأَعْمَاعِثَ  
وَمِنْ عَجَبِ أَيَّامِ وَالِدِهِ كَلَّهُ  
بَكَيْتَ بَعَيْنٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ<sup>(١٣)</sup>  
لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ

شعر ابن  
الزبيرى في  
الرد على أبى  
بكر

- ١٥ (١) كذا في ١ ، ط . ومتنا : اتصنا وفي سائر الأصول : « متينا » .  
(٢) غير كارث ، أى غير محزن .  
(٣) بلايت ، أى يبطئ .  
(٤) الأناث : الكثريرة المجتمعمة .  
(٥) أولى ، أى أحلف وأقسم . ويريد بـ « الرافعات » : الإبل . والرقص : ضرب من  
المشى . وحراجيج : طوال ؛ الواحد : حرجوج . وروى : « عناجيج » ، أى حسان .  
٢٠ (٦) كذا في ١ ، ط . ونحدي : تساق ويغنى لها . وفي سائر الأصول : « تحدى »  
بالهاء المعجمة ، وحدى العبري نحدي (من باب ضرب) أسرع وزج بقواته .  
(٧) السريح : قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . والرثايت :  
البالية الحققة .  
٢٥ (٨) الأدم من الظباء : السمرا الظهور البيض البطون . وعكف : مقبمة . والنبايت جمع نبيثة ،  
وهي تراب يخرج من البئر إذا تبت .  
(٩) الطوامت : جمع طامت ، وهي الحائض .  
(١٠) تعصب : تجمتع ونحيط . وابن حارث : عبيدة بن الحارث .  
(١١) تشعثوا : تفرروا وتفرقوا .  
٣٠ (١٢) العناث : أكرداس الرمل التي لاتبت شيئا ؛ واحدها : عنث . وغير لابت : غير متوقف

لجيش أتنا ذى غرامٍ يقوده      عبيدةٌ يُدعى في الهياج ابن حارث<sup>(١)</sup>  
 لنترك أصناماً بمكة عُكفاً      مواريتٍ موروثٍ كريمٍ لوarith  
 فلما لقينام بسمرِ رُدِينَةٍ      وجردٍ عتاقٍ في العجاج لوَاهِتِ<sup>(٢)</sup>  
 وبيضٍ<sup>(٣)</sup> كأنَّ الملحَ فوق مُنُونِهَا      بأيدي كَمَا كَاللُّيُوثِ العَوَاثِ<sup>(٤)</sup>  
 نُقِمَ بِهَا إضمارٌ من كان ماثلاً      ونشفي الذُّحُولَ عاجلاً غيرَ لَابِتِ<sup>(٥)</sup>  
 فكفوا على خوفٍ شديدٍ وهَيِّبَةٍ      وأعجبهم أمرٌ لهم أمرٌ<sup>(٦)</sup> رَاثِ<sup>(٧)</sup>  
 ولو أنهم لم يفعلوا نَاحَ نَسْوَةٍ      أيامي لهم ، من بين نَسْءٍ وطامثِ<sup>(٨)</sup>  
 وقد غودرت قَتْلَى يُحَبَّرُ عَنْهُمْ      حَقِيَّ بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاحِثِ<sup>(٩)</sup>  
 فأبلغ أبا بكرٍ لديك رسالةً      فما أنت عن أعراضٍ فهِرٍ بما كَثِ  
 ولما تجب مني يمينٌ غليظةً      تُجددُ حرباً حَلَفَةً غيرَ حَانِتِ ١٠

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً ، وأكثرُ أهلِ العِلْمِ بالشعر يُنكر

هذه القصيدة لابن الزبيري .

قال ابن إسحاق :

شعر ابن أبي  
وقاس في  
رميته

وقال سعد بن أبي وقاص في رَمِيته تلك فيما يذكرون .

١٥ أَلَا هَلْ أَنَى رَسُولَ اللَّهِ أَنَى حَمِيَّتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ تَبَلَى

(١) الغرام : الكثرة والشدة . والهياج : الحرب .

(٢) السمر : الرماح . وردنية : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخيل الفصيرات الشعر ، ويقال : السريعة . والعجاج : الفبار ، ويريد به هنا الحرب الكثرة ما يثار فيها من الفبار .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) كذا في ١ . و « العواث » : المفسدات . وفي سائر الأصول : « العواث » . ٢٠

(٥) الإضمار : الليل . . والذحول : جمع ذحل ، وهو طلب الثأر .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) راث : متمهل في الأمر مقدر لمواقبه .

(٨) النسء بنتليت النون : المتأخرة الحيض المظنون بها الحمل . والطامث : المائتس .

(٩) حقي بهم ، أي كثير السؤال عنهم . ٢٥



أذود بها أوائلهم ذيادةً بكلَّ حُزونةٍ وبكلِّ سهلٍ<sup>(١)</sup>  
 فما يمتدُّ رامٍ في عدوٍّ يستهم يا رسول الله قبلي  
 وذلك أن دينك دينُ صدقٍ وذو حقٍّ أتيت به وعدلٍ  
 ينجى المؤمنون به ، ويُجزى به الكفار عند مقام مهلٍ<sup>(٢)</sup>  
 فهلاً قد غويت فلا تعبني غوى الحى ويحك يا ابن جهلٍ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُسكِّرها لسعد .

قال ابن إسحاق :

فكانت رايةُ عُبَيْدة بن الحارث - فيما بلغنى - أولَ رايةٍ عقدها رسولُ الله  
 صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ العلماء يزعم أن رسولَ  
 الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأَبواء ، قبل أن يصل إلى المدينة ١٠

### سرية حمزة إلى سيف البحر

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،  
 من ناحية العيص ، في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .  
 فلحق أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة  
 فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني . وكان مؤادعا للفرقتين جميعاً ، فانصرف  
 بعضُ القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتالٌ . ١٥

و بعضُ الناس يقول : كانت رايةُ حمزة أولَ رايةٍ عقدها رسولُ الله صلى الله  
 عليه وسلم لأحد من المسلمين<sup>(٤)</sup> وذلك أن بعثه وبعث عُبَيْدة كانا معاً ، فشبَّه ذلك

كانت راية  
 حمزة أول  
 راية في  
 الإسلام  
 وشعر حمزة  
 في ذلك

(١) الحزونة : الوعر من أرض .

(٢) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أى إمهال وتثبت . وفي سائر الأصول : « سهل » .

(٣) يريد بـ « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٤) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رأيت أول  
 راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد  
 صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأما  
 ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فمبيدة بن الحارث أول من عُقد له . فقال  
 حمزة في ذلك ، فيما يزعمون - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر  
 هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه - :

|  |   |
|--|---|
| ألا يا قَتَوِي للتحلم والجَهْل                     | وللنقص من رأى الرجال وللعقل                         |
| وللراكبينا بالمظالم لم نَطَأْ                      | لهم حُرُمَاتٍ من سَوَامٍ ولا أهل <sup>(١)</sup>     |
| كأنَّا تَبَلْنَاهم ولا تَبَلْ عندنا <sup>(٢)</sup> | لهم غيرُ أمرٍ بالعتاف <sup>(٣)</sup> وبالعدل        |
| وأمرٍ بإسلام فلا يقبلونه                           | ويُنزِلُ منهمٍ مثلَ منزلةِ المَزَلِ ١٠              |
| فما بَرِحوا حتى انتدبت <sup>(٤)</sup> لغارة        | لهم حيث حلوا أبتغى راحة الفضل                       |
| بأمرٍ رسولِ الله ، أولَ خافق                       | عليه لولا لم يكن لاح من قبلى                        |
| لولا لَتَيْه النصرُ من ذى كرامة                    | إلهٍ عزيزٍ فعله أفضلُ الفعل                         |
| عشيّة ساروا حاشدين وكننا                           | مراجله من غيظِ أصحابه تَغلى <sup>(٥)</sup>          |
| فما تَرَاءِينا أَنأخُوا فمَقَلُوا                  | مطايا وعقلنا مدى غَرَضِ <sup>(٦)</sup> التَّبَلِ ١٥ |
| فقلنا لهم : جبل الإله نصيرنا                       | وما لكم إلا الضلالةُ من حبل                         |
| فتار أبو جهل هنالك باغياً                          | فخاب وردَّ الله كَيْدَ أبي جهل                      |

(١) السوام : الإبل المرسل في المرمى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبلناهم ، أى عاديناهم . والتبل : العداوة . وفي سائر الأصول .

٢٠ « تبلناهم ولانبل » بالنون فيهما .

(٣) في ١ : « بالقباب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبت للأمر فانتدبت هو له ، أى دعوته له فأجاب ،

لازم متعد . وفي ١ : « ابتدرت بغارة » .

(٥) المراحل : جمع رجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر النحاس لا غير .

٢٥ (٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض التبل ، أى أنهم أنأخوا قريبين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم

مرى التبل .

وما نحن إلا في ثلاثين راكباً  
 فياً للوهم لا تطيعوا غواتكم  
 فإني أخاف أن يصب عليكم  
 فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :  
 عجبت لأسباب الحفيظة والجهل  
 وللتأريكين ما وجدنا جدودنا  
 أتونا بإفك كي يضلوا عقولنا  
 فقلنا لهم : يا قومنا لا تخافوا  
 فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة  
 وإن ترجعوا عما فعلتم فإننا  
 فقالوا لنا : إنا وجدنا محمداً  
 فلما أتوا إلا الخلاف وزينوا  
 تيممتهم بالساحلين بغارة  
 فوزعني مجدي<sup>(٧)</sup> عنهم ومضيتي  
 لإل علينا واجب لانضيمه  
 فلولاً ابن عمرو كنت غادرت منهم  
 وليكنه آلى بال قلصت

وهم مثتان. بعد واحدة فصل  
 وفيثوا إلى الإسلام والمنهج السهل<sup>(١)</sup>  
 عذاب فتدعوا بالندامة والشكل<sup>(٢)</sup>  
 وللشاعين بالخلاف وبالطل<sup>(٣)</sup>  
 عليه ذوى الأحساب والسودد الجزل<sup>(٤)</sup>  
 وليس مضلاً إفكهم عقل ذى عقل<sup>(٥)</sup>  
 على قومكم إن الخلاف مدى الجهل  
 لمن بوالك بالزينة والشكل  
 بنو عمكم أهل الحفاظ والفضل  
 رضاً لذوى الأحلام منا وذى العقل  
 جماع الأمور بالقبيح من الفعل  
 لأتركم كالمصف ليس بذى أصل<sup>(٦)</sup>  
 وقد وأزروني بالسيوف وبالنبيل  
 أمين قواه غير منتكت الحبل<sup>(٧)</sup>  
 ملاحم للطير العكوف بلا تبيل<sup>(٨)</sup>  
 بأيماننا حد الشيوف عن القتل<sup>(٩)</sup>

شعر أبي  
 جهل في الرد  
 على حمزة

(١) فيثوا : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) الشكل : النقص والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) المصف : ورق الزرع الذي يصفر على ساقه . ويقال : هو دفاق التين .

(٧) كذا في ١ . وورعني ، أى كفتني ؛ وهو من الورع عن المحارم أى الكف عنها .

وفي ط : « فروغني » . وفي سائر الأصول : « فوزعني » .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حجازي بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكت : غير منتفض .

(١٠) العكوف : التقيية اللازمة .

(١١) قلصت : تقلصت ولم تمس .

فَإِن تَبَقِيَ الْأَيَّامُ إِرْجِعْ عَلَيْهِم بِبَيْضِ رِقَاقِ الْحَدِّ مُحَدَّثَةَ الصَّقَلِ  
بِأَيْدِي سُمَّةٍ مِنْ لَوْئِي بْنِ غَالِبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي فِي الْجُدُوبَةِ وَالْمَخَلِّ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

### غزوة بواط

- ٥ قال ابن إسحاق : يومها  
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشاً .  
قال ابن هشام : ابن مظعون  
واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .  
قال ابن إسحاق : العسود إلى  
المدينة  
حتى بلغ بواط<sup>(١)</sup> ، من ناحية رضى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق  
١٠ كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

### غزوة العشيرة

- أبوسلعة على  
المدينة  
ثم غزا قريشاً ، فاستعمل على المدينة أباسلعة بن عبد الأسد ، فيما قال  
ابن هشام .  
١٥ قال ابن إسحاق : الطريق إلى  
العشيرة  
فسلك على نقب بنى دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة  
بيطحاء ابن أزمهر ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . فتمَّ مسجده صلى الله

(١) بواط (بفتح الموحدة وضمها) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد  
من المدينة . وقال السهيلي « وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسى  
والآخر غورى ، وفي المجلس بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان » .  
٢٠

عليه وسلم . وصُنِعَ له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناسُ معه ، فمَوَّضِعُ  
 أَنَاثِي البُرْمَةِ مَعْلُومٌ هُنَاكَ ، وَاسْتَقَى له من ماء به ، يقال له : المَشْتَرِبُ ، ثم  
 ارتحل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فترك الخَلَائِقَ <sup>(١)</sup> يسار ، وسلك شُعْبَةَ  
 يقال لها شُعْبَةُ عبدِ الله ، وذلك أَسْمُهَا اليوم ، ثم صَبَّ لليسار <sup>(٢)</sup> حتى هَبَطَ  
 يَلِيلَ <sup>(٣)</sup> ، فنزل بمَجْتَمَعِهِ ومُجْتَمِعِ الضَّبُوعَةِ ، واستقى من بئرِ الضَّبُوعَةِ ، ثم  
 سلك الفَرَشَ : فَرَشَ مَلَلٌ ، حتى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِمُدِيرَاتِ اليَتَامِ ، ثم اعتدل  
 به الطريقُ ، حتى نزل العُشَيْرَةَ من بطنِ يَدْبُعِ . فأقام بها مُجَادِي الأُولَى  
 وليالي من جمادى الآخرة ، ووَادِعَ فيها بني مُدْلِجٍ وحُلُفًا ، ثم من بني ضَمْرَةَ ، ثم  
 رَجَعَ إلى المدينة ، ولم يَنْلِقْ كِيدًا

تكنية الرسول  
 صلى الله عليه  
 وسلم لعلي  
 بأبي تراب

- ١٠ وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما قال .  
 قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خنيم المحاربي ، عن محمد بن  
 كعب القرظي ، عن محمد بن خنيم أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال :  
 كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشَيْرَةِ ؛ فلما نزلها  
 رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقام بها ؛ رأينا أناسًا من بني مُدْلِجٍ يعملون  
 في عين لهم وفي نخْلٍ ؛ فقال لي علي بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في  
 أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال :  
 فحُتْنَا ، فنظرنا إلى عملهم ساعةً ، ثم غَشِينَا النومَ . فانطلقتُ أنا وعلي حتى

(١) قال ياقوت . . . وكان لعبد الله بن أحمد بن جسر أرض يقال لها الخلائق  
 بيواسي المدينة »

٢٠ (٢) في ١ : « لصاد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل (بتكرير الياء مفتوحتين ولا مين) : قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة ،  
 وفيه عين كبيرة تسمى : البحيرة .

اضطجعنا في صور<sup>(١)</sup> من النخل ، وفي دَقْعَاء<sup>(٢)</sup> من التراب فنمنا ، فوالله ما أهبنا<sup>(٣)</sup> إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكنا برِجْلِهِ . وقد تَرَبَّنا من تلك الدَقْعَاء التي نَمْنَا فيها ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: مالك يا أبا تُراب<sup>(٤)</sup> ، لما يَرى عليه من التراب ، ثم قال: ألا أُحَدِّثُكَما بأشقى الناس رَجُلَيْنِ ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ؛ قال : أُحَيْمَرُ تَمُود<sup>(٥)</sup> الذي عَقَرَ الناقة ، والذي يَضْرِبُكَ يا عليّ على هذه - ووضع يده على قرّنه - حتى يَبُلَّ منها هذه . وأخذ بِلِحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق :

وقد حدّثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سَمِيَ عليّاً أبا تراب أنه كان إذا عَتَبَ على فاطمة في شيء لم يَكَلِّهها ، ولم يَقُلْ لها شيئاً تَكْرَهه ، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه . قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عَرَفَ أنه عاتبٌ على فاطمة ، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ فالله أعلم أي ذلك كان .

(١) صور النخل : صفاره .

(٢) الدقعاء : التراب اللين .

(٣) أهبنا : أيقظنا .

(٤) قال السهيلي . « وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجده في المسجد نائماً وقد تَرَبَّ جَنْبَهُ ؛ فجعل يمت التراب عن جنبه

ويقول : قم أبا تراب . وكان قد خرج إلى المسجد مغاضباً لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما

ذكره ابن إسحاق من حديث عمار مخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم

كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه الفزوة . »

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سبباً آخر لهذه التكنية قريباً مما ذكره السهيلي .

(٥) أحييمر تمود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيما يروى .

## سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى  
الحرار  
ورجوعه  
من غير  
حرب

قال ابن إسحاق :

وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد  
ابن أبي وقاص ، في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الحرار من أرض  
الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيدا .

قال ابن هشام :

ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمة .

## غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

إغارة كرز  
والخروج في  
طلبه

قال ابن إسحاق :

ولم يُقيم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قَدِمَ من غَزْوَةِ الْعُصَيْرَةِ  
إِلَّا لِيَالِي قَلَاتِل ، لَا تَبْلُغُ الْعَشْرَ ، حَتَّى أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ عَلَى سَرْحٍ (١)  
الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلْبِهِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ  
ابْنِ حَارِثَةَ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

فوات كرز  
والرجوع من  
غير حرب

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ واديًا ، يقال له : سفوان ، من ناحية بدر ، وفاته كرز بن جابر فلم  
يُدْرِكْهُ ، وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرِ الْأُولَى . ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
الْمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ .

(١) السرح : الإبل والمواشي التي تسرح للرعى بالنعمة .

## سرية عبد الله بن جحش

ونزول: « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

لشبهه والكتاب  
الذي حمله

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ بْنِ رَبَّابِ  
الْأَسَدِيِّ فِي رَجَبٍ ، مَقْفَلَهُ مِنْ بَدْرِ الْأُولَى ، وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ زَهْطٍ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ ، وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا ، وَأُهِرِدَ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ  
حَتَّى يَسِيرَ يَوْمِينَ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِيهِ ، فَيَمْتَنِي لِمَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَلَا يَسْتَكْرِهَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا

أصحاب ابن  
جحش في  
سريته

وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ  
ابْنِ عَبْدِ مَنْفَى : أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ؛ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ :  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ ، وَعُكَيْشَةُ بْنُ مُحِصَنَ بْنِ حُرْثَانَ ، أَحَدُ  
بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى : عُثْبَةُ  
ابْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ : سَعْدُ بْنُ  
أَبِي وَقَاصٍ . وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَتْرَتِ بْنِ وَأَثَلِ ،  
وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ ، أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ ،  
حَلِيفٌ لَهُمْ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ  
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ : سُهَيْلُ بْنُ بِيضَاءَ .

١٥

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمِينَ فَتَحَ الْكِتَابَ ، فَنَظَرَ فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ : إِذَا  
نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَاْمُضْ حَتَّى تَنْزِلَ نَحْلَةً ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، فَتَرُصِّدْ بِهَا قَرِيشًا  
وَتَعَلِّمْ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ . فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي الْكِتَابِ ، قَالَ : سَمِعْنَا  
وَطَاعَةَ ؛ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى  
نَحْلَةٍ ، أَرُصِّدُ بِهَا قَرِيشًا ، حَتَّى آتِيَهُ مِنْهُمْ بَخِيرٌ ؛ وَقَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ أَحَدًا مِنْكُمْ .

فض ابن جحش  
كتاب النبي  
صلى الله عليه  
وسلم ومضيه  
لطيته



فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ؛  
فأما أنا ففاض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضى ومضى معه أصحابه ، لم  
يتخلف عنه منهم أحد .

٥ وسلك عليّ الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق الفُرْع ، يقال له : بحران ،  
أصل سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان بغيراً لهما ، كَأَنَا يَتَّعْبَانَهُ . فتخلفا  
عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فرت  
به غيرُ لقريش تَحْمِيلَ زَيْبِيًّا وَأَدَمًا<sup>(١)</sup> ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو  
ابن الحضرمي .

اسم الحضرمي  
ونسبه

- قال ابن هشام .

١٠ واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد ، [ ويقال : مالك بن عباد ] أحد  
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك ، أحد السكُون<sup>(٢)</sup> بن أشرس  
ابن كِنْدَةَ ، ويقال : كِنْدِيُّ - .

قال ابن إسحاق :

١٥ وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نَوْفَل بن عبد الله ، اللَّخْزُومِيَان ،  
والحکم بن كَيْدَان ، مولى هشام بن المغيرة .

٢٠ فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عُكاشة بن مَحْصَن ،  
وكان قد حاق رأسه ، فلما رأوه آمنوا ، وقالوا : عُثْمَار ، لأبأس عليكم منهم . وتشاور  
القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ؛ فقال القوم : والله إن تركتم القوم  
هذه الليلة ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر  
الحرام ؛ فتردد القوم ، ودأبوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا

(١) الأدم : الجلد .

(٢) في م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

على قتل من قَدَرُوا عليه منهم ، وأخذ ما معهم . فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم ابن كيسان ؛ وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعيرو والأسيرين ، حتى قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما غَنِمْنَا الخمس - وذلك قبل أن يقرض الله تعالى الخمس من الغنائم - فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرها بين أصحابه .

قال ابن إسحاق (١) :

- ١٠ فلما قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ؛ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سَقَطَ في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وغنمهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال ؛ فقال من يرد عليهم من المسلمين ، ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان .

نكران  
الرسول صلى  
الله عليه  
وسلم على ابن  
جحش قتاله  
في الشهر  
الحرام

- وقالت يهود - تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم . عمرو ابن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لآلهم . فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌّ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ

توقع اليهود  
بالمسلمين الشر

بزول القرآن  
في فصل  
ابن جحش  
واقرار  
الرسوله  
صلى الله عليه  
وسلم في ضله

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وَكُفْرُهُ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ « أَى  
 إِنْ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدَّوْكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ ،  
 وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْهُ وَأَتَمَّ أَهْلُهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ  
 قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » أَى قَدْ كَانُوا يَفْتَنُونَ الْمُسْلِمَ فِي  
 دِينِهِ ، حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ ، فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ  
 « وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أُسْتِطَاعُوا » أَى ثُمَّ  
 هُمْ مُقِيمُونَ عَلَى أَحْبَثِ ذَلِكَ وَأَعْظَمِهِ ، غَيْرَ تَائِبِينَ وَلَا نَازِعِينَ . فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ  
 بِهَذَا مِنَ الْأَمْرِ ، وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقَقِ (١) ، قَبِضَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبْرَ وَالْأَسِيرِينَ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ فِي فِدَاءِ  
 عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 لَا تَدِينَكُمَا حَتَّى يَقْدَمَ صَاحِبَانَا - يَعْنِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ وَعُتْبَةَ بْنَ عَزْرَانَ -  
 فَإِنَا نَحْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ تَقَتَّلُوهُمَا قَتَلْتُمْ صَاحِبَيْكُمْ . فَقَدِمَ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ ، فَأَفْدَاهُمَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

فَأَمَّا الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ فَاسْتَمَلَ فُحْشُنَ إِسْلَامِهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ شَهِيدًا . وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلِحَقِّ بِمَكَّةَ ،  
 فَمَاتَ بِهَا كَافِرًا .

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، طَمَعَ ابْنُ جَعْفَرٍ  
 طَمَعُوا فِي الْأَجْرِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنْظِمْ ، أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةً نُعْطَى فِيهَا  
 أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا  
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فَوَضَعَهُمْ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ .

(١) الشَّقَقُ . الْخَوْفُ .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش :

أن الله عز وجل قسم النعم حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاضه الله ،  
وخمسا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .  
قال ابن هشام :

وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمر بن الخطاب والحضرمي أول من قتله  
المسلمون ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .  
قال ابن إسحاق :

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال :

بل عبد الله بن جحش قاهما ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر  
الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال - قال  
ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش - :

شعر في هذه  
السرية ينسب  
إلى أبي بكر  
والإبن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة  
وأعظم منه لو يرى الرشد راشد  
صدودكم عما يقول محمد  
وكفر به والله راء وشاهد  
وإخراجكم من مسجد الله أهله  
لثلا يرى لله في البيت ساجد  
فإنا وإن عيرتمونا بقتله  
وأزجف بالإسلام باغر وحاسد  
سقيننا من ابن الحضرمي رماحنا  
بنخلة لما أوقد الحرب واعد  
دما وابن عبد الله عثمان بيننا  
ينازعه غل من القد عاند<sup>(١)</sup>

(١) القد : شرك يقطع من الجلد . وعاند . سائل بالدم لا يقطع .

## صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق :

ويقال : صُرِفَت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة<sup>(١)</sup> .

## غزوة بدر الكبرى

قال ابن إسحاق :

عبر أبي سفيان

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حربٍ مقبلاً من الشام في غير قريشٍ عظيمةٍ ، فيها أموال قريش ، وتجارةٌ من تجاراتهم ، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ، منهم : نخعمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام . ١٠

نذب المسلمين  
لعمرو وحذر  
أبي سفيان

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ، عن ابن عباس ، كلٌّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سئفت من حديث<sup>(٣)</sup> بدر ، قالوا : ١٥

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلاً من الشام ،

(١) كان صلى الله عليه وسلم يصلي إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .

راجع شرح المواهب اللدنية .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ط .

(٣) بدر : اسم بُئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؟ وقيل : هو بدر بن قريش بن يخلد الذي سميت قريش به . وقيل : إن ( بدر ) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) . ٢٠

نَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هَذِهِ عَيْرُ قُرَيْشٍ ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْهَا  
لَعَلَّ اللَّهَ يُنْفِلُكُمْوهَا . فَاتَدَبَ النَّاسُ ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ ، وَذَلِكَ  
أَنْهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَقِي حَرْبًا . وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ  
حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّسُ <sup>(١)</sup> الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكْبَانِ ، تَخَوُّفًا  
عَلَى <sup>(٢)</sup> أَمْرِ النَّاسِ . حَتَّى أَصَابَ خَبْرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ : أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أُسْتَنْفِرَ  
أَصْحَابَهُ لَكَ وَلِعَيْرِكَ ، فَخَدِرَ عِنْدَ ذَلِكَ . فَاسْتَأْجَرَ ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرٍو النَّفَرَايَ ،  
فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيُجْبِرَهُمْ أَنْ  
مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا <sup>(٣)</sup> فِي أَصْحَابِهِ . فَخَرَجَ ضَمْضَمُ بْنُ عَمْرٍو سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ .

### ذِكْرُ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ

عَاتِكَةُ تَقُصُّ  
رُؤْيَاهَا عَلَى  
أَنِيَابِ الْعَبَّاسِ

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَخْبَرَنِي مِنْ لَأَتَّهُمْ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،  
ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، قالا :

وَقَدِ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمِ مَكَّةَ بِثَلَاثِ  
لَيَالٍ ، رُؤْيَا أَفْرَعَتْهَا . فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، فَقَالَتْ لَهُ :  
يَا أَخِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْطَعْتَنِي <sup>(٤)</sup> ، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ قَوْمُكَ  
مِنْهَا شَرًّا وَمُصِيبَةً ، فَارْتَمَيْتُ عَنِّي <sup>(٥)</sup> مَا أَحَدَثْتُكَ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَمَا رَأَيْتِ ؟  
١٥ قَالَتْ : رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَيَّ بَعِيرَهُ ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى

(١) التَحَسُّسُ : أَنْ تَسْمَعَ الْأَخْبَارَ بِنَفْسِكَ ؛ وَأَمَّا التَّجَسُّسُ (بِالْجِيمِ) : أَنْ تَبْحَثَ عَنْهَا بِغَيْرِكَ .

(٢) فِي م ، ر : « عَنْ » .

(٣) فِي م ، ر : « لَنَا » .

(٤) أَفْطَعْتَنِي : اسْتَدْتِ عَلَيَّ .

(٥) فِي م ، ر : « مَنِي » .

صوته : أَلَا انْفِرُوا يَا لَعْدُرٌ<sup>(١)</sup> لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مَثَلٌ به<sup>(٢)</sup> بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ : أَلَا انْفِرُوا يَا لَعْدُرٌ لمصارِعكم في ثلاث ؛ ثم مَثَلٌ به بعيره على رأس أبي قُبَيْس<sup>(٣)</sup> ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ صَخْرَةً فأرسلها فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت<sup>(٤)</sup> ، فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ، ولا دارٍ إلا دخلتها منها فليقة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ! وأنت فاكتمها ، ولا تذكريها لأحد .

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عُتْبَةَ بن رَيْبَعَةَ ، وكان له صديقاً ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليد لأبيه عُتْبَةَ ، ففشا الحديثُ بمكة ، حتى تحدت به قُرَيْشٌ في أنديتها .

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت ، وأبو جهل بن هشام في رهط من قُرَيْشٍ قُعود يتحدثون برويا عاتكة ، فلما رأني أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ؛ قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنتبأ نساؤكم ! قد

ما جرى بين  
أبي جهل  
والعباس  
بسبب الرؤيا

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السهيلي : « هو ضم الفين والبدال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح البال مع كسر الراء ، ولا فتحها ، لأنه لا ينادى واحداً ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لعدر انفروا ، تحريفاً لهم ، أي إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن المنادى قد وقع موقع الاسم المضمَر ، ولذلك بيني ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهي لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات . وهذا القول لأنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أي يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر » .

(٢) مثل به : قام به .

(٣) يقال : إن هذا الجبل سمي كذلك برجل هلك فيه من جرم ، اسمه : قبيس بن شالخ .

(٤) ارفضت : تفتت .

زَعَمَتْ عاتكةُ في رؤياها أنه قال : انثروا في ثلاث ، فسنترَبِّصَ بكم هذه  
الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تَمَضَّ الثلاثُ ولم يكن من  
ذلك شيء ، نَكْتُبُ عليكم كتاباً أنكم أكذبُ أهل بيت في العرب . قال  
العباس : فوالله ما كان مني إليه كبيرٌ ، إلا أني جحدتُ ذلك ، وأنكرت أن  
تكون رأيتُ شيئاً . قال : ثم تفرقتنا .

فلما أمسيتُ ، لم تبق امرأةٌ من بني عبد المطلب إلا أتتني ، فقالت : أقررتم  
لهذا الفاسق الخبيث أن يَمَعَ في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ،  
ثم لم يكن عندك غيرُ<sup>(١)</sup> شيء مما سمعت ! قال : قلت : قد والله فعلتُ ،  
ما كان مني إليه من كبير . وأيمُ الله لأتعرضن له ، فإن عاد لأَكْفِينَكُنَّه .

نساء عبد  
المطلب يكن  
العباس لئنه  
مع أبي جهل

قال : فغدوتُ في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديدٌ مُغضبٌ أرى  
أني قد فاتني منه أمرٌ أحب أن أدركه منه . قال : فدخلتُ المسجدَ فرائته ،  
فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه ، ليعودَ لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً  
خفيفاً ، حديدَ الوجه ، حديدَ اللسان ، حديدَ النظر . قال : إذ خرج نحو باب  
المسجد يشتد . قال : قتلت : في نفسي : ماله لعنه الله ! أكلُ هذا فرقٌ مني

العباس يقصد  
أباجهل لينال  
منه فيصرفه  
عنه تحقق  
الرؤيا

أن أشاتمهُ ! قال : وإذا هو قد سمع مالم أسمع : صوتَ صَمُضمِ بن عمرو  
الغفاري ، وهو يصرخ بيطن الوادي وافقاً على بعيره ، قد جدع بعيره<sup>(٢)</sup> ،  
وحول رَحله ، وشق قيصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة<sup>(٣)</sup>  
اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن  
تُدركوها ، القوْثُ القوْثُ . قال : فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر .

فتجهز الناسُ سراعاً ، وقالوا : أيظن محمد وأصحابه أن تكون كبير

تجهز قريش  
للخروج

(١) في م ، ر : « غيره » .

(٢) جدع بعيره : قطع أذنه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل البه والطيبة .



ابن الحضرمي ، كلاً والله ليعلمنَّ غير ذلك . فكانوا بين رجلين ، إما خارج  
 وإما باعثٍ مكانه رجلاً . وأوعبت<sup>(١)</sup> قريشٌ ، فلم يتخلف من أشرافها أحدٌ ،  
 إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ،  
 وكان قد لاط<sup>(٢)</sup> له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ، فاستأجره  
 بها ، على أن يُجزي عنه ، بعته فخرج عنه ، وتخلف أبو لهب .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجیح :

أن أمية بن خلف كان أجمع القعود ، وكان شيخاً جليلاً جسيماً ثقيلاً ،  
 فأتاه عُمبة بن أبي مُعيط ، وهو جالس في المسجد بين ظهرائي قومه ، بمِجْمرة  
 يحملها ، فيها نار ومِجْمَر<sup>(٣)</sup> ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي ، استجمر ،  
 فإنما أنت من النساء ؛ قال : قَبَحَكَ اللهُ وقَبَحَ ما جِئْتَ به ؛ قال : ثم تَجَهَّز  
 فخرج مع الناس .

قال ابن إسحاق :

الحرب بين  
 كنانة  
 وقريش  
 وتماجزم  
 يوم بدر

ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا المسير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني  
 بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ،  
 وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر - كما حدثني بعض بني  
 عامر بن لوئى ، عن محمد بن سعيد بن المسيب - في ابنِ لِحْفِصِ بن الأَخِيْفِ ، أحد  
 بني مَعِيصِ بن عامر بن لوئى ، خرج يبتغي ضالة له بصِجْنان ، وهو غلام حدث  
 في رأسه ذُؤَابَةٌ ، وعليه حُلَّةٌ له ، وكان غلاماً وضيئاً<sup>(٤)</sup> نظيفاً ، فرمى به عامر  
 ابن يَزِيدِ بن عامر بن اللُزْحِ ، أحد بني يَعْمَرِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ بن عامر  
 ابن لَيْثِ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو بصِجْنان ، وهو سيدُ بني بكر

(١) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى النزو .

(٢) لاط : احتبس وامتنك .

(٣) المِجْمَر : العود ينبر به .

(٤) الوضئ : الحسن .

يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنُ حَفْصِ  
ابن الأَخِيْفِ القُرْشِيِّ . فلما ولى الغلام ، قال عامر بن يزيد : يا بني بكر ، مالك  
في قُرَيْشٍ من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل  
ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجلٌ من بني  
بكر ، فقتله بدم كان له في قُرَيْشٍ ؛ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد :  
يا معشر قريش ، قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم فأذوا علينا مالنا  
قبلكم ، ونوذي مالكم قبيلنا ، وإن شئتم فإنما هي الدماء : رجلٌ برجلٍ فتجافوا  
عمالكم قبيلنا ، وتجاؤا عما لنا قبلكم ، فإن ذلك الغلام على هذا الحى من  
قريش ، وقالوا : صدق ! رجلٌ برجلٍ . فلَهُوا عنه <sup>(١)</sup> ، فلم يطلبوا به .

- قال : فينما أخوه مِكرز بن حَفْصِ بن الأَخِيْفِ يسير بمرّ الظَّهْرانِ ،  
إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح على جمل له ، فلما رآه أقبل إليه  
حتى أناخ به ، وعامرٌ متوشح سيفه ، فعلاه مِكرز سيفه حتى قتله ، ثم خاض  
بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت  
قريشٌ رأوا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار الكعبة ، فعرفوه ؛ فقالوا :  
إن هذا لسيفُ عامر بن يزيد ، عدا عليه مِكرز بن حَفْصِ فقتله ، فكان ذلك  
من أمرهم فينما هم في ذلك من حربهم ، حَجَزَ الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلوا  
به ، حتى أجمعت قريشُ المسير إلى بدر ، فذكروا الذى بينهم وبين بني  
بكر فخافوهم .

وقال مِكرز بن حَفْصِ فى قتله عامراً .

شعر مِكرز  
فى قتله عامراً

- لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ نَذَرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ <sup>(٢)</sup>  
وَقَلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرْتَهَبِيهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرَكَبِ

(١) فى ١ : « منه . قال الأصمى : « آله عنه ومنه ، معنى » .

(٢) الأشلاء : البغايا . والملحَب : الذى ذهب لجه .

وأيقنتُ أني إن أُجِلَّه ضربةً متى ما أُصِبَه بالفرافر يَعْطَبُ  
 حَفَظْتُ لَهُ جَأْشِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي <sup>(١)</sup> عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَ رُوعِي وَرُوعِهِ عَصَارَةَ هُجْنٍ مِنْ نَسَاءٍ وَلَا أَبِ  
 حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ ذَخْلَهُ <sup>(٣)</sup> إِذَا مَا تَنَاسَى ذَخْلَهُ كُلُّ عَيْبٍ <sup>(٤)</sup>  
 [ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْفَرَاغُ ( فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ) : الرَّجُلُ الْأَضْبَعُ ، ( وَفِي  
 هَذَا الْمَوْضِعِ ) : السِّيفُ ] <sup>(٥)</sup> ، وَالْعَيْبُ : الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، وَيُقَالُ لَيْسَ  
 الطَّبَّاءُ وَخَلَّ النَّعَامُ : الْعَيْبُ . [ قَالَ الْخَلِيلُ : الْعَيْبُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ عَنِ  
 إِدْرَاكِ وَتَرَهُ ] <sup>(٥)</sup> .

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : <sup>إبليس ينرى قريشاً بالخروج</sup>  
 لما أجمعت قريش السيرَ ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ، فكاد <sup>١٠</sup>  
 ذلك يثنيهم ، فبتدي لهم إبليسُ في صورة سراقه بن مالك بن جشم  
 المدلحي ، وكان من أشرف بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جازمٌ من أن تأتيكم  
 كنانةٌ من خافكم بشيءٍ تكرهونه ، فخرجوا سرعاً .

قال ابن إسحاق : <sup>حروج رسول الله صلى الله عليه وسلم</sup>  
 وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ليالٍ مضت من شهر رمضان <sup>(٦)</sup> في <sup>١٥</sup>  
 أصحابه - قال ابن هشام : خرج [ يوم الاثنين ] <sup>(٥)</sup> ثمان ليالٍ خلونَ من شهر رمضان -  
 واستعمل عمرو بن أم مكتوم .. ويقال اسمه : عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر

(١) في ١ : « حفظت » .

(٢) الحاش : النفس . والكلكل : الصدر . وشاكي السلاح : محده .

(٣) التحل : الثأر .

(٤) في ١ ، ط : « العيب » بالعين المعجمة . وهي « كالعيب » ، الذي لا عقل له .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٦) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة كان ليلة خات من رمضان ؛ كما قيل

إن خروجه كان يوم السبت . ( راجع شرح المواهب ) .

ابن لوئى ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا لبابة من الرِّوْحاء ، واستعمله  
على المدينة .

صاحب اللواء

قال ابن إسحاق .

ودفع اللواء إلى مُضْعَب بن عُمَيْر بن هانم بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : وكان أبيض .

رايتا الرسول

قال ابن إسحاق :

صلى الله عليه

وكان أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوّداوان ، إحداهما مع

وسلم

علّى بن أبى طالب ، يقال لها : العُقَاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

قال ابن إسحاق :

عدد لابل

المسلمين

وكانت لابل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا ،

فاعتقبوها ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعلّى بن أبى طالب ، ومرثد

ابن أبى مرثد الغنوى يَعْتَقِبُونَ بعيراً ، وكان حمزةُ بن عبد المطلب ، وزيد

ابن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنيسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعْتَقِبُونَ

بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمرُ ، وعبد الرحمن بن عوف يَعْتَقِبُونَ بعيراً .

قال ابن إسحاق :

وجعل على الساقة قيس بن أبى صمصمة أخا بنى مازن بن النجار .

وكانت رايةُ الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

طريق المسلمين

إلى بدر

فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على تقب المدينة ، ثم على العقيق ،

ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجيش .

قال ابن هشام : ذات الجيش .

قال ابن إسحاق :

الرجل الذي  
اعترض  
الرسول  
وجواب سلمة  
له

ثم مرَّ على تَرْبَانَ<sup>(١)</sup> ، ثم على مَلَل ، ثم غَمَيْسَ الْحَمَامِ من مَرَّيْنِ ، ثم على صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ ، ثم على السَّيَالَةِ ، ثم على فَيْحِ الرَّوْحَاءِ ، ثم على شَنْوَكَةَ ، وهي الطريقُ الْمُعْتَدَلَةُ ؛ حتى إذا كان بِعِرْقِ الظَّيْبَةِ - قال ابن هشام : الظبية : عن غير ابن إسحاق - لَمُتُوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ؛ فقال له الناس : سلَّم على رسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؛ قال : أَوْفِيكُمْ رسولُ اللهِ ؟ قالوا : نعم ، فسَلَّم عليه ؛ ثم قال : إن كنتَ رسولَ اللهِ فَأخبرني عما في بَطْنِ نَاقَتِي هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وأقبل على فأنَا أُخْبِرُكَ عن ذلك ، نزوتَ عليها ، ففي بَطْنِهَا منك سَخْلَةٌ<sup>(٢)</sup> ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، مه ، أخشيت على الرجل ؛ ثم أعرض عن سلمة .

بقية الطريق  
إلى بدر

ونزل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سَجَسَج ، وهي بئر الرَّوْحَاءِ ، ثم أرتحل منها ، حتى إذا كان بِالْمُنْصَرَفِ ، ترك طريقَ مكة يَبْسَارَ ، وسلَّت ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلك في ناحية منها ، حتى جَزَعَ<sup>(٣)</sup> وادياً ، يقال له : رُحْقَان ، بين النازية وبين مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ ، [ثم على المَضِيقِ]<sup>(٤)</sup> ، ثم أنصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصَّفْرَاءِ ، بعث بَسْبَسَ<sup>(٥)</sup> بنَ الجُهَنِيِّ ، حليفَ بنى ساعدة ،

(١) تربان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة . الصغيرة من الضأن قال أبو ذر : « استعارها هنا لولد الناقة » .

(٣) جزع الوادى : قطعه عرضا .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) قال السهيلي : « في مصنف أبي داود : ( بسبسة ) مكان بسبس ) وبعض رواة أبي داود يقول : بسبسة ( بضم الباء ) . وكذلك وقع في كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحاق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خراشة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان » .

وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الرَّغْبَاءِ<sup>(١)</sup> الْجُهَنِيَّ، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ، إِلَى بَدْرِ يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ،  
 عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ وَغَيْرِهِ . ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ  
 قَدَّمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهِمَا  
 مَا اسْمَاهُمَا ؟ فَقَالُوا : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ، هَذَا مُسْلِحٌ ، وَاللَّآخَرُ : هَذَا نُحْرِيٌّ ؛ وَسَأَلَ  
 عَنْ أَهْلِهِمَا ، فَقِيلَ : بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَّاقٍ ، بَطْنَانِ مِنْ بَنِي غِفَّارٍ ، فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرُورَ بَيْنَهُمَا ، وَتَفَاعَلَ بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءَ<sup>(٢)</sup> أَهْلِهِمَا . فَتَرَكَهُمَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفْرَاءَ بَيْتَسَارَ ، وَسَمَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وادٍ يُقَالُ  
 لَهُ : ذَفِرَانٌ ، فُجِرِعَ فِيهِ ، ثُمَّ نَزَلَ .

أبو بكر وعمر  
 والمقداد  
 وكلابهم في  
 الجهاد

وَأَتَاهُ الْخَبْرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ كَيْفَ نَعَوْا عَلَيْهِمْ ؛ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، وَأَخْبَرَهُمْ  
 عَنْ قُرَيْشٍ ؛ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَقَالَ وَأَحْسَنُ . ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،  
 فَقَالَ وَأَحْسَنُ ، ثُمَّ قَامَ الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، امْضُ لِمَا أَرَاكَ  
 اللَّهُ ، فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « اذْهَبْ  
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » . وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا  
 إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سَرْتُ بِنَا إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ<sup>(٣)</sup> لَجَالَدْنَا  
 مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِهِ .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول « الزعباء » بالعين المهملة وهو تصحيف  
 (راجع الطبري والاستيعاب) .

(٢) قال السهيلي : « ليس هذا من باب الذيرة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه السلام يكتب إلى أمرائه : إذا أردم إلى  
 بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم . وقد قال عليه السلام في لقعة : من يحمل هذه ؟  
 فقام رجل فقال : أنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مرة ؛ فقال :  
 اقمعد ؛ حتى قال آخرهم : اسمي يعيش ، قال : احلب ، فقام عمر فقال : لا أدري أقول أم أسكت ؟  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ؛ فقال : قد كنت نهيئنا عن التطير ؟ فقال عليه  
 السلام : ما تطيرن ، ولكني آثرت الاسم الحسن . »

(٣) برك الغماد : موضع بناحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حجر

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما يريد  
الأنصار ، وذلك أنهم عددُ الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا يا رسول  
الله : إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في  
ذمتنا ، فتمنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا من دهمه بالمدينة من عدوه ،  
وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكانك تريدنا يا رسول الله ؟  
قال أجل ؛ قال : فقد آمتنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ،  
وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله  
لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر  
فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا  
غدا ، إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء . لعل الله يربك منا ما تقر به عينك ،  
فسير بنا على بركة الله . فسرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه  
ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ،  
والله لكانى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا ،  
يقال لها : الأصافر ؛ ثم انحط منها إلى بلد يقال له : الدبة ، وترك الحنّان يمين ،  
وهو كتيب عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بدر ، فركب هو ورجل من أصحابه .  
قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان :  
حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ،  
وما بلغه عنهم : فقال الشيخ : لا أخبركما حتى نخبراني ممن أتما ؟ فقال رسول الله

الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم وأبو  
بكر يصرقان  
أخبار قريش

صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ : فإنه بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذى أخبرنى ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا . للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغنى أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذى فيه قريش . فلما فرغ من خبره ، قال : ممن أتما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ! امن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سفيان الضمري .

قال ابن إسحاق :

- ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعث على ابن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه - كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير - فأصابوا راوية<sup>(١)</sup> لقريش فيها أسلم ، غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار ، غلام بنى العاص بن سعيد ، فأتوا بهما فسألوهما ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى . فقالا : نحن سفاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان ، فصر بهما . فلما أذلقوهما<sup>(٢)</sup> قالوا : نحن لأبي سفيان ، فتركوهما . وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجديته ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقكم صر بتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما ، صدقاً ، والله إنهما لقريش ! أخبراني عن قريش ؟ قالوا : هم والله وراء هذا الكتيب الذى ترى بالمدونة القصوى - والكتيب : العتقل - فقال لهما

ظفر المسلمين  
برجلين من  
قريش يقفانهم  
على أخبارهم

(١) الراوية : الإبل التى يستقى عليها الماء .

(٢) أذلقوهما : بالنوا فى ضربهما .



رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كم القوم ؟ قالوا : كثيرٌ ؛ قال : ما عدتهم ؟ قالوا : لا ندري ؛ قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالوا : يوماً تسعاً ، ويوماً عشرة ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : القومُ فيما بين التسعمائة والألف . ثم قال لهما : فمن فيهم من أشرف قريش ؟ قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث ابن عامر بن نوفل ، وطعينة بن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة ابن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأممية بن خلف ، ونبيه ، ومثبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود . فأقبل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ<sup>(١)</sup> كبدها .

بسبب وعدى  
بجسارت  
الأخبار

قال ابن إسحاق :

وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرًا ، فأنابا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شئًا لهما<sup>(٢)</sup> يستقيان فيه ، ومجدى ابن عمرو الجعفي على الماء . فسمع عدى وبسبس جاريتين من جواري الحاضر<sup>(٣)</sup> ، وهما يتلازمان<sup>(٤)</sup> على الماء ، والملزومة<sup>(٥)</sup> تقول لصاحبتها : إنما تأتي العير غداً أو بعد غد ، فأعمل لهم ، ثم أقضيك الذي لك . قال مجدى : صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدى وبسبس ، فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأخبراه بما سمعا .

حضر  
أبي سفيان  
ومر به بغير

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العير حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمجدى بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؛ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا أني قد رأيت راكبين قد أنابا إلى هذا التل ، سم استميا في شئ لهما ، ثم انطلقا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة : فلذة .

(٢) الشن : الزق البالي .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الغريم بغريمه .

(٥) الملزومة : المدينة .

فأتى أبو سفيان مُناخهما ، فأخذ من أبحار بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه النَّوى ؛ فقال : هذه والله علائفُ يَثْرَب . فرجع إلى أصحابه سريعاً ، فضرب وَجْهَ عَيْرِهِ عن الطريقِ ، فساحل<sup>(١)</sup> بها ، وترك بدرأً يبسار ، وانطلق حتى أسرع .

رؤيا جهيم  
ابن الصلت  
في مصارع  
قريش

[قال]<sup>(٢)</sup> وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت بن خزيمة

- ابن المطلب بن عبد مناف رؤياً ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير له ؛ ثم قال : قُتِلَ عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحَكَم بن هشام ، وأمِيَةُ بن خلف ، ووفلان وفلان ، فعدّد رجالاً ممن قتل يوم بدر ، من أشرف قُريش ؛ ثم رأيتُه ضرب في كَبَةِ بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي خِباء من أخبية العسكر إلا أصابه نَضْح<sup>(٣)</sup> من دمه .

قال : فبلفتُ أبا جهل ؛ فقال ، وهذا أيضاً نبي آخر من بني المطلب ! سيعلم غداً من المقتول إن نحن التمتينا .

قال ابن إسحاق :

رسالة أبي  
سفيان إلى  
قريش

ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتتموا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نَجَّها اللهُ ، فارجموا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا ترُجع حتى ترِدَ بدرأً - وكان بدر موسمًا من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كلِّ عام - فنقيم عليه ثلاثاً ، فننخر الجُرُرَ ، وننطعم الطعام ، ونُسقي الخمر ، وتعرّف علينا القيان<sup>(٤)</sup> ، وتسمع بنا العربُ وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها ، فامضوا .

٢٠

(١) ساحلها ، أي أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح ، أي لطم .

(٤) القيان : الجوارى .

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني  
 زُهْرَةَ ، وهم بالجُحْفَةِ : يا بني زُهْرَةَ ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم  
 صاحبكم مَحْرَمَةَ بنَ نوفل ، وإنما نفرتم لتنعوه وماله ، فاجملوا بي جنبها  
 وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة<sup>(١)</sup> ، لا مايقول هذا ،  
 يعني أبا جهل . فرجعوا ، فلم يشهدوا زُهْرِيَّ واحد ، أطاعوه وكان فيهم مُطاعا .  
 ولم يكن بَقِيّ من قريش بَطْنٌ إلا وقد نفر منهم ناسٌ ، إلا بني عدى بن كعب ،  
 لم يخرج منهم رجلٌ واحد ، فرجعت بنو زُهْرَةَ مع الأحنس بن شريق ، فلم  
 يشهد بديراً من هاتين القبيلتين أحدٌ ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن  
 أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا  
 يا بني هاشم ، وإن خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع  
 من رجع . وقال طالب بن أبي طالب :

لا هُمُ إمّا يَغزُونَ طالِبُ في عَصْبَةِ مُخَالِفٍ مُحَارِبُ  
 في مِقْنَبٍ من هذه المَقَانِبِ فليكن المِسلوبَ غيرَ السالِبِ<sup>(٢)</sup>

\* وليكن المغلوب غير المغالب \*

قال ابن هشام . قوله « فليكن المِسلوب » وقوله « وليكن المغلوب » عن  
 غير واحد من الرواة للشعر .

نزول قريش  
 بالعدوة  
 والسلمين بيدر

قال ابن إسحاق :

ومضت قريشٌ حتى نزلوا بالعدوة القُصوى من الوادي ، حَلَفَ العَمَنُفَلُ  
 وبطن الوادي ، وهو يَلِيلُ ، بينَ بَدْرٍ وبين العَمَنُفَلِ ، الكَثيبُ الذي خلفه  
 قُريشٌ ، والتَلُبُ<sup>(٣)</sup> بيدر في العدوة الدنيا من بَطْنِ يَلِيلٍ إلى المدينة . وبعث

(١) في السيرة الحلبية : « في غير منفعة » .

(٢) المِقْنَبُ : الجماعة من الحبل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها .

(٣) التَلُبُ : جمع تَلِب ، وهو البئر .

الله السماء ، وكان الودي دَهْسًا<sup>(١)</sup> ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما<sup>(٢)</sup> لبَد لهم الأرض ، ولم يَمْنَعهم عن السير ، وأصاب قريشاً منها ما<sup>(٣)</sup> لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبَادِرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بَدْر نزل به .

قال ابن إسحاق : حَدَّثت عن رجال من بني سلمة ، أنهم ذكروا :

أن الحُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح قال : يا رسول الله ، أرايتَ هذا المنزل ، أمنزلا أنزلَكَ الله ليس لنا أن نتقدّمه ، ولا نتأخّر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؛ فقال : يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالتّاس ، حتى تأتي أدنى ماء من القوم ، فنزله ، ثم نُفُور<sup>(٤)</sup> ما وراءه من القلب ، ثم نبني عليه حوضاً فَمَلَّوْهُ ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب ففُورْت ، وبني حَوْضاً على القلب الذي نزل عليه ، فملىء ماء ، ثم قذفوا فيه الآنية .

مشورة الحباب  
على الرسول  
صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن إسحاق حَدَّثني عبد الله بن أبي بكر أنه حَدَّث :

أن سعد بن معاذ قال : يا نبي الله ، ألا نبني لك عريشاً<sup>(٥)</sup> تكون فيه ، ونُعِدُّ عندك ركائبك ، ثم نلتقي عدونا ، فإن أعزنا الله وأظفرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحيينا ، وإن كانت الأخرى ، جلست على ركائبك . فَلَحِقَتْ بِنِ ورائنا من قومنا ، فقد تخلف عنك أقوام ، يا نبي الله ، ما نحن بأشد لك حبا

بناء العريش  
لرسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

(١) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملا .

(٢) في م ؟ ر : « ماء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول : والتفوير : الدفن والطمس . وفي أ : « نور » بالعين المهملة . والتفوير : الإفساد .

(٤) العريش شبه الخيمة يستظل به .

منهم ، ولو ظننوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يَمْنُكَ اللهُ بهم ، يُناصحونك ويُجاهدون معك . فأتى عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُنيَ لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَرِيشٌ ، فكان فيه .

قال ابن إسحاق :

ارتحال قريش

وقد ارتحلت قريشُ حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تصوّب من الممنقل - وهو الكتيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها<sup>(١)</sup> وفخرها ، تُحادك<sup>(٢)</sup> وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنهم<sup>(٣)</sup> الغداة .

وقد قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - [وقد]<sup>(٤)</sup> رأى عُتْبَةَ بنَ ربيعة في القوم على جبل له أحمر - إن يكن في أحد من القوم خيرٌ فعند صاحب الجبل الأحمر ، إن يُطعموه يرشدوا .

وقد كان خُفَافُ بنُ أَيْمَاءَ بنِ رَجِصَةَ الغفاري ، أو أبوه أَيْمَاءُ بنِ رَجِصَةَ الغفاري ، بعث إلى قريش ، حين مرؤا به ، أبناً له بجزائر<sup>(٥)</sup> أهداها لهم ، وقال : إن أحببتُم أن نُمددكم بسلاح ورجال فعلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصّاتك رحيم ، قد قضيت الذي عليك ، فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناسَ فما بنا من صَعَفٍ عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمدٌ ، فما لأحد بالله من طاقة .

فلما نزل الناسُ أقبل فرؤ من قريش حتى وردوا حوض رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

إسلام  
ابن حزام

(١) الخيلاء : التكبر والإيجاب .

(٢) تحادك : تعاديك .

(٣) أحنهم ، أى أهلكهم .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) الجزائر : الذبايح ؛ الواحدة : جزور .

الله عليه وسلم فيهم : حكيم بن حزام ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم .  
 فما شرب منه رجلٌ يومئذٍ إلا قُتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه لم  
 يُقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحسُن إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال :  
 لا والذى نجاتي من يوم بدر .

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن  
 شاور قريش في الرجوع عن القتال  
 أشياخ من الأنصار ، قالوا :

لما اطمان القوم ، بشوا حمير بن وهب الجمحي فقالوا : أحرز<sup>(١)</sup> لنا أصحاب  
 محمد ، قال : فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاث مئة  
 رجل ، يزيدون قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظر القوم كمين  
 أو مدد ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم ير شيئا ، فرجع إليهم فقال :  
 ١٠ ما وجدت شيئا ، ولكني قد رأيت ، يا معشر قريش ، البلاء<sup>(٢)</sup> تحمل لنايا ،  
 نواضح<sup>(٣)</sup> يثرب تحمل الموت الناقع<sup>(٤)</sup> ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا  
 سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم ، حتى يقتل رجلا منكم ، فإذا أصابوا  
 منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ؟ فرأوا رأيكم .

١٥ فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة ،  
 فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش وسيدها ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن  
 لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع  
 بالناس ، وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي ؛ قال : قد فعلت ، أنت على  
 بذلك ، إنما هو حلفي ، فعلى عقله وما أصيب من ماله ، فأت ابن الحنظلية .  
 ٢٠ قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخزبة ، أحد بني  
 نسب الحنظلية

(١) الحزر : التقدير بالحدس والظن .

(٢) البلاء : جمع بلية ، وهي الناقة أو البابة تربط على قبر الميت فلا تعلق ولا تسق حتى  
 تموت . وكان بعض العرب ممن يقر بالبعث يقول : إن صاحبها يحمر عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستق عليها النساء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإفتاء .

نَهْشِلُ بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ - فإني لا أخشى أن يَشْجُرَ<sup>(١)</sup> أمرَ الناسِ غيرُهُ ، يعني أبا جهل بن هشام . ثم قام عُتْبَةُ بن ربيعة خَطِيْبًا ، فقال : يا معشرَ قريش ، إنكم والله ما تَصْنَعُونَ بَأَن تَلْقَوْا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا ، والله لئن أَصْبَتُمُوهُ لا يزال الرجلُ ينظر في وجه رجل يَكْرَهُ النظرَ إليه ، قَتَلَ ابن عمته ، أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فإذاك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تَمْرَضُوا منه ما تريدون .

قال حَكِيمٌ : فانطلقتُ حتى جئتُ أبا جهل ، فوجدته قد نَثَلَ<sup>(٢)</sup> دِرْعًا له من جِرابِها ، فهو يَهْنِئُهَا<sup>(٣)</sup> . - [قال ابن هشام]<sup>(٤)</sup> : يهينها - فقلتُ له : يا أبا الحكم إن عُتْبَةَ أرسلني إليك بكذا وكذا ، للذي قال ؛ فقال : انتفخ والله سَخْرُهُ<sup>(٥)</sup> حين رأى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، كَلَّا والله لا تَرْجِعُ حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما يَعْتَبُهُ ما قال ، ولكنك قد رأى أن مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَكَلَةُ جَزُورٍ ، وفيهم أبْنُهُ ، فقد تخوَّفَكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحَضْرَمِيِّ ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيتُ ثَأْرَكَ بعينك ، فقم فأنشد خُفْرَتَكَ<sup>(٦)</sup> ، ومقتل أخيك . فقام عامر بن الحَضْرَمِيِّ فاكتشف ثم صرخ : وأعمراه ! وأعمراه ! فخميت الحربُ ، وحقب<sup>(٧)</sup> أمرُ الناسِ ، واستوسقوا<sup>(٨)</sup> على ما هم عليه من الشرِّ ، وأفسد على الناسِ الرأى الذي دعاهم إليه عُتْبَةُ .

(١) يشجر أمر الناس ، أى يخالف بينهم ، من الشجرة ، وهى الخائفة والمخاضة .

(٢) نثل : أخرج .

(٣) يهينها : يظلمها بغير الزيت . وقال أبو ذر : « يهينها : يتفقدوها » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٥) انتفخ السحر : كناية عن الجبن .

(٦) انشد خفرتك ، أى اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أى عهدهم ، لأنه كان حليفا لهم وجارا .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مُصَفَّرٌ<sup>(١)</sup> أُسْتَه  
من انتفخ سَحْرُه ، أنا أم هو ؟

قال ابن هشام : السَّخْرُ : الرثة وما حولها مما يعلّق بالخلقوم من فوق الشرة .  
وما كان تحت الدرة ، فهو القُصْب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَه  
في النار . قال ابن هشام : حدّثني بذلك أبو عُبَيْدَة .

ثم التمس عتبة بيضةً ليُدْخِلها في رأسه ، فما وجد في الجَيْش بيضةً تَسَعُه من  
عِظَم هَامَتِه ؛ فلما رأى ذلك أَعْتَجَرَ<sup>(٢)</sup> على رأسه بيزد له .

قال ابن إسحاق :

مقتل الأسود  
الجزوي

وقد خرج الأسود بن عبد الأسد الخزومي ، وكان رجلاً شرساً سيئ  
الخلق ، فقال : أعاهد الله لأشربن من حوضهم ، أو لأهدمته ، أو لأموتن  
دونه ، فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما ألتقيا ضربته حمزة

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرسته ، كلمة لم يخرعها عتبة ولا هو أبى عندها ، قد  
قيلت قبله لفايوس بن النعمان أو لفايوس بن المنذر ، لأنه كان مرفها لا ينزو في الحروب ،  
فقبل له : مصفرسته ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهباءة . ولم يقل أحد أن حذيفة كان  
مستوها ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ،  
أنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والحفض ، وتعييه في الحرب أشد العيب ،  
وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير وأراد أن ينحر الجزور ويشرب الخمر ييدر . وتعرف عليه  
القيان بها ، استعمل الطيب أو م به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول  
الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرًا بمجمرة وتور  
يريد أنه تبخر وتطيب في الحرب .

وقوله « مصفرسته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في الدم نفس منه  
بالتذكر ما يسوء أن يذكر .

٢٥

(٢) اعتجر : نعم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحيته منها شيئاً .



فَأُطِنَ<sup>(١)</sup> قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ تَشْخُبٌ<sup>(٢)</sup> رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَحْبَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ ، يَرِيدُ - [زَعَمَ]<sup>(٣)</sup> - أَنْ يُبْرَّ يَمِينَهُ ، وَأَتْبَعَهُ حِمْرَةٌ فَضْرِبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ .

دعاء عبدة لل  
المبارزة

قال : ثم خرج بعده عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدَ

ابن عبته ، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فتية من

الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْفٌ ، وَمُعَوِّذٌ ، ابْنَا الْحَارِثِ - وَأَمَهُمَا عَفْرَاءٌ - وَرَجُلٌ آخَرٌ ،

يقال : هو عبد الله بن رَواحَةَ ؛ فقالوا : من أتم ؟ فقالوا : رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛

قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مُنَادِيهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءً نَأْتِي

مِن قَوْمِنَا ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ ،

وَقُمْ يَا حِمْرَةَ ، وَقُمْ يَا عَلِيَّ ، فَلَمَّا قَامُوا وَدَنَوْا مِنْهُمْ ، قالوا : من أتم ؟ قال عُبَيْدَةَ :

عُبَيْدَةَ ، وقال حِمْرَةَ : حِمْرَةَ ، وقال عَلِيٌّ : عَلِيٌّ ؛ قالوا : نعم ، أَكْفَاءٌ كِرَامٌ . فَبَارَزَ

عُبَيْدَةَ ، وَكَانَ أَسْنَى الْقَوْمِ ، عُتْبَةُ [بْنِ]<sup>(٤)</sup> رَبِيعَةَ ؛ وَبَارَزَ حِمْرَةَ شَيْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ ؛

وَبَارَزَ عَلِيَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حِمْرَةَ فَلَمْ يُمَهِّلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ

يُمَهِّلِ الْوَلِيدَ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةَ وَعُتْبَةَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ ، كَلَامًا أَثْبَتَ

صَاحِبَهُ<sup>(٥)</sup> ؛ وَكَرَّ حِمْرَةَ وَعَلِيٌّ بِأَسْيَافِهِمَا عَلَى عُتْبَةَ فَذَقَّا<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ ، وَاحْتِمَلَا صَاحِبَهُمَا ،

فَحَارَاهُ إِلَى أَحْبَابِهِ .

قال ابن إسحاق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة :

أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ لِلْفَتِيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حِينَ اتَّسَبُوا : أَكْفَاءُ كِرَامٍ ،

إِنَّمَا نَرِيدُ قَوْمَنَا .

(١) أُطِنَ : أُطَارَ .

(٢) تَشْخُبَةٌ : تَسِيلٌ بِصَوْتِ .

(٣) زَيْدَةٌ عَنِ أ ، ط .

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي م .

(٥) أَثْبَتَ صَاحِبَهُ : جَرَحَهُ جِرَاحَةً لَمْ يَقُمْ مَعَهَا .

(٦) ذَقَّا عَلَيْهِ : أَسْرَعَا قَتْلَهُ .

قال ابن إسحاق :

ثم تراحف الناس وودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يَحْمِلُوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكَتَنَفَكُمُ القومَ فانصَحُوهم<sup>(١)</sup> عنكم بالنَّبَل ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في القريش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يد ،

قِدْح<sup>(٢)</sup> يُعَدَّلُ به القوم ، فرَّ بسواد بن غزيرة ، حليف بني عدى بن النجار .

قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> : يقال ، سواد ؛ مثقلة ؛ وسواد في الأنصار غير هذا ،

مخفف<sup>(٤)</sup> - وهو مُسْتَنْتَل<sup>(٥)</sup> من الصف - قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنْصِل<sup>(٦)</sup>

من الصف - فطعن في بطنه بالقِدْح ، وقال : أَسْتَوِ يَسْوَاد ؛ فقال : يا رسول الله ،

أَوْجَعْتَنِي ، وقد بعثك الله بالحق والعدل ؛ قال : فَأَقِدْنِي<sup>(٧)</sup> . فكشف رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : اسْتَقِدْ ؛ قال : فاعتنقه فقبل بطنه ؛ فقال : ١٥

ما حملك على هذا يا سواد ؟ قال : يا رسول الله ، حَصَرَ ما تَرَى ، فأردت أن

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « فانصَحُوهم » بالحاء المعجمة . والنضح والنضخ

بمعنى . . . يقال : نضخه بالنبل ونضخه ، إذا رماه به .

(٢) القدح : السهم

(٣) هذه العبارة المعترضة ساقطة في أ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالتهخيف قيده البارقي ، وعبد الغني » .

(٥) مستنل : متقدم .

(٦) مستنصل : خارج

(٧) أقدني ، أي اقتص لي من نفسك .

يكون آخرُ العهد بك أن يمسن جلدى جلدك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له .

مناشدة

الرسول ربه

النصر

قال ابن إسحاق :

ثم عدل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُناشد<sup>(١)</sup> ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعضُ مُناشدتك ربك ، فإن الله مُنجزُ لك ما وعدك . وقد خفق<sup>(٢)</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ، ثم اتبه فقال : أنشريا أبا بكر ، أتاك نصرُ الله . هذا جبريل أخذُ بعنان فرس يقوده ، على ثناياه النَّفْع<sup>(٣)</sup> .

مقتل مهجع وابن سراقه

قال ابن إسحاق :

وقد رُمي مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم قُتِل ، فكان أولَ قَتيل من المسلمين ؛ ثم رُمي حارثة بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم فأصاب نحره ، قُتِل .

تعمير بن المسلم على القتال

قال : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرّضهم ، وقال : والذي نفسُ محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليومَ رجلٌ فيقتل صابراً مُحتسباً ، مُقبلاً غيرَ مُدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمير بن الحُمَام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بئح يضح<sup>(٤)</sup> ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل التوم حتى قُتل .

٢٠ (١) يناشد ربه : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفق : نام نوما يسيراً .

(٣) النفع : الغبار .

(٤) يضح ( بكسر الحاء وإسكانها ) : كلمة تعال في موضع الإيجاب .

قال ابن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة .

أن عوف<sup>(١)</sup> بن الحارث ، وهو ابن عَمْرَاء ، قال : يارسولَ الله ، ما يُضْحِكُ<sup>(٢)</sup> الرب من عبده ؛ قال : غَمَسَهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا . فَنَزَعَ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ قَدْفًا ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَجَانَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

قال ابن إسحاق وحدّثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله ابن ثعلبة بن صُعَيْرِ الْمُذَرِّي ، حليف بني زُهْرَةَ ، أنه حدّثه .

استنح أبو  
جهل بالدعاء

انه لما التقى الناسُ ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام :

اللهم ، أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحِنُّهُ<sup>(٣)</sup> الْغَدَاةَ . فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحَ<sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق :

رمى الرسول  
للمركبين  
بالحصباء

ثم إن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ ، فَاسْتَقْبَلَ ١٠ قَرِيشًا بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، ثُمَّ نَفَحَهُمْ بِهَا ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ : شَدُّوا ؛ فَكَانَتِ الْمَرْزِيقَةُ . فَقَتَلَ اللهُ تَعَالَى مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ قَرِيشَ ، وَأَسْرَمَ مِنْ أُسْرٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ بِأَسْرُونَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَرِيشِ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَائِمٌ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ ، الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَتَوَشَّحٌ السَّيْفِ ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَخَافُونَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، وَرَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا ذَكَرْنِي - فِي وَجْهِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ الْكِرَاهِيَةَ لِمَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ لَكَائِكَ<sup>(٥)</sup> يَا سَعْدُ تَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ الْقَوْمُ ؛ قَالَ :

(١) وقد قيل في « عوف » : عوذ (بالتدال المنقوطة) . ويقوى هذا القول أن أخويه

معاذ ومعوذ . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يضحك الرب ، أى يرضيه غاية الرضا .

(٣) أحنه : أهلكه .

(٤) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٥) في ١ : « لكائى بك » .

أجل : والله يا رسول الله ، كانت أوّل وقعة أوقمها [ الله ]<sup>(١)</sup> بأهل الشرك ، فكان الإثنان في القتل بأهل الشرك أحبّ إليّ من استبقاء الرجال .

نهى النبي  
أصحابه عن  
قتل ناس من  
المركبين

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس :

• أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهها ، لإحاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مُستكرها . قال : قال أبو حذيفة : أقتل آباءنا وأبنائنا وإخوتنا<sup>(٢)</sup> وعشيرتنا . وترك العباس ! والله لئن لقيته لألجمته<sup>(٣)</sup> السيف - قال ابن هشام : ويقال . لألجمته<sup>(٤)</sup> [ السيف ]<sup>(١)</sup> - قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطّاب : يا أبا حفص - قال عمر : والله إنه لأوّل يوم كنانى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص - أضرِب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفرها عني الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً . قال ابن إسحاق<sup>(٥)</sup> .

وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان

٢٠ (١) زيادة عن ا ، ط

(٢) كنانا في ا . وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٣) لألجمته ، أى لأطمن لوجه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٤) لألجمته : أى لأضربه به في وجهه .

(٥) كنانا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

أَكْفَ القوم عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبُلِّغه عنه شيءٌ يكرهه ، وكان ممن قام في نقضِ الصَّحيفة التي كتبت قريشٌ على بني هاشم وبني المطلب . فلقبه المُجذَّر بن زياد البَلَوِي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، قال المُجذَّر لأبي البَخْتَرِي : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد نهانا عن قَتْلِكَ - ومع أبي البَخْتَرِي زَمِيلٌ<sup>(١)</sup> له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَة بن مُلَيْحَة بنت زُهَيْر بن الحارث بن أسد ؛ وجُنَادَة رجلٌ من بني آيْت . واسمُ أبي البَخْتَرِي : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجذَّر : لا والله ، ما نحن بباركي زَمِيلِكَ ، ما أمرنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلا بك وحدك ؛ فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعاً ، لا تتحدَّث عني نساء مكة أني تركت زَمِيلِي حَرِصاً على الحياة . فقال أبو البَخْتَرِي ١٠ حين نازله المُجذَّر وأبي إلا القتال ، يرتجز :

لَنْ يُسَلِّمَ ابْنُ حُرَّةَ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

فاقتتلا ، فقتله المُجذَّر بن زياد . وقال المُجذَّر بن زياد<sup>(٢)</sup> في قَتْلِهِ أبا البَخْتَرِي :

إِذَا جَهِلْتَ أَوْ نَسَيْتَ نَسَبِي فَأَثْبِتِ النَّسْبَةَ أَنِي مِنْ بَلِي  
 الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْبِزْنِيِّ وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشِ حَتَّى يَنْخَبِي<sup>(٣)</sup>  
 ١٥ بَشَّرَ بَيْتِي مِنْ أَبِيهِ الْبَخْتَرِي أَوْ بَشَّرْتُ بِمَثَلِهَا مَنِّي بَنِي  
 أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَلِي أَطْمَنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْشَبِي<sup>(٤)</sup>

(١) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

(٢) زادت (١) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المُجذَّر بن ذئاب » .

(٣) برماح اليزني : رماح منسوبة إلى ذئب اليزن ، وهو ملك من ملوك اليمن . والكبش :

رئيس القوم .

(٤) الصعدة : عصا الرمح ؛ ثم سمى الرمح : صعدة .

وَأَعِطِ الْقِرْنَ بَعْضُ مَشْرِفِي أَرْزَمُ لِمَوْتِ كَارِزَامِ الْمَرِي<sup>(١)</sup>

\* فَلَاتَرِي مَجْدَرًا يَفْرِي فَرِي<sup>(٢)</sup> \*

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق . والمرى<sup>(٣)</sup> : الناقة التي

يُستنزَلُ لِبِنِهَا عَلَى عَسْرِ .

قال ابن إسحاق :

ثم إن المجدر أتى رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : والذي بعثك بالحق  
لقد جهدتُ عليه أن يَسْتَأْسِرَ قَاتِيكَ بِهِ ، [فَأَبَى]<sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِي ، فَاتَلْتُهُ فَتَلْتُهُ .  
قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام<sup>(٥)</sup> بن الحارث بن أسد .

مقتل أمية  
ابن خلف

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه

قال ابن إسحاق : وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن

ابن عوف ، قال :

كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة ، وكان أسمى عبد عمرو ، قسميت ،

حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يلتقاني إذ نحن بمكة فيقول :

يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسم سَمَّاكَه أَبَوَاكَ ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فإني

لا أعرفُ الرحمن ، فأجعلُ بيني وبينك شيئاً أدعوكُ به ، أما أنت فلا تُجِيبُنِي

باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوكُ بما لا أعرفُ ! قال : فكان إذا دعاني :

يا عبد عمرو ، لم أجبه . قال فقلتُ له : يا أبا علي ، اجعلْ ما شئتُ ، قال : فأنت

عبدُ الإله ؛ قال فقلتُ : نعم ؛ قال : فكنتُ إذا مررتُ به قال : يا عبدُ الإله

فأجيبه ، فأحدثتُ معه . حتى إذا كان يومَ بدر ، مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه ،

٢٠ (١) أعبط : أقتل . والقرن : المقاوم في الحرب . والعضب : السيف الفاطم . والمشرقي :

منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى بالشام . وأرزَم : أحن .

(٢) يقال : فرى فرى فرياً ، إذا آتى بأمرٍ مجيب .

(٣) وقيل المرى : الناقة الغزيرة اللبن .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

٢٥ (٥) في ١ : « هائم » .

علي بن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع<sup>(١)</sup> ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما  
 رأني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ قلت : نعم ؛ قال :  
 هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ،  
 ها الله ذا<sup>(٢)</sup> . قال : فطرحت الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد أبنه ، وهو  
 يقول : ما رأيت كالليوم قط ، أمالك حاجة في اللبن ؟ [ قال ]<sup>(٣)</sup> ثم خرجت  
 ٥ أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد ، باللبن ، أن من أسرني افتديت منه بإبل  
 كثيرة اللبن .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الواحد بن أبي عوف عن سعد<sup>(٤)</sup> بن إبراهيم  
 عن أبيه<sup>(٥)</sup> عبد الرحمن بن عوف قال :

قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، أخذت بأيديهما : يا عبد  
 الإله ، من الرجل منكم للمعلم بريشة نمامة في صدره ؟ قال : قلت : ذلك حمزة  
 ابن عبد المطلب ؛ قال : ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله  
 إني لأقودهما إذ رآه بلال معي - وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على ترك  
 الإسلام ، فيخرجه إلى رمضاء<sup>(٦)</sup> مكة إذا سميت . فيضججه على ظهره ، ثم  
 ١٥

(١) في م ، ر : « أذراع لي » .

(٢) كذا في عرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى  
 نفسه وقال : بضمهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى القسم ، وخفض اسم الله  
 بحرف القسم أمتره ، وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه ، فكأنه قال : ها أنتذا  
 مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين ( ها ) و ( ذا ) فلم أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا .  
 وكذلك قول أبي بكر : لاه الله ذا ؛ وقول زهير :

\* تملن ها لمرؤ الله ذا قسما \*

أكد بالمصدر قسمة الذي دل عليه لفظه التقدم .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في ا : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٥) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقعنة .

(٦) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .



يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تفارق  
دين محمد ؛ فيقول بلال : أحدٌ أحد . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أمية  
ابن خلف ، لا نجوتُ إن نجاً<sup>(١)</sup> . قال : قلت : أيّ بلال ، أبأسيرى<sup>(٢)</sup> ! قال  
لا نجوتُ إن نجاً . قال : قلت : أسمع يا بن السوداء ! قال : لا نجوتُ إن نجاً .  
قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر أمية بن خلف ، لا نجوتُ  
إن نجاً . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة<sup>(٣)</sup> ، وأنا أذبُّ عنه .  
قال : فأخلف<sup>(٤)</sup> رجلُ السيف ، فضرب رجلَ أبنة فوقع ، وصاح أمية صيحة  
ما سمعتُ مثلها قط . قال : قلت : أنجُ بنفسك ، ولا نجاء بك<sup>(٥)</sup> ، فوالله ما أغنى  
عنك شيئاً . قال : فهبرُوهما<sup>(٦)</sup> بأسيا فهم ، حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبدالرحمن  
يقول : يرحم الله بلالاً ، ذهبت أذراعي ورجعتي بأسيرى .

شم  
الملائكة ووقعة

بدر

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس  
قال : حدثني رجل من بني غفار ، قال :

أقبلت أنا وابن عم لي حتى أضعدنا في جبل يُشرف بنا على بَدْر ، ونحن  
مُشركان ، ننتظر الواقعة على من تكون الدبيرة<sup>(٧)</sup> ، فنتهب مع من يتهب . قال :  
فبينما نحن في الجبل ، إذ دنت منا سحابة ، فسَمنا فيها سحمة الخيل ، فسمعت  
قائلاً يقول : أقدم حيزوم<sup>(٨)</sup> ؛ فأما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه فبات مكانه ،  
وأما أنا فكذت أهلي ، ثم تماسكتُ .

(١) في ١ ، ط : « لا نجوتُ إن نجوت » .

(٢) كذا في ١ . وفي أسائر الأصول : « أسيرى » .

(٣) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحدقوا بنا .

(٤) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سلّه من عمده .

(٥) في ١ : « به » .

(٦) هبر وهما : قطوهما .

(٧) الدبيرة : الدائرة .

(٨) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة ترجر بها الخيل . وحيزوم : اسم فرس

جبريل عليه السلام . ويقال : فيه جيزون » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن  
أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرا ، قال ، بعد أن ذهب بصره :  
لو كنت اليوم بيدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه  
الملائكة ، لا أشك فيه ولا أتمارى .

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن  
ابن النجار عن أبي داود<sup>(١)</sup> المازنى ، وكان شهد بدرا ، قال :  
إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن  
يصل إليه سيفى ، فعرفت أنه قد قتلته غيرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مِقْسَم ، مولى عبد الله بن الحارث ،  
١٠ عن عبد الله بن عباس ، قال :

كانت سِما الملائكة يوم بدر عمامم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ،  
ويوم حنين عمامم حمراء .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :

أن على بن أبي طالب قال : العمامم : تيجان العرب ، وكانت سِما الملائكة  
يوم بدر عمامم بيضاء قد أرزخوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه  
١٥ عمامة صفراء .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مِقْسَم عن ابن عباس قال :

ولم تُقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سِواه  
من الأيام عدداً ومددا لا يضرّون .

٢٠ قال ابن إسحاق : مقتل أبي جهل  
وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

(١) اسم أبي داود هذا : عمرو ، وقيل : عمير بن عامر ، (راجع الروض) .

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مَنِّي بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنِي (١)

\* لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي (٢) \*

شعار المسلمين  
بيدر

قال ابن هشام :

وكان شعار<sup>(٣)</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق :

عود إلى مقتل  
أبي جهل

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر بأبي جهل أن

يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ .

وكان أول من لقي أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة عن

ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك ، قال :

قال معاذ بن عمرو بن الجوح ، أخو بني سلمة : سمعتُ القومَ نوابِ جهل في

مثل الحرجة - قال ابن هشام الحرجة : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر

ابن الخطاب : أنه سأل أعرابياً عن الحرجة ؛ فقال : هي شجرة من<sup>(٤)</sup> الأشجار

لا يوصل إليها - وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخلص إليه . قال : فلما سمعها

جعلته من شأني ، فصعدت<sup>(٥)</sup> نحوه ، فلما أمكنتني حملتُ عليه فضربته ضربة

أطنت<sup>(٦)</sup> قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح<sup>(٧)</sup>

من تحت مرضخة<sup>(٨)</sup> النوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عكرمة على

عاتقي فطرح يدي ، فتعلقتُ بجلدة من جنبي ، وأجهضني<sup>(٩)</sup> القتالُ عنه ، فلقد

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من

الإبل : الذي خرج نابه ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما يتبل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في « بين » .

(٥) صعدت : تصدت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

(٧) تطيح : تذهب .

(٨) المرضخة : التي يذق بها النوى للعلف .

(٩) أجهضني : غلبني واشتد علي .

قاتلتُ عامَّةً يومي ، وإني لأسحبُها حَافِي ، فلما آذنتني وضعتُ عليها قَدَمِي ، ثم  
تمطيتُ بها عليها حتى طرحتها .  
قال ابن إسحاق (١) :

ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

- ثم مر بأبي جهل وهو عَقِيْرٌ ، مُعَوِّذُ بن عَفْرَاء ، فضربه حتى أثبتته ،  
فتركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعَوِّذُ (٢) حتى قُتِل ، فمر عبد الله بن مسعود  
بأبي جهل ، حين أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْتَمِسَ فِي الْقَتْلِي ،  
وقد قال لهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - انظروا ، إن  
خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلِي ، إلى أثر جرح في رُكْبَتِهِ ، فإني ازدحمتُ يوماً أنا وهو  
على مأذبة لعبد الله بن جُدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشْفَاءً منه بيسير ،  
فدفعته فوق علي رُكْبَتِيهِ ، فَجَحِشُ (٣) في إحداها جَحِشًا لم يزل أثره  
به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بآخر رَمَقٍ فعرفته ، فوضعتُ رِجْلِي على  
عُنُقِهِ - قال : وقد كان ضَبَّتْ بِي مَرَّةً بِمَكَّةَ فَأَذَانِي وَلَسْكَرْنِي ! ثم قلت له : هل  
أخزأك الله يا عدوَّ الله ؟ قال وبماذا أخزاني ! أعمدُ من رجل قتلتموه (٤) !  
أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .

١٥

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الاصول : « قال ابن هشام » .

(٢) قال السهيلي : « ... وذكر الغلامين اللذين قتلأبا جهل ، وأنها معاذ بن عمرو بن  
الجوح ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنها معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح .  
وعفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو  
دغفراء . وأبوهم الحارث بن رفاعة بن سواد ، على اختلاف في ذلك . ورواية ابن إدريس عن  
ابن إسحاق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو : وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال  
النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل؟ (الحديث) . وفيه : أن ابني عفراء قتلاه .  
(٣) جحش : خدش .

(٤) ويقال : « أعمد من رجل قتله قومه » . قال السهيلي : « أي هل فوق رجل قتله  
قومه . وهو معنى تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في  
غريب الحديث . وقد ذكر شاهداً عليه :

وأعمد من قوم كفاهم أخوم صدام الأعدى حين فات نيوبها  
قال : وهو عندي من قوهم : عمد البعير يعمد ، إذا تسخس سزمه فهلك . أي أهلك من  
رجل قتله قومه » .

وذاك أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لتعلمهم به » .

٣٠

قال ابن هشام: ضَبَّث: قبضَ عليه وَازَمَهُ. قال ضابيُّ بن الحارث البرُّجميُّ<sup>(١)</sup>:  
فأصبحتُ مما كانَ بَيْنِي وبينكم من الودِّ مثلَ الضابِثِ الماءِ باليدِ  
قال ابن هشام: ويقال: أعازُ على رجلٍ قتلتموه! أخبِرني لمن الدائرةُ<sup>(٢)</sup> اليوم؟  
قال ابن إسحاق:

وزعم رجالٌ من بني مَخْرُومٍ، أن ابنَ مَسْعُودٍ كان يقول:

قال لي: لقد ارتقيتَ مُرْتَقَى صَعْبًا يا رُوَيْبِي الغنم؛ قال: ثم احتَرَزْتُ  
رأسه، ثم جثتُ به رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقلت: يا رسولَ الله،  
هذا رأسُ عدوِّ الله أبي جهل؛ قال: فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ:  
اللهُ<sup>(٣)</sup> الذي لا إلهَ غيره - قال: وكانت يمينَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -  
قال: قلت: نعم والله، الذي لا إلهَ غيره، ثم أَلَمْتُ رأسه بين يدي رسولِ  
الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فحَمِدَ اللهُ.

قال ابن هشام: وحدثني أبو عُبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي:

أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص، ومرَّ به: إني أراك كأنَّ في  
نفسك شيئًا، أراك تَفُنُّ أني قتلتُ أباك؛ إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتلته،  
ولكني قتلتُ خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأما أبوك فإني مررتُ [به]<sup>(٤)</sup>

(١) وزادت م: «قبيل من تميم»، يريد أن البرجمي منسوب إلى البراجم وهم أحياء من بني تميم.

(٢) في ١: «من الدبرة».

(٣) قال السهيلي: «الله الذي لا إله إلا هو، هو الحفص عند سبويه وغيره. لأن

الاستفهام عوض من الحافض عنده، وإذا كنت مخبرًا قلت: الله (بالنصب، لا يميز المبرد

غيره، وأجاز سبويه الحفص أيضًا، لأنه قسم، وقد عرف أن المقسم به مخفوض بالياء أو

بالواو، ولا يجوز لإضمار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع، أو ما كثر استعماله جدًا،

كما روى أن رؤبة كان يقول: إذا قيل له كيف أصبحت: خير، طافك الله».

(٤) زيادة عن ١.

وهو يَبْحَثُ بِحِثِّ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ (١) فَحَدَّثَ (٢) عَنْهُ ، وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ثِيَابِهِ قَتْلَهُ .

قال ابن إسحاق :

قصة سيف  
عكاشة

وَقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بْنَ مُحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ الْأَسَدِيَّ ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ

ابن عبد مناف ، يَوْمَ بَدْرَ بَسَيْفِهِ حَتَّى أَتَقَطَعَ فِي يَدِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ جِذْلًا (٣) مِنْ حَطَبٍ ، فَقَالَ : قَاتِلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةُ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَّهُ ، فَعَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ ، شَدِيدَ

الْمَتْنِ ، أَيْضُ الْحَدِيدَةِ ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ ذَلِكَ

السَّيْفُ يُسَمَّى : الْعَوْنُ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ فِي الرَّدَّةِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ ، قَتَلَهُ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ

الْأَسَدِيَّ ، فَقَالَ طَلِيحَةُ فِي ذَلِكَ :

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلَمُوا بِرِجَالِ

فَأَبْ تَكَ أَذْوَادُ أُصْبِينَ وَنِسْوَةٌ فَلَئِنْ تَذَهَبُوا فِرْعَانًا بِقَتْلِ حِبَالِ (٤)

نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ (٥) إِنَّهَا مَعَاوِدَةٌ قَيْلِ (٦) الْكَمَامَةِ تَرَالِ (٧)

فِيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَصُونَةٌ وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالِ (٨)

١٥ (١) الروق : القرن .

(٢) حدث : عدلت .

(٣) الجذل : أصل الشجرة .

(٤) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العصرة من الإبل . والفرغ : أن يطل

الدم ولا يطب بآره . وحبال : هو ابن أخي طليحة لابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال

٢٠ ابن مسلمة بن خويلد ؟ ومسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلمة ، وضره به طليحة

على فرس يقال له : اللزام .

(٥) كذا في ١ ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الجمالة »

وهو تحريف .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قتل » .

٢٥ (٧) الكمامة : الشيطان ، واحدم : كمي وزال ، اسم فعل أمر بمعنى انزل .

(٨) الجلال : جمع جل . والجلل للناية : كالثوب للإنسان تصان به .

عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِيَا وَعُكَّاشَةَ الْعَنْمِيَّ عِنْدَ مَجَالٍ (١)  
قال ابن هشام: حِبَالٌ: ابن طَلِيحَةَ (٢) بن خُوَيْلِدٍ. وابن أَقْرَمَ: نابت  
ابن أَقْرَمَ الْأَنْصَارِيَّ.

قال ابن إسحاق:

وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ  
الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ؛ قَالَ: إِنَّكَ  
مِنْهُمْ، أَوْ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ؛ فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ (٣).

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم، فيما بلغنا عن أهله: منّا خيرُ فارس  
في العرب؛ قالوا: ومن هو يا رسولَ الله؟ قال: عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فقال ضرار  
ابن الأَزْوَورِ الأَسَدِيُّ: ذاك رجلٌ منّا يا رسولَ الله؛ قال: ليس منكم ولكنّه  
منّا للحِلفِ.

قال ابن هشام:

حديث بين  
أبي بكر وابنه  
عبد الرحمن  
يوم بدر

ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن، وهو يومئذ مع المشركين فقال: أين مالي يا خبيث؟ فقال عبد الرحمن:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبٍ وَصَارِمٍ يُقْتَلُ ضُلَّالَ الشَّيْبِ (٤).

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

طرح  
المشركين في  
القليب

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن  
عائشة، قالت:

(١) ثاويًا: مقيما.

(٢) راجع الحاشية (رقم ٤ س ٢٩٠ من هذا الجزء).

(٣) بردت الدعوة، أي تبت. ويقال: برد لي حق على فلان، أي تبت.

(٤) الشكة: السلاح. ويعبوب: الفرس الكثير الجري. والصارم: السيف الفاطم.

لما أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ أَنْ يُطْرَحُوا فِي الْقَلْبِ (١) ،  
 طُرِحُوا فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِّيَّةِ بْنِ خَلْفٍ ، فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دِرْعِهِ فَلَأَهَا ، فَذَهَبُوا  
 لِيَحْرَكُوهُ (٢) ، فَتَزَايَلُ (٣) لِحْمُهُ ، فَأَقْرَوهُ ، وَالْقَوَا عَلَيْهِ مَا غَيَّبَهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ .  
 فَلَمَّا أَقَامَ فِي الْقَلْبِ ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :  
 يَا أَهْلَ الْقَلْبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي  
 رَبِّي حَقًّا . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَبَكِّمُ قَوْمًا مَاتُوا ! فَقَالَ لَهُمْ :  
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَا وَعَدْتُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا !

قالت عائشة :

والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله صَلَّى

الله عليه وسلم : لقد علموا (٤) .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك قال :

سمع أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْقَلْبِ ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ، وَيَأْسِيْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ،  
 وَيَا أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، وَيَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، فَعَدَدَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقَلْبِ : هَلْ  
 وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؛ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ قَالَ الْمُسْلِمُونَ :  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا (٥) : قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ،  
 وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ : يَا أَهْلَ الْقَلْبِ ،

بئس عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ ! كَذَّبْتُونِي وَصَدَّقْتَنِي النَّاسُ ، وَأَخْرَجْتُمُونِي

(١) القلب : البئر .

(٢) في ١ : ليخرجه .

(٣) تزايل : تفرق .

(٤) قال السهيلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها ممن حضر أحفظ للفظه عليه السلام » .

(٥) جيفوا ، أي صاروا جيفا .



وأواني الناس ، وقاتلتُموني ونصرتني الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت :

شعر حسان  
فيمن ألقوا  
في القلب

عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْتِيبِ      كحَطِّ الوَسْخِي في الوَرْقِ القَشِيبِ<sup>(١)</sup>  
تَدَاوَلَهَا الرِّياحُ وكلُّ جَوْنٍ      من الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ      يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَيْبِ<sup>(٣)</sup>  
فَدَعَّ عَنْكَ التَّذَكُّرُ كلَّ يَوْمٍ      ورُدَّ حَرارةَ الصَّدْرِ الكَيْتِيبِ  
وخبَّرَ بالذي لا عيبَ فيه      بصِدْقٍ غيرِ إخبارِ الكَذُوبِ  
بما صنَعَ للمليكِ غداةَ بَدْرِ      لنا في المُشْرِكِينَ من النَصِيبِ  
غداةَ كانَ جَمْعَهُم حِراءَ      بدتْ أركانُهُ جُنْحَ الغُرُوبِ<sup>(٤)</sup>  
فلا قِينامُ مَنَّا يَجْمَعُ      كأُسْدِ الغابِ مُرْدانِ وشِيبِ  
أمامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ      على الأعداءِ في لَفْحِ الحُرُوبِ<sup>(٥)</sup>  
بأيديهم صِوارِمُ مُرْهفاتُ      وكلُّ مَجْرَبٍ خانِي الكُموِبِ<sup>(٦)</sup>

١٥ (١) الكيتيب : كدس الرمل . والقشيب : الجديد . قال السهيلي : « ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكيتيب في الورق ، فإنما يصفون الخط حيثئذ بالدروس والامحاء ، فإن ذلك أدل على عفاء الديار وطموس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر تنفي عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب هنا الذي خالطه ما يقسده لإمام من دنس وإما من قدم ؟ يقال : طعام مقشب : إذا كان فيه السم . »

٢٠ (٢) الوسمي : مطر الحريف .

(٣) يبابا : قفرا .

(٤) حراء : جبل بكرة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس لاروب .

(٥) وازروه : أغانوه . ولفح الحروب : نارها وحرها . وروى : « لفتح » ومعناه التزديد والنمو ، يقال : لفتحت الحرب . إذا تزيدت .

٢٥ (٦) الصوارم المرهفات : السيوف الفاطمة . والمخاطي : المكنتز . والكموب : عقد الفتاة

بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَأَزْرَتَهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ (١)

فَنَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ (٢)

وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَجَالٍ ذَوِي حَسَبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِبَ

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كِبَا كِبَ فِي الْقَلِيبِ (٣)

أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَتْ حَقًّا وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ؟

فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا : صَدَقْتَ وَكَتَبْتَ ذَارَأَى مُصِيبًا!

قال ابن إسحاق :

ولما أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ أَنْ يُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ ، أَخَذَ

عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا

بَلَعْنِي ، فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ : ١٠

يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَّكَتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَقَرِّعِهِ ،

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْيًا وَجِلْمًا وَفَضْلًا ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ ذَلِكَ

إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ ، وَذَكَرْتُ مَامَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، بَعْدَ الَّذِي

كُنْتُ أَرْجُو لَهُ ، أَحْزَنَنِي ذَلِكَ ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ ، ١٥

وَقَالَ لَهُ خَيْرًا .

وَكَانَ الْفِتْيَةَ الَّذِينَ قُتِلُوا بِيَدِهِ ، فَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ ، فِيمَا ذُكِرْنَا :

« إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا

مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا

ذكر الفتية  
الذين نزل  
فيهم : « إن  
الذين توفاهم  
الملائكة ظالمى  
أنفسهم »

٢٠ (١) الغطاريف : السادة ، واحدم : غطريف وحذفت الياء من الغطاريف « لإقامة وزن

الشعر . والصليب : الشديد .

(٢) الجبوب : وجه الأرض . وقيل : هو الدر ؛ الواحدة : جبوبة .

(٣) كباكب : جماعات .

فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا « فِتْيَةٌ مُسَمَّيْنَ <sup>(١)</sup> . من بني أسد  
 ابن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد .  
 ومن بني مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
 ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .  
 ومن بني جحج : علي بن أمية بن خائف بن وهب بن خذافة بن جحج .  
 ومن بني سهم : العاص بن مُنبه بن الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد  
 ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بمكة ، فلما هاجر  
 رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعُشائرهم بمكة وفتنهم  
 ١٠ فافتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعاً .

ثم إن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم أمر بما في العسكر ، مما جمع الناس ،  
 جمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا  
 يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا عنكم القوم  
 حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يجرسون رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم  
 ١٥ مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أتم بأحقّ به منا ، والله لقد رأينا أن تقتل العدو  
 إذ منحننا الله تعالى أكراهه ، ولقد رأينا أن نأخذ للناع حين لم يكن دونه من  
 يمنعه ، ولكننا خفنا على رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم كره العدو ، فقمنا دونه ،  
 فسا أتم بأحقّ به منا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن  
 ٢٠ سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي - وأسمه صدّي بن تجلان  
 فيما قال ابن هشام - قال :

(١) كذا في ١ ، مل . وفي سائر الأصول : « مسلمين »

سألت عبادة بن الصّامت عن الأقال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في التّفعل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فزرعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسّمه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين المسلمين عن براء . يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة ، قال :

أصبتُ سيفَ بني عائد<sup>(١)</sup> المخروميين ، الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس أن يردّوا ما في أيديهم من التّفعل ، أقبلتُ حتى أقيته في التّفعل . قال : وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يمنع شيئاً سئله ، فعرفه الأرقمُ بن أبي الأرقم ، فسأله رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأعطاه إياه .

قال ابن إسحاق :

بعث ابن رواحة  
وزيد بشرين

ثم بعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الفتح عبدَ الله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السّافة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبرُ - حين سوّينا التراب على رُقيّة ابنة رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، التي كانت عند عثمان بن عفان . كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلفني عليهما مع عثمان - أن زيد بن حارثة [ قد ]<sup>(٢)</sup> قدّم . قال : فحجته وهو واقف بالمضلى قد غشيّه الناس ، وهو يقول : فُتِلَ عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو جهل

(١) في الأصول : « بن عائد » وفي الروس : « سيف بن عابد » . قال السهلي : « بنو عابد في مخزوم ، وهم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأما بنو عائد ( بالياء ) والنال المجمة ) فهم بنو عائد بن عمران بن مخزوم ، رهط آل السبب ، والأولون رهط آل بني السائب » .  
(٢) زيادة عن ١ ، ط

ابن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البختري العاص بن هشام ، وأميمة بن خلف  
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج . قال : قلت : يا أبت ، أحق هذا ؟ قال : نعم ،  
والله يا بُني .

قول رسول  
الله من بدر

ثم أقبل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى  
من المشركين ، وفيهم عُبَيْة بن أبي مُعَيْط ، والنضر بن الحارث ، واحتمل رسولُ  
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه التَّفْلَ الذي أُصِيبَ من المشركين ، وجعل على النَّفْلِ  
عبدَ الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبنول بن عمرو بن غنم بن مازن  
ابن النجار ؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إنه عَدِيٌّ  
ابن أبي الرَّغْبَاءِ - :

أَقِمِّ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ      ليس بذي الطَّلَحِ هَا مُعَرَّسُ  
ولا بصَخْرَاءِ عُمَيْرٍ<sup>(١)</sup> مَحْبَسُ      إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُحْبَسُ<sup>(٢)</sup>  
فَحْمَلَهَا عَلَى الطَّرِيقِ أُكَيْسُ      قد نصر الله وفر الأَخْسَنُ

ثم أقبل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى إذا خرج من مَضِيقِ الصَّمْعَاءِ  
نزل على كَثِيبٍ بَيْنَ اللَّضِيقِ وَبَيْنَ النَّازِيَةِ - يقال له : سَيْرَ - إلى سَرَاحَةِ بِهِ .  
فَقَسَمَ هُنَالِكَ التَّفْلَ الذي أفاء اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ عَلَى السَّوَاءِ ، ثُمَّ  
ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرُّوحَاءِ لَقِيَهِ الْمُسْلِمُونَ  
يُهْنِثُونَهُ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ - كَمَا  
حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ - : مَا الَّذِي تُهْنِثُونَنَا بِهِ ؟ فَوَاللهِ  
إِنْ لَقِينَا إِلَّا عَجَازَ سُلَمَاءَ كَالْبُدْنِ الْمُعَلَّةِ ، فَنَحْرُنَاهَا ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، أَوْلَتْكَ الْمَلَأُ .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « عمير » . قال أبو ذر : « يروى هنا بالنين  
وبالعين ، وعمير بالنين معجمة هو المشهور فيه » .  
(٢) في م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى .

قال ابن هشام : الملاء : الأشراف والرؤساء .

قال ابن إسحاق :

حقتل النضر  
وعقبة

حتى إذا كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصَّعْرَاءِ قُتِلَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ،  
قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كما أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

قال ابن إسحاق :

ثم خرج حتى إذا كان بِغِرْقِ الظَّيْبَةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ .

قال ابن هشام : عِرْقُ الظَّيْبَةِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق :

وَالَّذِي أَسْرَ عُقْبَةُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ<sup>(١)</sup> أَحَدُ بَنِي الْعَجْلَانِ .

١٠

قال ابن إسحاق :

فَقَاتَلَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ : فَمِنْ اللَّصْبِيَّةِ  
يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ : النَّارُ . فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخُو بَنِي  
عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ ، كما حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ

١٥

الزهرى وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق :

وَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَبُو هِنْدٍ ، مَوْلَى فَرَوَةَ  
ابْنِ عَمْرُو الْبَيَاضِيِّ بِحَمِيَّتٍ مَمْلُوءٍ حَيْسًا<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : الْحَمِيَّتُ : الزَّقُّ ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرِ ، ثُمَّ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ

كَلَّمَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ كَانَ حِجَّامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

٢٠

(١) قال السهيلي : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بني العجلان ،

يلوى النسب ، أنصاري بالهلف ، قتل يوم أحد شهيدا » .

(٢) الحميس : السمن يخلط بالتمر والأقط .

عليه وسلّم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم : إنما أبو هند أمرؤ من الأنصار  
فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق :

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم حتى قدم المدينةَ قبل الأسارى بيوم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أسعد<sup>(١)</sup> بن زُرارة قال :

قُدِمَ بالأسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودةُ بنت زَمعة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلّم عند آل عَفراء ، في مناحتهم على عَوْف ومُعَوذ ابني عَفراء ، وذلك قبل أن  
يُضربَ عليهن الحجاب .

قال : تقول سَوْدَة : والله إني لعندهم إذ أتينا ، فقيل : هؤلاء الأسارى ،

قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلّم فيه ،  
وإذا أبو يزيد سُهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ، مجموعةٌ يدها إلى عنقه بحبل .

قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلتُ : أرى

أبا يزيد ، أعطيتُم بأيديكم ، ألا أتم كراما ! فوالله ما أنبهي إلا قولُ رسولِ الله

صلى الله عليه وسلّم من البيت : يا سودة ، أعلَى الله ورسوله تحرضين ؟ قالت :

قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد

مجموعةً يدها إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُبَيْه بن وَهَب ، أخو بني عبد الدار .

أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم حين أقبل بالأسارى فرّقهم بين أصحابه ،

وقال : استوصُوا بالأسارى خيرا . قال : وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم ،

أخو مُضْعَب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخي مُضْعَب بن عمير ورجلٌ من الأنصار

(١) في م ، ر : « سعد » .

يَأْسِرُنِي ، قَالَ : شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ ، لَعَلَّهَا تَقْدِيهِ مِنْكَ ! قَالَ :  
 وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ  
 وَعَشَاءَهُمْ خَصُونِي بِالْخُبْزِ ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ ، لَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِيَّاهُمْ بِنَا ، مَا تَمَنَّعَ فِي يَدِي رَجُلٌ مِنْهُمْ كَثْرَةَ خُبْزٍ إِلَّا نَفَّحَنِي بِهَا ، قَالَ : فَاسْتَجِيبِي  
 فَأَرَدَهَا عَلَى أَحَدِهِمْ <sup>(١)</sup> ، فِيرَدَّهَا عَلَيَّ مَا يَمْسُهَا .

قال ابن هشام :

وكان أبو عَزِيزٍ صَاحِبَ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِيَدْرِ بَعْدَ النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ ،  
 فَلَمَّا قَالَ أَخُوهُ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ الْأَبِيِّ الْيَسَّرِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ ، مَا قَالَ ، قَالَ  
 لَهُ أَبُو عَزِيزٍ : يَا أَخِي ، هَذِهِ وَصَانُكَ بِي ! فَقَالَ لَهُ مُضْعَبُ : إِنَّه أَخِي دُونَكَ .  
 فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَغْلَى مَا فُئِدِي بِهِ قَرَشِيٌّ ، فَقِيلَ لَهَا : أَرْبَعَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ ،  
 فَبِعْتَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَقَدَّتْهَا بِهَا <sup>(٢)</sup> .

بلوغ مصاب  
 قريش إلى  
 مكة

قال ابن إسحاق :

وكان أول من قدم مكة [بمصاب] <sup>(٣)</sup> قريش الحَيْسَمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْخَزَاعِمِيُّ ، فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عُنْتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ،  
 وَأَبُو الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَنُبَيْهٌ وَمَنْبَهَةٌ  
 ابْنَا الْحِجَّاجِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ ، فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قَرِيشٍ ؛ قَالَ صَفْوَانُ  
 ابْنُ أُمِيَّةٍ ، وَهُوَ قَاعِدُ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلَ هَذَا فَاسْتَلَوْهُ عَنِّي ؛ فَقَالُوا :  
 [و] <sup>(٣)</sup> مَا فَعَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةٍ ؟ قَالَ : هَاهُوَ ذَاكَ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ  
 رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

٢٠

(١) هذه الكلمة - اقطه في ١ .

(٢) واسم أبو عزيز : زرارة ، وأمه التي أرسلت في فدائه : أم الحنسان بنت مالك العامرية ،  
 وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير ، وهند : هي أم شيبه بن عثمان حاجب الكعبة ، جد  
 بني شيبه . وقد أسلم أبو عزيز هذا (راجع الروض) .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .



قال ابن إسحاق : وحَدَّثني حُسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن  
عكرمة مولى ابن عباس ، قال :

قال أبو رافع مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كنت غلامًا للعباس  
ابن عبد المطلب ، وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت  
أُمُّ الفضل ، وأسلمتُ ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتم  
إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه . وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ،  
فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجلٌ  
إلا بعث مكانه رجلاً ، فلما جاءه الخبرُ عن مُصاب أصحاب بدر من قريش ،  
كتبته (١) الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوةً وعزاً . قال : وكنت رجلاً  
ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحطها في حُجرة زمزم ، فوالله إنني لجالسٌ فيها  
أنحطُ أقداحي ، وعِندي أُمُّ الفضل جالسةٌ ، وقد سرَّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ  
أقبل أبو لهب يجرُّ رجله بشرٍ ، حتى جلس على طُنب (٢) الحُجرة ، فكان ظهره  
إلى ظهري ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا أبو سفيان بن الحارث  
ابن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدم . قال :  
فقال له أبو لهب : هلمَّ إلي ، فعندك لعمري الخبرُ ، قال : فجلس [ إليه ] (٣)  
والناسُ قيامٌ عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال :  
والله ما هو إلا أن لقينا القومَ ، فَمَنَحْنَاهُمْ أَكْتافَنَا يَقْتُلُونَا كَيْفَ شَاءُوا ،  
وَيَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وَأَيْمُ اللهِ مع ذلك ما أملتُ الناسَ ، لقينا رجالاً بيضا ،  
على خيلٍ بُلُتْ ، بين السماء والأرض ، والله ما تُلَيِّقُ (٤) شيئاً ، ولا يقوم لها شيء .  
قال أبو رافع : فرفعتُ طُنب الحُجرة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛

(١) كُتِبَتْهُ اللهُ : أدله .

(٢) طنب الحجرة : طرفها .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) ما تُلَيِّقُ : ما تَبْقَى .

قال : فرغ أبو لهب يده فصرَب بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وناورته<sup>(١)</sup>  
 فاحتملني ، فصرَب بي الأرض ، ثم برك عليّ يصرِبني ، وكنت رجلاً ضعيفاً ،  
 فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فصرَبته به ضربةً فلعت<sup>(٢)</sup>  
 في رأسه شجرةً منكورة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده ؛ فقام مولياً  
 ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة<sup>(٣)</sup> فقتلته .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

نواح قریش  
 على قتلاهم .

عباد قال :

ناحت قریش على قتلاهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه ، فيشمتوا  
 بكم ؛ ولا تبغثوا في أسراكم حتى تستأنوا<sup>(٤)</sup> بهم لا يآرب<sup>(٥)</sup> عليكم محمد وأصحابه

في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده ، زمعة ،

ابن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكي

على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحةً من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب

بصره : انظر هل أحل النخب ؛ هل بكت قریش على قتلاها ؛ لعلّي أبكي

على أبي حكيمه ، يعني زمعة ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلام

قال : إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته ، قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النُّومِ الشُّهُودُ

فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَّرَتِ الْجُدُودُ<sup>(٦)</sup>

عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْنِص وَتَحْزُومِ وَرَهْطِ أُنَى الْوَالِيدِ

(١) ناورته : وثبت إليه .

(٢) فلعت : شقت .

(٣) العدسة : قرحة قاتلة كاطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

(٤) حتى تستأنوا بهم ، أي تؤخروا فداءهم .

(٥) لا يآرب : لا يشتد .

(٦) البكر : الفتي من الإبل .

وَبِكِيٍّ إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ      وَبِكِيٍّ حَارِثًا أَسَدَ الْأَسْوَدِ  
 وَبَكِيَّهُمْ وَلَا تَسْمَى جَمِيعًا      وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ      وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدَّرَ لَمْ يَسُودُوا  
 قال ابن هشام : هذا أقواء<sup>(٢)</sup> ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا  
 ٥ إكفاء<sup>(٣)</sup> . وقد أشتطنا من رواية بن إسحاق ما هو أشهر من هذا<sup>(٤)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبييرة السهمي ، فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : إن له بمكة ابناً كيساً تاجراً ذا مال ، وكانكم به قد جاءكم في طلب  
 فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش لا تعجلوا<sup>(٥)</sup> بفداء أسرائكم ، لا يأرب عليكم محمد  
 ١٠ وأصحابه ، قال المطلب بن أبي وداعة - وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عنى - صدقم ، لا تعجلوا ، وانسل من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه  
 بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

أمر سهيل  
 ابن عمرو  
 وفداؤه

[ قال ]<sup>(٦)</sup> : ثم بعثت قريش في فداء الأسارى ، فقدم مكرز بن حفص  
 ابن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم ،  
 ١٥ أخو بني سالم بن عوف ، فقال :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أَبْتَغِي      أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ  
 وَخِنْدَفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى      فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يَظْلَمُ<sup>(٧)</sup>

- (١) ولا تسمى ، أى ولا تسمى ، فنقل حركة الهمزة ثم حذفها . والنديد : الشبه والثتل .  
 (٢) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .  
 (٣) قال أبو ذر : « الإكفاء اختلاف الحروف في الفواى » .  
 (٤) تعقيب ابن هشام على الشعر سابق في ا ، ط .  
 (٥) في م : « لا تعجلوا » وهو تحريف .  
 (٦) زيادة عن ا .  
 (٧) يظلم ، أى يراذ ظلمه .

ضربتُ بذي الشَّفَرِحتي انثى وأكرهتُ نفسي على ذى العلم<sup>(١)</sup>  
وكان سُهَيْلٌ رجلاً أعلم<sup>(٢)</sup> من شَفْتِه الشفلى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك  
ابن الدُخْشَمِ :

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لؤي :  
أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، دعني  
أُنزِعَ نَبِيَّتِي سُهَيْلَ بن عمرو ، وَيَدْلِعُ<sup>(٣)</sup> لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن  
أبدأ ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثلُ به فيُثَلِّ اللهُ بي ،  
وإن كنتُ نبياً .

١٠ قال ابن إسحاق :  
وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث إنه  
عسى أن يقوم مقاماً لا تدمه .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .  
قال ابن إسحاق :

١٥ فلما قاوهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم ، قالوا : هاتِ الذي لنا ، قال :  
اجعلوا رجلي مكان رجله ، واخلوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه . فخلوا سبيل  
سُهَيْلِ ، وجسوا مكرزاً مكانه عندهم ، فقال مكرز :  
فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثَمَانٍ سِبَاً فَتَى<sup>(٤)</sup> يَنَالُ الصَّمِيمَ غَرْمُهَا لَالموالي<sup>(٥)</sup>

(١) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

٢٠ (٢) الأعم : الشقوق الشفة العليا . وأما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح .

(٣) يدلع : يخرج .

(٤) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى غال . ومن رواه

بفتحها فهو العدد المعروف .

(٥) في م ، ر : « عرّها » والعر : الشر والأذى .

رهنتُ يدي والمالُ أيسرُ من يدي عليّ ولكني خَشيتُ المَخازيَا  
وقلتُ سُهَيْلٌ خَيْرٌنا فاذهبُوا به لأبنائنا حتى نُدِيرَ الأمانيا  
قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكر هذا لِمَكْرَز .

أسر عمرو بن  
أبي سفيان  
وإطلاقه

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر ، قال :

كان عمرو بن أبي سفيان بن حَرْب ، وكان لبنت عُقبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ -  
قال ابن هشام : أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي<sup>(١)</sup> عمرو ، وأختُ أبي مُعَيْطٍ  
ابن أبي عمرو - أسيرًا في يدي رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، من أسرى بدر .  
قال ابن هشام : أسره عليُّ بن أبي طالب :

قال ابن إسحاق : حَدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر ، قال :

فقيل لأبي سفيان : أفدي عمراً ابنك ؛ قال : أَيْجُمَعُ<sup>(٢)</sup> علي دمي ومالي !  
قتلوا حَنْظَلَةَ ، وأفدي عمراً ! دعوه في أيديهم يُمَسِّكوه ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، مَحْبُوسٌ بالمدينة عند رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، إذ خرج  
سَعْدُ بن التَّمِيمِ بن أَسَدٍ ، أخو بني عمرو بن عَوْفٍ ، ثم أحدُ بني مُعاوية ، معتمراً  
ومعه مَرِيَّةُ<sup>(٣)</sup> له ، وكان شيخاً مسلماً ، في عَتَمٍ له بالْبَقِيعِ<sup>(٤)</sup> ، فخرج من هنالك معتمراً ،  
ولا يَحْشَى الذي صُنِعَ به ، لم يظنَّ أنه يُحْبَسُ بِمَكَّةَ ، إنما جاء معتمراً . وقد كان  
عَهْدٌ قَرِيباً لا يَعْرِضُونَ لأحدٍ جاء حاجاً ، أو معتمراً إلا بالْبَحِيرِ ؛ ففدا عليه  
أبو سفيان بن حَرْبٍ بِمَكَّةَ فحَبَسَهُ بابنه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أرهِطْ ابنِ أَسَدٍ أَجِيبُوا دُعَاؤَهُ تَعَاقَدْتُمْ لا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الكَهْلَا

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابنة عمرو » . وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « أَيْجُمَعُ » .

(٣) مَرِيَّةُ : تصغير ( امرأة ) .

(٤) كذا في ١ ، ط . والبقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : « بالْبَقِيعِ » وهو

موضع داخل المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

فإن بسى عمرو لثام أذلة<sup>(١)</sup> لئن لم يفكوا<sup>(٢)</sup> عن أسيرهم الكبلاء  
فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعد يوم مكة مطلقاً لا كثر فيكم قبل أن يؤسر القتلأ  
بعضب حسام أو بصفراء تبعة تحن إذا ما أنبضت تحفز النبلاء<sup>(٣)</sup>

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه  
خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا<sup>(٤)</sup> ، به صاحبهم ،  
ففعّل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فغلى سبيل سعد .

قال ابن إسحاق : أسراً للعاص  
ابن الربيع

وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزري بن عبد شمس ،

١٠ حتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .

قال ابن هشام : أسره خراش<sup>(٥)</sup> بن الصمة ، أحد بني حرام .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين : مالا ، وأمانة ، وتجارة ،

سبب زواج  
أبي العاص  
من زينب

وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول الله

١٥ صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،

وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجها ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها فلما

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ،

وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودنّ يدينه ، وثبت أبو العاص على شره كه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية ،

سمى قريش  
في نطلبق  
بنات الرسول  
من أزواجهن

٢٠ (١) في م ، ر : « يكفوا » .

(٢) العضب : السيف القاطع : والصفراء : الفوس . والبيع : شجر نضع منه الفسى .

وتحن ، أى بصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإنباض : أن يحرك وتر الفوس  
ويعد . وتعفر النيل ، أى تعذب به وتره .

(٣) في م ، ر : « فيكفوا » .

٢٥ (٤) وقيل : بل الذى أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أو أمّ كلثوم<sup>(١)</sup> . فلما بادى قريشاً بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد  
فرغتم محمداً من همم ، فرُدُّوا عليه بناتِه ، فاشغَلوه بهن . فمشوا إلى أبي العاص  
فقالوا له : فأرقِ صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ؛ قال :  
لا والله ، إني<sup>(٢)</sup> لا أفارق صاحبتى ، وما أحب أن لي بأمرأتى امرأة من قريش .  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ، فيما<sup>(٣)</sup> بلغنى . ثم  
مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلقِ بنتَ محمد ونحن نُنكحك أي  
أمرأة من قريش شئت ؛ فقال : إن زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص ،  
أو بنت سعيد بن العاص فارقتها . فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم  
يكن دَخَلَ بها ؛ فأخرجها الله من يده كرامةً لها وهواناً له ، وخلفَ عليها عمارُ  
ابن عفان بعده .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يُحِلُّ بِمَكَّةَ ولا يحرِّمُ ، مفلوجاً ،  
على أمره ؛ وكان الإسلام قد فرَّق بين زَيْنَب بنت رسولِ الله صلى الله  
عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسولَ الله صلى الله  
عليه وسلم كان لا يَقْدِرُ أن يفرِّقَ بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على  
شِرْكِهِ ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سارت قريش إلى بدر  
سار فيهم أبو العاص بن الربيع ، فأصِيبَ في الأسارى يومَ بدر ، فكان بالمدينة  
عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه  
عباد ، عن عائشة ، قالت :

(١) قال السهيلي : « كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب ،  
وأم كلثوم تحت عتبية ، فطلقهما بعزم أبيهما عليهما وأمهاتين نزلت : « تبث يدا أبي لهب » . فأما  
عتبية فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله نبيه كلاباً من كلابه ، فافترسه الأسد من  
بين أصحابه وهم نيام حوله ؛ وأما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب فأسلما ، ولهما عقب » .  
(٢) في الأصول : « إذا » .  
(٣) في م ، ر : « فما » وهو تحريف .

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أنى العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ؛ قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقّة شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردّوا عليها مالها ، فافعلوا ؛ فقالوا : نعم ، يا رسول الله . فأطلقوه ، وردّوا عليها الذى لها .

## خروج زينب إلى المدينة

[قال] (١) :

تأهبها وارسال  
الرسول  
رجلين  
ليصحبها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد (٢)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يخلى سبيل زينب إليه ، أو كان فيما  
شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيقيم ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله ، بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : كونا بيظن  
يأجج (٣) حتى تمر بك زينب ، فنصحبها حتى تأتيانى بها . فخرجا مكانهما ،  
وذلك بعد بدر بشهر أو شيعه (٤) فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحقوق  
بأيها ، فخرجت تجهز .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : حدثت عن زينب  
أنها قالت :

هند تحاول  
تعرف أمر  
زينب

بيننا أنا أتجهز بمكة للحقوق بأبي لقيتى هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت  
محمد ، ألم يبلغنى أنك تريدن للحقوق بأبيك ؟ قالت : قلت : ما أردت ذلك ؛  
فقالت : أى ابنة عمى ، لا تفعلى ، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك فى  
سفرك ، أو بمال تنبئين به إلى أبيك ، فإن عندى حاجتك ، فلا تضطنى (٥) منى ،

(١) زيادة عن ١

(٢) فى م ، س : « وأوعد » .

(٣) بأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة . (٤) شيعه : قريب منه .

(٥) لا تضطنى : لا تستحي . وأصله : الهمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة ، إذا استنجت ، فخذف  
الهمزة تخفيفاً . ويروى : « فلا تضطنى » (بالطاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى اتهمت ، أى

لا تهمنى ولا تستحي منى .



فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال. قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ،  
قالت : ولكنني خفتها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدّم لها حموها كنانة  
ابن الزبيع أخو زوجها ، بعيداً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهراً  
يقود بها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجال من قريش ، فخرجوا في طلبها  
حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب  
ابن أسد بن عبد العزى ، والفهرى<sup>(١)</sup> ؛ فروّعا هبار بالرمح ، وهي في هودجها ،  
وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحت ذا بطنها<sup>(٢)</sup> ، وبرك  
حموها كنانة ، ونثر كنانته ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه  
سهماً ، فتكره<sup>(٣)</sup> الناس عنه . وأتى أبو سفيان في جلة من قريش ، فقال : أيها  
الرجل ، كف عنا تبتك حتى نكلمك ، فكف ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف  
عليه ، فقال : إنك لم تُصِبْ ، خرجت بالمرأة على رهوس الناس علانية ، وقد  
عرفت مُصِبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس إذا خرجت  
بأبنته إليه علانية على رهوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذل أصابنا عن  
مُصِبتنا التي كانت ، وأن ذلك منا ضعف ووهن . ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها  
من حاجة ، وما لنا في ذلك من ثورة<sup>(٤)</sup> ، ولكن أرجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت

(١) في الأصول : « الفهرى » بدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السهيلي :

« قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهرى ، ولم يسم ابن إسحاق الفهرى ، وقال ابن  
هشام : هو نافع بن عبد قيس ، وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار  
فيما بلغني » . وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٢) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نحس بها الراحلة فسقطت على صخرة وهي حامل ،  
فهلك جنينها ، ولم تزل تبرق الدماء حتى ماتت بالمدينة بعد إسلام بعلمها أبي العاص . (راجع  
الاستيعاب والروض ) .

(٣) تكره الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

(٤) الثورة : طلب الثأر .

الأصوات ، وتحدثت الناس أن قدر دذناها ، فسألها سرا وألحقها بأبيها ؛ قال :  
فعمل . فأقامت ليالى ، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى  
زيد بن حارثة وصاحبه ، فتدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق

شعر لأبي  
خيشمة فيما  
حدث لزيب

قال عبد الله بن رَواحة ، أو أو خَيْشِمة ، أخو بني سالم بن عوف ، في  
الذي كان من أمر زيب - قال ابن هشام : هي لأبي خَيْشِمة - :

أتانى الذى لا يقدر الناس قدره      لزيبَ فيهم من عتوق وماتم  
وإخراجها لم يُحزَ فيها محمد      على مَاقِطٍ وبيننا عِطرَ منشم<sup>(١)</sup>  
وأُمسى أبو سفيان من حلف ضمضم      ومن حَرَبنا فى رَغمِ أُنِفٍ ومندم  
قرنا أبنه عمرا ومولى يمينه      بذى حَلَقٍ جَدِّ الصَّلاصِلِ مُحْكَمِ<sup>(٢)</sup>  
فأقسمتُ لا تنفك منا كتاب      سِراةُ حَميسٍ فى<sup>(٣)</sup> لَهَامِ مُسَوِّمِ<sup>(٤)</sup>  
نزوع قريش الكفر حتى نعلها<sup>(٥)</sup>      بخاطمةٍ فوق الأنوفِ بَميسَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) المأظف : معترك الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله  
فما زعموا ، أن منشم كانت امرأة من خزاعة تبع العطر والطيب ، فيستري منها الموتى حتى تقاموا  
بها لذلك .

وقيل : إن قوما تعالفا على الموت ففسسوا أيديهم في طيب منشم المذكورة تأكيدا  
للحلف ، فضرب طيبها مثلا في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غدانة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني ربوع بن حنظلة ، وأزهد  
المرأة هي صاحبة يسار ، الذى يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها  
عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر ، فلما أمكنها من أفه أعت عليه بالموسى ،  
حتى أوتيه جسا ، فقيل فى المثل : لاقى الذى لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منشم .  
(راجع الأمثال ، وفرائد اللآل ، والروض ) .

(٢) بذى حلق ، يعنى العلق . والصلاصِل : جمع صلصلة ، وهى صوت الحديد .

(٣) فى م ، ر : " من " .

(٤) الكتائب : العساكر . والسراة : السادة . والحَميس : الجيش : واللهم : الكثير .  
والمسوم : العلم ، من السمة ، وهى العلامة .

(٥) كذا فى ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوقهم كما نساق الإبل . وفى سائر الأصول :

" نزوع " .

(٦) نعلها ، أى نزلهم ، ونعيد عليهم الكرة . وبخاطمة ، أى بما نخطبهم به . يقال  
خطمه بالخطام ، أى جماله على أفه ، يريد الفهر والنبلة . والميسم : الحديدية التى توسم بها الإبل .

تَزَلَّهُمْ أَكْنَافٌ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ وَإِنْ يُتَمِّمُوا بِالْحَلِيلِ وَالرَّجُلِ نَتَمِّمُ (١)  
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوِّجَ سِرْبُنَا (٢) وَنُلْحِقَهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمُ (٣)  
 وَيَنْدَمُ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيُّ حَيْثُ تَنْدَمُ  
 فَأَبْلِغْ أَبَا سَفِيَانَ إِمَّا لَقَيْتَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سَجُودًا وَتُسَلِّمُ  
 فَأَبْشِرْ بِحِزْبِي فِي الْحَيَاةِ مُعَجَّلٌ وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ (٤)  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى : وَسِرْبَالٍ نَارٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

ومولى يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عامر بن الحضرمي : كان في  
 الاسارى ، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية . .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عقبة بن عبد الحارث  
 ابن الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :  
 أفي السلم أعيارٌ جفاءً وغلظةً وفي الحرب أشباه النساء العوارك (٥)  
 وقال كِنَانَةُ بن الرَّبِيعِ فِي أَمْرِ زَيْنَبَ ، حِينَ دَفَعَهَا إِلَى الرَّجُلَيْنِ (٦) :

عَجِبْتُ لِهَبَارٍ وَأُوْبَاشٍ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنْتَ مُحَمَّدٍ (٧)  
 وَلَسْتَ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ (٨)

(١) الأكناف : النواحي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع  
 قريب من مكة : وأنهم : إذا أتى تهامة ، وهي ما انخفض من الأرض .

(٢) كذا في ١ ، ط . وبد الدهر ، أى أبد الدهر . ورسائر الأصول : « بدا الدهر » .  
 وهو تحريف .

(٣) السرب (بالسكر) : الطريق . (وبالفتح) : اللال الذي يرعى . وعاد وجرم :  
 أمتان قديمتان .

(٤) القار : الزفت .

(٥) السلم (بفتح السين وكسرهما) : الصلح . والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار . والنساء  
 العوارك : الحويض ؛ يقال : عركت المرأة ، إذا حاضت .

(٦) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصاري الذي كان معه .

(٧) أوباش القوم : ضغاثهم الذين يلبصون بهم ويتبعونهم . وإخفاري ، أى تقض عهدي .

(٨) كذا في ١ ، ط . والعديد : السكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فديدم » .  
 والفديد : الصراخ .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بُكَيْر بن عبد الله  
ابن الأشجج ، عن سُلَيْمان بن يَسار ، عن أبي إسحاق التَّوْسي ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال :  
بعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَنَا : إِنْ ظَفَرْتُمْ  
بِهَبَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، أَوِ الرَّجُلِ [الْآخِر] <sup>(١)</sup> الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :  
وَقَدْ سَمِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلَ فِي حَدِيثِهِ [وَقَالَ : هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ] <sup>(٢)</sup> - فَخَرَقُوهُمَا  
بِالنَّارِ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ إِلَيْنَا فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لَكُمْ بِتَخْرِيقِ هَذَيْنِ  
الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَمُدَّ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهَ ،  
فَإِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا .

## إسلام أبي العاص بن الربيع

- ١٠ قال ابن إسحاق : اسـ...تيلاء  
المسلمين على  
تجارة معه  
واجارة زينب  
له
- وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْمَدِينَةِ ، حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبِيلُ الْفَتْحِ ، خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ  
تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا ، بِمَالٍ لَهُ وَأَمْوَالٌ لِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَبْضَعُوهُمَا  
مَعَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا ، لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَأَصَابُوا مَا مَعَهُ ، وَأَعْجَبَهُمْ هَارِبًا ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ ، أَقْبَلَ  
أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَاسْتَجَارَ بِهَا ، فَأَجَارَتْهُ ، وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى الصُّبْحِ - كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ - فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ ، صَرَخَتْ  
زَيْنَبُ مِنْ صُفَّةٍ <sup>(٢)</sup> النِّسَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ ابْنَ الرَّبِيعِ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الصفة : السقيفة .

قال . فلما سَلَّمَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الصلاة أقبل على الناس ، فقال :  
أيها الناس ، هل سَمِعْتُمْ ما سمعتُمْ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفسُ محمد بيده  
ما علمتُ بشيءٍ من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتُمْ ، إنه يُجيبو على المسلمين أذنانهم  
ثم أنصرف رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فدخل على أبنته ، فقال : أى بُنية ،  
أَكْرَمِي مثواه ، ولا يَخْلُصَنَّ إليك ، فإنك لا تَحْلِينَ له .

المسلمون  
يردون عليه  
ماله ثم يسلم

قال ابن إسحاق وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر :

أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث إلى السريّة الذين أصابوا مال  
أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل متّاً حيثُ قد علمتُمْ ، وقد أصبتم له مالاً ،  
فإن تُحْسِنُوا وتردّوا عليه الذي له ، فإنّا نحب ذلك ، وإن أبيتُمْ فهو فيءُ الله الذي  
أفاء عليكم ، فأتم أحقّ به ؛ فقالوا : يا رسول الله ، بل نردّه عليه فردّه  
عليه ، حتى إن الرجل ليأتى بالدلو ويأتى الرجل بالشنّة<sup>(١)</sup> وبالإداوة<sup>(٢)</sup> ، حتى إن  
أحدهم ليأتى بالشظاظ<sup>(٣)</sup> ، حتى ردّوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئاً . ثم  
احتمل إلى مكة ، فأدّى إلى كل ذى مال من قريش ماله ، ومن كان أْبْضَعَ معه ،  
ثم قال : يا معشر قريش ، هل بَقِيَ لأحدٍ منكم عندي مال لم يأخذه ؛ قالوا :  
لا . فجزاك الله خيراً ! فقد وجدناك وفياً كريماً ؛ قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ،  
وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما منعتني من الإسلام عنده إلا تخوّف أن تظنّوا  
أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم وفرغتُ منها أسلمتُ .  
ثم خرج حتى قدّم على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق: وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس. قال: <sup>زوجته ترد إليه</sup>

(١) الشنّة : السقاء البالي .

(٢) الإداوة : إناء صنير من جلد .

(٣) الشظاظ : خشبة عَفْفاء تدخل في عروقي الجواتي ، والجمع : أشظطة .

رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النَّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئًا<sup>(١)</sup> [بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ]<sup>(٢)</sup> .

مثل من أمانة  
أبي العاص

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة :

أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ، قِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُسَلِّمَ وَتَأْخُذَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، فَإِنَّهَا أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ : بَلَسَ مَا أَبْدَأُ بِهِ إِسْلَامِي أَنْ أَخُونِ أَمَانَتِي .

قال ابن هشام : وحدثني عبد الوارث بن سعيد التَّشُّورِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، بَنَحُو مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَاصِ .  
قال ابن إسحاق :

الذين أطلقوا  
من غير فداء

فَكَانَ مِنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْأَسَارِيِّ تَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، مِنْ تَبِيِّ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ : أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، مَنْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِدَائِهِ . وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ [بِنِ بَقِظَةَ]<sup>(٣)</sup> : الْمَطْلَبُ بْنُ حَنْطَابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ ثَمَرِ بْنِ مَخْزُومٍ ، كَانَ لِبَعْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَتَرِكَ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَلَوْا سَبِيلَهُ . فَالْحَقَّ بِقَوْمِهِ .  
قال ابن هشام :

أَسْرَهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَبُو أَيُّوبَ [الأنصاري]<sup>(٣)</sup> ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ .

(١) قال السهيلي : « ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم: ردها عليه بنكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسنادا عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما . قال الله تعالى : « لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحجاء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره . »

٢٥

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق :

وصَيْقُ بن أبي رِفَاعَةَ بن عابد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، تُرِكَ في  
أيدي أصحابه ، فلما لم يَأْت أَحَدٌ في فِدائه أَخَذُوا عليه لِيَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ بِفِدائه ،  
فَخَلَوْا سَبِيلَهُ ، فلم يَفِ لَهُمْ شَيْءٌ ؛ فقال حَسَّان بن ثابت في ذلك :

وما كان صَيْقِي لِيُوفِي ذِمَّةً<sup>(٢)</sup>      قَفَا تَعْلِبِ أَعْيَا بِيَعُضِ الْمَوَارِدِ

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وأبو عَزَّةَ ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أَهْيَبِ بن خُذَافَةَ بن جُحَج ،  
كان محتاحًا ذا بنات ، فكَلَّمَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقال :  
يا رسولَ الله ، لقد عرفتَ مَالِي من مَالٍ ، وإني لندو حاجة ، وذو عِيَالٍ ، فامْنُنْ  
عليّ ؛ فمَنَّ عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وأخذَ عليه أَلَا يُظَاهِرُ<sup>(٣)</sup> عليه  
أحدًا . فقال أبو عَزَّةَ : في ذلك يمدح رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ويذكر  
فضله في قومه :

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا      بَأْنِكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى      عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِّتَتْ فِيْنَا مَبَاءَةٌ      لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَنْكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِمُحَارَبٍ      شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدُ

(١) في الأصول : « عائد » . والتصويب عن شرح البيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال

الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني

بالبا ، والبال المهملة ؛ وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالياء المهموزة

والدال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوروبا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوئت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

ولكن إذا ذُكرتُ بدرًا وأهله تَأَوَّبَ مابى حَسْرَةً وقَعُوداً<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

ثمن الفداء

كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ،  
إلا من لا شيء له ، فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

## إسلام عمير بن وهب

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال :

صفوان

جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من

يخرجه على

قُرَيْش في الحِجْر بَيْسِير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قُرَيْش ،

قتل الرسول

وَمَنْ كان يُؤذِي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وَيَلْقَوْنَ منه عَناء

وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زُرَيْق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال :

فذكر أصحاب القَيْبِ ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خيرٌ ؛

قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا ديني على ليس له عندي قضاء ،

وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم

علّةٌ : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاعتنمها صفوان وقال : على دينك ، أنا

أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسبهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ولا يعجز

عنهم ؛ فقال له عمير : فاكتم شأني وشأنك ؛ قال : أفعل .

قال : ثم أمر عميرٌ بسيفه ، فشجذ له وسماً ، ثم أنطلق حتى قدم المدينة ؛

رؤية عمر له

والخبره

الرسول بأمره

(١) تأوب : رجع .



فيدنا عمرُ بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون  
 ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمرُ إلى عُمر بن وهب حين أناخ  
 على باب المسجد متوشحاً بالسيف ، فقال : هذا الكلب عدو الله عُمر بن وهب ،  
 والله ما جاء إلا لشر ، وهو الذي حرش <sup>(١)</sup> بيننا ، وحزنا <sup>(٢)</sup> للقوم يوم بدر .  
 ثم دخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدو  
 ٥ لله عُمر بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل  
 عُمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبَّه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من  
 الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه  
 من هذا الخبيث ، فإنه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ١٠ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال :  
 أرسله يا عمر ، أذن يا عُمر ؛ فدنا ثم قال : أنعموا صباحاً ، وكانت تحية أهل  
 الجاهلية بينهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير  
 من تحيتك يا عُمر ، بالسلام : تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن  
 كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عُمر ؟ قال : جئتُ لهذا الأسير  
 ١٥ الذي في أيديكم فأحسِنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبضها  
 الله من سيوف ! وهل أغنت عنا شيئاً ! قال : اضدقني ، ما الذي جئتُ له ؟  
 قال : ما جئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ،  
 فذكرت ما أحب القايِب من قريش ، ثم قلت : لولا دينُ عليّ وعياليّ عندي  
 لخرجتُ حتى أقتل محمداً فتحمّل لك صفوان بدينك وعيالك ؛ على أن  
 ٢٠ تقتلني له ، والله حالٌ بينك وبين ذلك ؛ قال عُمر : أشهد أنك رسولُ الله ،  
 قد كذبت يا رسول الله نكذبتك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما

الرسول  
 يحده بما بينه  
 هو وصفوان  
 فيسلم

(١) حرش : أفسد .

(٢) الحز : تقدير العدد تخميناً .

يُنزَلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا أَنَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَسَاقِنِي هَذَا الْمَسَاقَ ، ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَتَبُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ . وَأَقْرَبُوهُ الْقُرْآنَ ، وَأَطْلَقُوا لَهُ أَسِيرَهُ ، ففعلوا .

رجوعه  
إلى مكة يدعو  
للإسلام

- ثم قال : يا رسول الله ، إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعهم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجق بمكة . وكان صفوان بن أمية حين خرج ثمير بن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام ، تئسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الرُّكبان ، حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبداً ، ولا ينفعه بنفع أبداً .

قال ابن إسحاق :

فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذي من خافه أذى شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

١٥

قال ابن إسحاق :

وعمير بن وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليس حين نكص على عتبيه يوم بدر ، فقال : أين ، أي سراق ؟ ومثله (١) عدو الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه . « وَإِذْ زَيْنَ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ

هو أو ابن  
هشام الذي  
برأى إبليس .  
وما نزل فيه

(١) مثل ، أي لطي بالأرض واختنق ، وهو من الأضداد ، يكون المسائل : القائم ؛ ويكون المسائل (أيضا) : اللاطي بالأرض .

لا غَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٍ لَكُمْ» . فذكر أستدرج إبليس  
 إياهم ، وتَشَبَّهه بِسُرَاقَةِ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ لَهُمْ ، حِينَ ذَكَرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي  
 بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :  
 « فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ » وَنَظَرَ عَدُوَّ اللَّهِ إِلَى جُنُودِ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَدْ أَيْدِ  
 اللَّهُ بِهِمْ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ « نَكَصَ عَلَى  
 عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وَصَدَقَ عَدُوَّ اللَّهِ ،  
 رَأَى مَا لَمْ يَرَوْا وَقَالَ : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فَذُكِرَ لِي  
 أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةٍ لَا يُنْكِرُونَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ  
 بَدْرٍ ، وَالتَقَى الْجَمْعَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، فَأُورِدَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

قال ابن هشام : ١٠

نكص : رجع . قال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ، أَحَدُ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ :  
 نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ <sup>(١)</sup> جِثْمٍ تَرْجُونَ أَقْبَالَ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ <sup>(٢)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له :

شعر لحسان  
 في الفخر بقومه  
 وما كان من  
 تغرير إبليس  
 بمريش

قال ابن إسحاق :

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : ١٥

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ أَوْوَأُ نَبِيهِمْ      وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ  
 إِلَّا خِصَائِنَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ      لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ  
 مُسْتَبْشِرِينَ بِقِسْمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ      لَمَّا أَنَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُحْتَارُ <sup>(٣)</sup>  
 أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةِ      نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقِسْمُ وَالْجَارُ

(١) في ١ : « ثم » . ٢٠

(٢) تَرْجُونَ : تَسُوقُونَ سَوْفًا رَفِيقًا ، وَفَعْلُهُ : زَجَمِي بِزَجَمِي (بِالتضعيف) . وَالْخَمِيسُ : الْجَيْشُ .

وَالْعَرْمَرَمُ : الْكَنْبَرُ الْمُجْتَمِعُ .

(٣) الْقِسْمُ (بِالْكَسْرِ) : الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ .

فأنزلوه بدارٍ لا يُخَافُ بها من كان جارهم دارًا هي الدار  
وقاسمُوهُ بها الأموال إذ قدموا مهاجرين وقَسِمُ الجاحِدِ النار  
سِرْنَا وسارُوا إلى بَدْرٍ لَحِينِهِمْ لو يعلمون يَقِينِ العِلْمِ ماساروا  
دَلَامُ بَغُرورِ ثم أسلهم إنَّ الخَبِيثَ لمن والاه غَرَّار  
وقال إني لكم جارٌّ فأوَرَدَمَ شَرَّ المَوارِدِ فِيهِ الخِزْيُ والعار  
ثم التقينا فوَلَّوْا عن سَرَاتِهِمْ مِنْ مُنْجِدِينَ ومنهم فِرْقَةٌ غارُوا<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

أشدنى قوله : « لما أتاهم كريم الأصل مختار » أبو زيد الأنصاري .

### المطعمون من قریش

- ١٠ قال ابن إسحاق :
- وكان المَطْعَمُونَ<sup>(٢)</sup> من قُرَيْشٍ ، ثم من بَنِي هاشم بن عبد مناف العباس  
ابن عبد المطلب بن هاشم . من بني هاشم  
ومن بني عَبْدِ شَمْسٍ بن عبد مناف : عُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ .  
ومن بني نَوْفَلٍ بن عبد مناف : الحارث بن عامر<sup>(٣)</sup> بن نوفل ، وطُعَيْمَةُ  
ابن عَدِيِّ بن نوفل ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ . من بني نوفل  
ومن بني أسد بن عبد العزى : أبا البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أسد .  
وحَكِيمِ بن حزام بن خُوَيْلِدِ بن أسد : يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ . من بني أسد  
ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن  
عبد مناف بن عبد الدار . من بني عبد  
الدار

٢٠ (١) سرة الغوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا النور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد : تشتتوا .  
(٢) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يعدون لهم طعاما وينحرون لهم  
إبلا فيطعمونهم ذلك في الجاهلية .  
(٣) في م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

- قال ابن هشام : نسب النضر  
و يقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف بن عبد الدار .
- قال ابن إسحاق :  
ومن بنى مخزوم بن يَقْظَة : أبا<sup>(١)</sup> جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله  
ابن عمر بن مخزوم . ٥
- ومن بنى مُجَمَّح : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح .  
ومن بنى سَهْم بن عمرو : نُبَيْهَا وَمُنْبَهَا أبنى الحجاج بن عامر بن حذيفة  
ابن سعد بن سَهْم ، يَعْتَبَانِ ذَلِكَ .
- ومن بنى عامر بن لؤي : سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن  
نصر بن مالك بن حنبل بن عامر<sup>(٢)</sup> . ١٠

### أسماء خيل المسلمين يوم بدر

- قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :  
أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل ، فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي ،  
وكان يقال له : السَّيْل<sup>(٣)</sup> ؛ وفرس المقداد بن عمرو البهرازي ، وكان يقال له :  
بَعْرُجَة ، ويقال : سَبْحَة ؛ وفرس الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليَعْسُوب . ١٥
- قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس<sup>(٤)</sup> .  
خيل المشركين .

(١) ق م . ر : « أبو » وهو تحريف .

(٢) إلى ما ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام .

(٣) في الأصول : « السيل » بإلواء المثناة التحتية ، وهو تحريف . ( راجع شرح السيرة

لأن ذر والقاموس وشرحه ) . ٢٠

(٤) هذه العبارة سائطة في ١ . وقد زادت ط عايبها : « فيما ذكر لي عمر . وولي عفرة » .

## نزول سورة الأنفال

قال ابن إسحاق (١) :

مانزل في تقسيم  
الأنفال

فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه : « يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَمُّوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . فكان عبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سئل عن الأنفال ، قال : فينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسّمه بيننا عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاح ذات البين . ١٠

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة ، فقال : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » أي كراهية للقاء القوم (٢) ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » أي الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَفِيهُونَ رَبَّكُمْ » أي لدعائهم حين نظروا إلى

مانزل في  
خروج القوم  
مع الرسول  
ملافة قريش

٢٠ (١) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلي ، قال . »  
(٢) في ا ، ط : « أصحاب » .  
(٣) في ا : « العدو » .

كثيرة عدوهم ، وقلة عددهم « فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ » بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَلَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ . إِذْ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » للمطر الذي أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه « لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَيَزَيِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخويه إياهم عدوهم ، واستجلاد<sup>(١)</sup> الأرض لهم ، حتى اتهاوا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

ما نزل في  
تبشير المسلمين  
بالمساعدة  
والنصر ،  
وتحريرهم

ثم قال تعالى : « إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا » . أى أزرروا<sup>(٢)</sup> الذين آمنوا « سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » . أى تحريراً لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم .

ما نزل في روى  
الرسول  
للمشركين  
بالحصباء

ثم قال تعالى في روى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالحصباء من يده ، حين رماهم : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ » أى لم يكن ذلك برميته ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك ، وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله « وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا » أى ليُعرف المؤمنين

(١) استجلاد الأرض : شدتها .

(٢) فى ١ ، ط : « وازرروا » ومما يرمى .

من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ،  
ويشكروا بذلك نعمته .

ثم قال : « **إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ** » أى لقول أبي جهل :  
اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا ١٠ لا يعرف ، فأحنه الغداة . والاستفتاح : الإنصاف  
في الدعاء .

ما نزل في  
الاستفتاح

يقول الله جل ثناؤه : « **وَإِنْ تَدْتَهُوا** » ، أى لقريش « **فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**  
**وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ** » ، أى بمثل الوعدة التى أصبناكم بها يوم بدر : « **وَأَنْ تُغْنِي**  
**عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** » أى أن عددكم  
وكثرتم في أنفسكم لن تغنى عنكم شيئاً ، وإني مع المؤمنين ، أنصركم على  
من خالفهم .

١٠

ثم قال تعالى : « **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ**  
**وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ** » . أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم  
منه : « **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** » ، أى كالمناققين  
الذين يظهرون له الطاعة ، ويُسِرُّون له المعصية « **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ**  
**اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** » أى المناققون الذين نهيتكم أن  
تكونوا مثلهم ، بكم عن الخير ، صم عن الحق ، لا يعقلون ، لا يعرفون ما عليهم  
في ذلك من النعمة والتباعة<sup>(١)</sup> « **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ** » ،  
أى لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ،  
ولو خرجوا معكم « **لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا  
عليه . « **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** »  
أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد النذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم  
بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم . « **وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ**

ما نزل في  
حض المسلمين  
على طاعة  
الرسول

١٥

٢٠

(١) التباعة : التبعة .



فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَضْرِهِ وَزَرَقَكُمْ  
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
 وَتَحُونُوا آمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ « أَى لَا تُظْهِرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ ،  
 ثُمَّ تُخَالِفُوهُ فِي السَّرِّ إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ لَأَمَانَاتِكُمْ ، وَخِيَانَةٌ لَأَنْفُسِكُمْ .  
 • « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ  
 سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » أَى فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ  
 وَالْبَاطِلِ ، يُظْهِرُ اللَّهُ بِهِ حَقَّكُمْ ، وَيُطْفِئُ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ .

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم . ما نزل في ذكر  
 نعمة الله على  
 الرسول  
 « لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُسَبِّحُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »  
 ١٠ أَى فَكَّرْتُ بِهِمْ بِكَيْدِي اللَّتَيْنِ حَتَّى خَلَصْتَكُ مِنْهُنَّ .

ثم ذكر غرّة فريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ  
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أَى مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنْ  
 السَّمَاءِ » كَمَا أَمْطَرْتَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ « أَوْ أُنزِلْنَا بِعَذَابِ الْإِيمِ » أَى بَعْضُ  
 مَا عَذَّبْتَ بِهِ الْأُمَّمَ قَبْلِنَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنْ اللَّهُ لَا يَعْذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ ، وَلَمْ  
 يَعْذِّبْ أُمَّةً وَنَبِيِّهَا مَعَهَا حَتَّى يُخْرِجَهَا عَنْهَا . وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَقَالَ تَمَالَى أَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَذْكُرُ جِهَاتِهِمْ  
 وَغُرَّتِهِمْ وَاسْتَفْتَحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، حِينَ نَعَى عَلَيْهِمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ : « وَمَا  
 كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » أَى  
 لِقَوْلِهِمْ : إِنَّا نَسْتَغْفِرُ مُحَمَّدًا وَبَيْنَ أَظْهُرِنَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَمَا هُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ » .

٢٠ وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ كَمَا يَقُولُونَ « وَهُمْ يَذُدُّونَ  
 عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » أَى مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَعِبَدَهُ ، أَى أَنْتَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ ،  
 « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الَّذِينَ يُحَرِّمُونَ حُرْمَتَهُ ، وَيُقِيمُونَ

الصلاة عنده ، أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .  
 وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا  
 مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 التريب

المكاء: الصفير. والتصديّة: التصفيق. قال عنتر بن عمرو [بن شقاد] <sup>(١)</sup> العَبْسِيُّ:  
 وَلرُبَّ قِرْنٍ قَد تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ <sup>(٢)</sup>

يعنى : صوتَ خروجِ الدم من الطَّعْمَةِ ، كأنه الصفير . وهذا البيت فى  
 قصيدة له . وقال الطَّرْمَاحُ بن حَكِيمِ الطَّائِي :

لَهَا كَلِمَا رِيْمَتْ صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ بِمُصْدَانِ أَعْلَى ابْنِي شِمَامِ الْبَوَائِنِ <sup>(٣)</sup>

وهذا البيت فى قصيدة له . يعنى الأزويّة يقول : إذا فُرِعت قرعت بيدها  
 الصَّفَاةُ ، ثم ركدت تَسْمَعُ وَقَرَعُهَا بيدها الصَّفَاةُ مثلُ التَّصْفِيْقِ . والمُصْدَانِ :  
 الحِرْزُ <sup>(٤)</sup> . وابنا شمام : جبلان .

قال ابن إسحاق :

وذلك مالا يُرْضَى اللهُ عزَّ وجلَّ ولا يحبه ، ولا ما اقترض عليهم ، ولا

ما أمرهم به « فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » أى لما أوقع بهم  
 يوم بدر من القتل .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه  
 عباد ، عن عائشة قالت :  
 للسدة بين  
 « يا أيها المرمل »  
 وبدر

(١) زيادة من ا .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالمجدالة ، وهو الأرض . والفريضة : بضمة فى مرجع السكتف .  
 ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

(٣) صداء ، أى تصفير . والركدة : السكون . والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .

(٤) كذا فى ا . ط ، والحِرْزُ : المانع الذى يحرز من لجأ إليه . وفى سائر الأصول :  
 « الحزن » .

ما كان بين نزل : « يَا أَيُّهَا الْمَرْمَل » وقول الله تعالى فيها : « وَذَرْنِي  
وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُومٌ قَلِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَجِيمًا . وَطَعَامًا  
ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا » إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :

الأنكال : القيود ؛ واحدها : نِكل قال رؤبة بن العجاج :

\* بَكْفِيكَ نِكْلِي بِنَى كُلِّ نِكْلِ \*

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

ما نزل فيمن  
علونوا أبا  
سفيان

ثم قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » يعني النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى  
من كان له مال من قريش في تلك التجارة ، فسألهم أن يُقوِّمهم بها على حرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَأَفَ وَإِنْ  
يَعُودُوا » حَرْبِكَ « قَدْ مَصَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » أي من قتل منهم يوم بدر .

الأمر بقتال  
الكفار

ثم قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا اللَّهُ  
أَيُّ حَتَّى لَا يُفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ ، وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ خَالِصًا ، لَيْسَ لَهُ فِيهِ شَرِيكٌ ،  
وَيُخْلَعُ مَادُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ » فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ  
تَوَلَّوْا » عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ، « فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ »  
الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم ، وقلة عددكم « نِعْمَ  
الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

ما نزل في تسميم  
النبي

ثم أعلمهم مقاسم النبي وحكمته فيه ، حين أحلله لهم ، فقال :  
« وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُسُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ  
الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ « أى يوم فرقت فيه  
بين الحق والباطل بقُدْرَتِي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم » إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ  
الْدُّنْيَا « من الوادى » وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى « من الوادى إلى مكة

« وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » أى غير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها ،  
وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي  
الْمِيعَادِ » أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ، ثم بلغكم كثرة عددهم  
وقلة عددكم ما لقيتموهم « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أى  
ليقضى ما أراد بقُدْرَتِهِ من إعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الكفر وأهله ، عن غير  
بلاء (١) منكم ، ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ  
بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » أى ليكفر من كفر  
بعد الحجّة لما رأى من الآيّة والعبرة ، ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

ما نزل في  
لطف الله  
بالرسول

ثم ذكر لطفه به وكيدته له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا  
وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفَسِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ

بِدَاتِ الصُّدُورِ » فكان ما أراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم  
بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ما تخوف (٢) عليهم من ضعفهم ، لعله بما فيهم .  
قال (٣) ابن هشام : تخوف ، مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها (٤) -  
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَمُّمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ  
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أى ليؤلف بينهم على الحرب للثمنه من أراد  
الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(١) فى ١ ، ط : « ملاء » .  
(٢) فى ١ : « يتخوف » .  
(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٤) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخوف) بفتح التاء والحاء والواو ، وقيل : كانت  
(تخوفت) ، وأصلح ذلك ابن هشام لشناعة اللفظ فى حق الله عز وجل » .

ثم وَعَظَهُمْ وَفَهَّمَهُمْ وَأَعْلَمَهُمُ الَّذِي يَبْغِي لَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا بِهِ فِي حَرْبِهِمْ ،  
 فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » تقاتلونهم في سبيل الله  
 عز وجل « فَأَبْتُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذي له بذلتُم أنفسكم والوفاء له بما  
 أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا  
 فَتَفْشَلُوا » أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ » أي  
 وتذهب حدتكم<sup>(١)</sup> « وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أي إني معكم إذا  
 فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ »  
 أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتي بدرًا فننحر  
 بها الجزر ، ونسقى بها الحجر ، وتعزف علينا فيه القيان ، وتسمع العرب . أي  
 لا يكون أمركم رياء ، ولا سُمعة ، ولا التماس ما عند الناس ، وأخلصوا  
 لله النية والحسبة في نصر دينكم ، وموازرة نبيكم ، لا تعملوا إلا لذلك ،  
 ولا تطلبوا غيره .

ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ  
 الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ »

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية . ١٥

قال ابن إسحاق :

ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يتقون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ،  
 وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال : « فَإِنَّمَا  
 تَتَّقِنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ » أي فنكّل  
 بهم من ورأهم لعلهم يقولون « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ  
 الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ » ٢٠

(٢) في ١ : « ويذهب حدكم » وما معنى .

شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ « أَى لَا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ وَعَاجِلُ خَلْفِهِ فِي الدُّنْيَا . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا » أَى إِنْ دَعَوْكَ إِلَى السَّلَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَاحِلَهُمْ عَلَيْهِ « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » إِنْ اللَّهُ كَافِيكَ « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

- تفسير ابن هشام لبعض الغريب  
قال ابن هشام : جنحوا للسلام : مالوا إليك للسلام . الجنوح : الميل . قال  
لبيد بن ربيعة :

جُنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النَّصَالِ<sup>(١)</sup>

- وهذا البيت في قصيدة له [ يريد : الصَّيْقَلُ الْمَكْبَتُ عَلَى عَمَلِهِ . النُقَبُ : صِدَأُ السَّيْفِ . يَجْتَلِي : يَجْلُو السَّيْفَ ]<sup>(٢)</sup> . وَالسَّلْمُ (أَيْضًا) : الصَّلْحُ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، وَيَقْرَأُ : « إِلَى السَّلَامِ » ، ١٠  
وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ قُلْنَا إِنْ نَذَرِكَ السَّلْمَ وَسَاعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلْمُ

وهذا البيت في قصيدة له .

- قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان يقول : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ » لِلْإِسْلَامِ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » ، وَيَقْرَأُ « فِي السَّلَامِ » ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ . قَالَ أُمِّيهِ  
ابن أبي الصَّلْتِ :

فَمَا أَنَابُوا لِسَلْمٍ حِينَ تُنذِرُهُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا<sup>(٣)</sup>

- وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العربُ لَدَلُّوا تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً : السَّلْمُ . قَالَ  
طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، يَصِفُ نَاقَةً لَهُ : ٢٠

(١) المالكى : الحداد والصيقل ، نسبة إلى المالك بن أسد أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) أناب : رجع .

لها مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانَ كَأَمَّا تَمَرٌ بِسَلْمَى دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ<sup>(١)</sup>

[ويروى : دالج]<sup>(٢)</sup> . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ » هُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ .

« هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ » بَعْدَ الضَّعْفِ « وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »

عَلَى الْهَدَى الَّذِي بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ

بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ » بَدِينَهُ الَّذِي جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ « إِنَّهُ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ

يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ

قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » أَى لَا يَقَاتِلُونَ عَلَى نِيَّةٍ وَلَا حَقٍّ وَلَا مَعْرِفَةَ بَخِيرٍ وَلَا شَرٍّ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح

عن عبد الله بن عباس قال :

لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتلوا عَشْرُونَ مِائَتَيْنِ ،

ومائة ألفاً ، فخفف الله عنهم ، فنسخها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ

عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال :

فكانوا إذا كانوا على الشَّطْرِ مِنْ عَدُوِّهِمْ لَمْ يَنْبَغِ لَهُمْ أَنْ يَفْرُوا مِنْهُمْ ، وَإِذَا كَانُوا

دُونَ ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ ، وَجَازَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَوَّزُوا عَنْهُمْ .

قال ابن إسحاق :

ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المغانم<sup>(٣)</sup> ، ولم يكن أحد قبله من

الأنبياء يأكلُ مَغْنَمًا مِنْ عَدُوِّهِ .

ما نزل في  
الأسارى  
والمغانم

(١) الدالج : الذى يرمى بحمله منقبض الخطو لثقله عليه .

(٢) زيادة عن ا . وادالج : الذى يرمى بالبلو بين الجوز والبئر .

(٣) فى ا : « المغانم » .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مسجداً<sup>(١)</sup> وطهوراً ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأحللت لي المغنم ولم تحلل لنبى كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، خمس لم يؤتهن نبى قبلى .

قال ابن إسحاق :

قال : « مَا كَانَ لِنَبِيِّ « أَى قَبْلِكَ » أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرَى « مِنْ عَدُوِّهِ « حَتَّى يُشَخِّنَ فِي الْأَرْضِ « أَى يَشْخِنَ<sup>(٢)</sup> عَدُوَّهُ ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ « تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا « أَى النَّعَاءِ ، الْفِدَاءِ بِأَخْذِ الرِّجَالِ « وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ « أَى قَتْلَهُمْ لظُهُورِ الدِّينِ الَّذِى يُرِيدُ إِظْهَارَهُ ، وَالَّذِى تُدْرِكُ بِهِ الْآخِرَةَ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ « أَى مِنَ الْأَسَارَى وَالْمَغْنَمِ « عَذَابٌ عَظِيمٌ « أَى لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مَنَى أُنَى لَا أَعَذَّبَ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ ، وَلَمْ يَكُنْ نَهَامٌ ، لَعَذَّبْتُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ . ثُمَّ أَحْلَاهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِدَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَالَ : « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَمْرَى إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ما نزل في  
التواصل بين  
المسلمين

وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين ، دون من سواهم ، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال : « إِلَّا تَقْوَاهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أَى إِلَّا يُؤَالِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ دُونِ الْكَافِرِ ، وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمَةٍ بِهِ : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ »

(١) في ١ : « مساجد » .

(٢) الإثخان : التضيق على العدو .



أى شبهة فى الحق والباطل ، وظهور الفساد فى الأرض بتولى المؤمن الكافر  
دون المؤمن .

ثم ردّ الموارِيثَ إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار  
دونهم إلى الأرحام التى بينهم ، قال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا  
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ »  
أى بالميراث : « إِنْ اللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ » .

### من حضر بدرًا من المسلمين

من بنى هاشم  
والمطلب

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من [ قريش ، ثم من ]<sup>(١)</sup> بنى  
١٠ هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَابِ بن مُرَّة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين<sup>(٢)</sup> ، ابن عبد الله بن عبد  
المطلب بن هاشم ؛ وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسدُ الله ، وأسدُ رسوله ،  
عمّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعليّ بن أبى طالب بن عبد المطلب بن  
١٥ هاشم ؛ وزيد بن حارثة بن سُرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن أمرى القيس  
الكلبى ، أنعم [الله]<sup>(٣)</sup> عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .  
قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن سُرحبيل<sup>(٣)</sup> بن كعب بن عبد العزى بن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى ١ : « المرسلين » .

(٣) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

أمرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة<sup>(١)</sup> بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق :

وأنسئ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأبو كبشة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسة : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق :

وأبو مرثد كنان بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة ابن سعد بن طريف بن جلان<sup>(٢)</sup> بن غنم بن غنم بن يعن بن يعن بن سعد بن قيس ابن عيلان .

قال ابن هشام : كنان بن حصين .

قال ابن إسحاق :

وابنه مرثد بن أبي مرثد ، حليفا حمزة بن عبد المطلب ؛ وعبيدة<sup>(٣)</sup> ابن الحارث بن المطلب ؛ وأخواه الطفيل بن الحارث ، والحسين بن الحارث ؛ ومسطح ، واسمه : عوف بن أثانة بن عباد بن المطلب . اثنا عشر رجلا .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرَب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجبري يا رسول الله ؛ قال : وأجرك ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ وسالم ، مولى أبي حذيفة .

من بني عبد شمس

(١) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي أ : « زفيدة » بالزاي .

(٢) كذا في م ، ر . وفي أ : « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالجيم والحاء المهملة أيضا ، وصوابه بالجيم » .

(٣) في م ، ر : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مهشم<sup>(١)</sup> :

نسب سالم

قال ابن هشام :

وسالم ، سائبة ثُبَيْتَة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف  
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سَيَّبَتْه فاقطع إلى أبي حذيفة فثبناه ؛  
ويقال : كانت ثُبَيْتَة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالماً  
سائبةً ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق :

وزعموا أن صُبَيْحاً مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد  
الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ثم شهد صُبَيْح بعد ذلك المشاهد  
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من خلفاء بني  
عبد شمس

وشهد بداراً من خلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه :

عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير<sup>(٢)</sup> بن غنم بن دودان  
ابن أسد ؛ وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة [ بن ] كبير<sup>(٣)</sup>  
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب  
ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عتبة بن وهب ؛ ويزيد  
ابن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان  
ابن أسد ؛ وأبو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن ؛  
وابنه سنان بن أبي سنان ؛ ومحرز بن نضلة بن عبد الله<sup>(٤)</sup> بن مرة بن كبير  
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وربيعة بن أكرم بن سحبرة بن عمرو  
ابن أكيك بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هنا قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة ابن البيرة  
ابن عبد الله بن محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ا ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

من حلفاء بني  
كبير

ومن حلفاء بني كبير بن عَمْرٍو بن دُودان بن أَسَد : ثَقْفُ بن عَمْرٍو ،  
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومُدْلَجُ بن عمرو .

قال ابن هشام : مِدْلَاجٌ <sup>(١)</sup> بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حَجْرٍ ، آل بني سُلَيْمٍ . وأبو نَحْشٍ ، حليفٌ  
لهم . ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو نَحْشٍ طَائِيٌّ ، وأسمه : سُوَيْدُ بن نَحْشٍ .

قال ابن إسحاق :

من بني نوفل

ومن بني نَوْفَلِ بن عبد مَنَافٍ : عُنْبَةُ بن عَزْرَوَانَ بن جَابِرِ بن وَهَبِ

ابن نُسَيْبِ بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفَةَ

ابن قيس بن عَيْلَانَ ؛ وَخَبَّابِ ، مولى عُنْبَةَ بن عَزْرَوَانَ - رجلاً .

ومن بني أَسَدِ بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ : الزُّبَيْرُ بن العوام بن خُوَيْلِدِ

من بني أسد

ابن أَسَدِ ؛ وَحَاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ ؛ وَسَعْدِ مولى حاطب ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ ، وأسم أبي بَلْتَعَةَ : عمرو ، لَحْيٍ ،

وسَعْدِ مولى حاطب ، كَلْبِيِّ .

قال ابن إسحاق :

من بني عبد  
الدار

ومن بني عبد الدَّارِ بن قُصَيٍّ : مُضْعَبُ بن مُخْمِرِ بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدَّارِ بن قُصَيٍّ ؛ وَسُوَيْبِطِ بن سعد بن حُرَيْمِلَةَ بن مالك بن مُخْمِلَةَ

ابن السَّبَّاقِ بن عبد الدار بن قُصَيٍّ . رجلاً .

ومن بني زُهْرَةَ بن كِلَابِ : عبدُ الرحمن بن عَوْفِ بن عبد عَوْفِ بن عبد

من بني زهرة

ابن الحارث بن زُهْرَةَ ؛ وَسَعْدِ بن أبي وقاص - وأبو وقاص <sup>(٢)</sup> مالك بن أُنَيْبِ

ابن عبد مناف بن زُهْرَةَ - وأخوه مُخْمِرِ بن أبي وقاص .

(١) وبالروايتين ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب .

(٢) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيبي ... الخ » .

ومن حُفائهم: اللقْدُ ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة  
ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد  
ابن هزل بن قائش بن ذرّيم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف  
ابن قُصاعة - قال ابن هشام: ويقال: هزل بن قاس بن ذرّ - ودّهيد بن ثور.  
قال ابن إسحاق:

وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل  
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل؛ ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد  
ابن عبد العزّي بن سحالة بن غالب بن مُحلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن  
خزيمية، من القارة.

قال ابن هشام: القارة: لقب لهم. ويقال:

\* قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا \*

وكانوا رماة

قال ابن إسحاق: وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضلة بن (١) غُبشان  
ابن سليم بن مَسكان بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر، من خِزاعة.  
قال ابن هشام: وإنما قيل له؛ ذو الشمالين. لأنه كان أعسر،  
وأسمه عمير.

قال ابن إسحاق: وخبّاب بن الأرت: ثمانية نفر.

قال ابن هشام: خبّاب بن الأرت، من بني تميم، وله عقب، وهم  
بالكوفة؛ ويقال: خبّاب من خِزاعة (٢).

(١) في م، ر: «من».

(٢) والصحيح أنه تميمي النسب لحقه سباء، في الجاهلية فاشترته امرأة من خِزاعة  
وأعتقته، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، فهو تميمي  
بالنسب، خِزاعي بالولاء، زهري بالحلف. (راجع الاستيعاب).

قال ابن إسحاق :

ومن بني تيم بن مرة ؛ أبو [بكر] <sup>(١)</sup> الصديق ، وأسمه عتيق بن عثمان  
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .

قال ابن هشام : أسم أبي بكر : عبدُ الله ، وعتيق : لقب ، الحسن  
وجه وعتقه .

قال ابن إسحاق :

وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدى بنى جُحج ، اشتراه  
أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتقب له - وعامر بن فهيرة .  
قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه

أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق :

وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

قال ابن هشام :

نسب النمر

النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛

ويقال : أفصى ابن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : <sup>١٥</sup>

صهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ؛ ويقال : إنه

رُومى . فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً فى

الروم فاشترى منهم . وجاء فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب

سابقُ الروم .

قال ابن إسحاق :

وظلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، كان

(١) زيادة عن ١ ، ط .

بالشأم ، فقدم بعد أن رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلمه ،  
فضرب له بسمه ، فقال ؛ وأجرى يا رسول الله ؟ قال : وأجرك . خمسة نفر .

من بني مخزوم

قال ابن إسحاق :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد ، وأسم  
أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛  
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هريرة بن عامر بن مخزوم .

سبب تسمية  
الشماس

قال ابن هشام : وأسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا ، لأن شماسا  
من الشامسة قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً ، فمحبب الناس من جماله .  
فقال عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس ، ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى  
بأبن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماساً ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق :

والأرقم بن أبي الأرقم ، وأسم أبي<sup>(١)</sup> الأرقم عبد مناف بن أسد ، وكان أسد  
يسكني : أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعمار بن ياسر .

قال ابن هشام : عمار بن ياسر ، عني ، سن مدحج .

قال ابن إسحاق : ١٥

ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حُبشية  
ابن سلول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خزاعة ، وهو الذي يدعى  
عبيمة<sup>(٢)</sup> . خمسة نفر .

من بني ندي  
وخالقاهم

ومن بني عدى بن كعب : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى  
ابن رياح بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن قرظ بن رزاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطاب ؛

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العبيمة : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « ... بن عبدالله بن قرظ بن رياح » .  
 والمعروف في نسه تقديم رياح على عبد الله .

ومِهْجَع ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قتييل من المسلمين  
بين الصّفين يوم بدر ، رمى بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عكّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق :

وعمر بن سُراقَة بن المُتَمِر بن أنس بن أذاه<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن قُرُط  
ابن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ؛ وأخوه عبد الله بن سُراقَة ؛ وواقد  
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك  
ابن زيد مناة بن تميم ، حليف لهم ؛ وخَوَلِيّ بن أبي حَوَلِيّ ؛ ومالك بن  
أبي حَوَلِيّ ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو حَوَلِيّ ، من بني عَجَل بن لُجَيْم بن صَعْب بن عليّ<sup>١٠</sup>  
ابن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عَنز بن وائل .

قال ابن هشام : عنز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أفضى بن جديلة

ابن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفضى : ابن دُحْمَى بن جديلة .<sup>١٥</sup>

قال ابن إسحاق :

وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غَيْرَة ، من بني سعد بن ليث ؛

وعاقل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ، حلفاء بني عدى بن

كعب ؛ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُقَيْل بن عبد العُزْزَى بن عبد الله بن قُرُط بن

رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ، قَدِمَ من الشام بعد ما قدم رسولُ الله صَلَّى اللهُ  
٢٠

(١) كذا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : «أداة» بالذال المهملة . قال أبو فر:

« وأداة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة ، وبالذال المعجمة ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .



عليه وسلم من بدر فكلّمه ، فضرّب له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهمه ؛  
قال : وأجرى يا رسول الله ؛ قال : وأجرِك . أربعة عشر رجلا .

ومن بني مُجَمِّح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : عثمان بن مَظْعُون بن حَبِيب  
ابن وَهَب بن حُذَافَة بن مُجَمِّح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدَامة  
ابن مَظْعُون ؛ وعبدُ الله بن مَظْعُون ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب  
ابن وهب بن حُذَافَة بن مُجَمِّح . خمسة نفر .

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب حُنَيْس بن حُذَافَة بن قَيْس  
ابن عدى بن سَعْد<sup>(١)</sup> بن سَهْم رجل .

قال ابن إسحاق :

من بني عامر

ومن بني عامر بن لُؤَيّ ، ثم من بني مالك بن حِجْل بن عامر : أبو سَبْرَة  
ابن أبي رُهم بن عبد العزّي بن أبي قَيْس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك  
ابن حِجْل ؛ وعبد الله بن مَحْرَمَة بن عبد العزّي بن أبي قَيْس بن عبد وُدّ  
ابن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن  
نصر بن مالك بن حِجْل - كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا  
فرَّ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فشهدا معه - وعمير بن عَوْف ، مولى  
سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن حَوَلة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن حَوَلة ، من اليمن .

قال ابن إسحاق :

من بني الحارث

ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدَة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله  
ابن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعمرو بن الحارث بن  
زُهَيْر بن أبي شَدَاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وسُهَيْل  
ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وأخوه صَفْوَان

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

ابن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب  
ابن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

جميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

عدد من  
شهد بدرًا من  
المهاجرين

قال ابن هشام :

وكثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بيدر ، في بني  
عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث  
ابن فهر : عياض<sup>(١)</sup> بن زهير .

## الأنصار ومن معهم

قال ابن إسحاق : من بني عبد الأشهل

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من  
الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد  
الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو  
ابن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث  
ابن أنس بن رافع بن أمية القيس .

ومن بني عبدة بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبدة .  
ومن بني زعورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام ويقال : زعورا<sup>(٢)</sup> - سلمة  
وحلفائهم

من بني عبدة  
ابن كعب  
وحلفائهم

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف

(٢) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي  
وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو » . وهكذا  
ضبط في (١) بالقلم ، وبهذه الأخيرة ضبطه القاموس ( مادة زعر ) .

ابن سلامة بن وقش بن زغبة<sup>(١)</sup>؛ وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا؛  
 وسلمة بن ثابت بن وقش؛ ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا؛  
 والحارث بن خزمة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو  
 ابن عوف بن الخزرج، حليف لهم من بني عوف بن الخزرج؛ ومحمد بن مسئلة  
 ابن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث، حليف لهم من بني حارثة  
 ابن الحارث؛ وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة  
 ابن الحارث، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث.

قال ابن هشام: أسلم: ابن حريش بن عدى.

قال ابن إسحاق:

وأبو الهيثم بن التيهان، وعبيد بن التيهان.

قال ابن هشام: ويقال: عتيك بن التيهان.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن سهل. خمسة عشر رجلا.

قال ابن هشام:

عبد الله بن سهل: أخو بني زعورا؛ ويقال: من غسان.

قال ابن إسحاق:

ومن بني ظفر، ثم من بني سواد بن كعب، وكعب: هو ظفر. قال

ابن هشام: ظفر: ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس -: قتادة بن النعمان

ابن زيد بن عامر بن سواد؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد. رجلان.

قال ابن هشام:

عبيد بن أوس الذي يُقال له: مُقرن، لأنه قرن أربعة أسرى في يوم بدر.

وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ.

سبب تسمية  
 عبيد بمقرن

(١) في م، ر، هـ وفيما سياتي: «زغبة» بالعين المهملة، وهو تصحيف. (راجع

الاستيعاب، وأسماء من شهد بدر، والإصابة، والقاموس).

من بني عبد  
ابن رزاح  
وحماهم

قال ابن إسحاق :

ومن بني عبد بن رزاح بن كعب : نصر بن الحارث بن عبد ؛ ومعتب  
ابن عبد<sup>(١)</sup>

ومن حلفائهم ،<sup>(٢)</sup> من بلي : عبد الله بن طارق . ثلاثة نفر .

من بني حارثة

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجذعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد

قال ابن إسحاق :

وأبو عيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجذعة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلي : أبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار

ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن ذهان بن غنم بن ديبان بن هميم بن كاهل بن

ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ثلاثة نفر .

قال ابن إسحاق :

من بني عمرو

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد

ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس - وقيس

أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مليل

ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة ؛ وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاف

ابن ضبيعة ؛ وعمر بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة .

قال ابن هشام : محمد بن معبد .

قال ابن إسحاق :

٢٠

وسهل بن حنيف بن واهب<sup>(٣)</sup> بن العكيم بن ثعلبة بن مجذعة بن الحارث

(١) في م ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « ومن حلفائهم ثم من بلي » .

(٣) كذا في الأصول والطبري . وفي الاستيعاب : « واهب » .

ابن عمرو، وعمرو<sup>(١)</sup> الذي يقال له: بجزج<sup>(٢)</sup> بن حنّس<sup>(٣)</sup> بن عوف بن عمرو  
ابن عوف خمسة نفر

ومن بني أمية بن زيد بن مالك: مُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنْبِر بن زيد  
ابن أمية؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبِر؛ وسعد بن عُبَيْد بن النعمان بن قَيْس  
ابن عمرو بن زيد بن أمية؛ وعُوَيْم بن ساعدة؛ ورافع بن عُنْجدة - وعُنْجدة  
أُمّه، فيما قال ابن هشام - وعُبَيْد بن أبي عُبَيْد<sup>(٤)</sup>؛ وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، فرَجَّهما، وأمر أبا لبابة على المدينة، ففَضْرِب لهما بِسْمِين  
مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام: ردّهما من الزّوجاء .

قال ابن هشام: وحاطب بن عمرو بن عُبَيْد بن أمية، وأسم أبي لبابة: بَشِير .

قال ابن إسحاق :

ومن بني عُبَيْد بن زيد بن مالك: أُنَيْس بن قَتادة بن ربيعة بن خالد

ابن الحارث بن عُبَيْد .

ومن حُلُقائهم من بلى: مَعْن بن عدى بن الجَدّ بن العَجَلان بن ضُبَيْعة؛

وثابت بن أرقم<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة بن عدى بن العَجَلان؛ وعبد الله بن سلمة بن مالك

ابن الحارث بن عدى بن العَجَلان؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العَجَلان؛

وربّعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجَدّ بن العَجَلان . وخرج عاصم بن عدى

(١) في م، ر: « وهو الذي ... الخ » .

(٢) كذا في أ . وفي ط: « تخرج » وفي سائر الأصول: « يخرج » .

(٣) كذا في أ، ط . وفي سائر الأصول: « ابن حنّس » وفي الاستيعاب: « ابن

حنّاس؛ ويقال: ابن حنّاء » .

(٤) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ففتح . وفتح ثم كسر .

(٥) كذا في أ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول: « أرقم » .

من بني عبيد  
وحلقائهم

ابن الجَدِّ بن العَجَلان ، فردّه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وضرب له بسهمه مع أصحاب<sup>(١)</sup> بدر . سبعة نفر .

من بني ثعلبة  
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أمية ابن البرُك<sup>(٢)</sup> - واسم البرُك : أمرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابنُ ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وأبو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة ؛ وأبو حَنَّة .

قال ابن هشام ؛ وهو أخو أبي ضَيَّاح ؛ ويقال : أبو حَنَّة<sup>(٣)</sup> . ويقال لأمرى القيس : البرُك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن عُمر بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة . قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو<sup>(٤)</sup> بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة ، وخوات بن جُبَيْر ابن النعمان ، ضرب له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهم مع أصحاب بدر . سبعة نفر .

ومن بني جَحْجَجِي بن كَلْفَةَ بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد

من بني جحججى  
وحلفائهم

ابن عُقبة بن أَحِيحَةَ بن الجلاح بن الحارث بن جَحْجَجِي بن كَلْفَةَ .

(١) كان سبب ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار ، وكان قد استخلفه على قباء والعالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٢) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٣) ويقال فيه أيضا : أبو حية (بالمثناة التحتية) وصوابه (راجع الاستيعاب) بالوحدة التحتية ، كما قال ابن هشام .

(٤) في الاستيعاب : « ثابت بن كلفة بن ثعلبة » .

قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جعجعي .

قال ابن إسحاق :

ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيجان<sup>(١)</sup>  
ابن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله بن تميم  
ابن إراش بن عامر بن عُمَيْلَة<sup>(٢)</sup> بن قَسْمِيل<sup>(٣)</sup> بن فَرَّان<sup>(٤)</sup> بن بلي بن عمرو  
ابن الحاف بن قُضاعة رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقسميل بن فاران .

وقال ابن إسحاق :

من بنى غم

ومن بنى غم بن السلم بن أمري القيس بن مالك بن الأوس : سعد  
ابن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة  
ابن غم ؛ ومُنذر بن قُدامة بن عَرَجَة ؛ ومالك بن قُدامة بن عَرَجَة .

قال ابن هشام : عرجة : أبْنُ كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غم  
قال ابن إسحاق :

والحارث بن عَرَجَة ؛ وتميم ، مولى بنى غم . خمسة نفر .

قال ابن هشام .

تميم . مولى سعد بن خيثة .

قال ابن إسحاق :

من بنى معاوية  
وحلفائهم

ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : جَبْر<sup>(٥)</sup> بن عتيك

(١) كذا في ١ . والقاموس ( مادة يوم ) ، وفي سائر الأصول : « بيجان » .

(٢) في الاستيعاب : « عيلة » .

(٣) في م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٤) يروى بتخفيف الزاء وتشديد هاء .

(٥) ويقال فيه : « جابر » ( راجع الاستيعاب ) .

ابن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية ؛ ومالك  
ابن مُمَيْلَةَ ، حليف لهم من مُزِينَةَ ؛ والنعمان بن عَصْرٍ ، حليف لهم من بِلَى .  
ثلاثة نفر .

عدد من شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
ضُرِبَ له بسهمه وأُجِرَه ، أحد وستون رجلاً .  
قال ابن إسحاق :

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ،  
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث  
ابن الخزرج ، ثم من بني أمية القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج  
ابن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن أمية بن أمية .  
القيس ؛ وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك ؛ أمية القيس ؛  
وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمية القيس بن عمرو بن أمية القيس ؛ وخالد  
ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن أمية القيس . أربعة نفر .

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث  
ابن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد - قال ابن هشام :  
ويقال : جُلّاس ، وهو عندنا خطأ - وأخوه سَمَّاك بن سعد . رجلان .

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع  
ابن قيس بن عَيْشَةَ<sup>(١)</sup> بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّاد بن قيس  
ابن عَيْشَةَ ، أخوه .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَسَةَ بن أمية .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عَبَس . ثلاثة نفر .

ومن بني أحمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن

(١) ويقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب)



الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمز ، وهو الذي يُقال له :  
ابن فُسْحَم ، رجل .

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمُّهُ ، وهي امرأة من القَيْنِ بن جَسْر .

قال ابن إسحاق :

من بني جهم

ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث بن الخزرج ،  
وهما التَّوَّءَانُ : حُبَيْب بن إِسَاف بن عَتَبَةَ<sup>(١)</sup> بن عمرو بن خَدِيج بن عامر  
ابن جُشَم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ؛ وأخوه حُرَيْث  
ابن زيد بن ثعلبة ؛ زَعَمُوا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر<sup>(٢)</sup> بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

قال ابن إسحاق :

ومن بني جِدَارَةَ بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تَمِيم بن يَعَار بن قَيْس  
ابن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ ؛ وعبدُ الله بن عُمَيْر من بني حَارِثَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عُمَيْر بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ<sup>(٣)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن المُرَيْزِ بن قيس بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ .

قال ابن هشام : زيدُ ابنُ المُرَيْي .

قال ابن إسحاق

وعبدُ الله بن عُرْفُطَةَ بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ . أربعة نفر .

ومن بني الأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرَةَ<sup>(٤)</sup> ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج من بني الأَبْجَر

عبد الله بن رَبِيع بن قيس بن عمرو بن عَبَاد بن الأَبْجَر . رجل .

ومن بني عَوْف بن الخزرج ، ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن عَمِّ

من بني عوف

(١) عتبة ، بكسر الهمزة وفتح الناء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب ؟ « حذار » بالحاء المعجمة .

(٤) في م ، ر : « خدرة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبري) .

ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَيْلَى - قال ابن هشام : الحُبَيْلَى : سالم بن غَنَم  
ابن عوف ، وإنما سُمِّي الحُبَيْلَى ، لِعَظَمِ بَطْنِهِ - : عبدُ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ بن أُبَيِّ  
ابن مالك بن الحارث بن عبيد [ المشهور بابن سَلُول ]<sup>(١)</sup> ، وإنما سَلُولُ امرأة ،  
وهي أم أُتَيِّ ؛ وأوسُ بن خَوْلَى بن عبدِ اللَّهِ بن الحارث بن عبيد . رجلان .

من بني جزء  
وحلفائهم

- ومن بني جَزْءٍ<sup>(٢)</sup> بن عدى بن مالك بن سالم بن غَنَم : زيدُ بن ودِيعَةَ  
ابن عمرو بن قَيْسِ بن جَزْءٍ ؛ وَعُقْبَةُ بن وَهَبِ بن كَلْبَةَ ، حليف لهم من  
بني عبدِ اللَّهِ بن غَطَفَانَ ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك  
بن سالم بن غَنَم ؛ وعامر بن سَلَمَةَ بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن .  
قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن سَلَمَةَ ، وهو من بَلِيٍّ ، من قُضَاعَةَ .  
قال ابن إسحاق :

- ١٠ وأبو حَمِيصَةَ<sup>(٣)</sup> مَعْبِدِ بن عَبَّادِ بن قُشَيْرِ بن المَقْدَمِ بن سالم بن غَنَم .  
قال ابن هشام : مَعْبِدِ ابن عبادة بن قَشُغَرٍ<sup>(٤)</sup> بن المَقْدَمِ ؛ ويقال : عُبَادَةُ  
ابن قيس بن القُدَمِ<sup>(٥)</sup> .  
وقال ابن إسحاق :

- ١٥ وعامر بن البُكَيْرِ ، حليف لهم . ستة نفر .  
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْرِ ؛ ويقال : عاصم بن العُكَيْرِ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال السهيلي : « وذكر أبو بحر انه قيده عن أبي الوليد (جزء) بسكون الزاي  
وأهلم يحده عن غيره إلا بكسر الزاي » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو خميصه » ، وما أثبتناه عن ( ١ ، ط )  
ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال ابراهيم بن سعد عن ابن إسحاق :  
أبو خميصه ، وغيره يقول فيه : أبو خميصه » .  
(٤) في م ، ر : « ... عباد بن قشعر بن القدم » .  
(٥) في م ، ر : « ... عباد بن قيس بن القدم » .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الحزرج ، ثم من بني العجلان بن من بني سالم .  
زَيد بن غَنَم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن فضلة بن مالك بن العجلان  
ابن العجلان . رجل .

ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنَم بن سالم بن عوف - قال ابن هشام :  
هذا غَنَم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج ، وغَنَم  
ابن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصامت بن قيس  
ابن أصرم ؛ وأخوه أوس بن الصامت . رجلان .

ومن بني دَعْد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد ،  
والنعمان الذي يقال له . قَوْل (١) . رجل .

ومن بني قُرَيْش (٢) بن غَنَم بن أمية بن لؤذان بن سالم - قال ابن هشام :  
ويقال قُرَيْش بن غَنَم - ثابت بن هزال بن عمرو بن قُرَيْش . رجل .

ومن بني مَرَضَخَة بن غنم بن سالم : مالك بن الدُخشم بن مَرَضَخَة . رجل .  
قال ابن هشام : مالك بن الدُخشم : ابن مالك بن الدُخشم بن مَرَضَخَة .

قال ابن إسحاق : ١٥

ومن بني لؤذان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن غَنَم بن أمية  
ابن لؤذان ؛ وأخوه وَرَقَة بن إياس ، وعمرو بن إياس ، حليف لهم من أهل  
البيئ . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ٢٠

(١) كذ في ١ ، ط والاستيعاب . وسمى كذلك ، لأن النعمان كان عزيزاً ، فكان يقال  
للخائف إذا جاءه : قَوْل حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصول : « قَوْل » وهو تصحيف  
(٢) في م ، ر هنا : « قريش » .

ومن حلفائهم من كَلْبٍ ، ثم من بنى غُصَيْنَةَ - قال ابن هشام : غصينة ،  
أُمهم ، وأبوهم عمرو بن عُمارة - المجذَر بن ذِيَاد بن عمرو بن زُمزُمة بن عمرو بن عُمارة  
ابن مالك بن غُصَيْنَةَ بن عمرو بن بُتَيْرَةَ بن مَشْنُو بن قَسْر بن تَمِيم بن إِرَاش  
ابن عامر بن عُمَيْلَةَ بن قَسْمِيل بن قَرَان<sup>(١)</sup> بن بِلَى بن عمرو بن الحالف  
ابن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر<sup>(٢)</sup> بن تَمِيم بن إِرَاشَةَ ؛ وقسميل  
ابن فاران<sup>(٣)</sup> . واسم المجذَر : عبد الله .  
قال ابن إسحاق :

وعُبَادَةُ بن النَخْشَحَاش<sup>(٤)</sup> بن عمرو بن زُمزُمة ، وَنَحَاب<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة  
ابن حَزْمَةَ<sup>(٦)</sup> بن أَصْرَم بن عمرو بن عُمارة .

١٠

قال ابن هشام : ويقال بِحَاث<sup>(٧)</sup> ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزْمَةَ بن أَصْرَم . وزعموا أن  
عُتْبَةَ بن ربيعة بن خالد بن مُعاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ،  
خمسَةَ فَر .

١٥

قال ابن هشام : عُتْبَةَ بن بَهْز ، من بنى سُلَيْم .

قال ابن إسحاق :

من بنى ساعدة

ومن بنى ساعدة بن كَعْب بن الخَزْرَج ، ثم من بنى ثعلبة بن الخَزْرَج

(١) يروى بتخفيف الراء، وبتشديدها، وبتخفيفها ذكره ابن دريد .

(٢) في م ، ر : « قسبر » .

٢٠

(٣) في م ، ر : « ناران » .

(٤) في م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذ في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالميم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « حرمة » بالحاء للمعجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحاث » . وكلا الروايتين ذكرهما ابن عبد البر ونسب

٢٥

الأولى لابن السكبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو :  
القول عندم قول ابن السكبي .

ابن ساعدة : أبو دُجَانَة ، سِمَاكُ بنِ خَرَشَةَ .

قال ابن هشام :

أبو دُجَانَة : [ سِمَاكُ ]<sup>(١)</sup> بنِ أَوْسِ بنِ خَرَشَةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عَبْدِ وُدِّ

بنِ زَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ .

قال ابن إسحاق :

وَالْمُنْذِرُ بنِ عَمْرِو بنِ خُنَيْسِ بنِ حَارِثَةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عَبْدِ وُدِّ بنِ زَيْدِ

ابنِ ثَعْلَبَةَ . رَجُلَانِ .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنَبَش<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

من بني البدي  
وحلفائهم

وَمِنْ بَنِي الْبَدِيِّ بنِ عَامِرِ بنِ عَوْفِ بنِ حَارِثَةَ بنِ عَمْرِو بنِ الْخَزْرَجِ

ابنِ سَاعِدَةَ . أَبُو أُسَيْدِ مَالِكِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ الْبَدِيِّ<sup>(٣)</sup> ؛ وَمَالِكُ بنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ

إِلَى الْبَدِيِّ . رَجُلَانِ .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البدي ، فيما ذكر لي بعض

أهل العلم .

قال ابن إسحاق :

من بني طريف  
وحلفائهم

وَمِنْ بَنِي طَرِيفِ بنِ الْخَزْرَجِ بنِ سَاعِدَةَ : عَبْدِ رَبَّهِ بنِ حَقِّقِ بنِ أَوْسِ

ابنِ وَقَشِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ طَرِيفِ . رَجُلٌ .

وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ ، مِنْ جُهَيْنَةَ : كَعْبُ بنِ حِمَارِ بنِ ثَعْلَبَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن جَمَازٍ ، وَهُوَ مِنْ عُبَيْدَانَ .

قال ابن إسحاق :

وَصَمْرَةَ وَزِيَادَ وَبَسْبَسَ ، بَنُو عَمْرِو .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

قال ابن هشام : صَمْرَةَ وزياد ، أبنا بشر .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن عامر ، من علي . خمسة نفر .

- من بني جشم
- ومن بني جُشَم بن الخَزِج ، ثم من بني سَلِمة بن سعد بن علي بن أسد  
ابن ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخَزِج ، ثم من بني حَرَام بن كعب بن عَنَم  
ابن كعب بن سَلِمة : خِرَاش بن الصَّمة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛  
والحُبَاب بن المُنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُمَيْر بن الحُمَام بن الجَمُوح  
ابن زيد بن حَرَام ؛ وتيمم ، مولى خِرَاش بن الصَّمة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرَام  
ابن ثعلبة بن حَرَام ؛ ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجَمُوح  
ابن زيد بن حَرَام ؛ وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُقَبة<sup>(١)</sup>  
ابن عامر بن نَابِي بن زيد بن حَرَام ؛ وحَبِيب بن أُسود<sup>(٢)</sup> ، مولى لهم ؛ وثابت  
ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حَرَام ؛ وثعلبة ، الذي يقال له : الجِدْع ؛  
وعُمَيْر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرَام . اثنا عشر رجلا .

قال ابن هشام :

- نسب الجَمُوح
- وكل ما كان هاهنا الجَمُوح ، [ فهو الجَمُوح ]<sup>(٣)</sup> بن زيد بن حَرَام ، إلا  
ما كان من جدِّ الصَّمة [ بن عمرو ]<sup>(٤)</sup> ، فإنه الجَمُوح بن حَرَام<sup>(٥)</sup> .  
قال ابن هشام : عُمَيْر بن الحارث : ابن لَبْدَة بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

- من بني عبِيد  
وحقائهم
- ومن بني عُبيد بن عَدِي بن عَنَم بن كعب بن سَلِمة ، ثم من بني حَنَسَاء  
ابن سِنَان بن عُبيد : بِشْر بن البراء بن مَرُور بن صَخْر بن مالك بن حَنَسَاء ؛

(١) في ١ : « عتبة » وهو تحريف . ( راجع الاستيعاب والطبري وابن الأثير ) .

(٢) في ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه المارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة ابن  
عمرو بن الجَمُوح بن حَرَام » . ولا معنى لهذه الزيادة .

والطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَالطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَسِنَانُ بْنُ صَيْفِيٍّ  
ابن صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَعُتْبَةُ  
ابن عبد الله بن صَخْرُ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ ؛  
وِخَارِجَةُ بْنُ حُمَيْرٍ<sup>(١)</sup> ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ ، حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ أَشْجَعٍ ، مِنْ بَنِي دُهْمَانَ .  
٥ تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : جَبَّارُ : ابنُ صَخْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ .

قال ابن إسحاق :

من بني خناس

ومن بني خناس بن سِنَانُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرَّاحِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛

وَمَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرَّاحِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ بِلْدَمَةَ .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : بُلْدَمَةُ وَبُلْدَمَةُ .

١٠

قال ابن إسحاق :

وَالضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ ؛ وَسَوَادُ بْنُ زُرَيْقٍ

ابن ثعلبة بن عبيد بن عدى .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : سَوَادُ : ابنُ رِزْنَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

قال ابن إسحاق :

١٥

وَمَعْبُدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هَدْيِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ

ابن سلمة . وَيُقَالُ : مَعْبُدُ بْنُ قَيْسِ : ابنُ صَيْفِيٍّ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ ،

فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرُ بْنُ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنَمِ .

٢٠

سبعة نفر .

(١) قال أبو ذر بعد أن ذكر ( حمير ) وضبطه بالفلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة :  
« كذا وقع هنا ويروى أيضا : ابن حمير . بتخفيف الياء ، وحمير ، بالحاء المعجمة ، فیده  
المازقطنی ، قال : وبنال فيه : حمير » .

من بني النعمان  
ومن بني النعمان بن سنان بن عبید : عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ؛  
وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان ؛ وخليفة بن قيس بن النعمان . والنعمان  
ابن سنان<sup>(١)</sup> ، مولى لهم . أربعة نفر .

من بني سواد  
ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني خليفة بن عمرو<sup>(٢)</sup>  
ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو<sup>(٣)</sup> بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال  
له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن خليفة ؛ وسليم بن عمرو بن خليفة ؛  
وقطبة بن عامر بن خليفة ؛ وعنترة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر .  
قال ابن هشام : عنترة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .  
قال ابن إسحاق :

من بني عدی  
ابن نابی

ومن بني عدی بن نابی بن عمرو بن سواد بن غنم : عبس بن عامر  
ابن عدی ، وثعلبة بن غنمة<sup>(٣)</sup> بن عدی ؛ وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو  
ابن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين  
ابن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب  
ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدی بن كعب  
ابن عدی بن أدی<sup>(٤)</sup> بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن ترید بن جشم  
ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدی بن كعب بن عمرو بن أدی

ابن سعد .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يسار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست

رواية ابن إسحاق ، وقد تكون صححت في إحدى الطبعات . قال أبو ذر : « وقوله : النعمان  
ابن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان » .

(٢) في م ، ر : « عمر » .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « عنمة » بالعين المهملة .

(٤) في م ، ر : « أذن » . وقد مر الكلام عليه .



قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق مُعَاذَ بن جَبيل في بني سَواد ،  
وليس منهم ، لأنه فيهم .

تسمية من  
كسروا آلهة  
بني سلمة

قال ابن إسحاق :

والذين كسروا آلهة بني سلمة : مُعَاذُ بن جَبيل ، وعبد الله بن أنيس ،

• وثعلبة بن غنمة<sup>(١)</sup> ، وهم في بني سَواد بن غنم

قال ابن إسحاق :

من بني ذريق

ومن بني ذريق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب

ابن جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق - قال ابن هشام :

ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْسُ بن مُحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد .

١٠ قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن .

قال ابن إسحاق :

وأبو خالد ، وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد ؛ وجُبَيْر بن إياس

ابن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛ وأخوه

عُقَيْبَةُ بن عثمان بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛ وَذَكَوَانُ بن عبد قَيْس بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛

١٥ ومسعود بن خَلْدَةَ بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

ومن بني خالد<sup>(٢)</sup> بن عامر بن زُرَيْق : عَبَادُ بن قيس بن عامر بن خالد . رجل . من بني خالد

ومن بني خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيْق : أَسَدُ بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد . من بني خَلْدَةَ

ابن خَلْدَةَ ؛ والفاكه بن بَشْر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَةَ .

قال ابن هشام : بَشْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق :

٢٠

(١) في ١ : « غنمة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء) .

(٢) في ٣ ، ٤ : « خَلْدَةَ » وهو تحريف .

ومُعَاذُ بْنُ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ ؛ وَأَخُوهُ ، عَائِدُ بْنُ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ  
ابن خَلْدَةَ ؛ وَمَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ . خَمْسَةَ فَرَسٍ .

ومن بني العَجَلانِ بن عمرو بن عامر بن زُرَيْقٍ : رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ  
ابن العَجَلانِ ؛ وَأَخُوهُ خَلَادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ العَجَلانِ ، وَعُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ  
عامرِ بْنِ العَجَلانِ . ثَلَاثَةَ فَرَسٍ .

ومن بني بِيَاضَةَ بن عامر بن زُرَيْقٍ : زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِنَانِ  
ابن عامر بن عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ بِيَاضَةَ ؛ وَفَرُوقَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَدْفَةَ بْنِ عُبَيْدِ  
ابن عامر بن بِيَاضَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : وَدْفَةُ .

قال ابن إسحاق :

وخالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ العَجَلانِ بن عامر بن بِيَاضَةَ ؛ وَرُحَيْلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
ابن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بِيَاضَةَ .  
قال ابن هشام : ويقال : رُحَيْلَةَ<sup>(١)</sup>  
قال ابن إسحاق :

وَعَطِيَّةُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ عامرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عامرِ بْنِ بِيَاضَةَ ؛ وَخَلِيفَةَ بْنِ عَدِيِّ  
ابن عمرو بن مالك بن عامر بن نُؤَيْرَةَ بْنِ بِيَاضَةَ . سِتَّةَ فَرَسٍ .  
قال ابن هشام : ويقال : عُلَيْفَةَ

قال ابن إسحاق :

من بني حبيب

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَبِ بْنِ جُثَمِ بْنِ الخَزْرَجِ :

رَافِعُ بْنُ المَعْلِيِّ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حارثةِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابن حبيب . رَجُلٌ .

(١) قال أبو ذر . « ورحيلة بن ثعلبة ، كذا وقع هنا بالجيم ، في قول ابن إسحاق ، والحاء  
المعجمة ، في قول ابن هشام . ورحيلة ( بالحاء المعجمة ) قيده الدارقطني في قول ابن إسحاق .  
ورحيلة ( بالحاء المهملة ) قيده أبو عمرو في قول ابن هشام . » وقد ذكره ابن عبد البر في  
« رحيلة » وذكر فيه أقوالا قريبة من هذه .

قال ابن إسحاق :  
ومن بنى النجّار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بنى  
عَتم بن مالك بن النجّار ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف بن عَتم : أبو أيوب  
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

ومن بنى عُسيرة بن عبد عوف <sup>(١)</sup> بن عَتم <sup>(٢)</sup> : ثابت بن خالد بن النعمان  
ابن حنساء بن عُسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : [ عُسيرة ] <sup>(٣)</sup> عُسيرة .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عمرو بن عبد عوف <sup>(١)</sup> بن عَتم : عُمارة بن حَزْم بن زيد بن لؤذان  
ابن عمرو ، وسُرّاقة بن كعب بن عبد العزّي بن غزّية بن عمرو . رجلان .

ومن بنى عُبَيْد بن ثعلبة بن عَتم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبّيد ؛  
وسُلَيْم بن قَيْس بن قَهْد ؛ واسم قَهْد : خالد بن قَيْس بن عبّيد . رجلان .

قال ابن هشام . حارثة بن النعمان : ابن نَفَع <sup>(٤)</sup> بن زيد .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن عَتم - ويقال عابد <sup>(٥)</sup> فيما قال ابن هشام - ؛  
سُهَيْل بن رافع <sup>(٦)</sup> بن أبي عمرو بن عائذ ؛ وعدى بن الزَّغَباء ، حليف لهم من  
جُهينة . رجلان .

ومن بنى زيد بن ثعلبة بن عَتم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمة

(١) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

(٢) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة ( بن ) وهي مقحمة .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) يروى بالفاء وبالغاف ، والأول هو الصواب . ( راجع شرح السيرة لأبي ذر ) .

(٥) في م ، ر : « عائذ » . وظاهر أنه تحريف .

(٦) قال أبو ذر : « يروى » أيضا : سهل بن رافع ، وهما أخوان . والذي شهد بدرًا

منهما هو سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله .

ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ؛ ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد  
ثلاثة نفر .

ومن بنى سواد بن مالك بن غنم : عَوْف ، ومُعَوِّذ ، ومُعَاذ ، بنو الحارث  
ابن رِفاعَة بن سواد ؛ وهم بنو عَفراء .

من بنى سواد  
وحفائهم

قال ابن هشام : نسب عفرأ

عَفراء بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النَجَّار ؛  
ويقال : رِفاعَة : ابن الحارث بن سواد .

قال ابن إسحاق :

والنعمان بن حمرو بن رِفاعَة بن سواد ؛ ويقال : نُعيان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن مُخلَّد بن الحارث بن سواد ؛ وعبد الله بن قيس بن خالد بن خَلْدَة  
ابن الحارث بن سواد ، وعَصِيْمَة ، حليف لهم من أشجع ؛ ووَدِيعَة بن عمرو ، حليف  
لهم من جُهينة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد . [و] <sup>(١)</sup> زعموا  
أن أبا الحمراء ، مولى الحارث بن عَفراء ، قد شهد بدرًا . عشرة نفر

قال ابن هشام : أبو الحمراء ، مولى الحارث بن رِفاعَة .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عامر بن مالك بن النَجَّار - وعامر : مَبْدُول - ثم من بنى عَتِيك  
ابن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عمرو بن مُحَمَّد بن عمرو بن عَتِيك ؛ وسَهْل  
ابن عَتِيك بن عمرو بن النعمان بن عَتِيك ؛ والحارث بن الصَّمة بن عمرو بن عَتِيك ،  
كُسِرَ به بالزَّوْحاء ، فَضْرَبَ له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِ . ثلاثة نفر .

من بنى عامر  
ابن مالك

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّار - وهم بنو حُدَيْلَة <sup>(٢)</sup> - ثم من بنى قيس  
ابن عُبيد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النَجَّار :

من بنى عمرو  
ابن مالك

(١) زيادة عن ا .

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

- قال ابن هشام :

نسب حديلة

حُدَيْلَةٌ<sup>(١)</sup> بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارته بن مالك  
ابن عَصْب بن جُشَم بن الخزرج ، وهي أمُّ معاوية بن عمرو بن مالك بن النجَّار ،  
فبنو معاوية يَنْتَسِبُونَ إليها -

قال ابن إسحاق :

أَبِي بن كَعْب بن قَيْس ؛ وَأَنْس بن مُعَاذ بن أَنْس بن قَيْس . رجلان

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار :

من بني عدى  
ابن عمرو

- قال ابن هشام :

وهم بنو مَعَالَة بنت عوف بن عبد مَنَاة بن عمرو بن مالك بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة ؛  
ويقال : إنها من بني زُرَيْق ، وهي أمُّ عَدِي بن عمرو بن مالك بن النجَّار ،  
فبنو عَدِي يَنْسَبُونَ إليها -

أَوْسُ بن ثابت بن الْمُنْذِر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عَدِي ؛  
وأبو شَيْخِ أَبِي بن ثابت بن الْمُنْذِر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عَدِي .  
قال ابن هشام : أبو شيخِ أَبِي بن ثابت ، أخو حَسَّان بن ثابت .

قال ابن إسحاق :

وأبو طَلْحَة ، وهو زيد بن سَهْل بن الأسود بن حَرَام بن عمرو بن زيد  
مَنَاة بن عَدِي . ثلاثة نفر .

من بني عدى  
ابن النجَّار

ومن بني عدى بن النجَّار ، ثم من [بني] <sup>(٢)</sup> عَدِي بن عامر بن عَتَم

ابن النجَّار : حَارِثُ بن سُرَاقَة بن الحارث بن عَدِي بن مالك بن عَدِي بن عامر ؛  
وعمر بن ثَعْلَبَة بن وَهَب بن عَدِي بن مالك بن عَدِي بن عامر ، وهو أبو حَكِيم ؛  
وسَلَيْطُ بن قَيْس بن عمرو بن عَتِيك بن مالك بن عَدِي بن عامر ؛ وأبو سَلَيْطُ ،  
وهو أُسَيْرَة بن عمرو ؛ وعمر أبو خَارِجَة بن قَيْس بن مالك بن عَدِي بن عامر ؛

(١) ق م : «حديلة» بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية  
ابن زيد بن الحنحاس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومحرز بن عامر بن مالك  
ابن عدى بن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من كلى .  
ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

قال ابن إسحاق :

من بني حرام  
ابن جندب

ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار : أبو زيد ،  
قيس بن سكين بن قيس بن زعوراء<sup>(١)</sup> بن حرام ، وأبو الأغر بن الحارث .  
ابن ظالم بن عبس بن حرام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأغر : الحارث بن ظالم<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وسليم بن ملحان ؛ وحرام بن ملحان - واسم ملحان : مالك بن خالد  
ابن زيد بن حرام - أربعة نفر .

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم

من بني مازن  
ابن النجار  
وحلفائهم

ابن مازن بن النجار : قيس بن أبي صمصمة - واسم أبي صمصمة : عمرو بن زيد  
ابن عوف - وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ؛ وعصيمة ، حليف لهم من  
بني أسد بن خزيمه . ثلاثة نفر .

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود عمير

من بني خنساء  
ابن مبدول

ابن عامر بن مالك بن خنساء ؛ وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر

من بني ثعلبة  
ابن مازن

ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما  
قال ابن هشام .

ومن بنى دينار بن النجّار ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة  
 ابن دينار بن النجّار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ؛ والضحاك بن عبد عمرو  
 ابن مسعود ؛ وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار ، وهو  
 أخو الضحاك والنعمان أبني عبد عمرو ، لأمهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد  
 الأشهل بن حارثة ؛ وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجّار : كعب  
 ابن زيد بن قيس ؛ ويحيى بن أبي يحيى ، حليف لهم . رجلان .

قال ابن هشام .

يحيى : من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بني جذيمة

ابن رَوَاحَة .

جملة عدد  
 البدرين من  
 الخزرج  
 من فات ابن  
 إسحاق ذكرهم

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلًا

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم يذكرون في الخزرج بيذر ، في بني العجلان بن زيد

ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتيبان بن مالك

ابن عمرو بن العجلان ؛ ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصمة

ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ،

وهم في بني زريق : هلال بن المعلّى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة

ابن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

عدد  
 البدرين جميعا

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ؛ من شهدها

منهم ، ومن ضُرب له بسنمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

### من استشهد من المسلمين يوم بدر

- ٥ من الفرشيون وأستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من منى المطب قريش ؛ ثم من بنى المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب ، قتلة عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فات بالدماء . رجل .
- من بنى زهرة ومن بنى زهرة بن كلاب . عمير<sup>(١)</sup> بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بنى غبشان . رجلان .
- ١٠ من بنى عدى ومن بنى عدى بن كعب بن لؤي : عاقل بن البكير ، حليف لهم من بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ومهجع ، مولى عمر ابن الخطاب . رجلان .
- من بنى الحارث الأنصار ومن بنى الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء . رجل . ستة نفر .
- ١٤ من بنى عوف ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خبيصة ، ومبشر ابن عبد المنذر بن زئير . رجلان .
- من بنى الحارث ومن بنى الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له : ابن قُسجم<sup>(٢)</sup> . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه

استصغره ، فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاه أذن له في الخروج معه ،

فقتل وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله العاص بن سعيد . (راجع المغازي للواقدي والروض ) .

(٢) في : « فسجم » . وبالروايتين ذكره ابن عبد البر .



ومن بنى سلمة؛ ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : من بنى سلمة  
مُعمِر بن الحمام . رجل .

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصّب بن جُشم : رافع من بنى حبيب  
ابن المعلّى . رجل .

ومن بنى النجار : حارثة بن سُراقَة بن الحارث . رجل .

ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاعَة  
ابن سواد ، وهما ابنا عَفراء . رجلان - ثمانية نفر .

### من قتل بيدر من المشركين

وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ، ثم من بنى عبد شمس بن عبد  
مناف : حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، قتله زيد  
ابن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما قال ابن هشام ؛ ويقال :  
أشترك فيه حمزة وعليّ وزيد ، فيما قال ابن هشام .  
قال ابن إسحاق :

والحارث بن الحضرمي ، وعامر بن الحضرمي ، حليفان لهم . قتل عامراً عمار  
ابن ياسر ؛ وقتل الحارث : النعمان بن عَصْر ، حليف للأوس ؛ فيما قال ابن هشام .  
ومعمِر بن أبي معمِر ، وابنه : موليان لهم . قتل معمِر بن أبي معمِر سالم ، مولى  
أبي حذيفة ؛ فيما قال ابن هشام .  
قال ابن إسحاق :

وعُبَيْدة بن سَعِيد [ بن ]<sup>(١)</sup> العاص بن أمية بن عبد شمس ، قتله الزبيرُ

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

ابن العوام؛ والعاصم بن سعيد بن العاصم بن أمية، قتله علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>  
وعُتْبَةُ بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، قتله عاصم بن ثابت  
ابن أبي الأفلح، أخو بني عمرو بن عوف، صبراً<sup>(٢)</sup>.

قال ابن هشام: ويقال: قتله علي بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق:

وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس، قتله عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطلب.

قال ابن هشام: اشترك فيه هو وحمزة وعلي.

قال ابن إسحاق:

وشَيْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس، قتله حمزة بن عبد المطلب؛ والوليدُ

ابن عُتْبَةَ بن ربيعة، قتله علي بن أبي طالب؛ وعامر بن عبد الله حليف لهم  
من بني أنمار بن بغيض، قتله علي بن أبي طالب. اثنا عشر رجلاً.

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف: الحارث بن عامر بن نوفل، قتله - فيما

يذكرون - حَبِيبُ بن إساف، أخو بني الحارث بن الخزرج؛ وطُعَيْمَةُ بن عدى

ابن نَوْفَل، قتله علي بن أبي طالب؛ ويقال: حمزة بن عبد المطلب. رجلان

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ: زَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب بن أسد.

قال ابن هشام: قتله ثابت بن الجذع، أخو بني حرام، فيما قال ابن هشام:

ويقال: اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت.

قال ابن إسحاق:

والحارث بن زَمْعَةَ، قتله عمار بن ياسر - فيما قال هشام - وعقيل بن الأسود

ابن المطلب، قتله حمزة وعلي، اشتركا فيه - فيما قال ابن هشام - وأبو البختري،

(١) في قتل علي للعاصم بن سعيد خلاف، فيقال إن علياً لم يقتله، وإنما الذي قتله سعد بن

أبي وقاص، كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتله أبو اليسر كعب ابن عمرو.

(راجع الروض)

(٢) يقال للرجل إذا شدت يداه ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه، أو حبس

على القتل حتى يقتل: قتل صبراً.

وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله المُجَدَّر بن ذِياد البَلَوِيّ .

قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِيّ : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق :

ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن المدَوِيَّة ، عدِيّ خُرَاعَة ، وهو الذي

• قَرَنَ أبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَطَلَّحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حِينَ أَسْلَمَا فِي حَبَلٍ ، فَكَانَا<sup>(١)</sup>

يُسْتَيْتَانِ : الْقَرَيْنَيْنِ لِذَلِكَ ؛ وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ - قَتَلَهُ عَلِيٌّ بنِ أَبِي طَالِبٍ .

خَمْسَةَ نَفَرٍ .

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النضرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ عَبْدِ

من بني عبد الدار مناف بن عبد الدار ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بنِ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِالصَّفْرَاءِ ، فَمَا يَذْكُرُونَ .

قال ابن هشام : بالأَثِيلِ<sup>(٢)</sup> . قال ابن هشام : ويقال : النضرُ بن الحارث :

ابن عَلْقَمَةَ بنِ كَلْدَةَ بنِ عَبْدِ مناف .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن مُلَيْص ، مولى مُعَمَّرِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ منافِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ . رجُلان .

قال ابن هشام :

قتل زَيْدَ بنِ مُلَيْصِ بِلَالُ بنِ رَبَاحٍ ، مولى أَبِي بَكْرٍ ؛ وَزَيْدُ حَلِيفِ لَبْنِي

عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن مَمِيمٍ ؛ وَيُقَالُ : قَتَلَهُ الْمُقَدَّادُ بنِ عَمْرٍو .

قال ابن إسحاق :

ومن بني تميم بن مُرَّةَ : مُعَمَّرِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَمْرٍو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَمِيمٍ .

قال ابن هشام : قَتَلَهُ عَلِيٌّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ وَيُقَالُ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ .

(١) في م ، ر . « فكلنا » وهو تحريف .

(٢) الأثيل : موضع قرب المدينة .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، قتله ضبيب

ابن سنان . رجلان .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو جهل بن هشام - واسمه عمرو من بني مخزوم

ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - ضربه معاذ بن عمرو  
ابن الجموح ، فقطع رجله ، وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه معاوذ  
ابن عفراء حتى أنبتته<sup>(١)</sup> ، ثم تركه وبه رمق : ثم ذفف<sup>(٢)</sup> عليه عبد الله بن مسعود ،  
واحتز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> أن يلتمس في  
القتلى - والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، قتله عمر

ابن الخطاب ؛ ويزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمار بن ياسر .

قال ابن إسحاق :

وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دجاجة الساعدى - فيما قال

ابن هشام - وحرملة بن عمرو ، حليف لهم .

قال ابن هشام :

قتله خارخة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ؛ ويقال : بل

على بن أبي طالب - [ فيما ]<sup>(٤)</sup> قال ابن هشام - وحرملة ، من الأسد .

قال ابن إسحاق :

ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب - فيما قال

ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

(١) أنبتته : جرحه جراحة لا يقوم منها .

(٢) ذفف عليه : أسرع قتله .

(٣) في م ، ر : « ... به أن يلتمس » بزيادة ( به ) ، ولا معنى لها .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام :

قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

وأبو قيس بن النأكه بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله

عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق :

ورفاعة بن أبي رفاعة بن عابد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله سعد

ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام ؛ والنذر بن أبي

رفاعة بن عابد ، قتله معن بن عدي بن الجعد بن العجلان ، حليف بني ضبيد

ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله

ابن النذر بن أبي رفاعة بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال

ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن هشام :

السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعْمَ الشريك السائب ،

لا يُسارى ولا يُمارى ، وكان أسلم فحسن إسلامه ، فيما بلغنا . والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا وفيما سيأتي : «عائد» وهو تحريف ، قال أبو

نر : « قال الزبير بن بكار فيما حكى السارقطي عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو

عابد ، يعني بالياء والذال المهملة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني

بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

أن السائب<sup>(١)</sup> بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجِعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام :

٥ . وذكر غيرُ ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام .

قال ابن إسحاق :

والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجبُ بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ ابن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابن عمران ابن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب ١٠ على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة ، فيما قال ابن هشام .

---

١٥ (١) في إسلام السائب وقتله ، شركا خلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر السهيلي قصة عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فرجوا السائب فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟ تصرعوتنا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؟ فقال معاوية : لبتك فعلت فجاءت بنتل أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

٢٠ وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المعمرين .  
ثم ذكر السهيلي حديث الشركاء ، والاختلاف فيمن كانت الشركاء معه ، فهو أبو السائب هذا أم غيره ، في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام في كفر أبي السائب وإسلامه .

قال ابن إسحاق :

وعُمرو بن سُفيان ، وجابر بن سُفيان ، حليفان لهم من طَيِّءٍ ، قتل عمرًا  
يزيدُ بن رُقَيْشٍ ، وقتل جابرًا أبو بُرْدَةَ بن نِيَّارٍ ، [ فيما ]<sup>(١)</sup> قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

ومن بني سَهْمٍ بن عمرو بن هُصَيْصٍ بن كَعْبٍ بن لُؤَيٍّ : مُنْبَهٌ بن الحُجَّاجِ  
ابن عامر بن حُذَيْفَةَ بن سعد بن سَهْمٍ ، قتله أبو اليَسَّرِ ، أخو بني سَلَمَةَ ؛ وأبْنُه  
العاصُ بن مُنْبَهٍ بن الحُجَّاجِ ، قتله عليُّ بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛  
ونُبيهِ بن الحُجَّاجِ بن عامر ، قتله حَمْزَةُ بن عبد المطلب وسعدُ بن أبي وقاص ،  
اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاصِ بن قَيْسٍ بن عدي بن سَعْدِ<sup>(٢)</sup>

ابن سهم . ١٠

قال ابن هشام :

قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمانُ بن مالك القَوَاقِلِيُّ ؛ ويقال :  
أبو دُجَانَةَ .

قال ابن إسحاق :

وعاصمُ بن<sup>(٣)</sup> عَوْفِ بن ضُبَيْرَةَ<sup>(٤)</sup> بن سَعِيدِ بن سَعْدِ بن سهم ، قتله  
أبو اليَسَّرِ ، أخو بني سَلَمَةَ ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر .

١٥

ومن بني نُجْمِجِ بن عمرو بن هُصَيْصٍ بن كَعْبٍ بن لُؤَيٍّ : أمية بن خَلْفِ  
ابن وَهْبِ بن حُذَافَةَ بن نُجْمِجِ ، قتله رجلٌ من الأنصارِ من بني مازن .

من بني جمع

قال ابن هشام :

ويقال : بل قتله مُعَاذُ بن عَمْرٍاءَ وخارجة بن زيد وحَبِيبِ بن إساف ،  
اشترَكوا في قَتْلِهِ .

٢٠

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « بن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع

الروض الأتق) .

٢٥

(٤) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايان فيه .

قال ابن إسحاق :

وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ؛ وأوس بن معير<sup>(١)</sup>  
ابن لوزان بن سمد بن مجح ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛  
ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعمان بن مظعون ، اشتركا فيه :  
فما قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله  
علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .  
قال ابن إسحاق :

ومعبد بن وهب ، حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر  
ابن ليث ، قتل معبدًا خالدًا وإياس أبا البكير ؛ ويقال : أبو دجانه ، فيما قال  
ابن هشام . رجلان .

قال ابن هشام<sup>(٢)</sup> :

فجميع من أخصي لنا من قتلى قريش يوم بدر . خمسون رجلا .  
قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو :  
أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو  
قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْ لَمَّا  
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا » . يقوله لأصحاب أحد - وكان من  
استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم  
يوم أحد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني أبو زيد الأنصاري ليكعب  
ابن مالك :

(١) في م ، ر : « معير » بالياء للوحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

(٢) في م ، ر : « قال ابن إسحاق » .



فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ (١)  
قال ابن هشام :

يعنى قَتْلَى بدر . وهذا البيت في فصيحة له في حديث يوم أحد ،  
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

من فات ابن  
اسحاق ذكرهم

قال ابن هشام :

ومن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعين القتلَى :

من بني عبد شمس  
ابن بغيض ، حليف لهم ؛ وعامر بن زيد ، حليف لهم من الين . رجلان .  
ومن بني أسد بن عبد المزنى : عتبة بن زيد ، حليف لهم من الين ؛ وعمير  
من بني أسد  
مولى لهم رجلان .

ومن بني عبد الدار بن قصى : نبيه بن زيد بن ملىص ؛ وعبيد بن سليط ،  
حليف لهم من قيس رجلان .

من بني نيم  
ومن بني تيم بن مرة : مالك بن عبيد الله (٢) بن عثمان [ وهو أخو طلحة  
بن عبيد الله بن عثمان ] (٣) أسرفات في الأسارى ، فعد في القتلَى ؛ ويقال :  
وعمر بن عبد الله بن جُدعان . رجلان .

من بني مخزوم  
ومن بني مخزوم بن يقظة : حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله سعد  
ابن أبي وقاص ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله صهيب بن سنان ؛ وزهير  
ابن أبي رفاعه ، قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة ؛ والسائب بن أبي رفاعه ، قتله  
عبد الرحمن بن عوف ؛ وعائذ بن السائب بن عويمر ، أسر ثم اقتدى فمات في  
الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب ؛ وعمير ، حليف لهم من  
طَيِّبٍ ؛ وخيار ، حليف لهم من القارة . سبعة نفر

(١) العطن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستعاره هنا قتلَى يوم بدر  
من المشركين .

(٢) في ١ : « عبد الله » وهو تحريف .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

من بني جمع  
ومن بني سهم  
ومن بني جمع بن عمرو : سبرة بن مالك ، حليف لهم . رجل .  
ومن بني سهم بن عمرو . الحارث بن منبّه بن الحجاج ، قتله صهيب بن  
سينان ؛ وعامر بن <sup>(١)</sup> عوف بن ضبيرة <sup>(٢)</sup> ، أخو عاصم بن ضبيرة ، قتله عبد الله بن  
سَلْمَة العَجَلاني ، ويقال : أبو دُجَانَة . رجلان .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧١ من هذا الجزء .  
(٢) في م ، ر : « صبيرة » بالصاد المهملة وهما لغتان فيه .

انتهى الجزء الثاني ، ويليه : الجزء الثالث

## وأول

ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس  
الجزء الثاني  
من  
السيرة النبوية  
لابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

## فهرس رجال السنذ

إسماعيل بن إبراهيم — ٢١٤

أم سلمة — ١١٢

أم هانئ بنت أبي طالب — ٤٣٠، ٣٧

أمية بن أبي عائذ — ٣٤

أنس بن مالك — ٢٩٢، ٣٥

### ب

بكير بن عبد الله بن الأشج — ٣١٢

### ث

ثور بن يزيد — ٢٨٧

### ج

جابر بن عبد الله بن رباب — ١٩٤

جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم — ٢٣٥

جعفر بن عمرو — ٤٧، ٣٥

### ح

حبان بن واسع — ٢٧٨

الحسن بن أبي الحسن البصرى — ٣٧، ٣٩،

٤٠، ١٣٠، ٣٣٠

حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس — ٦٤،

٣٠١

حميد الطويل — ٢٩٢

### خ

خالد بن قرظ — ٢٥

إبراهيم بن محمد بن علي — ٤٢

ابن أبي عمرو بن العلاء — ٢٤٢

ابن جريج — ١٥٥

ابن شهاب الزهري = الزهري

ابن عباس — ٥٨، ١٢٤، ١٨٣، ١٨٦،

١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢١٤، ٢١٥،

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦،

٢٨٧، ٣٠١، ٣١٣، ٣٣١، ٣٧٠،

٣٧٢

أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة — ٢٩٦، ٢٨٦

أبو أمامة الباهلي — ٢٩٥

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين — ٢٧٨، ٣٣٢

أبو داود المازني — ٢٨٦

أبو رهم السهمي — ١٤٤

أبو الزناد — ٦٤

أبو زيد الأنصاري — ٣٧٢

أبو سلمة بن عبد الرحمن — ١٤٦، ٢٢١،

أبو سعيد الخدري — ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٤٨،

أبو عثمان النهدي — ١٢١

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ٢٩٨

أبو عبيدة — ٥٦، ١٨٥، ٢٨٩، ٣١٤،

٣٧٢

أبو عمرو المدني — ٢٤٢، ٣٧٢

أبو هريرة — ١٨٣، ٢١٣، ٢٢١،

أسامة بن زيد بن حارثة — ٢٣٦، ٢٣٧،

إسحاق النوسي — ٣١٢

إسحاق بن يسار — ١٠، ٣١، ١١٢،

٢٧٤، ٢٨٦،

أسماء بنت أبي بكر — ١٣١، ١٣٣،

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٩  
صالح بن كيسان — ١٨٣ ، ٢١٥ ،  
صدي بن مجلان — ٢٩٥

## ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٨٨ ، ٨٩ ، ١٥٣ ،  
١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،  
٢٩٧ ، ٢٨٠

عاصم الشعبي — ١٤٣

عائشة (رضي الله عنها) — ١٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ،  
٢٣٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٧

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ، ٣٠٢ ،  
٣٢٦ ، ٣٠٧

عباس بن عبد الله بن معبد — ٥٨ ، ٢٨١ ،  
عبادة بن الصامت — ٩٧

عبادة بن الوليد بن عبادة — ٩٧

عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جهم —  
١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٩٥

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة — ١٣٧

عبد الرحمن بن القاسم — ١٣

عبد العزيز بن محمد الدراوردي — ٢٩١

عبد الله بن أبي بكر — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،  
١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،  
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٣

عبد الله بن أبي نجيح — ١٢٤ ، ٢٦١ ،  
٣٣١

عبد الله بن ثعلبة بن صمير العنزي — ٢٨٠  
عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن — ١١٠ ، ١٩١

عبد الله بن عتبة — ٣٦٩

عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١٥

عبد الله بن كعب — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

## د

داود بن أبي هند — ٣١٤

داود بن الحصين — ٢١٥ ، ٣١٣

## ر

ربيعة بن عباد الديلي — ٦٤

## ز

زكريا — ١٤٣

الزهري — ١١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩

زباد بن عبد الله البكائي — ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٢ ،  
٢٤٠

زيد بن أسلم — ٦٤

## س

سعد بن إبراهيم — ٢٨٤

سعید بن جبیر — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،  
٢٢٠

سعيد بن المسيب — ٤١ ، ٢١٣ ، ٣٧٢

سفيان بن عيينة — ١٤٣

سلمة بن عبد الله بن عمر — ١٠ ، ١١٢

سليمان بن موسى — ٢٩٥

سليمان بن يسار — ٣١٢

## ش

الشعبي = عاصم الشعبي

شهر بن حوشب — ١٩١

## ص

صالح (مولى التومنة) — ١٨٣

محمد بن جعفر بن الزبير — ١٣٧ ، ١٥٦ ،  
 ٣١٦ ، ٢٢٣  
 محمد بن خيثم أبو يزيد — ٢٤٩  
 محمد بن سعيد بن السيب — ٢٦١  
 محمد بن طلحة بن يزيد — ٢١٤  
 محمد بن عبد الله بن يزيد — ١٥٥  
 محمد بن عمرو بن عطاء — ٣٠٤  
 محمد بن كعب القرظي — ١٢٧ ، ٦٠ ، ٢٤٩  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري  
 محمد بن يحيى بن حسان — ١١٠ ، ٢٦٧ ،  
 مرثد بن عبد الله اليزني — ١٤٤  
 معاوية بن أبي سفيان — ٣٧  
 معبد بن كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩  
 مقسم — ٢٨٦  
 مكحول — ٢٩٥

## ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ١١٨ ،  
 ٢١٥ ، ١١٩  
 نبيه بن وهب — ٢٩٩

## هـ

هشام بن عروة — ٥٨ ، ٢٣٨  
 هند = أم هانئ بنت أبي طالب  
 هند بن سعد بن سهل — ١٣٩

## و

الوليد بن عباد بن الصامت — ٩٧

## ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦

عبد الله بن مسعود — ٣٧ ، ٤٩  
 عبد الله بن مسلم — ٣٥  
 عبد الملك بن عبد الله — ٢٩  
 عبد الواحد بن أبي عوف — ٢٨٤  
 عبد الوارث بن سعيد التنوري — ٣١٤  
 عبيد بن عمير الليثي — ١٥٥  
 عتبة بن مسلم — ٢٢١  
 عروة بن الزبير بن العوام — ١٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٥٧ ،  
 ٥٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣١٦  
 عطاء بن أبي رباح — ١٥٥ ، ٣٣١  
 عكرمة — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٣  
 عمر (مولى غفرة) — ٤٢  
 عمر بن الخطاب — ٢٨٧  
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٧ ،  
 ٢٣٨

عمرو = أبو داود المازني  
 عمير بن عامر = أبو داود المازني

## ق

القاسم بن محمد — ١٣ ، ٤٧ ،  
 قتادة — ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠

## ك

كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

## م

مالك بن ربيعة = أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة  
 مجاهد بن جبير — ١٢٤  
 محمد بن إبراهيم بن الحارث — ١٥٥  
 محمد بن أبي أمامة — ١٩٥ ، ٢٣٥ ،  
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر محمد  
 ابن علي بن الحسين

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زورارة

— ٢٩٩ ، ١٥٣ —

يزيد بن أبي حبيب — ٣١٣ ، ١٤٤ —

يزيد بن رومان — ٢٥٦ ، ٥١ ، ٥٠ ،

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ،

٣١٢ ، ٢٩٧

يزيد بن زياد — ١٢٧ ، ٦٠ —

يزيد بن محمد بن خيثم المخابراتي — ٢٤٩ —

يعقوب بن عقبة — ٤٠ —

يونس بن حبيب النحوي — ١٨٥ —



## فهرس الاعلام

- ابن الدغنة = ابن الدغنة  
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو  
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة  
 ابن الزبيرى - ٩٣  
 ابن الزبير = عروة بن الزبير  
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي  
 ابن صمية = عمار بن ياسر  
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر)  
 ابن شهاب الزهري = الزهري  
 ابن سوريا = عبد الله بن سوريا الأعور  
 ابن الظريف - ١٠٣  
 ابن عباس - ٨٣ ، ١٩٦ ، ٣١٤  
 ابن عبد البر - ٨ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣ ،  
 ٣٥٨  
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المنيرة  
 ابن عجلان - ٦٤  
 ابن المدوية = نوفل بن خويلد بن أسد  
 ابن عفراء = عوف بن الحارث  
 ابن عفراء = معاذ بن الحارث  
 ابن عقبة - ٨  
 ابن عمر = عبد الله بن عمر  
 ابن عمرو = عبد الله بن عمرو بن حرام  
 ابن عمرو = مجدي بن عمرو الجهني  
 ابن فسحم = يزيد بن الحارث  
 ابن قنينة - ٨٥ ، ١٤١  
 ابن الكلبي - ٥١ ، ٣٤٠  
 ابن المبارك - ٦٤  
 ابن مسعود - ٢٨٩  
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد  
 أبو الأرقم - ٣٣٩  
 أبو أزيهر الدوسي - ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦
- ١  
 آدم (عليه السلام) - ٢٢٤  
 آمنة بنت رقيش - ١١٦  
 أبان بن سعيد بن العاص - ٣٠٧  
 إبراهيم (عليه السلام) - ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،  
 ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ،  
 ٢٣٥  
 إبراهيم بن سعد - ٨  
 أبرهة - ٥٥  
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول  
 ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية  
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق  
 ابن أبي نجیح - ٢١١  
 ابن أبيريق = بشر بن أبيريق  
 ابن إدريس - ٢٨٨  
 ابن الأصداء الهذلي - ٥٧  
 ابن أرقم = ثابت بن أرقم الأنصاري  
 ابن أكال = سعد بن العمان بن أكال  
 ابن بكال - ٣٩  
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء  
 ابن جريج - ٦٤  
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث  
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث  
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب  
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب  
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي  
 ابن حضير = أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى  
 ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام  
 ابن الدغنة - ١١ ، ١٢ ، ١٣

١٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ،  
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،  
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،  
٣٢٤ ، ٣٦٨

أبو حارثة بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤  
أبو حازم سلمة بن دينار — ٥٠  
أبو حبيبة بن الأزعر — ١٦٩  
أبو حذيفة بن عتبة — ٤ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ،  
٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،  
٣٦٥

أبو حفص = عمر بن الخطاب  
أبو الحكم = أبو جهل بن هشام  
أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة  
أبو حكيم = زمعة بن الأسود  
أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفران) — ٣٦٠  
أبو حمضة معبد بن عباد — ٣٥٠  
أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو بن صيفي

أبو حنة — ٣٤٦  
أبو حنيفة — ٢١  
أبو حية = أبو حنة  
أبو خالد = الحارث بن قيس  
أبو خزيمه بن أوس — ٣٥٩ ، ٣٦٠  
أبو داود — ٢٦٥  
أبو داود عمير بن عامر — ٣٦٢  
أبو دجانة سماك بن خرشة — ٣٥٣  
أبو دجانة الساعدى — ٣٦٨  
أبو الدرداء — ١٥٢

أبو ذر — ١٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٣٧ ،  
٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،  
٣٤٠ ، ٣٥٨

أبو ذر الفقارى — ١٥٢  
أبو ذؤيب الهذلى — ١٧٧  
أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٠١  
أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق  
أبو رافع الفرطى — ٢٠٢

أبو الأسود الدئلى — ٦٤

أبو الأسود بن ربيعة بن عامر — ١٢٦

أبو أسيد بن حضير — ٢٠٤

أبو أسيد مالك بن ربيعة — ٣٥٣

أبو الأعور بن الحارث — ٣٦٢

أبو أسامة = زيد بن أسلم المدوى

أبو أمامة = أسعد بن زرارة أبو أمامة

أبو أمية = سهيل بن يضاء

أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى

أبو أيوب الأنصارى = خالد بن يزيد

أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد  
ابن كلب أبو أيوب

أبو بحر — ١٤

أبو البخترى = العاص بن هشام

أبو بردة بن نيار — ٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٧١

أبو بشر = البراء بن معرور

أبو بصير = أعشى فيس

أبو بكر بن أمية بن خلف — ٣٣٨

أبو بكر الصديق — ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٧

أبو بلتعة = عمرو بن أشد

أبو تراب = على بن أبي طالب

أبو جابر = عبد الله بن عمرو بن حرام

أبو جندب بن عبد الله بن عمر — ٢٣٩

أبو جهل بن هشام — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

أبو رشيد = خديج بن سلامة  
 أبو ربيعة - ١٥٣  
 أبو زمعة = الأسود بن المطلب  
 أبو زيد الأنصاري - ٨٧ ، ٣٢٠  
 أبو زيد قيس بن سكين - ٣٦٢  
 أبو سبرة بن أبي رهم - ٧ ، ١٢٢ ، ٣٤١ ،  
 أبو سعيد = عمرو بن أبي سرح  
 أبو سعيد الحدرى - ١٠٢ ، ١٧٦  
 أبو سفيان بن حرب - ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ،  
 ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،  
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - ٣٠١  
 أبو سلمة بن عبد الأسد - ٥ ، ٨ ، ١٠ ،  
 ٤٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،  
 ٢٤٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩  
 أبو سليط = أسيرة بن عمرو  
 أبو سنان بن محسن - ٣٣٥  
 أبو سهيل = عبد الله بن سهيل  
 أبو صلويبا النطوي - ١٩٦  
 أبو صعصعة = عمرو بن زيد بن عوف  
 أبو ضياح بن ثابت - ٣٤٦  
 أبو طالب بن عبد المطلب - ٨ ، ١٠ ، ١١ ،  
 ١٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠  
 أبو طلحة = بشير بن أبيرق  
 أبو طلحة = زيد بن سهل  
 أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزيز  
 أبو العاص بن أمية - ٣٣٥  
 أبو العاص بن الربيع بن عبد العزيز - ٣٠٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،  
 أبو العاص بن قيس بن عدى - ٣٧١  
 أبو عامر عبد عمرو بن صفي - ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٣٦  
 أبو عباد = سعد بن عثمان بن خلدة  
 أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة - ١٠٨

أبو عبد شمس = الوليد بن الفيرة  
 أبو عبد الله محمد بن نبحاح - ١١٤  
 أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم الطوى  
 أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله  
 أبو عبيد - ٣٤٠  
 أبو عبيدة بن الجراح - ٨ ، ١٥١ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤١ ،  
 أبو عبيدة النحوى - ١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ،  
 أبو عتبة = أبو لهب  
 أبو عثمان عمرو بن بحر - ٩٤  
 أبو عزة - ٣١٥  
 أبو عزيز بن عمير بن هاشم - ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 أبو علي = أمية بن خلف  
 أبو علي القالى - ١٠٨  
 أ. عمار - ٢١٠  
 أبو عقيل بن عبد الله - ٣٤٦  
 أبو عيسى = أسيد بن حضير  
 أبو عيسى بن جبر - ٣٤٤  
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن سمالك أبو عيسى  
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب  
 أبو فكهة يسار - ٣٣  
 أبو قحافة - ١٣٣  
 أبو قلابة - ٤٧  
 أبو قيس = كلثوم بن هدم  
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس - ١٥٦ ، ١٥٧ ،  
 أبو قيس بن الفاكه بن الفيرة - ٢٩٥ ، ٣٦٩ ،  
 أبو قيس بن الوليد بن الفيرة - ٢٩٥ ، ٣٦٨ ،  
 أبو كبشة = الحارث بن عبد العزيز  
 أبو كبشة = عمرو بن لبيد  
 أبو كبشة = وهب بن عبد مناف  
 أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) -  
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤  
 أبو لباية بن عبد النضر - ٢٦٤ ، ٣٤٥ ،  
 أبو لهب بن عبد المطلب - ١٠ ، ١١ ، ١٧ ،  
 ٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢  
 أبو محمد = عبد الله بن نخرمة  
 أبو محمد (بن أبي النجار) - ١٧٦

أنيلة بن المنخل — ٢٠٦  
 الأخنس بن شريق — ٢٧١، ٢٠  
 أدى بن سعد بن علي — ١٠٧  
 الأراشي — ٢٩، ٣٠  
 الأرقم بن أبي الأرقم — ٢٩٦، ٣٣٩  
 أريد بن حميرة — ١١٥  
 أروى بنت عبد المطاب — ٥  
 أزار بن أبي أزار — ١٦١، ٢١٦  
 أسامة بن حبيب — ١٦٢، ٢٠٨  
 أسامة بن زيد — ٢٩٦، ٦٤  
 أسد — ٣٣٩  
 أسد بن سارده بن تريد — ١٠٧  
 أسد بن عبيد — ٢٠٦  
 إسرائيل — ١٩٢، ١٩٣  
 أسعد بن زرارة أبو أمامة — ٨٦، ٨٨  
 . ١٣٨، ١٢٢، ١٠٠، ١٢١، ١٣٨  
 ١٥٤، ١٥٣  
 أسعد بن يزيد — ٣٥٧  
 أسماء (زوج الزبير) — ٥٠  
 أسماء بنت أبي بكر — ١٢٩، ١٣١، ١٣٣  
 أسماء بنت عمرو — ٨٤، ١١٠  
 أسماء بنت مخزبة = الحنظلية (أم أبي جهل)  
 إسماعيل (عليه السلام) — ٤٥  
 الأسود بن عبد الأسد المخزومي — ٢٧٦، ٣٧٠  
 الأسود بن عبد يافث — ٣٦، ٥٠، ٥١  
 الأسود بن المطاب أبو زمعة — ٥٠، ٥١، ٣٠٢  
 أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى — ٨٧،  
 ٩٨، ٨٨  
 أسيد بن سعيد — ٢٠٦  
 أسيد بن ظهير — ٩٨  
 أسيد بن عروة — ١٧١  
 أسيرة بن عمرو — ٣٦١  
 أسيرة بن أبي خارجة — ١٤٠  
 أشيع — ١٦١، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٩،  
 ٢٢٠

أبو محمد مسعود بن أوس — ١٧٦، ٣٥٩  
 أبو مخنف — ٣٣٦  
 أبو مرثد كنان بن حصن — ١٢١، ٣٣٤  
 أبو مسافع الأشعري — ٣٦٨  
 أبو مسروح = أنة (مولى الرسول)  
 أبو مسعود = عقبة بن عمرو بن ثعلبة  
 أبو معبد — ١٣٢  
 أبو معتب — ١١  
 أبو معشر — ٨  
 أبو معيط بن أبي عمرو — ٣٠٥  
 أبو مليل بن الأزعر — ٣٤٤  
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديدة  
 أبو نافع — ١٦٢  
 أبو النعمان بن بشير — ١٠١  
 أبو هريرة — ٦٤، ٣١٢  
 أبو هشام — ٥٤  
 أبو هند — ٢٩٨، ٢٩٩  
 أبو الهيثم بن النيهان — ٨٥، ٨٧، ٨٨،  
 ٨٩، ٩٨، ٣٤٣  
 أبو وداعة بن ضيرة السهمي — ٣٩٣  
 أبو وقاص مالك بن أهيب — ٣٣٦  
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة  
 أبو الوليد الرقشي — ٥١  
 أبو وهب — ٩٤  
 أبو ياسر بن أنطاب — ١٦٠، ١٦٥، ١٦٦،  
 ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢١٣، ٢١٦  
 أبو يزيد سهيل بن عمرو — ١٩٩  
 أبو اليسر = كعب بن عمرو  
 أبو اليقظان = عمار بن ياسر  
 أبي بن خلف — ٣٦، ٨٧  
 أبي بن سلول — ٣٥٠  
 أبي بن كعب بن نيس — ١٥١، ١٥٢، ٣٦١  
 أبي بن مالك بن الحارث — ٨٩  
 أدريس (عليه السلام) — ٤٨

أعمار — ٢٩  
 أوس — ٢٢٤  
 أوس بن ثابت بن المنذر — ١٠٠ ، ١٢٢ ،  
 ٣٦٠ ، ١٥١  
 أوس بن حجر — ١٣٦  
 أوس بن خولي — ٣٥٠  
 أوس بن الصامت — ٣٥١  
 أوس بن قيطي — ١٧٠ ، ٢٠٥  
 أوس بن معير — ٣٧٢  
 إلياس بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢  
 أسماء بن رخصة — ٢٧٣  
 الأسي — ٢٢٤ ، ٢٢٢

## ب

بامللة بن يعصر بن سعد — ١٩٩  
 بجاد بن عثمان بن عامر — ١٦٨  
 بجير بن أبي بجير — ٣٦٣  
 بعات بن ثعلبة = ثعلب بن ثعلبة  
 بجري بن عمرو — ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،  
 ٢١٩ ، ٢١٧  
 بجزج بن حنن — ١٦٩ ، ٣٤٥  
 البخري — ٢٧٢  
 البخاري — ٢٥٠  
 بدر بن قريش — ٢٥٧  
 البراء بن معمر — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،  
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٣  
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة  
 برة = جحش بن رثاب  
 برة = زينب بنت أم سلمة  
 برة بنت عبد المطلب — ٨  
 برير بن جنادة الفخاري = أبو ذر الفخاري  
 البزار — ٣٠٩  
 بسبس بن عمرو — ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ،  
 ٣٥٣

الأصمى — ٢٦٢  
 أعشى قيس — ٢٨  
 أعشق ليمون = المنذر بن عمرو  
 امرؤ القيس بن ثعلبة — ٩٩ ، ٣٤٦  
 أم أيوب — ١٤٤  
 أم جليل — ٥٦  
 أم حبيب بنت ثمامة — ١١٦  
 أم حبيب بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦  
 أم الحناس بنت مالك العامرية — ٣٠٠  
 أم النرداء خيرة بنت أبي حدوة — ١٥٢  
 أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة (زوج النبي) —  
 ١١٣ ، ١٤٢ ، ٥  
 أم سلمى — ٧  
 أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو  
 أم عمارة = نسيبة بنت كعب  
 أم غيلان — ٥٦  
 أم الفضل — ٣٠١ ، ٣٠٢  
 أم قيس بنت محسن — ١١٦  
 أم كلثوم بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) —  
 ٣٠٦  
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو — ٧  
 أم معبد بنت خالد — ١٣٢  
 أم معبد بنت كعب — ١٣٢  
 أم منيع = أسماء بنت عمرو  
 أم نهيك بنت صفوان — ٧  
 أمية بنت عبد المطلب — ١١٤  
 أمية بن خلف — ٣٦ ، ٥٨ ، ١٢٥ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،  
 ٣٧٠  
 أنس بن قنادة — ٣٤٥  
 أنس بن مالك — ٤٧ ، ٥٠ ، ١٠٠  
 أنس بن معاذ بن أنس — ٣٦١  
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) —  
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤

ثابت بن قيس بن السماس — ١٥٢  
 ثابت بن هزان — ٣٥١  
 ثبيته بنت يعار — ١٢٣ ، ٣٣٥  
 ثعلبة بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥  
 ثعلبة بن زيد الجذع — ١٠٦ ، ٣٥٤  
 ثعلبة بن سعية — ٢٠٦  
 ثعلبة بن عمرو بن محسن — ٣٦٠  
 ثعلبة بن غنمة — ١٠٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 ثقف بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦  
 ثقف بن عمرو = ثقف بن عمرو  
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد

### ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل — ٣٦٣  
 جابر بن سفيان — ٣٧١  
 جابر بن عبد الله — ٦٤ ، ١٠٦  
 جابر بن عبد الله بن رثاب — ٣٥٦  
 جارية بن عامر — ١٦٩  
 جبار بن صخر — ١٠٤ ، ١٤١ ، ٢٠٥ ،  
 ٣٥٥  
 جبر (عبد لبني الحضرمي) — ٣٣  
 جبر بن عتيك — ٣٤٧  
 جبريل (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ،  
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٢٦ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٨٥  
 جبل بن أبي قشير — ١٦٢ ، ٢١٨  
 جبل بن عمرو بن سكينه — ١٦٢ ، ٢١٩  
 جبير بن إلياس — ٣٥٧  
 جبير بن مطعم — ٩٢ ، ١٢٥  
 جحش بن رثاب — ١١٤  
 الجدي بن قيس — ١٠٤ ، ١٧٣  
 جدي بن أخطب — ١٦٠  
 جذامة بنت جندل — ١١٦  
 الجذع = ثعلبة بن زيد  
 جفيرة الأبرش — ٢٢١  
 جريج الراهب — ٢٢٩

بشر بن البراء بن مرور — ٨١ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٤ ، ١٩٦ ، ٣٥٤  
 بشر بن زيد — ١٧٠  
 بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر  
 بشير بن أريقق — ٤ ، ١٧١ ، ١٧٢  
 بشير بن سعد بن ثعلبة — ١٠١ ، ٣٤٨  
 بيزجة (فرس القفاد) — ٣٢١  
 بفيض بن عامر — ١٦  
 البكائي — ٣  
 بلال (مولى أبي بكر) — ١٥٣ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٨

بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر)  
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية  
 بنت أبي عمر أم عمرو بن أبي سفيان — ٣٠٥  
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة  
 البيضاء دعد بنت جندم — ٨ ، ١٩ ، ٣٤٢

### ت

تمام بن عبيدة — ١١٦  
 تميم (مولى بني غنم) — ٣٤٧  
 تميم بن يعار — ٣٤٩  
 التوامة بنت أمية — ١٨٣  
 تميم الله بن ثعلبة — ١١ ، ٨٦ ، ١٠٠ ،  
 ٣٥٩  
 التيمي — ٦٢

### ث

ثابت بن أقرم الأنصاري — ٢٩١ ، ٣٤٥  
 ثابت بن ثعلبة — ٣٥٤  
 ثابت بن الجذع — ١٠٦ ، ٣٦٦  
 ثابت بن خالد بن النعمان — ٣٥٩  
 ثابت بن خذاء — ٣٦٢  
 ثابت بن عمرو بن زيد — ٣٦٠

الحارث بن عوف — ١٦٢ ، ٢٠٢  
 الحارث بن قيس = الحارث بن الطلائع  
 الحارث بن منبه بن الحجاج — ٣٧٤  
 الحارث بن النعمان — ٣٤٦  
 الحارث بن هشام بن النيرة — ٩١٤ ، ١١٨ ،  
 ٣١٨  
 حارثة بن سراقه بن الحارث — ٢٧٩ ، ٣٦١ ،  
 ٣٦٥  
 حارثة بن النعمان — ٣٥٩  
 حاطب بن أبي بلتعة — ١٥٢ ، ٣٣٦  
 حاطب بن أمية — ١٧١  
 حاطب بن عمرو بن عبيد — ٣٤٢ ، ٣٤٥  
 الحباب بن المنذر — ٢٧٢ ، ٣٥٤  
 حبال بن طليحة = حبال بن مسلمة بن خويلد  
 حبال بن مسلمة بن خويلد — ٢٩٠ ، ٢٩١  
 الحبلبي سالم بن غم — ١٠٨ ، ٣٥٠  
 حبيب بن أسود — ٣٥٤  
 حبيب بن زيد — ١٠٩  
 حبيب بن عمرو — ٦٠  
 حبيبة بنت خارجة — ١٢١  
 الحجاج بن عمرو — ١٦٠ ، ١٩٩  
 حديلة بنت مالك بن زيد مناة — ١٠٠ ، ٣٦١  
 حذيفة — ٢٧٦  
 حذيفة بن أبي حذيفة بن النيرة — ٣٧٣  
 حذيفة بن اليمان — ١٥٢  
 حرام بن ملحان — ٣٦٢  
 حرب بن أمية — ٣١١  
 حرملة بن عمرو — ٣٦٨  
 حريث بن زيد — ٣٤٩  
 حسان بن ثابت — ٢١ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٦١  
 الحسن بن أبي الحسن البصرى — ١٤٣ ،  
 ٢٢٩  
 الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي — ٦٤  
 الحصين = عبد الله بن سلام  
 الحصين بن الحارث بن المطلب — ١٢٢ ، ٣٣٤ ،  
 ٣٧٢

جعفر بن أبي طالب — ١٥١  
 جعفر بن عمرو — ٤٧  
 جلاس بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢  
 الجموح بن حرام — ٣٥٤  
 الجموح بن زيد — ٣٥٤  
 جنادة بن مليحة — ٢٨٢  
 حنطب بن جنادة = أبو ذر النخاري  
 جهيم بن الصلت بن مخزومة — ٢٧٠  
 الجون بن أبي الجون — ٥٣  
 جيزون = جيزوم (فرس جبيل)

## ح

حاجب بن السائب = حاجز بن السائب  
 حاجز بن السائب بن عويمر — ٣٧٠  
 الحارث — ٢٢٤  
 الحارث بن أنس — ٣٤٢  
 الحارث بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥  
 الحارث بن حبيب — ٢١  
 الحارث بن حرب — ٩٢  
 الحارث بن الحضرمي — ٣٦٥  
 الحارث بن خزيمة — ٣٤٣  
 الحارث بن رفاعة — ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥  
 الحارث بن زمة بن الأسود — ٢٩٥ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٠٣  
 الحارث بن زيد — ٢٠١  
 الحارث بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٧  
 الحارث بن الصمة — ٣٦٠  
 الحارث بن الطلائع — ٥١ ، ٥٢ ، ١٠٣ ،  
 ٣٥٧  
 الحارث بن طلحة — ١١٣  
 الحارث بن عامر بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٦٦  
 الحارث بن عبد الغزي — ١٢٢  
 الحارث بن عرفة — ٣٤٧  
 الحارث بن عفراء — ٣٦٠  
 الحارث بن عمرو — ١٧٦

خالد بن عمرو — ١٠٦  
 خالد بن قيس بن مالك — ١٠٣ ، ٣٥٨  
 خالد بن قيس بن عبيد — ٣٥٩  
 خالد بن نضلة — ٢٢١  
 خالد بن هشام — ٦  
 خالد بن الوليد — ٥٦ ، ١٠١ ، ١١٣  
 خالدة بنت الحارث — ١٦٣ ، ١٦٤  
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) — ٣٣ ، ١٢٢ ، ٣٣٦  
 خباب بن الأرت — ٣٣٧  
 خبيب بن إساف — ١٢١ ، ١٣٨ ، ٣٤٩  
 ٣٧١ ، ٣٦٦  
 خبيب بن عبد الرحمن — ١٢١  
 خندرة — ١٠٢  
 خديج بن سلامة — ١٠٦  
 خديجة بنت خويلد (زوج الرسول) — ٥٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨  
 خدام بن خالد — ١٧٠  
 خراش بن الصمة — ٣٠٦ ، ٣٥٤  
 الخزرج بن حارثة — ٣٤٨  
 الخزرج بن عمرو — ٣٤٣  
 الخطاب بن عقبل — ٧  
 خفاف بن أيمن — ٢٧٣  
 خلاد بن رافع — ٣٥٨  
 خلاد بن سويد — ٣٤٨  
 خلاد بن عمرو — ٣٥٤  
 خليفة بن قيس — ٣٥٦  
 خليفة بن عدى — ٣٥٨  
 خنيس بن حذافة — ٦ ، ١٢٠ ، ٣٤١  
 خوات بن جبير بن النعمان — ٣٤٦  
 خولى بن أبي خولى — ١٢٠ ، ٣٤٠  
 خويلد — ٢٢٤  
 خيرة بنت أبي حذرة = أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة

د

الدارقطني — ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٧١ ، ٣٥٥ ، ٣١٥ ، ٢٧٨  
 داعس — ١٧٣

الحضرمي عبد الله بن عباد — ٢٥٣ ، ٣١١  
 حضير بن سمالك الأشملي — ٢٠٤  
 حفص بن الأخيف القرشي — ٢٦١ ، ٢٦٢  
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)  
 — ٦ ، ١٢٠  
 الحكم بن العاصم — ٥٧  
 الحكم بن كيسان — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦  
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام  
 حليم بن حزام بن خويلد — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٣٢٠ ، ٢٧٤  
 الحماله (فرس طليعة) — ٢٩٠  
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم — ٥٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧١

حمزة بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦  
 حنظلة بن أبي سفيان — ٣٠٥ ، ٣٦٥  
 الحنظلية (أم أبي جهل) — ٢٧٤  
 حيزوم (فرس جبيل) — ٢٨٥  
 الحيسمان بن عبد الله الحزاعي — ٣٠٠  
 حي بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠

خ

خارجة بن حمير — ٣٥٥  
 خارجة بن زهير — ١٥١  
 خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١  
 خالد — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢٢٤  
 خالد بن الكبير — ١٢١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢  
 خالد بن زيد بن كليب (١) أبو أيوب — ١٠٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ٣١٤ ، ٣٥٩  
 خالد بن عبد قيس — ٣٠٩

(١) ورد في ص ٣٨٢ من هذا الجزء: «... بن كلب». والصواب: «... بن كليب».



الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ،  
٢١٠ ، ١٩٩

ربيعة — ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

ربيعة بن أكرم — ١١٦ ، ٣٣٥

ربيعة بن عباد الدؤلي = ربيعة بن عباد الديلي

ربيعة بن عباد الديلي — ٦٤

رجيلة بن ثعلبة بن خالد — ٣٥٨

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رقاعة — ١٢٧

رقاعة بن أبي رقاعة بن عابد — ٣٦٩

رقاعة بن الحارث — ١٠٠

رقاعة بن رافع بن العجلان — ٣١٦ ، ٣٥٨

رقاعة بن زيد بن التابوت — ١٦١ ، ١٧١ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧

رقاعة بن عبد المنذر بن زهير — ٩٩ ، ١٢١ ،

٣٤٥

رقاعة بن عمرو بن زيد — ١٠٨ ، ٣٥٠

رقاعة بن قيس — ١٦١ ، ١٩٩

رقاعة بن المنذر — ٨٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم — ٣١

## ز

الزبرقان بن يسار — ٤٨

الزبير بن باطا بن وهب — ١٦٢

الزبير بن بكار — ١٦ ، ١٣٦ ، ٣١٥

الزبير بن عبيد — ١١٦

الزبير بن العوام — ٤ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،

٣٦٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧٠

زرارة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

زومة بن الأسود — ١٦ ، ١٥ ، ٣٦ ، ١٢٥ ،

٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ،

٣٦٩

الزهري — ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٤ ، ١٦٢ ، ٢٤٢

داود بن الحصين — ٣١٤

دعد بنت الجهم = البيضاء دعد بنت جهم

الدول بن حنيفة — ٦٤

الدليل بن بكر بن عبد مناة — ٦٤

الدليل بن عمرو بن وداعة — ٦٤

الدليل بن هداد — ٦٤

دينار (مولى عبد الملك) — ٢٤٨

## ذ

ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر

ذكوان بن عبد قيس — ١٠٣ ، ٣٥٧

ذوالشمالين بن عبد عمرو بن نضلة — ٣٣٧ ، ٣٦٤

ذو القرنين — ٢٢٠

ذوزنن — ٢٨٢

## ر

رانونا، — ١٣٩

رافع بن أبي رافع — ١٦١ ، ١٩٩

رافع بن الحارث — ٣٦٠

رافع بن حارثة — ١٦١ ، ٢١٧

رافع بن حريثة — ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧

رافع بن خارجة — ٢٠٠

رافع بن خديج — ٩٨

رافع بن رميلة — ١٦٢

رافع بن زيد — ١٧٠ ، ١٧٢

رافع بن عنبرة — ٣٤٥

رافع بن مالك بن العجلان — ٨٦ ، ٨٨ ،

١٠٣

رافع بن الملق بن لودان — ٣٥٨ ، ٣٦٥

رافع بن وداعة — ١٧٣ ، ١٧٥

رافع بن يزيد بن كرز — ٣٤٣

ربيع بن رافع — ٣٤٥

ربيع بن رياح — ٣٥١

سالم بن عوف بن عمرو — ١٠٧ ، ٨٦ ، ٣٥١  
 سالم بن غنم = الحلبى سالم بن غنم  
 السائب بن أبي رفاعة — ٣٧٣  
 السائب بن أبي السائب بن عابد — ٣٦٩  
 السائب بن عثمان بن مظعون — ٦ ، ٢٤٨ ، ٣٤١  
 سبأ بن يشجب — ٢٣٤  
 سبعة (فرس المقداد) — ٣٢١  
 سبرة بن مالك — ٣٧٤  
 السبل (فرس مرثد) — ٣٢١  
 سبيع بن قيس — ٣٤٨  
 سخام (أم الحارث بن حبيب) — ٢١  
 سخيرة بنت تميم — ١١٦  
 سخيرة بن عبيدة — ١١٦  
 سراقة بن عمرو — ٣٦٢  
 سراقة بن كعب — ٣٥٩  
 سراقة بن مالك بن جعشم — ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣١٩  
 سعد (مولى حاطب) — ٣٣٦  
 سعد بن أبي وقاص — ١٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧١  
 سعد بن حنيف — ١٦١ ، ١٧٤  
 سعد بن خيشمة بن الحارث — ٨٧ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤  
 سعد بن خولة — ٨ ، ٣٤١  
 سعد بن خولي = سعد بن خولة  
 سعد بن الربيع بن عمرو — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩  
 سعد بن زيد بن مالك — ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٤٢  
 سعد بن سهيل بن عبد الأشهل — ٣٦٣  
 سعد بن عباد بن دليم — ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

زهير بن أبي أمية بن المغيرة — ١٤ ، ١٥ ، ٣٧٣  
 زهير بن أبي رفاعة — ٣٧٣  
 زهير (بن أبي سلمى) — ١٢٥  
 زهير بن الحارث بن أسد — ٢٨٢  
 زوى بن الحارث — ١٦٦ ، ١٧٦  
 زياد بن بشر — ٣٥٤  
 زياد بن عمرو — ٣٥٣  
 زياد بن لبيد — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨  
 زيد — ٢٢٤ ، ٢١٦  
 زيد (حليف بنى عبد الوار) — ٣٦٧  
 زيد بن أسلم بن ثعلبة — ٣٤٥  
 زيد بن أسلم العدوى — ٦٤  
 زيد بن ثابت — ١٨٦  
 زيد بن الحارث — ١٦١  
 زيد بن حارثة بن شرحبيل — ٤٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٢٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٣٣ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٦  
 زيد بن الخطاب — ١٢٠ ، ٣٣٩  
 زيد بن سهل بن الأسود — ١٠٠ ، ٣٦١  
 زيد بن عاصم — ٨٤ ، ١٠٩  
 زيد بن عمرو — ١٧٣ ، ١٧٥  
 زيد بن الصيت — ١٦١ ، ١٧٤  
 زيد بن المرى — ٣٤٩  
 زيد بن المزين = زيد بن المرى  
 زيد بن مليس — ٣٦٧  
 زيد بن وديعة — ٣٥٠  
 زينب بنت أم سلمة — ١١٤  
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) — ١١٤ ، ١١٦ ، ١٤٥  
 زينب بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) — ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤

### س

سالم (مولى أبي حذيفة) — ١٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥  
 سالم بن عبد الله — ٥٠

سليم = أبو كبشة (مولى الرسول)  
 سليم بن الحارث — ٣٦٣  
 سليم بن عمرو بن حديبة — ١٠٥ ، ٣٥٦  
 سليم بن قيس بن قهد — ٣٥٩  
 سليم بن ملحان — ٣٦٢  
 سليمان بن داود — ١٩٢  
 سليمان بن يسار — ٤٧  
 سماك بن خرشة = أبو دجاة سماك بن خرشة  
 سماك بن سعد — ٣٤٨  
 ستان بن أبي ستان — ٣٣٥  
 ستان بن صيفي بن صخر — ١٠٤ ، ٣٥٥  
 سهل بن البيضاء — ١٩  
 سهل بن حنيف بن واهب — ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٣٤٤  
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو — ١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٥٩  
 سهل بن عتيق بن عمرو — ٣٦٠  
 سهل بن محمد بن الجعد — ١٠٧  
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء  
 سهلة بنت سهيل — ٤  
 سهيل بن البيضاء — ٨ ، ١٩ ، ٢٥٢ ، ٣٤١  
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو — ١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٥٩  
 سهيل بن عمرو — ٧ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ٢٦٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٤١  
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء  
 سهيل بن قيس — ٣٥٦  
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء  
 السهيلي — ٣ ، ١٦٠ ، ٥٠٠ ، الخ  
 سواد بن رزن = سواد بن زريق  
 سواد بن زريق — ٣٥٥  
 سواد بن غزوية — ٢٧٨ ، ٣٦٢  
 سودة بنت زمعة — ٨٠٧ ، ٢٩٩  
 سويط بن سعد بن حرمة (٢) — ٤ ، ١٢٢ ، ٣٣٦

سعد بن عبيد — ٣٤٥  
 سعد بن عثمان بن خلدة — ٣٥٧  
 سعد بن عوف — ٨٨  
 سعد بن معاذ بن النعمان — ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٣٤٢ ، ٢٨٠  
 سعد بن النعمان بن أكال — ٣٠٦ ، ٣٠٥  
 سعيد بن رقيش — ١١٦  
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (١) — ١٢٠ ، ١٥١ ، ٣٤٠  
 سعيد بن العاص — ٢٨٩ ، ٣٠٧  
 سفيان بن بشر = سفيان بن نسر  
 سفيان الضمري — ٢٦٨  
 سفيان بن نسر — ٣٤٩  
 السكران بن عمرو بن عبد شمس — ٧ ، ٨  
 سكين بن أبي سكين — ١٦١ ، ٢١١  
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور — ١٦٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٣٠١  
 سلام بن مشكم — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩  
 سلامة بنت سعد بن شبيب — ١٧٢  
 سلسلة بن برهام — ١٦٢ ، ١٧٥  
 سلمان الفارسي — ١٥٢  
 سلمة بن أبي سلمة — ١١٢  
 سلمة بن أسلم — ٣٤٣  
 سلمة بن ثابت بن وقش — ٣٤٣  
 سلمة بن خالد — ٩٨  
 سلمة بن سلامة بن وقش — ٩٨ ، ٢٦٥ ، ٣٤٣ — ٣٤٣  
 سلمة بن هشام بن الفيرة — ٦  
 سلمى بنت سلمة — ٩٨  
 سلمى بنت عم و — ١٢٢ ، ١٤٠  
 سلول الخزاعية — ٨٩ ، ٣٥٠  
 سليط بن قيس — ١٤٠ ، ٣٦٠

(١) في ص ١٥١ : « سعد »

(٢) في ص ١٢٢ : « ح. جملة » . وهو تحريف .

صيف بن أبي رقاعة بن عابد — ٣١٥  
صيف بن سواد بن عباد — ١٠٥

## ض

الضحاك بن ثابت — ١٧٢  
الضحاك بن حارثة بن زيد — ٣٥٥ ، ١٠٤  
الضحاك الخارجي — ٣٤  
الضحاك بن عبد بن عمرو — ٣٦٣  
ضرار بن الأزور الأسدي — ٢٩١  
ضرار بن الخطاب — ٩٣ ، ٥٧ ، ٥٦  
ضمرة بن بشر — ٣٥٤ ، ٣٥٣  
ضمرة بن عمرو = ضمرة بن بشر  
ضمض بن عمرو الغفاري — ٢٦٠ ، ٢٥٨

## ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١  
الطبرى — ١٠٦  
طمية بن عدى بن نوفل — ٢٦٩ ، ١٢٥ ، ٣٦٦ ، ٣٢٠  
الطفيل بن الحارث — ٣٣٤ ، ١٢٢  
الطفيل بن عمرو الدوسي — ٢٢ ، ٢١  
الطفيل بن النعمان بن خنساء (١) — ١٠٤ ، ٣٥٥ ، ١٠٥

الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان  
ابن خنساء  
الطلاطة — ٥١  
طلحة بن عبيد الله — ١٢١ ، ١٥١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٣  
طليب بن عمير — ٥  
طليحة — ٢٥  
طليحة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠ ، ٣٧٣ ، ٢٩١

## ظ

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدبلي  
ظفر بن الخزرج — ١٧١ ، ٣٤٣  
ظهير بن رافع بن عدى — ٩٨

سويد — ١٧٣

سويد بن ثعلبة — ١٠٢  
سويد بن الحارث — ١٦١ ، ٢١٧  
سويد بن صامت — ١٦٧  
سويد بن مخشى = أبو مخشى  
سيويه — ١٠٨ ، ٢٨٩  
السيد = الأيهم

## ش

شأس بن عدى — ١٦١ ، ٢١٢  
شأس بن قيس — ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢١٦  
شجاع بن وهب — ١١٥ ، ٣٣٥  
شخام = سخام (أم الحارث بن حبيب)  
شريح بن الأحموس — ٣٤  
شماس بن عثمان بن الفرید — ٥ ، ٦ ، ٣٣٩  
شمويل بن زيد — ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠  
شبية بن ربيعة — ١٢٥ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٦٦  
شبية بن عثمان — ١١٤ ، ٣٠٠

## ص

صبيح (مولى أبي الماس بن أمية) — ٣٣٥  
الصدف عمرو بن مالك — ٢٥٣  
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس  
صفوان بن أمية بن محرت — ٣٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨  
صفوان بن البيضاء — ١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤  
صفوان بن عمرو — ١١٦  
صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء  
صفية بنت حي بن أخطب — ١٦٥  
صفية بنت ربيعة — ٥  
الصمة بن عمرو — ٣٥٤  
صهيب بن سنان — ١٣ ، ١٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٥ من هذا الجزء .

## ع

عاصم بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح  
 عاصم بن عبد الله — ٣٦٦  
 عاصم بن عوف بن ضبيعة — ٣٧٤ ، ٣٧١  
 عاصم بن فهيرة — ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩  
 عاصم بن مالك بن النجار — ١٠٠ ، ٣٦٠  
 عاصم بن مخلد بن الحارث — ٣٦٠  
 عاصم بن يزيد بن عاصم — ٢٦١ ، ٢٦٢  
 عائد بن السائب بن عويمر — ٣٧٣  
 عائذ بن ماعص بن قيس — ٣٥٨  
 عائشة (رضي الله عنها) — ٥ ، ٦٤ ، ١٢٥ ،  
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢  
 عباد بن بشر بن وقش — ١٢٣ ، ١٥٢ ،  
 ٣٤٣  
 عباد بن صيف — ١٦٩  
 عباد بن قيس — ١٠٣ ، ٣٤٨  
 عبادة بن الحشاش — ٣٥٢  
 عبادة بن الصامت — ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،  
 ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥١  
 العباس بن عبادة بن نضلة — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،  
 ١٠٧ ، ١٣٩  
 العباس بن عبد المطلب — ٥٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ،  
 ١١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ،  
 ٣٢٠  
 عبد بن جحش أبو أحمد — ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٥  
 عبد ربه بن حق — ٣٥٣  
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق — ٢٩١  
 عبد الرحمن بن زيد — ٦٤  
 عبد الرحمن بن عوف — ٥ ، ١١٤ ، ١٢٢ ،  
 ١٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣  
 عبد الرحمن بن معاذ — ١٠٧

عانسكة بنت أبي أزيهر — ٥٤  
 عانسكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد  
 عانسكة بنت عبد المطلب — ١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٦٠  
 عازر بن أبي عازر — ١٦١ ، ٢١٦  
 العاص بن سعيد بن العاص — ٣٦٦  
 العاص بن منبه — ٢٩٥ ، ٣٧١  
 العاص بن هشام بن النيرة — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ،  
 ٩٣ ، ١٢٥ ، ٢١٩ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨  
 العاص بن وائل السهمي — ١٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،  
 ٥١ ، ٥٢  
 عاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح — ٢٩٨ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٦٦  
 عاصم بن ضبيعة — ٣٧٤  
 عاصم بن عدى — ٣٤٥  
 عاصم بن العكبر = عاصم بن البكير  
 عاصم بن قيس — ٣٤٦  
 العاقب = عبد المسيح  
 عاتل بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤  
 عاصم = شماس بن عثمان بن الصريد  
 عاصم بن أمية — ٣٦٢  
 عاصم بن البكير بن عبد يانيل — ١٢١ ، ٣٤٠ ،  
 ٣٥٠  
 عاصم بن العكبر = عاصم بن البكير  
 عاصم بن الحارث = عمرو بن الحارث  
 عاصم بن الحضرمي — ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٦٥  
 عاصم بن ربيعة — ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٤٠ ،  
 عاصم بن زيد — ٣٧٣  
 عاصم بن سلمة بن عاصم — ٣٥٠  
 عاصم الشعبي — ١٠٤  
 عاصم بن الطفيل — ٢٨

عبد الله بن سلام — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،  
 ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،  
 عبد الله بن سلمة الصجلاني — ١٢٢ ، ٢٩٨ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٧٤ ،  
 عبد الله بن سهل — ٣٤٣ ،  
 عبد الله بن سهيل — ٧ ، ٣٤١ ،  
 عبد الله بن صلوياء — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،  
 عبد الله بن سوريا الأعمور — ١٦١ ، ١٩٨ ،  
 ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،  
 عبد الله بن سيف — ١٦١ ، ٢٠٢ ،  
 عبد الله بن طارق — ٣٤٤ ،  
 عبد الله بن عامر — ٣٥٤ ،  
 عبد الله بن تباد = الحضرمي عبد الله بن عباد  
 عبد الله بن عبد الأسد — أبو سلمة بن عبد الأسد  
 عبد الله بن عبد الرحمن — ١٥٣ ،  
 عبد الله بن عبد العزيز أبو طلحة — ١١٤ ،  
 عبد الله بن عبد الله — ٣٥٠ ،  
 عبد الله بن عبد مناف — ٣٥٦ ،  
 عبد الله بن عباس — ٣٤٨ ،  
 عبد الله بن عرفطة — ٣٤٩ ،  
 عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٠ ،  
 عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١٥ ،  
 عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر — ٨٣ ،  
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ٢٣٩ ،  
 عبد الله بن عمير — ٣٤٩ ،  
 عبد الله بن قيس بن صخر — ٣٥٥ ، ٣٦٠ ،  
 عبد الله بن كعب بن عمرو — ٢٩٧ ، ٣٦٢ ،  
 عبد الله بن مخزومة — ٧ ، ٣٤١ ،  
 عبد الله بن معبود بن الحارث — ٥ ، ١٥١ ،  
 ٢٨٨ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨ ،  
 عبد الله مظعون — ٦ ، ٣٤١ ،  
 عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد — ٣٦٩ ،  
 عبد الله بن نبتل — ١٦٩ ،  
 عبد الله بن النعمان — ٣٥٥ ،  
 عبد المسيح — ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ،

عبد شمس — ١١ ،  
 عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف  
 عبد الفتى — ٢٧٨ ،  
 عبد الله — ٢٢٤ ،  
 عبد الله = أبو بكر الصديق  
 عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد  
 عبد الله = الهجنر بن زياد  
 عبد الله بن أبي أمية (١) — ٦٠ ،  
 عبد الله بن أبي بكر — ١٣٠ ،  
 عبد الله بن أبي بن سلول — ٨٩ ، ٩١ ، ١٧٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
 عبد الله بن أحمد بن جحش (٢)  
 عبد الله بن أرقط — ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،  
 عبد الله بن أرقط = عبد الله بن أرقط  
 عبد الله بن أم مكتوم = عمرو بن أم مكتوم  
 عبد الله بن أنيس — ١٠٦ ، ٣٥٧ ،  
 عبد الله بن ثعلبة — ٣٥٢ ،  
 عبد الله بن جبير بن النعمان — ٩٩ ، ٣٠٦ ،  
 ٣٤٦ ،  
 عبد الله بن جحش — ٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ،  
 ١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٦ ، ٣٣٥ ،  
 عبد الله بن الجد — ٣٥٥ ،  
 عبد الله بن جدعان — ٢٨٨ ، ٣٣٨ ،  
 عبد الله بن الحارث — ١٧٦ ، ٢٨٦ ،  
 عبد الله بن حمير — ٣٥٥ ،  
 عبد الله بن ربيع بن قيس — ٣٤٩ ،  
 عبد الله بن رواحة — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١ ،  
 ١٤٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ،  
 عبد الله بن الزبير — ٥٠ ،  
 عبد الله بن زيد بن أسلم — ٦٤ ،  
 عبد الله بن زيد بن ثعلبة — ١٠٢ ، ١٥٤ ،  
 ٣٤٩ ،  
 عبد الله بن زيد بن عامر — ٨٤ ، ١٠٩ ،  
 عبد الله بن سراقه — ١٢٠ ، ٣٤٠ ،

(١) في الأصل : عبد الله بن أمية وهو تحريف .

(٢) لعله هو عبد الله بن جحش .

عبد المطلب بن عمرو بن لبيد — ١٢٢  
عبد الملك بن مروان — ٤٧ ، ١٤٣ ، ٢٤٨  
عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم  
عبد ياليل بن عمرو — ٦٠  
عبس بن عامر بن عدى — ١٠٦ ، ٣٥٦  
عبيد بن أبي عبيد — ٣٤٥  
عبيد بن أوس — ٣٤٣  
عبيد بن التيهان — ٣٤٣  
عبيد بن زيد بن عامر — ٣٥٨  
عبيد بن سليط — ٣٧٣  
عبيد الله بن حميد — ١٥٢  
عبيد الله بن عبد الله — ٥٠  
عبيدة بن الحارث بن المطلب — ١٢٢ ، ٢٤١ ،  
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،  
٢٧٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦  
عبيدة بن سعيد بن العاص — ٣٦٥  
عتبان بن مالك — ١٣٩ ، ١٥١ ، ٣٦٣  
عتبة بن أبي لهب — ٣٠٦ ، ٣٠٧  
عتبة بن بهز — ٣٥٢  
عتبة بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١١٤ ،  
١١٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،  
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ،  
٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٣٩  
عتبة بن عبد الله — ٣٥٥  
عتبة بن غزوان — ٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٢ ،  
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٣٦  
عتيق بن عثمان = أبو بكر الصديق  
عتيك بن التيهان — عبيد بن التيهان  
عثمان بن أوفى — ١٧٤  
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة — ١١٣ ، ١١٤ ،  
عثمان بن عبد الله بن النخعي — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،  
٢٥٥ ، ٢٥٦  
عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان  
عثمان بن عروة بن الزبير — ٥٠  
عثمان بن عفان — ٣ ، ٧ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،

١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ،  
٣٠٧ ، ٣٣٤  
عثمان بن مالك — ٣٦٨  
عثمان بن مطعون — ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،  
١٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٢  
عداس — ٦٢ ، ٦٣  
عدى بن أبي الزغباء (١) — ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٥٩  
عدى بن حمراء — ٥٧  
عدى بن زيد — ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢١١  
عدى بن عمرو بن مالك — ٣٦١  
عرجة بن كعب — ٣٤٧  
عروة بن الزبير — ٥٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ،  
١٢٨ ، ٢٤٢  
عروة بن مسعود الثقفي — ٤١  
عريض أبو ييار — ٢٦٨  
عزال بن شمويل — ١٦٢  
عزيز بن أبي عزيز — ١٦١ ، ٢١٩  
عصبة بن الحصين — ٣٦٣  
عصيبة (من أشجع) — ٣٦٠  
عصيبة (من بني أسد) — ٣٦٢  
عطية بن نورة بن عامر — ٣٥٨  
عفراء بنت عبيد بن ثعلبة — ١٠٠ ، ٢٧٧ ،  
٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥  
عقبة بن أبي معيط — ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦١ ،  
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٦٦  
عقبة بن زيد — ٣٧٣  
عقبة بن عامر — ٣٥٤  
عقبة بن عبد الحارث — ٣١١  
عقبة بن عثمان بن خلدة — ٣٥٧  
عقبة بن عمرو بن ثعلبة — ١٠٢  
عقبة بن وهب — ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٢ ،  
٣٣٥ ، ٣٥٠  
عقيل بن أبي طالب — ٣٤٣  
عقيل بن الأسود بن المطلب — ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،  
٣٦٦  
عكاشة بن محسن — ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،  
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢

(١) في ص ٣٥٩ : « عدى بن الزغباء » . وهو تحريف

عمرو بن جعاش بن كعب — ٢١٢ ، ١٦٠  
 عمرو بن الجوح — ٩٥  
 عمرو بن الحارث بن زهير — ٣٤١ ، ١٠٨ ، ٤٨  
 عمرو بن حنيس = مجزج بن حنيس  
 عمرو بن خذام — ١٦٩  
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صعصعة — ٣٦٢ ، ١٠١  
 عمرو بن سراقبة بن العتمر — ٣٤٠ ، ١٢٠  
 عمرو بن سفيان — ٣٧١  
 عمرو بن سلمة = عامر بن سلمة بن عامر  
 عمرو بن سواد — ٣٥٦  
 عمرو بن شعيب — ٣١٤  
 عمرو بن الطفيل — ٢٥  
 عمرو بن طلق — ٣٥٦  
 عمرو بن العاص — ٢٥٧  
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة  
 عمرو بن عبد الله بن جدعان — ٣٧٣  
 عمرو بن عبد ود — ٢٦٩  
 عمرو بن عقبة — ١٤٥  
 عمرو بن عماره — ٣٥٢  
 عمرو بن عوف — ٨٨  
 عمرو بن غزوة — ١٠١  
 عمرو بن غنمة — ١٠٦  
 عمرو بن قيس — ١٧٥ ، ١٧٣  
 عمرو بن ليبد — ١٢٢  
 عمرو بن لمي — ٢٧٦  
 عمرو بن مالك = الصدق عمرو بن مالك  
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبيث عمرو بن مالك  
 عمرو بن محسن — ١١٦  
 عمرو بن مسعود — ٢٢١  
 عمرو بن معاذ بن النعمان — ٣٤٢  
 عمرو بن النعمان البياضى — ٢٠٤  
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام  
 عمير (من طي) — ٣٧٣  
 عمير = ذو الشمالين بن عبد عمرو  
 عمير بن أبي عمير — ٣٦٥  
 عمير بن أبي وقاص — ٣٣٦ ، ٣٦٤  
 عمير بن الحارث بن ثعلبة — ٣٥٤ ، ١٠٦

عكرمة — ٢٨٧ ، ٦٤  
 عكرمة بن أبي جهل — ٣٦٨ ، ٢٤٢  
 علقمة بن علاثة بن عوف — ٢٣٦ ، ٢٣٥  
 علي بن أبي طالب — ١٢٦ ، ١٢٣ ، ٤٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢  
 علي بن أمية بن خلف — ٣٧٢ ، ٢٩٥ ، ٢٨٤  
 خليفة = خليفة بن عدى  
 عمار بن ياسر — ١٤٣ ، ١٤٢ ، ٣٣ ، ٦ ، ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢  
 عمارة بن حزم — ٣٥٩ ، ١٧٥ ، ١٠٠  
 عمر بن الخطاب — ٥٧ ، ٥٦ ، ٣٥ ، ٢٥ ، ٦ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨  
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٥  
 عمر بن مخزوم — ٣١٥  
 عمران بن مخزوم — ٣١٥  
 عمر بن معبد بن الأزعر — ٣٤٤  
 عمرو — ٣٥٣ ، ٢٢٤ ، ٥٦  
 عمرو أبو خارجة بن قيس — ٣٦١  
 عمرو بن أبي سرح — ٣٤٢ ، ٨  
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب — ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٠  
 عمرو بن أشد أبو بلتعة — ٣٣٦ ، ١٥٢  
 عمرو بن أم مكنوم — ٢٦٣  
 عمرو بن أمية الضمري — ٢١١  
 عمرو بن إياس — ٣٥١  
 عمرو بن ثعلبة — ٣٦١



## ف

- الفارعة بنت أبي سفيان — ١٤٥  
 فاطمة ( بنت الرسول ) — ٢٥٠  
 الفاكه بن بشر بن الفاكه — ٣٥٧  
 الفراء — ٣٦  
 الفرع — ٢٥٣ ، ٢٤١  
 الفرع بن عبد الله بن ربيعة — ١٥٣  
 الفرعة بنت أبي سفيان — ١١٤  
 فرعون — ٢٩  
 فروة بن عمرو البياضي — ٧ ، ١٠٢ ، ١٤٠ ،  
 ٣٥٨ ، ٢٩٨  
 فسمح — ٣٤٩  
 فنحاس — ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩  
 الفهري = نافع بن عبد قيس

## ق

- قابوس بن المنذر — ٢٧٦  
 قابوس بن النعمان — ٢٧٦  
 قاسط بن هنب — ٣٣٨ ، ٣٤٠  
 قتادة بن النعمان — ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٤٣  
 قدار بن سالف — ٢٥٠  
 قدامة بن مظعون — ٦ ، ٣٤١  
 قردم بن عمرو — ١٦٢ ، ١٩٩  
 قردم بن كعب — ١٦٢ ، ٢١٧  
 قرمان — ١٧١ ، ١٧٢  
 القسطلاني — ١٢  
 قطبة بن عمار بن حديدة — ١٠٥ ، ٣٥٦  
 قهد = خالد بن قيس بن عبيد  
 قوقل = النعمان بن مالك  
 القوقلي بن صامت — ٨٨  
 قيس — ٢٢٤  
 قيس = أبو حذيفة بن عتبة  
 قيس أبو الأفلح — ٣٤٤  
 قيس بن أبي صعصعة — ٢٦٤ ، ٣٦٢

- عمير بن الحمام — ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥  
 عمير بن سعد — ١٦٦  
 عمير بن عثمان — ٣٦٧  
 عمير بن عوف — ٣٤١  
 عمير بن مبد = عمر بن مبد بن الأزعر  
 عمير بن هاشم — ٣٦٧  
 عمير بن وهب الجمحي — ٣٧٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٨  
 عنزة ( مولى سليم ) — ٣٥٦  
 عنجدة — ٣٤٥  
 عنز بن وائل — ٣٤٠  
 عوف بن أثانة بن عباد — ١٢٢ ، ٣٣٤  
 عوف بن الأحوس — ٣٤  
 عوف بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥  
 عوف بن عفراء = عوف بن الحارث  
 عويم بن ساعدة — ٩٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٥  
 عويم بن تلبية — ١٥٢  
 عويم بن زيد = أبو الدرداء  
 عويم بن السائب بن عمير — ٣٧٠  
 عويم بن عامر = أبو الدرداء  
 عياش بن أبي ربيعة المخزومي — ٦ ، ١١٨ ،  
 ١٢٠ ، ١٢١  
 عياض بن زهير — ٣٤٢  
 عيسى ( عليه السلام ) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٨ ،  
 ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١  
 عيهامة = متب بن عوف

## غ

- غصينة — ٣٥٢  
 غفرة — ٤٢  
 غمير — ٢٩٧  
 غم بن سالم — ٣٥١  
 غم بن عوف — ٨٦ ، ١٠٧ ، ٣٥١

ل

- لبد بن ثعلبة — ٣٥٤  
 لبيد بن أعصم — ١٦٢  
 لبيد بن ربيعة — ٩  
 لبيد بن سهل — ١٧٢  
 لوط (عليه السلام) — ٣٧  
 ليلي بنت ابن حثمة — ١١٤ ، ٧

م

- مالك (الإمام) — ١٢١  
 مالك = ابن الدغنة  
 مالك = أبو الهيثم بن التيهان  
 مالك بن أبي خولى — ١٢٠ ، ٣٤٠  
 مالك بن أبي قوقل — ١٧٣  
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب  
 مالك بن الدخضم — ٣٠٤  
 مالك بن خالد بن زيد — ٣٦٢  
 مالك بن الصيف — ١٦١ ، ١٩٦ ، ٣١٧ ،  
 ٢١٩  
 مالك بن عباد = الحضرمي  
 مالك بن عبيد الله بن عثمان — ٣٧٣  
 مالك بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦  
 مالك بن عوف — ١٦١ ، ٢٠٠  
 مالك بن قدامة — ٣٤٧  
 مالك بن مسعود — ٣٥٣  
 مالك بن نميلة — ٣٤٨  
 مبدول = عامر بن مالك بن التجار  
 المبرد — ٢٨٩  
 مبشر بن أبيرق — ١٧١  
 مبشر بن عبد المنذر — ١١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤  
 متى — ٦٣  
 مجدي بن عمرو الجهني — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩  
 المخنفر بن زياد البلوي — ١٦٧ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦١  
 محرز بن عامر — ٣٦٢

قيس بن جابر — ١١٦

قيس بن حصن = قيس بن محسن

قيس بن زهير — ٢٧٦

قيس بن زيد — ١٦٧

قيس بن عمرو بن سهل — ١٧٣ ، ١٧٦

قيس بن محسن بن خالد — ٣٥٧

قيس بن مخلد بن ثعلبة — ٣٦٢

قيصر — ١٦٩ ، ٢٣٠

ك

- كردم بن زيد — ١٦٢  
 كردم بن قيس — ١٦٠ ، ٢٠٨  
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة  
 كسرى — ١٦٩ ، ٢٣٤  
 كعب بن أسد — ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ،  
 ٢٢٠ ، ٢١٩  
 كعب بن الأشرف — ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٨  
 كعب بن الحارث = ظفر  
 كعب بن جاز = كعب بن حمار  
 كعب بن حمار بن ثعلبة — ٣٥٣  
 كعب بن راشد — ١٦١  
 كعب بن زيد بن قيس — ٣٦٣  
 كعب بن عمرو أبو اليسر — ١٠٥ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٧١  
 كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ،  
 ١٠٥ ، ١٥١  
 كعب بن النعاط — ٣٤٧  
 كلاب بن طلحة — ١١٣  
 كلثوم بن هدم — ١٢٢ ، ١٣٨  
 كليب بن عمير — ١٢٢  
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ،  
 ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٣٠٩  
 كنانة بن سوريا — ١٦٢ ، ١٧٥  
 كنانة بن عبد ياليل — ٢٣٥ ، ٢٣٦  
 كوز بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣

مجمع بن جارية — ١٦٩  
 محبة بنت واقد — ١٥٢  
 محرز بن فضلة — ١١٦ ، ٣٣٥  
 محمد بن جعفر — ٢٣٣  
 محمد بن عبد الله بن جعش — ١١٦  
 محمد بن عروة بن الزبير — ٥٠  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري  
 محمد بن مسلمة بن خالد — ٣٤٣  
 محمود بن دحية — ١٦١ ، ٢١٩  
 محمود بن سيجان — ١٦٠ ، ٢١٩  
 نخرمة بن نوفل بن أهب — ٢٥٧ ، ٢٧١  
 نغزوم — ١١  
 نغشى بن عمرو الضمري — ٢٤١  
 نخبريق — ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥  
 مدلاج بن عمرو = مدلج بن عمرو  
 مدلج بن عمرو — ٣٣٦  
 مربع بن قبيطى — ١٧٠  
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي — ٢٦٤ ، ٣٢١ ،  
 ٣٣٤  
 مرثد بن كنان بن حصن — ١٢٢  
 مرداس = ابن الزبيرى  
 المرزبان — ٢٩٦  
 مرة — ٢٦٦  
 مريم — ٢٢٥  
 مسافع بن طلحة — ١١٣  
 مسطح = عوف بن أناة  
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة — ٣٦٨  
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس  
 مسعود بن خلدة بن عامر — ٣٥٧  
 مسعود بن ربيعة بن عمرو — ٣٣٧  
 مسعود بن سعد بن قيس — ٣٤٤ ، ٣٥٨  
 مسعود بن عبد سعد = مسعود بن سعد  
 مسعود بن عمرو بن عمير — ٦٠  
 مسعود بن هنيذة — ١٣٦  
 مسعود بن يزيد بن سبيح — ١٠٤  
 مسعدة بن خويلد — ٢٩٠

مسلمة بن سلامة بن وقش — ١٥١ ، ٢٩٧  
 مسيلة — ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٠  
 مصعب بن عمير — ٤ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١١٦ ،  
 ١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٣٦  
 المطلب بن أبي وداعة — ٣٠٣  
 المطلب بن حنطب — ٣١٤  
 المظعم بن عدى — ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠  
 معاذ بن جبل — ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ،  
 ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 معاذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٣٦٠  
 معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث  
 معاذ بن عمرو بن الجوح — ٩٥ ، ١٠٦ ،  
 ٢٨٨ ، ٣٦٨  
 معاذ بن ماعص بن قيس — ٣٥٨  
 معاوية بن أبي سفيان — ٣١ ، ٤١ ، ١٠٠ ،  
 ١٠٢ ، ١٠٥  
 معاوية بن عامر — ٣٧٢  
 معاوية بن عمرو بن مالك — ٣٦١  
 معبد بن عباد = أبو حمضة معبد بن عباد  
 معبد بن عباد = أبو حمضة معبد بن عباد  
 معبد بن قيس بن صخر — ٣٥٥  
 معبد بن قيس بن صيني = معبد بن قيس بن صخر  
 معبد بن وهب — ٣٧٢  
 معتب بن أبي لهب — ٣٠٧  
 معتب بن عبد — ٣٤٤  
 معتب بن عوف بن عامر — ٦ ، ٣٣٩  
 معتب بن قشير — ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٣٤٤  
 معقل بن المنذر — ١٠٤ ، ٣٥٥  
 معمر بن الحارث — ٣٤١  
 معمر بن راشد — ١٦٢  
 معن بن عدى بن الجد بن العجلان — ٩٩ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٦٩  
 المعنق الموت = المنذر بن عمرو  
 معوذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

ن

- النايفة — ١٢٥  
 نافع بن أبي نافع — ١٦٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦  
 نافع بن عبد قيس القهري — ٣٠٩ ، ٣١٢  
 نبتل بن الحارث — ١٦٨  
 النبيت عمرو بن مالك — ١٧٠  
 نبيه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ، ٣٧١  
 نبيه بن زيد بن مليس — ٣٧٣  
 النجاشي — ٣٣  
 نحاب بن ثعلبة — ٣٥٢  
 النحام بن زيد — ١٦٢ ، ٢١٧  
 نسيبة بنت كعب — ٨٤ ، ١٠٩  
 نصر بن الحارث بن عبد — ٣٤٤  
 النضر بن الحارث بن علقمة — ٣٦ ، ١٢٥ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٦٧  
 نضلة بن هاشم بن عبد مناف — ١٤  
 نعمان بن أبي أوفى أبو أنس (٢) — ١٦١ ،  
 ١٧٤ ، ٢٧٩  
 نعمان بن أضا — ١٦١ ، ٢١٢ ، ٢١٩  
 النعمان بن سنان — ٣٥٦  
 النعمان بن عبد عمرو — ٣٦٣  
 نعمان بن عصر — ٣٤٨ ، ٣٦٥  
 نعمان بن عمرو — ١٦١ ، ٢٠١  
 النعمان بن عمرو بن رفاعه — ٣٦٠  
 النعمان بن مالك التوقلي — ٣٥١ ، ٣٧٠ ،  
 ٣٧١  
 النعمان بن المنذر اللخمي — ٢٢١  
 نعيان — ٤  
 نعيان بن عمرو = النعمان بن عمرو  
 نهيير بن الهيثم — ٩٩  
 نوفل بن خويلد بن أسد — ١١ ، ٢٦٩ ، ٣٦٧

- مموذ (١) بن عفراء = مموذ بن الحارث  
 المفيرة — ٥٤  
 المفيرة = أبو سفيان بن الحارث  
 المفيرة بن عبد الرحمن — ١٤٣  
 المقداد بن عمرو البهراني — ٢٤٢ ، ٢٦٦ ،  
 ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٦٧  
 مقرن = عبيد بن أوس  
 مكرز بن حفص — ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٠٥  
 ملحان = مالك بن خالد بن زيد  
 ملكان بن جرم — ٥١  
 ملكان بن عباد بن عياض — ٥١  
 مليل بن وبرة — ٣٦٣  
 منبه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ، ٣٧١  
 المنذر بن أبي رفاعه بن عائد — ٣٦٩  
 المنذر بن عمرو — ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ،  
 ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ،  
 ٣٥٣  
 المنذر بن قدامة — ٣٤٧  
 المنذر بن محمد بن عقبة — ١٢٢ ، ٣٤٦  
 منعم (من غداة) — ٣١٠  
 منصور بن عبد شرجيل — ١٦  
 منصور بن عكرمة — ١٦  
 منقذ بن نباته — ١١٦  
 مهجع (مولى عمر بن الخطاب) — ٢٧٩ ،  
 ٣٤٠ ، ٣٦٤  
 مهدي — ٢٦  
 هشم = أبو حذيفة بن عتبة  
 موسى بن عقبة — ١٦ ، ٨٠ ، ٣ ، ٣٥٦  
 موسى بن عمران (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ،  
 ٤١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ،  
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٦٦

(١) لعله معاذ (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٨ من هذا الجزء) .

(٢) ورد في بعض الصحف : « نعمان بن أوفى » وهو تحريف .

الوليد بن عتبة بن ربيعة — ٣٦٦، ٢٧٧، ٥٢٩  
 الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس — ١٠، ٩، ٨  
 ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٣٦، ١٣  
 الوليد بن الوليد — ٥٢  
 وهب بن الحارث — ٣٧٣  
 وهب بن زيد — ١٩٧، ١٦٢  
 وهب بن سعد بن أبي سرح — ٣٤٢، ٨  
 وهب بن عبد مناف — ١٢٢  
 وهب بن عمير — ٣١٦  
 وهب بن هودا — ٢١٣، ٢١٢، ١٦٢

### ي

ياقوت — ٢٤٩، ٩١، ٣٤  
 يحسن — ٢٢٤  
 يحيى بن زكريا — ٤٨  
 يحيى بن عروة بن الزبير — ٥٠  
 يزيد — ٢٢٤  
 يزيد بن أبي سفيان — ٥٥  
 يزيد بن الحارث — ٣٦٤، ٣٤٩  
 يزيد بن حاطب — ١٧١  
 يزيد بن حرام — ١٠٤  
 يزيد بن رقيش — ٣٧١، ٣٣٥، ١١٦  
 يزيد بن ركافة — ٣١  
 يزيد بن رومان — ٥٠  
 يزيد بن عامر بن حديدة — ٣٥٦، ١٠٥  
 يزيد بن عبد الله — ٣٦٨  
 يزيد بن المنذر — ٣٥٥، ١٠٤  
 يسار (الكواعب) — ٣١٠  
 اليسوب (فرس) — ٣٢١  
 يعيش — ١٦٦  
 يليل — ٢٧١  
 يونس بن متى (عليه السلام) — ٦٢  
 يونس النحوي — ٢٠٦، ١٤  
 يوسف بن يعقوب (عليه السلام) — ٤٨

توفل بن عبد الله بن المغيرة — ٢٥٤، ٢٥٣، ٣٥١

توفل بن مساحق — ٧

### هـ

هارون بن مهران — ٤٨  
 الهالك بن أسد — ٣٣٠  
 هالة بنت خويلد — ٣٠٦  
 هاني بن نيار = أبو بردة بن نيار  
 هبار بن الأسود — ٣١٢، ٣١١، ٣٠٩  
 هشام — ١٥  
 هشام بن أبي حذيفة — ٣٧٣  
 هشام بن العاص بن وائل — ١١٩، ١١٨، ٦، ١٢٠

هشام بن عبد الملك بن مروان — ٣٤

هشام بن عروة بن الزبير — ٢٢٣، ٥٠

هشام بن عمرو — ٢١، ١٦، ١٤

هشام بن المغيرة — ٢٥٣

هشام بن الوليد — ٥٥، ٥٤، ٥٢

هلال بن المطلب بن لؤذان — ٣٦٣

هند بنت أبي سفيان — ٥٥

هند بنت عتبة — ٣٠٨

هند بنت عمير — ٣٠٠

هنيدة (أم سويط) — ٤

هودة بن علي الحنفي — ٢٣٤

هودة بن قيس — ٢١٠

### و

واقف بن عبد الله التيمي — ٢٥٢، ١٢٠، ٣٤٠، ٢٥٤

الواقدي — ٣٦٤، ٤٤، ٨

وحوح بن عامر — ٢١٠

وديعه بن ثابت — ١٧٣، ١٧٠

وديعه بن عمرو — ٣٦٠

ورقة بن لياس — ٣٥١

الوليد بن عبد الملك — ٤٨

## فهرس الشعراء

### ج

جرير — ٢٠٣  
الجون بن أبي الجون — ٥٤ ، ٥٣

### ح

حسان بن ثابت الأنصاري — ٥ ، ١٩ ، ٢١ ،  
٥٥ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ،  
٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٥  
حزة — ٢٤٦  
حميد بن مالك الأرقط — ١٩٤

### خ

خالد بن زهير المنفل — ١٧٧ ، ١٨٣  
خفاف بن ندبة — ٢٣٧

### ذ

ذو الرمة — ١٦٧

### ر

رؤبة بن المعجاج — ٣٤ ، ٩٢ ، ١٧٩ ،  
٢٣٠ ، ٣٢٧

### ز

زهير بن أبي سلى — ٢٨٤ ، ٣٣٠

ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى السهمى  
ابن الطيرة = يزيد بن الطيرة  
أبو أحمد بن جحش — ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٥٦  
أبو الأخرز الجاني — ١٨٢  
أبو البختري — ٢٨٢  
أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) — ٢٤٢ ،  
٢٥٦

أبو جهل بن هشام — ٢٤٧ ، ٢٨٦  
أبو خشمة — ٣١٠  
أبو دواد الايادى — ١١٥  
أبو ذؤيب المنفل — ١٢٨  
أبو سفيان بن حرب — ٣٠٥  
أبو طالب — ١٧  
أبو عزة عمرو بن عبد الله — ٣١٥  
أبو قيس بن الأسات — ٢٠٤  
أبو قيس صرمة بن أبي أنس — ١٥٦ ، ١٥٧ ،

### ١٥٨

أبو النجم المعلى — ١١٧  
الأخطل — ٢١٠  
الأسود بن المطلب — ٣٠٢  
أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٦ ، ١٨٢ ،  
١٩٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤  
أفنون التفلي — ١٥٩  
امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٩٤  
أمية بن أبي الصلت — ١٨٣ ، ٣٣٠  
أوس بن حجر — ٣١٩

### ت

تميم بن أبي بن مقبل — ١٧٦

س

- ساعدة بن جؤية الهنلى — ١٧٧  
سراقة بن جعشم — ١٣٥  
سعد بن أبي وقاص — ٢٤٤

ص

- صابئ بن الحارث البرجمى — ٢٨٩  
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس  
صرم بن معشر = أننون التظلي

ض

- ضرار بن الخطاب — ٩٣ ، ٥٦

ط

- طالب بن أبي طالب — ٢٧١  
طرفة بن العبد — ٣٣٠  
الطرماع بن حكيم الطائى — ٣٢٦  
طقيل — ٢٤  
طليحة بن خويلد الأسدى — ٢٩٠

ع

- عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٩١  
عبد الله بن أبي أمية — ٥٢  
عبد الله بن جعش = أبو أحمد بن جعش  
عبد الله بن رواحة — ٣١٠  
عبد الله بن الزبيرى السهمى — ٢٤٣ ، ٢٤٤  
عبيد بن الأبرص — ٦١  
عتبة بن ربيعة — ١١٥  
عدى بن أبي الزغباء — ٢٩٧  
علقمة بن عبدة — ١٨٠  
على بن أبي طالب — ١٤٢  
عمرو بن أحر الباهلى — ١٩٩

عمرو بن الجموح — ٩٦

عمرو بن مامة — ٢٣٨

عترة بن عمرو بن شداد — ٣٢٦

عون بن أيوب الأنصارى — ٨٣

غ

الفوث بن هبيرة = الأخطل  
غياث بن غوث = الأخطل

ق

قنبية = أبو الأخرز الجاني  
قيس بن الحدادية الخزاعى — ٢١٨  
قيس بن خويلد الهنلى — ٢٠٠

ك

كنانة بن الربيع — ٣١١  
كعب بن مالك — ٨٧ ، ٢٣٦ ، ٣٧٢  
الكعيت بن زيد — ٣٤ ، ٢١٨

ل

ليبد بن ربيعة — ٩ ، ٣٤ ، ١١٥ ، ١٨١ ،  
٢٠٦ ، ٣٣٠

م

مالك بن الدخشم — ٣٠٣  
مالك بن عويمر = للتخل الهنلى  
التنخل الهنلى — ٢٠٦  
المجنذر بن زياد = ٢٨٢  
معقل بن خويلد الهنلى -- ١٣٦  
مكرز بن حفص — ٢٦٢ ، ٣٠٤

و

الوليد بن الوليد بن المنيرة - ١٢٠

ي

يزيد بن الطثرية - ٩٦

ن

النايفة الجدي - ١٧٠، ٩٤

هـ

هند بنت عتبة - ٣١١

هند بنت معبد بن فضالة - ٢٢١



## فهرس الأمم والقبائل

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ،  
٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

أهل تهامة — ١٢٤  
أهل الحجاز — ٢٣٩  
أهل السافلة — ٢٩٦  
أهل الشام — ٢٣٩  
أهل الطائف — ٥٦ ، ٦١ ، ٢٣٥  
٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢  
أهل العالية ٢٩٦  
أهل العراق — ٢٢٣ ، ٢٣٩  
أهل المدينة — ١٤٣  
أهل مكة — ٣ ، ١٦ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،  
٢٤٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨  
أهل نجد — ١٢٤  
أهل نجران — ٣٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢  
أهل نصيبين — ٦٣  
أهل اليمن — ٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١  
الأوس بن حارثة — ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ،  
١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ،  
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،  
١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٩٤ ،  
٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢  
أوس الله — ١٤٦

### ب

بجيلة — ٢٩  
بكر بن وائل — ٢٥  
بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج  
بلخندرة = بنو الخندرة  
بلعجلان = بنو العجلان  
بلي — ٢٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٢٨٢ ،

### ا

آل أبي بكر — ٤٠ ، ١٢٩  
آل أبي سلمة — ١١٣  
آل حنظلة بن أبي عامر — ٢٣٥  
آل الخطاب — ٣٤٠  
آل الزبير — ٥٠  
آل زيد بن ثابت — ١٩٣  
آل السواف — ٩٩  
آل عبد الله بن جحش — ٢٥٤ ، ٢٥٦  
آل عفراء — ٢٩٩  
آل عياش بن أبي ربيعة — ١١٩  
آل فرعون — ٤٧  
آل قحطان — ٢٣٤  
آل المسيب — ٢٩٦  
الأحبيش — ١٢  
أراش — ٢٩  
أراشة = أراش  
الأزد — ٦٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨  
الأسد = الأزد  
أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى  
أسلم — ١٣٦  
أشجع — ٣٥٥ ، ٣٦٠  
أمية = أوس الله  
الأنداط — ٩٤

الأنصار — ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،  
١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،  
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،  
١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ،  
٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ،  
٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ،

بنو جعبي — ٣٤٦  
 بنو جحش بن رثاب — ١٤٥  
 بنو جدارة بن عوف — ٣٤٩  
 بنو جذيمة بن رواحة — ٣٦٣  
 بنو جزء — ٣٥٠  
 بنو جشم بن الحارث — ٣٤٩  
 بنو جشم بن الخزرج — ٣٥٤ ، ١٧٣  
 بنو الجلاح — ٢٣٦  
 بنو جمح بن عمرو — ٦٠ ، ٦١ ، ١٣ ، ٦  
 ١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ،  
 ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٤١  
 بنو الحارث بن الخزرج — ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،  
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،  
 ٢٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٦٨  
 بنو الحارث بن عبد مناة — ١٢  
 بنو الحارث بن فهر — ٨ ، ٢٥٢ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٦٤  
 بنو الحارث بن كعب — ٢٢٤  
 بنو حارثة بن الحارث — ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 بنو حبيب بن عبد حارثة — ٣٥٨ ، ٣٦٣ ،  
 ٣٦٥  
 بنو حبيب بن عمرو — ١٦٦  
 بنو الحلبي = بنو عبيد بن مالك  
 بنو الحجاج — ٢٦٨  
 بنو حجر — ٣٣٦  
 بنو حديدة بن عمرو — ٣٥٦  
 بنو حديلة = بنو عمرو بن مالك  
 بنو حراق — ٢٦٦  
 بنو حرام — ٣٠٦ ، ٣٦٦  
 بنو حرام بن جندب — ٣٦٢  
 بنو حرام بن كعب — ١٠٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ،  
 بنو حسل — ٢١

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٥٤  
 بنو الأبيجر = بنو خندرة  
 بنو أحمد بن حارثة — ٣٤٨  
 بنو أراشة = أراش  
 بنو إسحاق — ١٨٣  
 بنو أسد — ١٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٩٥  
 بنو أسد بن خزيمه — ٣٤ ، ١١٦ ، ٢٥٢ ،  
 ٣٣٥ ، ٣٦٢  
 بنو أسد بن عبد الغزي — ٤ ، ٥٠ ، ١٢٥ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣  
 بنو أسد بن عمرو — ٣١٩  
 بنو لإسرائيل = اليهود  
 بنو أصرم بن فهر — ٣٥١  
 بنو الأعرج بن كعب — ٣٤  
 بنو امرئ القيس — ٣٤٨  
 بنو أمية بن زيد — ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٣٤٥  
 بنو أمية بن عبد شمس — ٢١ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٥  
 بنو أعمار بن بغيض — ٣٦٦ ، ٣٧٣  
 بنو أنيف — ٣٤٧  
 بنو الأوس = الأوس بن حارثة  
 بنو البدي بن عامر — ٣٥٣  
 بنو بكر بن عبد مناة — ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،  
 ٣١٩  
 بنو بكر بن وائل — ٢٢٢ ، ٢٢٤  
 بنو البكير — ١٢١ ، ١٤٥  
 بنو ياضة بن عامر — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨ ،  
 بنو عيم — ٦١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ،  
 ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨  
 بنو تيم بن مرة — ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣  
 بنو ثعلبة بن الخزرج — ٣٥٢  
 بنو ثعلبة بن عبد عوف — ٣٥٩  
 بنو ثعلبة بن عمرو — ١٦٩ ، ٣٤٦  
 بنو ثعلبة بن الفطيون — ١٦١  
 بنو ثعلبة بن مازن — ٣٦٢

بنو الحضرمي — ٣٣  
بنو خالد بن عامر بن زريق — ٣٥٧  
بنو خدرة — ٣٤٩ ، ١٧٦  
بنو خزاعة — ٥١  
بنو خنساء بن سنان — ٣٥٥  
بنو خنساء بن مبدول — ٣٦٢ ، ٣٥٤  
بنو دعد بن فهر — ٣٥١  
بنو دهمان — ٣٥٥  
بنو الدئل — ١٢٩  
بنو دينار بن النجار — ٣٦٣ ، ٢٤٨  
بنو ذكوان — ٣٥٦  
بنو ربيعة بن مالك — ١٨٠ ، ١٩٤  
بنو زريق بن عامر — ١٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٧  
٣٦٣ ، ٣٦١  
بنو زعورا بن عبد الأشهل — ٣٤٣ ، ٣٤٢  
بنو زهرة بن كلاب — ١٥١ ، ٥٠ ، ٥٠  
٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦  
٣٦٤  
بنو زيد بن ثعلبة — ٣٥٩  
بنو زيد بن الحارث — ٣٤٩  
بنو زيد بن مالك — ٣٤٨  
بنو ساعدة بن كعب — ١٤٠ ، ١٠٩ ، ٩١  
١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦  
٣٥٢  
بنو سالم بن عوف — ١٠٧ ، ٨٨ ، ١٣٩  
١٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٥١  
بنو سالم بن غنم — ١٠٨  
بنو السائب — ٢٩٦  
بنو سعد بن ليث — ١٢١ ، ١٤٥ ، ٢٥٢  
٣٦٤ ، ٣٤٠  
بنو سلمة بن سعد — ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦  
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٤١  
١٥١ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢  
١٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥  
٣٧١

بنو سليم بن منصور — ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦  
بنو سهم بن عمرو بن هصيص — ٦ ، ٥١  
١٢٥ ، ١٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢١  
٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٤١  
بنو سواد بن غنم — ١٠٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧  
بنو سواد بن كعب — ٣٤٣  
بنو سواد بن مالك — ٣٦٠  
بنو الشطيبة — ١٤٩  
بنو شيبه — ١١٤ ، ٣٠٠  
بنو ضبيعة بن زيد — ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩  
٣٣٤ ، ٣٤٤  
بنو ضمرة بن بكر — ٢٤١ ، ٢٤٩  
بنو طريف بن الخزرج — ٣٥٣  
بنو ظفر — ١٧١ ، ٣٤٣  
بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم — ٢٩٦  
بنو العاص — ٢٦٨  
بنو عامر بن لؤي — ٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٩٣  
١٢٦ ، ١٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤  
٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢  
بنو عامر بن مالك — ٢٦٠  
بنو عائذ بن ثعلبة — ٣٥٩  
بنو عائذ بن عمران بن مخزوم — ٢٩٦  
بنو عبد الأسد — ١١٢ ، ١١٣  
بنو عبد الأشهل — ٨٩ ، ٩٨ ، ١٢٣  
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠  
٣٤٢  
بنو عبد بن ثعلبة — ٣٥٩  
بنو عبد الدار بن قصي — ٤ ، ١١٣ ، ١٢٢  
١٢٣ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦  
٣٦٧ ، ٣٧٣  
بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٣ ، ١٢٥  
٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤  
٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣  
بنو عبد عبيس — ١٥٢  
بنو عبد بن قصي — ٥ ، ١٢٢  
بنو عبد الله بن الدول — ٣٤

بنو عبد الله بن غطفان — ٣٥٠  
 بنو عبد المطلب — ٢٦٠ ، ٢٠٩ ، ٥٢  
 بنو عبد المرحاض — ٣٤٤  
 بنو عبد مناف — ١٥ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٧ ،  
 ١٢٦  
 بنو عبيد بن ثعلبة — ٣٥٩  
 بنو عبيد بن زيد بن مالك — ٣٦٩ ، ٣٤٥ ، ١٧٠  
 بنو عبيد بن عدى — ٣٥٤ ، ١٠٣  
 بنو عبيد بن كعب — ٣٤٢  
 بنو عبيد بن مالك — ٣٤٩ ، ٢٣٤  
 بنو عتيك بن عمرو — ٣٦٠  
 بنو عجل بن لبيم — ٣٤٠ ، ١٢٠  
 بنو عجلان — ١٢٢ ، ١٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٥١ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٥٨  
 بنو عدى بن عامر — ٣٦١  
 بنو عدى بن كعب — ٧ ، ١١٤ ، ١٤٥ ،  
 ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤  
 بنو عدى بن نابی — ٣٥٦  
 بنو عدى بن النجار — ١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٧٨ ،  
 ٢٧٩ ، ٣٦١  
 بنو عسيرة بن عبد عوف — ٣٥٩  
 بنو عفراء — ٢٨٨  
 بنو علي بن كعب — ٣٤٠  
 بنو عمرو بن نعيم — ٣٦٨  
 بنو عمرو بن عبد عوف — ٩٩ ، ١١٥ ،  
 ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،  
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦  
 بنو عمرو بن مالك — ١٠٠ ، ٣٦٠  
 بنو عمرو بن مبدول — ١٠٠  
 بنو عوف بن الحزرج — ١٠٧ ، ١٧٣ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٩  
 بنو عوف بن عبد عوف — ٣٣٧  
 بنو غبشان — ٣٥٣ ، ٣٦٤  
 بنو غصينة — ١٠٨ ، ٣٥٢  
 بنو غفار — ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥

بنو غنم بن دودان — ١٥١ ، ١١٦ ، ١١٧  
 بنو غنم بن السلم — ١٩ ، ٣٤٧  
 بنو غنم بن سواد — ١٠٥  
 بنو غنم بن مالك بن النجار — ١٧٥ ، ٢١٤ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦٥  
 بنو قريظة — ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،  
 ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥  
 بنو قريوس بن غنم = بنو قريوش بن غنم  
 بنو قريوش بن غنم — ٣٥١  
 بنو قيس بن ثعلبة — ٢٥ ، ٣٣٠  
 بنو قيس بن عبيد — ٣٦٠  
 بنو قيس بن مالك — ٣٦٣  
 بنو قيلة = الأنصار  
 بنو قينقاع — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ،  
 ١٨٩  
 بنو كبير بن غنم — ٣٣٦  
 بنو كعب — ٢٠ ، ١٣٢ ، ١٧٢  
 بنو كعب بن سوار — ٥٣ ، ١٠٥  
 بنو كعب بن عمرو — ٥٢ ، ٥٣  
 بنو كلاب بن عوف بن كعب — ٣٧٢  
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٢٦٣  
 بنو لوزان بن سالم — ٣٥١  
 بنو لوزان بن عمرو — ١٦٦ ، ١٦٨ ،  
 بنو ليث — ٢٨٢  
 بنو مارن — ٣٧١  
 بنو مازن بن مالك — ٣٦٧  
 بنو مازن بن النجار — ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣٦٢  
 بنو مالك بن حسل — ٣٤١  
 بنو مالك بن النجار — ١٤٠  
 بنو محارب بن فهر — ٩٣  
 بنو مخزوم بن يقظة — ٥ ، ١٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،  
 ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ،  
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣  
 بنو مخلد بن عامر — ٣٥٧

تميم = بنو تميم

ث

تقيف — ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣  
تمود — ٢٥٠

ج

جرم — ٢٥٩  
جفنة — ١٤٩  
جهينة — ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ،  
٣٦٠

خ

خنيم — ٢٩ ، ١٥٣  
خزاعة — ٤ ، ٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،  
٨٩ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٣٧ ،  
٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧  
الخرخ — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،  
٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٦٠ ،  
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ،  
١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ،  
٣٦٣ ، ٣٦٤  
خطمه = أوس الله  
خيار — ٣٧٣

د

دوس — ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٦  
الديل — ٦٤

ذ

ذيان — ٢٦٥

بنو مدلج بن مرة — ١٣٣ ، ٢٤٩

بنو مرضخة بن غم — ٣٥١

بنو مسعود بن عبد الأشهل — ٣٦٣

بنو المطلب بن عبد مناف — ١٤ ، ٢٧٠ ،

٢٨٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤

بنو مظعون — ١٤٥

بنو معاوية — ٣٠٥

بنو معاوية بن مالك — ٣٤٧

بنو معيص بن عامر — ٢٤٢ ، ٢٦١

بنو مفالة بنت عوف — ٣٦١

بنو المقيرة بن عبد الله — ١١٢ ، ١١٣

بنو نابي بن عمرو — ١٠٦

بنو نابي بن مجدعة — ٩٨

بنو النار — ٢٦٦

بنو نيهان — ١٦٠

بنو النبيت — ١٤٨ ، ١٧٠

بنو النجار — ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،

١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٦٦ ،

٢٩٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥

بنو النضير — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٥

بنو النعمان بن سنان — ٣٥٦

بنو نهشل — ٢٧٤ — ٢٧٥

بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ١٢٥ ، ٢٤٢ ،

٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦

بنو هاشم — ١٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٠ ،

٣٣٣

بنو هصيص — ٣٠٢

بنو وائل — ٢١٠

بنو يربوع بن حنظلة — ٣١٠

بنو يعمر بن عوف — ٢٩١

بهران — ٣٥٢

ت

تغلب — ٦٤

عك بن عدنان — ٣٤٠  
عتر بن وائل — ٣٤٠ ، ٢٥٢ ، ٧

## غ

غالب — ٢٤٣  
غيشان = بنو غيشار  
غدانة — ٣١٠  
غان — ٣٤٣  
غطفان — ٢١٠  
غفار = بنو غفار  
غنم بن دودان = بنو غنم بن دودان

## ف

الفرع — ١٥٣  
فهر — ٢٤٤

## ق

القارة — ٣٣٧ ، ٣٧٣  
القطب — ٤٣  
قريش — ٦٠ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،  
١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ،  
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ،  
٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،  
٩٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ،  
١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،  
١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ،  
١٦٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ،  
٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،  
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،  
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،  
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،  
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،  
٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٦

## ر

رهط أبي الأسود — ٦٤  
الروم — ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨

## س

سحام — ٢١  
سحام = سحام  
السكون بن أمرس — ٢٥٣

## ص

الصدف — ٢٥٣

## ط

طلي — ١٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣

## ع

عاد — ٣١١  
عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي  
عبد القيس — ٦٤ ، ٣٧٢  
عيس بن بغيض — ٣٦٣  
العجم — ٥٩ ، ١٢٧  
عدى بن كعب = بنو عدى بن كعب  
العرب — ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ،  
٩٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،  
١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،  
١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ،  
٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ،  
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،  
٣٣٠

نصاري بخران — ٢٠١ ، ٢٢٢  
النضير — ١٨٨ ، ١٨٩  
النمر بن قاسط — ٣٣٨

و

واقف = أوس الله

وائل = أوس الله

ي

اليمن — ٧ ، ٢٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤١  
اليهود — ٢٨ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،  
١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،  
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ،  
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،  
١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،  
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،  
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،  
٢٦٦

يهود بني الأوس — ١٤٩

يهود بني ثعلبة — ١٤٩

يهود بني جشم — ١٤٩

يهود بني الحارث — ١٤٩

يهود بني حارثة — ١٦٢

يهود بني زريق — ١٦٢

يهود بني ساعدة — ١٤٩

يهود بني عمرو بن عوف — ١٦٢

يهود بني عوف — ١٤٩

يهود بني النجار — ١٤٩ ، ١٦٢

يهود خيبر — ١٩٣

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

٣٢٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٣٣ ، ٣٢٧

قريظة = بنو قريظة

قضاة — ١٠٦ ، ٣٥٠

قيس — ٢٠٣ ، ٣٧٣

قيس عيلان — ٤

القين بن جسر — ٣٤٩

ك

كلب — ١٥٣

كنانة = بنو كنانة

ل

لحم بن عدى — ١٥٢

لؤي بن غالب — ١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧

م

مالك بن الدخيم — ٣٥١

مخزوم = بنو مخزوم

مذحج — ١٥٢ ، ٣٣٩

مزينة — ٢١٣ ، ٣٤٨

المعتزلة — ١٦٢

المهاجرون — ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،

٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٤٢

ن

النصاري — ٣٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،

٢١٢

## فهرس الأماكن

بصرى — ٤  
 بطحاء ابن أزهى — ٢٤٨  
 بلاد قيس — ٢٨  
 بواط — ٢٤٨  
 بيت أبى أيوب — ١٤٣  
 البيت (الحرام) — ٢٥٩، ٢١، ١٦  
 بيت المدراس = بيت المدراس  
 بيت المدراس — ٢١٣، ٢٠٧، ٢٠١  
 بيت المقدس = المسجد الأقصى  
 بئر الروحاء = سجسج  
 البيضاء — ٤٤

### ت

تربان — ٢٦٥  
 تعهن — ١٣٦  
 التناضب — ١١٨  
 التنعيم — ١١٣، ٤٤  
 نهامة — ٤٤، ١٨

### ث

ثبير — ٥٤  
 ثنية العائر — ١٣٦  
 ثنية العائر = ثنية العائر  
 ثنية المرة — ٢٤١، ١٣٦  
 ثور — ١٣٠

### ج

الجحفة — ٢٧١، ٢٧٠، ٢٤١، ٢٣٩

### ا

الأبطح — ٢٥٨، ١١٢، ٩٣  
 ابنا شمام — ٣٢٦  
 أبو قيس — ٢٥٩  
 أثلة — ١٣٦  
 الأجرد — ١٣٦  
 أجنادين — ٦، ٥  
 أحد — ٥، ٣  
 الأخشين — ١٨  
 أذاخر — ٩١  
 الأراك — ٥٣  
 أرض دوس — ١٢٢، ٥٦  
 أرض الروم — ١٠٠  
 أسود — ١٩  
 الأضاقر — ٢٦٧  
 أضاة بنى غفار — ١١٨  
 أطرقا — ٥٣  
 أمج — ١٣٦  
 أوربا — ٣١٥، ٩٤  
 أولات الجيش — ٢٦٤  
 أيلة = العقبة  
 إيلياء — ٣٧

### ت

البحيرة — ٢٤٩  
 بدر — ٣٦٦، ٢٦٥، ٢٥١، ٦، ٥، ٣  
 ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧  
 البرقاء — ٩٤  
 برك الغناد — ٢٦٦



دار بنى ساعدة — ١٤٠  
 دار بنى سلمة — ١٤١  
 دار بنى ظفر — ١٧٢ ، ١٧١  
 دار بنى عبد الأشهل — ١٢٣  
 دار بنى عدى بن التجار — ١٤٠  
 دار بنى مالك بن التجار — ١٤٠  
 دار بنى التجار — ١٤١ ، ١٢٣  
 دار الندوة — ١٢٤  
 دار قصى بن كلاب = دار الندوة  
 الدبة — ٢٦٧  
 دمشق — ١٥٢  
 ديار ريعة — ٦٣

### ذ

ذات الجيش = أولات الجيش  
 ذات الساق — ٢٤٨  
 ذفران — ٢٦٧ ، ٢٦٦  
 ذوالخليفة — ٢٦٤  
 ذوسلم — ١٣٦  
 ذوطوى — ٣٠٩ ، ١١٩ ، ٤٤  
 ذوالنضون = ذوالنضون  
 ذوالنضون — ١٣٦  
 ذوكفر — ١٣٦  
 ذوالهجاز — ٥٥ ، ٥٤  
 ذوالصرى — ٢٤  
 ذوالكفيعين — ٢٥ ، ٢٤

الرداع — ٣٤  
 الردم — ١١٥  
 رضوى — ٢٤٨  
 ركوبة — ١٣٦  
 الروحاء — ٣٤٥ ، ٢٩٧ ، ٢٦٤ ، ٢٣٤  
 ٣٦٠  
 رثم — ١٣٦

الجداجد — ١٣٦  
 الجزيرة — ٢٦  
 الجرعة — ١٣٥  
 جلس — ٢٤٨  
 جمع — ١٩٩

### ح

الحبشة — ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٧ ، ٣٢ ،  
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١٥١ ، ١٥٣  
 الهجاز — ١٨ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ؛  
 ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣١١  
 الحبر — ٣٨ ، ٢٦٦  
 الحجون — ١٥ ، ١٨  
 حراء — ٢٩٣  
 حرام — ٢٠  
 حضر موت — ٢٦ ، ١٠٢  
 الحفير — ٢٦٥  
 حمى ذى الصرى — ٢٤  
 الحنان — ٢٦٧  
 حنا ذى الصرى = حمى ذى الصرى  
 حوران — ١٠٩

### خ

الخرار — ١٣٦ ، ٢٠١  
 الخلائق — ٢٤٩  
 خير — ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢

### د

دار أبان بن عثمان — ١١٥  
 دار بنى يباضة — ١٤٠  
 دار بنى جعبي — ١٢٢  
 دار بنى جعش — ١١٥ ، ١٤٥  
 دار بنى الحارث بن الخزرج — ١٤٠

ط

الطائف — ١٣٥، ٦٣، ٦٠، ٥٥، ٥٢ —  
٢٥٢  
طفيل — ٢٣٩

ظ

الظهران — ٥٣

ع

العالية — ٣٤٦  
العابيد = العبايد  
العبايد — ١٣٦  
العناية = العبايد  
المدوة القصوى — ٢٦٨، ٢٧١  
العراق — ١٣٩، ٢٦٨  
المرج — ١٣٦  
عرق الظبية — ٢٦٥، ٢٩٨  
العزى — ٣  
عفان — ١٣٦  
العشيرة — ٢٤٩  
العقبة — ٣٥، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٠٦ —  
١٢٢، ٢٦٧  
العقيق — ٢٦٤  
عمواس — ١٠٧  
عين النمر — ١٠١

غ

الغريان — ٢٢١  
نجميس الحمام — ٢٦٥  
غورى — ٢٤٨

ف

الفاجة — ١٣٦

ز

الزوراء — ٢٣٦

س

سجج — ٢٦٥  
سرف — ١١٨، ١١٣، ٤٤  
سفوان — ٢٥١  
السنج — ١٣٨، ١٢١  
سوق بنى قيتاق — ١٧٤، ٢٠١  
السبالة — ٢٦٥  
سير — ٢٩٧

ش

الشام — ١٠٧، ٨٣، ٨٢، ٤٤، ٣٩ —  
١٠٩، ١٢٥، ١٥٣، ١٩٨، ٢٣٥ —  
٢٥٧، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٤٠ —  
شامة — ٢٣٩  
شعبة عبد الله — ٢٤٩  
شنوكة — ٢٦٥

ص

صعيرات اليمام — ٢٦٥، ٢٤٩  
صرخد — ٢٦  
الصفاء — ١١٦  
الصفراء — ٢٩٧، ٢٦٦، ٢٤٩، ٣٩ —  
٢٩٨، ٣٦٤، ٣٦٧ —  
صنماء — ٣٥

ض

الضبوعة — ٢٤٩  
ضبانان — ٤، ٢٦١

بجاء — ١٣٦

بجدة — ٢٣٩

بجاء = مجاج

بخرى — ٢٦٦

مدجلة لف — ١٣٦

المدينة — ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٤، ٢٥،

٢٦، ٢٨، ٤٤، ٥٥، ٥٧، ٨١،

٩٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥،

١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣،

١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩،

١٢٠، ١٢١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦،

١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٦،

١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٣،

١٦٥، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٦، ٢٠١،

٢١٣، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٥،

٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢،

٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٧،

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١،

٢٧٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٥،

٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٤٥،

مربد بنى ثعلبية — ١٧٥

مرجع — ١٣٦، ١٣٦

مر الظهران — ٢٦٢

المروة — ٣٣، ١١٦

مريين — ٢٦٥

مزاحم — ٢٣٦

المسجد الأقصى — ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩،

٤٠، ٤٣، ٨٢، ٨٣، ١٠٧، ٢٥٧،

المسجد الحرام — ٣٦

مسجد قباء — ١٣٩، ١٤٣

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم — ٢٢٣

مسلح — ٢٦٦

فارس — ١٢٢

فج الروحاء — ٢٦٥

فنج — ٢٣٩

فدك — ٢٣٦

الفرش — ٢٤٩

فرش ملل = الفرش

فلسطين — ١٠٧

فيفاء الحبار — ٢٤٨

## ق

القاحه = الفاحية

قبا — ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٢١،

١٢٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٣،

١٦٥، ٣٤٦،

قبر أبي رغال — ٥٥

قبر عقيل = الغريان

قبر مالك — الغريان

قديد — ١٣٦

## ك

الكعبة — ١٣، ٢٢، ٣٢، ٦١، ٨٢،

٩٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٥، ١٩٨،

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٣٠٠،

الكوفة — ٢٢١، ٣٣٧،

## ل

اللات — ٣

لفت = لف

لفف — ١٣٦

## م

مجاج = مجاج

ن

النازية — ٢٩٧ ، ٢٦٥  
 نجد — ٣١١ ، ١٢٥ ، ٢٥  
 نجران — ٢٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢  
 النجير — ٢٦  
 النعام — ١٣٦  
 نخلة — ٣١١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٦٣  
 نخلة الشامة — ٦٣  
 نخلة اليمامة — ٦٣  
 نصيبين — ٦٣  
 نقب بنى دبتار — ٢٤٨  
 القبيح — ٣٠٥  
 نينوى — ٦٣ ، ٦٢

و

ودان — ٢٤١

ي

يأجج — ٣٠٨  
 يثرب = المدينة  
 اليرموك — ٢٥ ، ٥  
 اليمامة — ٢٣٤ ، ١١٠ ، ٣١ ، ٢٥  
 اليمن — ٢٦٦ ، ١٢٥ ، ٢٦  
 ينبع — ٢٤٩ ، ٢٤٨

مصر — ٤٣

المضيق — ٢٦٥

مضيق الصفراء — ٢٦٥

معرض — ٢٣٦

المفس — ٥٥

مكة — ١٨ ، ١٥ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٣

، ٣٢ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٢

، ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٤ ، ٣٩ ، ٣٧

، ٩١ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٦٣ ، ٥٥

، ١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٣ ، ٩٢

، ١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣

، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩

، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣٠

، ١٧٢ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٣٧

، ٢٥٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥

، ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٥٥

، ٢٩٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢

، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٥

، ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٨

٣٣٩ ، ٣٢٨

ملحوب — ٣٤

ملل — ٢٦٥

مناة — ٩٥

المنصرف — ٢٦٥

منى — ٩١ ، ٩٠ ، ٦٤

مويبة — ٢٣٩

## فهرس الأيام

|   |   |                                    |
|---|---|------------------------------------|
| ح | الحديبية - ١١٣، ٧                           | أحد - ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٨، ٥٧، ٢٤، ٦ |
|   | حرب الردة - ٢٩٠                             | ١١٣، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٣            |
|   | حنين - ٢٨٦، ١٣٥                             | ١٧٠، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٥، ١٥١            |
| خ | الخنديق - ١٠٢، ١٠٠، ٩٩، ٢٤، ٦               | ٣٧٣، ٣٧٢، ٢٣٤، ١٧١                 |
|   | ١٠٦، ١٠٤، ١٠٣                               | أيام الفجار - ٩٣                   |
|   |   | أجنادين - ١١٤                      |
| ر | الردة = حرب الردة                           | ب                                  |
| س | سرية عبد الله بن جحش - ٢٥٦، ٢٥٢             | بدر - ٩٩، ٩٨، ٥٥، ٢٤، ٧، ٦         |
| ط | الطائف - ١٣٥، ١٠٦                           | ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠            |
| ع | العقبة الأولى - ١٠١، ٩٧، ٩٥، ٨٦             | ١٢٢، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥            |
|   | ١١٠، ١٠٩، ١٠٢                               | ٢٥٢، ٢٥١، ٢٠١، ١٦٩، ١٤١            |
|   | العقبة الأخيرة - ٩٧                         | ٢٧٨، ٢٧٤، ٢٧٠، ٢٦٢، ٢٥٧            |
| غ | غزوة الأبواء - ٢٤٥، ٢٤١                     | ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٥            |
|   | غزوة بني المصطلق - ١٧٥، ١٧٣                 | ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣       |
|   | غزوة بواط - ٢٤٨                             | ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٦            |
|   | غزوة سفوان = بدر                            | ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧            |
|   | غزوة عبد الله بن جحش = سرية عبد الله بن جحش | ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠            |
|   | غزوة المشيرة - ٢٥١، ٢٤٩                     | ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦            |
|   |   | ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣            |
|   |   | ٣٦٥، ٣٦٤                           |
|   |   | بيعة الرضوان - ٨٤                  |
|   |   | ت                                  |
|   |   | تبوك - ١٦٦، ١٠٥                    |

يوم بسات — ٢٠٤، ١٦٧  
 يوم بئر معونة — ٢٥٥، ١٠٩  
 يوم حنين = حنين  
 يوم السقيفة — ١٠١  
 يوم الفتح — ١٠١، ٣٩  
 يوم مؤتة — ١٠١  
 يوم الهباة — ٢٧٦  
 يوم اليمامة — ٢٨١، ٨٤، ١١، ١٠، ٧

## ف

الفتح = يوم الفتح

## ي

يوم أحد = أحد

يوم بدر = بدر

## فهرس أسماء الكتب

### ش

- شرح الجامع الصحيح — ٣٩  
 شرح السيرة — ١٠٦، ١١٨، ١٠٨  
 شرح القاموس — ٢٠٩  
 شرح قصيدة الأعشى — ٢٦، ٢٧  
 شرح المواهب اللدنية — ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٦٣

### ص

- صحيح مسلم — ٢٨٨، ٢٦٥

### ط

- الطبرى — ١٠٨، ٨٦، ٣٥ الخ

### ف

- فوائد الآلى — ٣١٠

### ق

- القاموس — ٢٠٩، ١٦١، ٩٨ الخ

### ك

- كتاب مسلم = صحيح مسلم

### ل

- لسان العرب — ٣٤، ٣٥، ٢٢١

### م

- مختلف القبائل — ١٠٨، ١٥٣

- الاستيعاب — ٧، ٥، ٤ الخ

- أسد الغابة — ١٠٦، ٥، ٤، ٣٣٥

- أسماء من شهد بدرًا — ٣٤٣

- الإصابة — ٤، ٥، ٣٤٣

- الأمثال — ٣١٠

- أنساب السعاني — ٣٥

### ب

- البارع — ١٠٨

- البيخارى — ١٢٩، ١٤٣، ٢٥٣

### ت

- تراجم رجال — ٦٤، ٤٨، ٣٥ الخ

- تهذيب التهذيب — ٥٠، ٤٨، ٣٥ الخ

### ج

- الجامع الصحيح = البيخارى

- جامع معمر — ١٦٢

### د

- ديوان حسان — ٩٤، ٣١٥

### ر

- الروض الأنف — ٢١، ٥١، ٦٠ الخ

### س

- سيرة ابن إسحاق — ١٣٩، ١٤١

المغازي للواقدي — ٣٦٤

المقتضب — ١٣٣

المؤتلف والمختلف — ٢٤٢

الموطأ — ١١٤ ، ١٢١

المشبه في أسماء الرجال — ١٠٨

مصنف أبي داود — ٢٦٥ ، ٢٥٩

المعارف لابن قتيبة — ١٣٣

معجم البلدان — ٣٤ ، ٤٤ ، ١٠٧... الخ

معجم ما استعجم — ١١٨



## فهرس القوافى

| د         |          |       |          | ب         |          |      |          |
|-----------|----------|-------|----------|-----------|----------|------|----------|
| صدر البيت | قافيته   | بحره  | س        | صدر البيت | قافيته   | بحره | س        |
| ألا       | أرود     | طويل  | ١٧ : ٧   | لما       | وأرهب    | طويل | ١٧ : ١١٦ |
| غدا       | مايندو   | »     | ١٣ : ٥٥  | كأنهم     | ديب      | »    | ٤ : ١٨٠  |
| ألا       | الصمد    | »     | ١٣ : ٢٢١ | إني       | نعاله    | »    | ١ : ٥٣   |
| تعدون     | راشد     | »     | ١٣ : ٢٥٦ | وأحمد     | نيوبها   | »    | ٢٧ : ٢٨٨ |
| جزى       | معد      | »     | ٧ : ١٣٢  | بمحنة     | وخب      | »    | ٤ : ١٩٤  |
| لقد       | ويقتدى   | »     | ١٣ : ١٣٢ | لما       | الملعب   | »    | ٢٠ : ٢٦٢ |
| فأصبحت    | باليد    | »     | ٢ : ٢٨٩  | وكل       | والحوب   | بسيط | ٤ : ١١٥  |
| عجبت      | محمد     | »     | ١٥ : ٣١١ | تعدو      | الحقا    | »    | ٢٠ : ١٩٩ |
| وما       | الوارد   | »     | ٥ : ٣١٥  | عرفت      | القشيب   | وافر | ٥ : ٢٩٣  |
| لها       | متشدد    | »     | ١ : ٣٣١  | ولقد      | وتصبوا   | كامل | ٩ : ٦١   |
| وقال      | سيدا     | »     | ١٦ : ١٠٤ | والله     | كواكبه   | »    | ٦ : ٥٣   |
| ألم       | مسهدا    | »     | ٤ : ٢٦   | يا        | غيب      | رجز  | ٢٣ : ١٧٧ |
| فإن       | أصمعا    | »     | ٢٠ : ٢١٨ | لام       | محارب    | »    | ١٢ : ٢٧١ |
| فا        | عضدا     | بسيط  | ١٨ : ٣٣٠ | لم        | الشيء    | »    | ١٧ : ٢٩١ |
| أتبكي     | السهود   | وافر  | ١٥ : ٣٠٢ | ت         |          |      |          |
| فأفام     | والأسود  | كامل  | ١ : ٣٧٣  | صدر البيت | قافيته   | بحره | س        |
| ياوئج     | اللعد    | »     | ٨ : ١٩٧  | هل        | مالقبت   | رجز  | ١٣ : ١٢٠ |
| من        | حميد     | »     | ١٤ : ٣١٥ | ث         |          |      |          |
| من        | تتمجدا   | »     | ١٠ : ١٧٢ | صدر البيت | قافيته   | بحره | س        |
| لا        | وقاعدا   | رجز   | ١٢ : ١٤٢ | أمن       | حادث     | طويل | ٢٢ : ٢٤٢ |
| كل        | العدد    | منسرح | ١٠ : ١١٥ | أمن       | لابت     | »    | ١٣ : ٢٤٣ |
| ر         |          |       |          | ح         |          |      |          |
| صدر البيت | قافيته   | بحره  | س        | صدر البيت | قافيته   | بحره | س        |
| وصاحب     | كوثر     | طويل  | ١٢ : ٣٤  | أناس      | وتلحلحوا | طويل | ١٣ : ١٤١ |
| أحب       | قصير     | »     | ١٩ : ١٥٨ | لعن       | بجاحا    | خفيف | ٢٥ : ١٣٦ |
| وكان      | يجيرها   | »     | ٢٠ : ٩٤  |           |          |      |          |
| وقاسمها   | مانشورها | »     | ٤ : ١٨٣  |           |          |      |          |

ق

|           |        |      |     |    |
|-----------|--------|------|-----|----|
| صدر البيت | قافيته | بحره | س   | س  |
| لقد       | فوقه   | بسيط | ٢٣٨ | ١٦ |
| كل        | بروقه  | د    | ٢٣٩ | ١  |

ك

|           |         |      |     |    |
|-----------|---------|------|-----|----|
| صدر البيت | قافيته  | بحره | س   | س  |
| أفي       | الموارك | طويل | ٣١١ | ١٣ |
| ياذا      | ميلادكا | رجز  | ٢٥  | ١  |

ل

|            |         |      |     |    |
|------------|---------|------|-----|----|
| صدر البيت  | قافيته  | بحره | س   | س  |
| ألا        | زائل    | طويل | ٩   | ١٧ |
| جزى        | عواطل   | د    | ٥٦  | ١٣ |
| يقول       | فانقلوا | د    | ١٥٧ | ١  |
| وتكليفناها | يتعلم   | د    | ٢١٠ | ٦  |
| رعى        | شامل    | د    | ٢٣٤ | ٣١ |
| ألا        | جليل    | د    | ٢٣٩ | ٥  |
| أصالحكم    | قبيلها  | د    | ١٩٠ | ١٤ |
| وقائلة     | وقائل   | د    | ٥٣  | ١١ |
| تمنى       | رسل     | د    | ١٨٦ | ٥  |
| وكننا      | الحال   | د    | ١٨٧ | ١٤ |
| ألا        | والفعل  | د    | ٢٤٦ | ٧  |
| عجبت       | وبالطل  | د    | ٢٤٧ | ٥  |
| فا         | برجال   | د    | ٢٩٠ | ١١ |
| أرهط       | السكها  | د    | ٣٠٥ | ١٨ |
| لو         | القتلا  | د    | ٣٠٦ | ٣  |
| حلو        | ينتعل   | بسيط | ٢٠٦ | ١٤ |
| لا تعدن    | وتبتهل  | د    | ٢٣٢ | ١٠ |
| كل         | نعله    | د    | ٢٣٨ | ١٣ |
| ألا        | نبل     | وافر | ٢٤٤ | ١٥ |
| جنوح       | التصال  | د    | ٣٣٠ | ٧  |
| لئن        | المضلل  | رجز  | ١٤١ | ١٠ |
| إما        | بلى     | د    | ٢٨٢ | ١٨ |

|           |         |      |     |    |
|-----------|---------|------|-----|----|
| صدر البيت | قافيته  | بحره | س   | س  |
| ومنا      | المشاعر | طويل | ٨٣  | ٤  |
| تمنى      | المقادر | د    | ١٨٦ | ٣  |
| وأنت      | كوثرا   | د    | ٣٤  | ١٩ |
| رموها     | للفرا   | د    | ٨٥  | ١٦ |
| تشارك     | منفرا   | د    | ٩٣  | ٩  |
| لست       | ضمرأ    | د    | ٩٤  | ٣  |
| وإن       | خيبرا   | د    | ٩٤  | ٢٧ |
| إن        | محسورا  | بسيط | ٢٠٠ | ٢  |
| قوى       | كفار    | د    | ٣١٩ | ١٦ |
| وللفؤاد   | بالحجر  | د    | ١٧٦ | ٥  |
| لو        | أجار    | د    | ٢٠٣ | ٥  |
| ومالى     | بر      | وافر | ٢٠  | ٢٢ |
| ألا       | كثير    | د    | ٥٤  | ٣  |
| ومن       | وتور    | د    | ٢٧٦ | ٢٢ |
| معاذ      | عمرو    | د    | ٢٣٦ | ٣  |
| يا        | ظهيرا   | خفيف | ٢٢٠ | ٩  |

س

|           |          |      |     |    |
|-----------|----------|------|-----|----|
| صدر البيت | قافيته   | بحره | س   | س  |
| اقبى      | الناس    | بسيط | ٥   | ٢٨ |
| لا        | فى القوس | د    | ٢٠٣ | ٩  |
| أنم       | معرس     | رجز  | ٢٩٧ | ١٠ |

ع

|           |         |      |     |    |
|-----------|---------|------|-----|----|
| صدر البيت | قافيته  | بحره | س   | س  |
| أبلغ      | واقع    | طويل | ٨٧  | ١٤ |
| إذا       | الودائع | د    | ١٤٨ | ٨  |
| جئت       | راجع    | د    | ٢١٨ | ١٢ |
| مى        | تضارع   | د    | ٢٣٧ | ١٠ |
| وما       | أوادعه  | د    | ١٧٢ | ٢٢ |
| مى        | ضائعا   | د    | ١٧١ | ١  |
| لو        | نجما    | بسيط | ١٨٣ | ١  |
| من        | وضعا    | د    | ٢٣٤ | ١٩ |
| أمن       | بجزع    | كامل | ١٢٨ | ٩  |

| صدر البيت | قافيته  | بحره   | س  | س   | صدر البيت | قافيته  | بحره   | س  | س   |
|-----------|---------|--------|----|-----|-----------|---------|--------|----|-----|
| تم        | والملا  | رجز    | ١٥ | ١١٧ | فوق       | قوم     | خفيف   | ١٩ | ١٣٨ |
| لن        | سييله   | د      | ٣٢ | ٢٨٢ | والمصيين  | الإسلام | د      | ١٥ | ٢١٨ |
| أحمد      | فل      | رمل    | ٢  | ١٨١ | نولى      | تم      | متقارب | ١٨ | ١٧٥ |
| سيحوا     | ملا     | خفيف   | ١١ | ١٥٧ | أسرف      | الأمم   | د      | ١٦ | ٣٠٣ |
| يحمى      | كالجلال | متقارب | ١  | ٣٥  |           |         |        |    |     |

ن

م

| صدر البيت | قافيته  | بحره | س  | س   | صدر البيت | قافيته   | بحره | س  | س   |
|-----------|---------|------|----|-----|-----------|----------|------|----|-----|
| فقالوا    | لحم     | طويل | ١٠ | ١٧٧ | أرى       | يستدينها | طويل | ٢٠ | ٩٦  |
| يطرب      | نديم    | د    | ١٦ | ٢٠٦ | ولد       | يمينها   | د    | ١٢ | ١١٦ |
| أيا       | قوائمه  | د    | ٢١ | ١٣٥ | ها        | اليوان   | د    | ٩  | ٣٢٦ |
| سغانى     | مشكم    | د    | ٣٣ | ٢١٧ | على       | رصين     | وافر | ١٤ | ٢٠٤ |
| أتانى     | ومأم    | د    | ٧  | ٣١٠ | إليك      | جنهها    | رجز  | ١٤ | ٢٢٣ |
| نكصتم     | العرمرم | د    | ١٢ | ٣١٩ | ما        | سنى      | د    | ١  | ٢٨٧ |
| وقد       | يسلم    | د    | ١٢ | ٣٣٠ | والله     | فى قرن   | د    | ٨  | ٩٦  |

ى

| صدر البيت | قافيته  | بحره        | س  | س   | صدر البيت | قافيته      | بحره | س  | س   |
|-----------|---------|-------------|----|-----|-----------|-------------|------|----|-----|
| أباعين    | الدماء  | د           | ١٤ | ١٩  | ترى       | موانيا      | طويل | ١١ | ١٤٨ |
| وترفع     | أليم    | وافر        | ٥  | ١٦٧ | كفر       | ثاويًا      | د    | ٢٩ | ١٥٩ |
| تربما     | والنعام | د           | ٨  | ١٣٦ | فديت      | لا المواليا | د    | ١٨ | ٣٠٤ |
| هل        | هشام    | كامل        | ٦  | ٢١  |           |             |      |    |     |
| ولرب      | الأعلم  | د           | ٦  | ٣٢٦ |           |             |      |    |     |
| أبلغ      | مدامه   | مجزوء الرجز | ١٤ | ١٤٥ |           |             |      |    |     |

## فهرس أنصاف الآيات

### ق

قد أنصف الفارة من رامها رجز ٣٣٧ : ١١

### ل

لو أنني استأوتته فأوى لها طويل ٩٢ : ٢٣

### هـ

هرجت فارتد ارتداد الأكمة رجز ٢٣٠ : ١٧

### و

وما حظها إن قيل عزت وجلت طويل ١٢٤ : ٢١

### ي

يترك بالبرقاء شيئا قد تلب رجز ٩٤ : ١٣

يجهر أجواف المياه الدم \* ١٨٢ : ١٢

يكفيك تكلي بغي كل نكل \* ٣١٧ : ٦

يعطوه من شعاع غير مودن \* ٩٢ : ١٨

إذا اتبع الضحك كل ملحد رجز ٣٤ : ٣

عسى الهدى بالجاهلين السم \* ١٧٩ : ١١

### ت

تلعن هالعمرو الله ذاقسا بسيط ٢٨٤ : ٢٢

### ث

ثم الحق يهدى ولسى رجز ٨٥ : ٢٥

### ج

جزى ربه عنى عدى بن حاتم طويل ٢٠ : ١٧

### ز

زرعا وقضبا مؤزر النبات رجز ١٩٤ : ٧

## فهرس الموضوعات

### ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

سبب رجوع مهاجرة الحبشة ، من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم ٣ — من عاد من بني نوفل ، من عاد من بني أسد ، من عاد من بني عبد الدار ٤ — من عاد من بني عبد بن قصي ، من عاد من بني مخزوم وحلفائهم ٥ — من عاد من بني جمح ، من عاد من بني سهم ٦ — من عاد من بني عدى ، من عاد من بني عامر وحلفائهم ٧ من عاد من بني الحارث ، عدد العائدين من الحبشة ومن دخل منهم في جوار ٨

### قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

تأله لما يصيب لإخوانه في الله وما حدث له في مجلس لبيد ٩

### قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ودفاع أبي لهب وشعر أبي طالب في ذلك ١٠ — سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر ١١ — الأحابيش ١٢ — سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة ١٣

### حديث قرض الصحيفة

بلاء هشام بن عمرو في قرض الصحيفة ، سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له ١٤ — سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له ، سعى هشام في ضم أبي البخترى إليه ، سعى هشام في ضم زمة له ، ما حدث بين هشام وزملائه وبين أبي جهل حين اعتزموا تخزيق الصحيفة ١٥ — كاتب الصحيفة وشمل يده ، إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك ١٦ — شعر أبي طالب في مدح النفر الذين تقضوا الصحيفة ١٧ — شعر حسان في رثاء المطعم وذكر قرضه الصحيفة ١٩ — كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠ — مدح حسان لهشام ابن عمرو لقيامه في الصحيفة ٢١

### قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم ٢١ — استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول ، التفاوض بالرسول وقبول الدعوة ٢٢ — الآية التي جعلت له ، دعوته إياه إلى الإسلام ، دعوته زوجه إلى الإسلام ٢٣ — دعوته قومه إلى الإسلام وما كان منهم وحلفائهم بالرسول ، ذهابه إلى ذي الكففين ليعرفه وشعره في ذلك ٢٤ — جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ثم رؤياه ومقتله ٢٥

## أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه ٢٥ — رجوعه لما علم بتحريم الرسول  
للخمر وموته ، ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨

## أمر الأراشى الذى باع أبا جهل إبله

مما طلة أبا جهل له واستنجاهه بقريش واستخفافهم بالرسول ، إنصاف الرسول له  
من أبا جهل ٢٩ — مارواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول ٣٠

## أمر ركانة المطلبى ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له وآية الشجرة ٣١

## أمر وفد النصارى الذين أسلموا

محاولة أبا جهل رد عم عن الاسلام وإخفاقه ، مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن ٣٢  
تهمك المشركين بمن من الله عليهم ونزول آيات في ذلك ، ادعاء المشركين على النبي  
بتعليم جبر له وما أنزل الله في ذلك ٣٣

## نزول سورة الكوثر

مقالة العاصم في الرسول ونزول سورة الكوثر ، صاحباً ملعوب والرداع ٣٤ —  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو فأجاب ، مقاله زمعة وصحبه  
ونزول هذه الآية ٣٥

## نزول « ولقد استهزىء برسل من قبلك »

مقالة الوايد وصحبه ونزول هذه الآية ٣٦

## ذكر الاسراء المعراج

رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٧ — حديث الحسن  
عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٨  
— عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٩ — سبب تسمية أبي بكر  
الصديق ، حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث معاوية عن مسراه  
صلى الله عليه وسلم ٤٠ — جواز أن يكون الإسراء رؤيا ، وصف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى ٤١ — وصف على لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ٤٢ — حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٤٣

## قصة المعراج

حديث الحدرى عن المعراج ٤٤ — عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم  
حديث الحدرى عن المعراج ٤٦ — صفة أسكاة أموال اليتامى ،

صفة أكلة الربا ، صفة الزناة ، صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهم  
٤٧ — عود إلى حديث الحدري عن المراج ٤٨ — مشورة موسى على الرسول  
عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة ٤٩

### كفاية الله أمر المستهزئين

المستهزئون بالرسول من بني أسد ، المستهزئون بالرسول من بني زهرة ٥٠ —  
المستهزئون بالرسول من مخزوم ، المستهزئون من سهم ، المستهزئون من خزاعة ،  
ما أصاب المستهزئين ٥١

### قصة أنى أزيهر الدوسي

وصاته ابنه ، مطالبة بني مخزوم خزاعة بدم أبي أزيهر ٥٢ — مقتل أبي أزيهر  
وثورة بني عبد مناف لذلك ٥٤ — مطالبة خالد بربا أبيه وما نزل في ذلك ، ثورة  
دوس للأخذ بثأر أبي أزيهر وحدث أم غيلان ، أم جميل وعمر بن الخطاب ٥٦ —  
ضرار وعمر بن الخطاب ٥٧

### وفاة أبي طالب وخديجة

صبر الرسول على إيذاء المشركين ، طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي  
طالب وخديجة ٥٧ — المشركون عند أبي طالب لما نزل به المرض يطلبون عهدا بينهم  
بين الرسول ٥٨ — طمع الرسول في إسلام أبي طالب وحدث ذلك ٥٩ —  
ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب ٦٠

### سعى الرسول إلى تقيف يطلب النصرة

نزول الرسول بثلاثة من أشرافهم وتحريضهم عليه ٦٠ — توجهه صلى الله  
عليه وسلم إلى ربه بالشكوى ٦١ — قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم  
٦٢ — أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به ٦٣

### عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم ٦٣ — عرض الرسول نفسه على بني  
كلب ، عرض الرسول نفسه على بني حنيفة ٦٥ — عرض الرسول نفسه على بني عامر ،  
عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم ٦٦ — سويد بن صامت ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم ٦٧

### إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

بده إسلام الأنصار ، رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة ٧٠ — أسماء  
الرهط الخزرجيين الذي التقوا بالرسول عند العقبة ٧١

## العقبة الأولى ومصعب بن عمير

رجال العقبة الأولى من بني النجار ، رجال العقبة الأولى من بني زريق ، رجال العقبة الأولى من بني عوف ٧٣ — مقالة ابن هشام في اسم القواقل ، رجال العقبة من بني سالم ، رجال العقبة من بني سلمة ، رجال العقبة من بني سواد ، رجال العقبة من الأوس ٧٤ — رجال العقبة الأولى من بني عمرو ، عهد الرسول على مبايعي العقبة ٧٥ — إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة ٧٦

### أول جمعة أقيمت بالمدينة

أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة ، أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ٧٧

### أمر العقبة الثانية

مصعب بن عمير والعقبة الثانية ، البراء بن معرور وصلافة إلى الكعبة ٨١ — إسلام عبد الله بن عمرو ٨٣ — عباس يتوثق للنبي عليه السلام ، عهد الرسول عليه السلام على الأنصار ٨٤

### أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

تقباء الحزرج ٨٦ — تقباء الأوس ، شعر كعب في حصر التقباء ٨٧ — كلمة العباس بن عباد في الحزرج قبل المبايعة ٨٨ — نسب سلول ، أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية ٨٩ — تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية ، استئصال المبايعين للإذن بالحرب ، غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة ٩٠ — خروج قريش في طلب الأنصار ٩١ — خلاص ابن عباد من أسر قريش وما قيل في ذلك من شعر ٩٢

### قصة صنم عمرو بن الجموح .

عدوان قوم عمرو على صنمه ٩٥ — إسلام عمر وشعره في ذلك ٩٦

### شروط البيعة في العقبة الأخيرة

### أسماء من شهد العقبة

عديم ٩٧ — من شهدها من الأوس بن حارثة وبني عبد الأشهل ، من شهدها من بني حارثة بن الحارث ٩٨ — من شهدها من بني عمرو بن عوف ٩٩ — من شهدها من الحزرج بن حارثة ، من شهدها من بني عمرو بن مذبول . من شهدها من بني عمرو بن مذكاة ١٠٠ — من شهدها من بني مازن بن النجار ، تصويب نسب



عمرو بن غزوة ، من شهدها من بلحارث بن الخزرج ١٠١ - من شهدها من بني  
 يابس بن عامر ١٠٢ - من شهدها من بني زريق ، من شهدها من بني  
 سلمة بن سعد ١٠٣ - من شهدها من بني سواد بن غنم بن سواد ، من شهدها  
 من بني غنم بن سواد ، تصويب اسم صفي ١٠٥ - من شهدها من بني ناي بن عمرو ،  
 من شهدها من بني حرام بن كعب ، تصويب نسب عمر ١٠٦ - تصويب نسب خديج  
 بن سلامة ، من شهدها من بني عوف بن الخزرج ١٠٧ - من شهدها من بني  
 سالم بن غنم ، تصويب نسب رفاعة ١٠٨ - من شهدها من بني ساعدة بن كعب ،  
 من شهدها من بني مازن بن النجار ١٠٩ - من شهدها من بني سلمة ١١٠ -  
 إذته صلى الله عليه وسلم لملئ مكة بالهجرة ١١١ -

### ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثهما عما لقا ١١٢ - هجرة عامر وزوجه ، هجرة  
 بني جحش ١١٤ - هجرة قوم شق ، هجرة نسايم ، شعر أبي أحمد بن جحش في  
 هجرة بني أسد ١١٦

### هجرة عمر وقصة عياش معه

تفرير أبي جهل والحارث بعباش ١١٨ - كتاب عمر إلى هشام بن العاصي ١١٩ -  
 خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام ١٢٠

### منازل المهاجرين بالمدينة

منزل عمر وأخيه وابنا سراقة وبنو الكبير وغيرهم ١٢٠ - منزل طلحة وصهيب ،  
 منزل حمزة وزيد وأبي مرثدوانه وأبنة وأبي كبشة ١٢١ - منزل عبيدة وأخواله  
 وغيرهم ، منزل عبد الرحمن بن عوف ، منزل الزبير وأبوسبرة ١٢٢ - منزل مصعب ،  
 منزل أبي حذيفة وعتبة ، منزل عثمان ، تأخر علي وأبي بكر في الهجرة ١٢٣ -  
 اجتماع اللأ من قريش وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٢٤ - خروج  
 النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه علياً على فراشه ١٢٦ - منزل من القرآن في  
 ترسيب المشركين بالنبي ، طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة وما أعد لذلك ،  
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ١٢٨ - من كان يعلم بهجرة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ١٢٩ - قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الفار ،  
 ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وهما في النار ١٣٠ -  
 سبب تسمية أسماء بنات النطاق ، أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم ،  
 ضرب أبي جهل لأسماء ١٣١ - خبر الهاتف من الجن عن طريق الرسول  
 صلى الله عليه وسلم في هجرته ، نسب أم معبد ١٣٢ - أبو قحافة وأسماء بعد هجرة  
 أبي بكر ١٣٣ - لإسلام سراقة ، تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي ١٣٥ -

طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته ١٣٦ — قدومه صلى الله عليه وسلم  
 قباء ١٣٧ — منزله صلى الله عليه وسلم بقباء ، منزل أنى بكر بقباء ، ابن  
 حنيف وتكسيره الأصنام ١٣٨ — بناء مسجد قباء ، خروجه صلى الله عليه وسلم من  
 قباء وسفره إلى المدينة ، اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم بنى تزوله عندها  
 ١٣٩ — مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار ١٤٠ — بناء مسجد  
 المدينة وسماكنه صلى الله عليه وسلم ١٤١ — إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة  
 الباغية له ، ارتحاجز على بن أبي طالب في بناء المسجد ، ما كان بين عمار وأحد الصحابة  
 من مشادة ١٤٢ — وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار ، من بنى أول مسجد ،  
 منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وثى . من أدبه في ذلك ١٤٣ — نلاحق  
 المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ١٤٤ — عدوان أبي سفيان على  
 دار بني جحش والقصة في ذلك ١٤٥ — انتشار الإسلام ، ومن بنى على شركه ،  
 أول خطبه عليه الصلاة والسلام ، خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم ١٤٦ —  
 كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود ١٤٧

### المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

من آتى بينهم صلى الله عليه وسلم ١٥٠ — بلال يوصى بديوانه لأى رويحة

### أبو أمامة

موته وماله اليهود في ذلك ، بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم قريبا لبني النجار ١٥٣

### خبر الأذان

التكفير في اتخاذ بوق أو نافوس ، رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان ١٥٤ — تعليم  
 بلال الأذان ، رؤيا عمر في الأذان وسبق الوحي به ١٥٥ — ما كان يقوله بلال  
 قبل الأذان ١٥٥

### أبو قيس بن أبي أنس

نبه ، إسلامه وثى . من شعره ١٥٦

### الأعداء من يهود

سبب عداوتهم للمسلمين ، الأعداء من بني النضير ١٦٠ — من بنى ثعلبة ، من  
 بنى قينقاع ١٦١ — من بنى قريظة ، من بنى زريق ، من بنى حارثة ، من بنى عمرو ،  
 من بنى النجار ١٦٢

### إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم ١٦٣ — قومه يكذبونه ولا يتعونه ١٦٤

حديث مخبريق

إسلامه وموته ووصاته ١٦٤

شهادة عن صفة

من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

من بنى عمر ، من بنى حبيب ، شىء عن جلاس ١٦٦ — شىء عن الحارث  
ابن سويد ١٦٧ — من بنى ضبيعة ، من بنى لوزان ١٦٨ — من بنى ضبيعة ،  
معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين ، من بنى ثعلبة ١٦٩ — من بنى أمية ،  
من بنى عبيد ، من بنى النبيت ١٧٠ — من بنى ظفر ١٧١ — من بنى عبد الأشهل  
١٧٢ — من الخرج ، من بنى جشم ، من بنى عوف ١٧٣

من أسلم من أحبار يهود نفاقا

من بنى قينقاع ١٧٤ — طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٥

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ما نزل في الأحبار ١٧٧ — ما نزل في منافق الأوس والخزرج ١٧٨ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ١٧٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٠ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ١٨١ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٢ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٥ — دعوى  
اليهود قلة العذاب في الآخرة ورد الله عليهم ١٨٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب  
١٨٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٩٠ — سؤال اليهود للرسول وإجابته  
لهم عليه السلام ١٩١ — إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ورد الله عليهم ١٩٢  
— كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ١٩٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ،  
ما نزل في أبي ياسر وأخيه ١٩٤ — كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد  
استفتاحهم به وما نزل في ذلك ، ما نزل في نكران مالك بن الصيف المهدي لهم بالنبي ،  
ما نزل في قول أبي صلوا « ما جئنا بشىء نرفه » ١٩٦ — ما نزل في قول ابن حرملة  
ووهب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل في صدحى وأخيه الناس عن  
الإسلام ، تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم ١٩٧ —  
ما نزل في طلب ابن حرملة أن يكلمه الله ، ما نزل في سؤال ابن سوريا للنبي عليه السلام  
بأن يتهود ، مقالة اليهود عند صرف القبله إلى الكعبة ١٩٨ — تفسير ابن هشام  
ل بعض الغريب ١٩٩ — كتابهم مافى التوراة من الحق ، جوابهم للنبي عليه السلام  
حين دعاهم إلى الإسلام ٢٠٠ — جمعهم في سوق بنى قينقاع ، دخوله صلى الله  
عليه وسلم بيت المدراس ، اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام ٢٠١ —  
ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غدوة والسكر عشية ، ما نزل في قول أبي رافع  
والنجرانى « أتريد أن نبدلك كما تعبد النصارى عيسى » ٢٠٢ — تفسير ابن هشام

لبعض الغريب ، ما نزل في أخذ الميثاق عليهم ٢٠٣ — سعيهم في الوقيعة بين الأنصار ،  
 نهي عن يوم بعثت ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٤ — ما نزل في قولهم  
 « ما آمن إلا شرارنا » ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٦ — ما نزل في نهى  
 للمسلمين عن مباينة اليهود ، ما كان بين أبي بكر وفتحاص ٢٠٧ — أمرم المؤمنين  
 باليغل ٢٠٨ — جحدم الحق ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٩ — نفر الذين  
 حزوا الأحزاب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٠ — إنكارهم التنزيل ، اجتماعهم على  
 طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١١ — ادعاهم أنهم أحباء الله ،  
 إنكارهم نزول كتاب بمد موسى عليه السلام ٢١٢ — رجوعهم إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حكم الرجم ٢١٣ — ظلمهم في الدية ٢١٥ — قصدهم اغتنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جحودهم نبوة عيسى عليه السلام ٢١٦ — ادعاهم  
 أنهم على الحق ، لإشراكهم بالله ، نهيه تعالى للمؤمنين عن موادتهم ٢١٧ — سؤالهم  
 عن قيام الساعة ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٨ — ادعاهم أن عزيرا ابن الله ،  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، طلبهم كتابا من السماء ٢١٩ — تفسير ابن هشام  
 لبعض الغريب ، سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين ، تهجمهم على ذات الله  
 وغضب الرسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ٢٢٠ — تفسير ابن هشام لبعض  
 الغريب ٢١١

### أمر السيد والعاقب وذكر المباهة

معنى العاقب والسيد والأسف ، منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم ، سبب إسلام  
 كوز بن علقمة ٢٢٢ — رؤساء نجران وإسلام أحدهم ، صلاتهم إلى المشرق  
 ٢٢٣ — أسماء الوفد ومعتمدتهم مناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٤ —  
 ما نزل من آل عمران فيهم ٢٢٥ — ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى  
 ٢٢٧ — ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين ، ما نزل من القرآن عن خلق عيسى  
 ٢٢٨ — خبر زكريا ومريم ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، كفالة جريج الراهب  
 لمريم ٢٢٩ — ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام ، تفسير ابن هشام  
 لبعض الغريب ٢٣٠ — رفع عيسى عليه السلام ٢٣١ — تفسير ابن هشام لبعض  
 الغريب ٢٣٢ — إياهم الملائكة ، تولية أبي عبيدة أمورهم ٢٣٣

### نبذ من ذكر المناققين

ابن أبي وابن صيفي ، إسلام ابن أبي ٢٣٤ — إصرار ابن صيفي على كفره ،  
 ما نال ابن صيفي على كفره ، ما نال ابن صيفي جزاء تعريضه بالرسول صلى الله  
 عليه وسلم ، الاحتكام إلى قيصر في ميراثه ٢٣٥ — هجاء كعب لابن صيفي ، خروج  
 قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك ٢٣٦ — غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من  
 كلام ابن أبي ٢٣٧

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرض أبي بكر وعاصم وبلال وحديث عائشة عنهم ٢٣٨ — دعاة الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مبيعة ، ما جهد المسلمين من الوباء ٢٣٩ — يده قتال المشركين ، تاريخ الهجرة ٢٤٠

غزوة ودان وهي أول غزواته عليه السلام

موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب ٢٤١

سرية عبيدة بن الحارث وهي أول راية عقدها عليه السلام

ما وقع بين الكفار وإصابة سعد ٢٤١ — من فر من المشركين إلى المسلمين ،

شعر أبي بكر فيها ٢٤٢ — شعر ابن الزبير في الرد على أبي بكر ٢٤٣ — شعر

ابن أبي وقاص في رميته ٢٤٤ — أول راية في الإسلام كانت لعبيدة ٢٤٥

سرية حمزة إلى سيف البحر

ما جرى بين المسلمين والكفار ، كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة

في ذلك ٢٤٥ ، شعر أبي جهل في الرد على حمزة ٢٤٧

غزوة بواط

بومبا ، ابن مظعون على المدينة ، العودة إلى المدينة ٢٤٨

غزوة العشيرة

أبو سلمة على المدينة ، الطريق إلى العشيرة ٢٤٨ — تكتية الرسول صلى الله

عليه وسلم لعلي بأبي تراب ٢٤٩

سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى الحزار ورجوعه من غير حرب ٢٥١

غزوة سفوان وهي غزوة بدر الأولى

إفارة كرز والخروج في طلبه ، فوات كرز والرجوع من غير حرب ٢٥١

سرية عبد الله بن جحش ونزول « يستلونك عن الشهر الحرام »

بثته والكتاب الذي عمله ، أصحاب ابن جحش في سرية ، فض ابن جحش كتاب

النبي صلى الله عليه وسلم ومصية لطيفته ٢٥٢ — تحلف القوم معدن ، اسم الحضري

ونسبه ، ما جرى بين الفريقين وما خلس به ابن جحش ٢٥٣ — تكبران الرسول

٢٨ — سيرة ابن هشام — ٢

صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في ألصهر الحرام ، توقع اليهود بالمسلمين  
المر ، نزول القرآن في فضل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في  
ضله ٢٥٤ — إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا طمع ابن جحش في الأجر  
وما نزل في ذلك ٢٥٥ — شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش ٢٥٦

صرف القبلة إلى الكعبة

غزوة بدر الكبرى

عير أبي سفيان ، نذب المسلمين للعير وحذر أبي سفيان ٢٥٧

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

عاتكة تهم رؤياها على أخيها العباس ، الرؤيا تدب في قريش ، ماجرى بين  
أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا ٢٥٩ — نساء عبد المطلب يلين العباس لئنه مع  
أبي جهل العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه بتحقيق الرؤيا ، تجهز قريش  
للخروج ٢٦٠ — عتبة يتهم بأمية لتعوده فيخرج ، الحرب بين كنانة وقريش  
وتماجزم يوم بدر ٢٦١ — شعر مكرز في قتله عامرا ٢٦٢ — إبليس يفرى  
قريشا بالخروج ، خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٣ — صاحب اللواء ،  
راينا الرسول صلى الله عليه وسلم ، عدد إبل المسلمين ، طريق المسلمين إلى بدر ،  
٢٦٤ — الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له ، بقية الطريق إلى بدر  
٢٦٥ — أبو بكر وعمر والفداد وكلماتهم في الجهاد ٢٦٦ — استيئاق الرسول  
صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار ، الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
يتفرقان أخبار قريش ٢٦٧ — ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم  
٢٦٨ — ببس وعدى يتجسسان الأخبار ، حذر أبي سفيان وهربه بالعير ٢٦٩  
— رؤيا جهنم بن الصلت في مصارع قريش ، رسالة أبي سفيان إلى قريش ٢٧٠  
— رجوع الأحنس بنى زهرة ، نزول قريش بالعدوة والمسلمين يبدر ٢٧١ —  
مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، بناء العريش لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ٢٧٢ — ارتحال قريش ، إسلام ابن حرام ٢٧٣ — تشاور قريش في  
الرجوع عن القتال ، نسب الحنظلة ٢٧٤ — مقتل الأسود الخزومي ٢٧٦ —  
دعاء عتبة إلى المبارزة ٢٧٧ — التفاء الفريقين ، ابن غزوة وضرب الرسول له في  
بطنه بالقدح ٢٧٨ — مناشدة الرسول ربه النصر ، مقتل مهجع وابن سراقه ،  
تحريض المسلمين على القتال ٢٧٩ — استفتاح أبي جهل بالقتال ، رمى الرسول  
للمشركين بالحصباء ٢٨٠ — نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين ٢٨١ —  
مقتل أمية بن خلف ٢٨٣ — شهود الملائكة وقعة بدر ٢٨٥ — مقتل أبي جهل  
٢٨٦ — شعار المسلمين يبدر ، عود إلى مقتل أبي جهل ٢٨٧ — قصة سيف  
عكاشة ٢٩٠ — حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر ٢٩١ — شعر حسان  
فيمن ألقوا القليب ٢٩٣ — ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم  
الملائكة ظللي أنفسهم » ٢٩٤ — ذكر النبي يبدر والأسارى ، بث ابن رواحة

وزيد بشيرين ٢٩٦ - بقول رسول الله من بدر ٢٩٧ - مقتل النصر وعقبه ٢٩٨  
- بلوغ مصاب قريش إلى مكة ٣٠٠ - نواح قريش على قتلاهم ٣٠٢ - أسر  
سهيل بن عمرو وفداؤه ٣٠٣ - أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه ٣٠٥ - أسر  
أبي العاص بن الربيع ، سبب زواج أبي العاص بزَيْنَب ، سعى قريش في تطليق بنات  
الرسول من أزواجهن ٣٠٦ - أبو العاص عند الرسول وبعث زَيْنَب في فداءه ٣٠٧

### خروج زَيْنَب إلى المدينة

تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها ، هند تحاول تعرف أمر زَيْنَب ،  
٣٠٨ - ما أصاب زَيْنَب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان ٣٠٩ -  
شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنَب ٣١٠ - الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولد  
يمين أبي سفيان ، شعر هند وكثافة في خروج زَيْنَب ٣١١ - الرسول يحل دم  
٣١٢ هيار

### إسلام أبي العاص بن الربيع

استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زَيْنَب له ٣١٢ - الملعون يردون عليه  
ماله ثم يسلم ، زوجته ترد إليه ٣١٣ - مثل من أمانة أبي العاص ، الذين أطلقوا  
من غير فداء ٣١٤

### إسلام عمير بن وهب

تمن الفداء ، صفوان يحرضه على قتل الرسول ، وثيقة عمر له وإخباره الرسول  
بأمره ٣١٦ - الرسول يحدّثه بما بينه هو وصفوان فيسلم ٣١٧ - رجوعه  
إلى مكة يدعو للإسلام ، هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وما نزل فيه ٣١٨  
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، شعر لحسان في الفخر يقومه وما كان من  
تقرير إبليس بقريش ٣١٩

### المطعمون من قريش

من بني هاشم ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد الدار ٣٢٠ - نسب  
النصر ، من بني مخزوم ، من بني سهم ، من بني عاصم ٣٢١

### أسماء خيل المسلمين يوم بدر

خيل المصركيين ٣٢١

### نزول سورة الأنفال

ما نزل في تسليم الأنفال ، ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش ٣٢٢  
- ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر وتحريضهم ، ما نزل في رمي الرسول

للمعركين بالحصاة ٣٢٣ — ما نزل في الاستفتاح ، ما نزل في حض المسلمين على طاعة الرسول ٣٢٤ — ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول ، ما نزل في غرة قريش وانفتاحهم . ٣٢٥ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، اللدة بين « يا أيها للزمل » ويدر ٣٢٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل فيمن عاونوا أبانسيان الأمر بقتال الكفار ، ما نزل في تقسيم الفيء . ٣٢٧ — ما نزل في لطف الله بالرسول ٣٢٨ — ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب ٣٢٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٠ — ما نزل في الأسارى والمغانم ٣٣١ — ما نزل في التواصل بين المسلمين ٣٣٢

### من حضر بدرًا من المسلمين

من بني هاشم والمطلب ٣٣٣ — نسب سالم ، من خلفاء بني عبد شمس ٣٣٥ — من خلفاء بني كبير ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد المدار ، من بني زهرة ٣٣٦ — من بني تيم ، نسب التمر ٣٣٨ — من بني مخزوم ، سبب تسمية الصباس ، من بني عدى وحلفائهم ٣٣٩ — من بني جمع وحلفائهم ، من بني عامر ، من بني الحارث ٣٤١ — عدد من شهد بدرًا من المهاجرين ٣٤٢

### الأنصار ومن معهم

من بني عبد الأشهل ، من بني عبيد بن كعب وحلفائهم ٣٤٢ — سبب تسمية عبيد بقرن ٣٤٣ — من بني عبد بن رزاح وحلفائهم ، من بني حارثة ، من بني عمرو ٣٤٤ — من بني أمية ، من بني عبيد وحلفائهم ٣٤٥ — من بني ثعلبة من بني جحجي وحلفائهم ٣٤٦ — من بني غنم ، من بني معاوية وحلفائهم ٣٤٧ — عدد من شهد بدرًا من الأوس ، من بني امرئ القيس ، من بني زيد ، من بني عدى ، من بني أحر ٣٤٨ — من بني جشم ، من بني جدارة ، من بني الأبحر ، من بني عوف ٣٤٩ — من بني جزء وحلفائهم ٣٥٠ — من بني سالم ، من بني أصرم ، من بني دعد ، من بني لوزان وحلفائهم ٣٥١ — من بني ساعدة ٣٥٢ — من بني البدي وحلفائهم ، من بني طريف وحلفائهم ٣٥٣ — من بني جشم ، نسب الجحوج ، من بني عبيد وحلفائهم ٣٥٤ — من بني خناس ٣٥٥ — من بني النعمان ، من بني سواد ، من بني عدى بن نابتى ٣٥٦ — تسمية من كسروا آلهة بني سلعة ، من بني زبيعة ، من بني خالد ، من بني خلدة ٣٥٧ — من بني العجلان ، من بني يابسة ، من بني حبيب ٣٥٨ — من بني النجار ، من بني عسيرة ، من بني عمرو ، من بني عبيد بن ثعلبة ، من بني عائذ وحلفائهم ، من بني زيد ٣٥٩ — من بني سواد وحلفائهم ، نسب عفراء ، من بني طامر بن مالك ، من بني عمرو بن مالك ٣٦٠ — نسب حديلة ، من بني عدى بن عمرو ، من بني عدى بن النجار ٣٦١ — من بني حرام بن جندب ، من بني مازن بن النجار وحلفائهم ، من بني خنساء بن مذبول ، من بني ثعلبة بن مازن ٣٦٢ — من بني دينار بن النجار ، جملة عدد البدرين من الخزرج ، من فاة ابن اسحاق ذكرهم ، عدد البدرين جميعا ٣٦٣



من استشهد من المسلمين يوم بدر

الفرشيون ، من بنى المطلب ، من بنى عدى ، من بنى الحارث ، الأنصار ،  
بنى عوف ، من بنى الحارث ٣٦٤ — من بنى سلمة ، من بنى حبيب ، من بنى النجار ،  
من بنى غم ٣٦٥

من قتل بيلدر من المشركين

من بنى عبد شمس ٣٦٥ — من بنى نوفل ، من بنى أسد ٣٦٦ — من  
بنى عبد النار ، من بنى تيم بن مرة ٣٦٧ — من بنى مخزوم ٣٦٨ — من بنى سهم ،  
من بنى جمح ٣٧١ — من بنى عامر ، عدد ٣٧٢ — من فاة ابن إسحاق ذكرم ،  
من بنى عبد شمس ، من بنى أسد ، من بنى عبد النار ، من بنى تيم ، من بنى مخزوم  
٣٧٣ — من بنى جمح ، من بنى سهم ٣٧٤

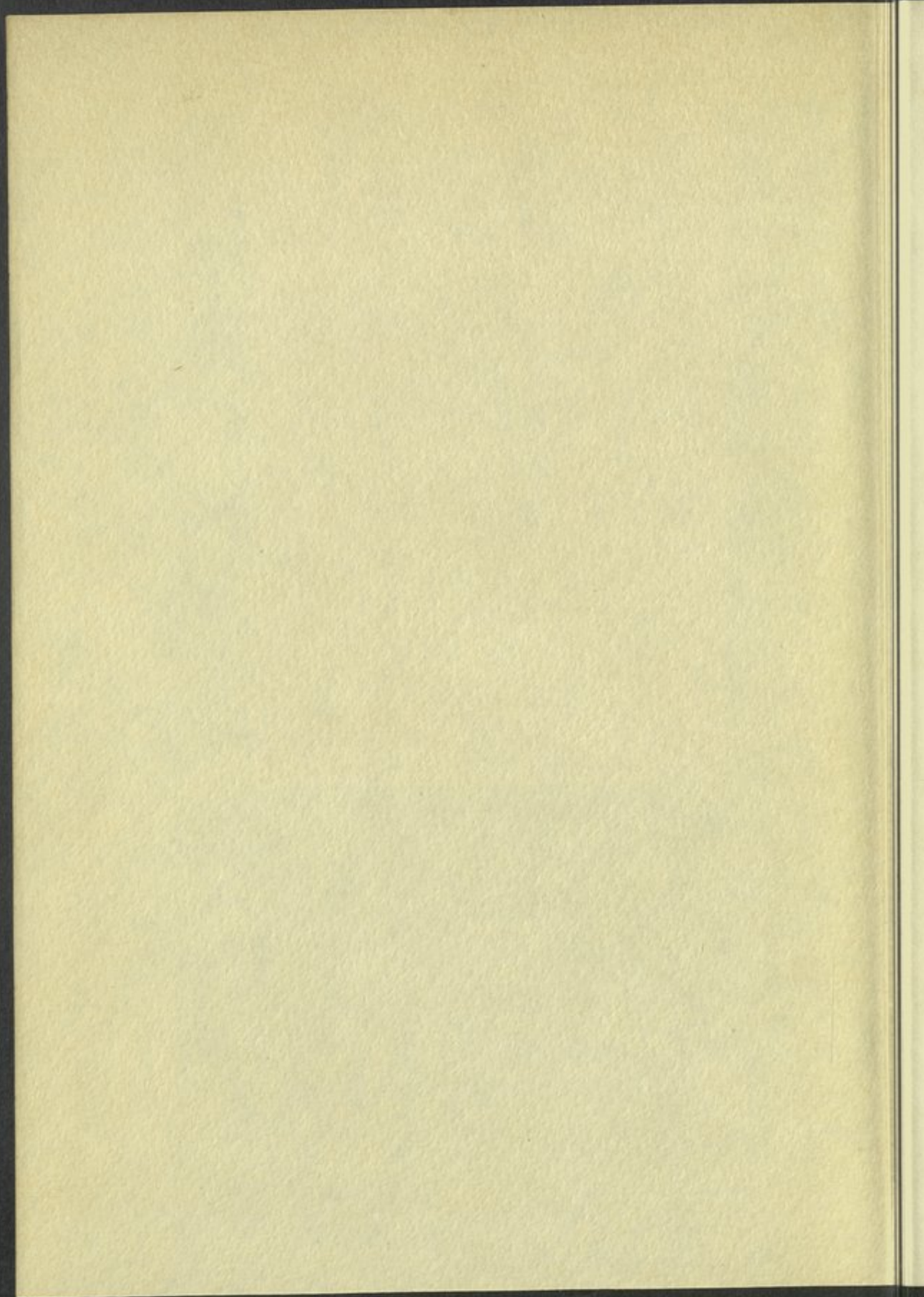
## إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدرکها القراء .

| صفحة | سطر   | خطأ                             | صواب                               |
|------|-------|---------------------------------|------------------------------------|
| ٨    | ٦     | بن بیضاء                        | ابن بیضاء                          |
| ٣٩   |       | عود إلى حديث الحسن مسراه... الخ | عود إلى حديث الحسن عن مسراه... الخ |
| ٦٠   | ١٩    | عبد الله بن أمية                | عبد الله بن أبي أمية               |
| ١٠١  | ١٧    | موته                            | مؤته                               |
| ١٣٦  | ٥     | المرّة                          | المرّة                             |
| ١٦٤  | حاشية | سلامه                           | إسلامه                             |
| ١٦٦  | ١٣    | الحارث ابن سويد                 | الحارث بن سويد                     |
| ١٦٨  | ١٠    | نبتل ابن الحارث                 | نبتل بن الحارث                     |
| ١٦٩  | ٢٤    | لعلهم                           | لعله                               |
| ٢٠٣  | ٥     | أخبار                           | أخبار                              |
| ٢١٢  | حاشية | أحياء                           | أحياء                              |
| ٢٧٨  | حاشية | القشاء                          | الشقاء                             |
| ٣٣٥  | حاشية | لنسب                            | نسب                                |
| ٣٣٥  | حاشية | من خلفاء                        | من حلفاء                           |
| ٣٣٧  | ١     | المقدد ابن عمرو                 | المقداد بن عمرو                    |
| ٣٣٨  | ٢١    | طلحة بن عبيد الله               | طلحة بن عبيد الله                  |
| ٣٥١  | ١١    | أمية                            | أمية                               |









AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00502378

